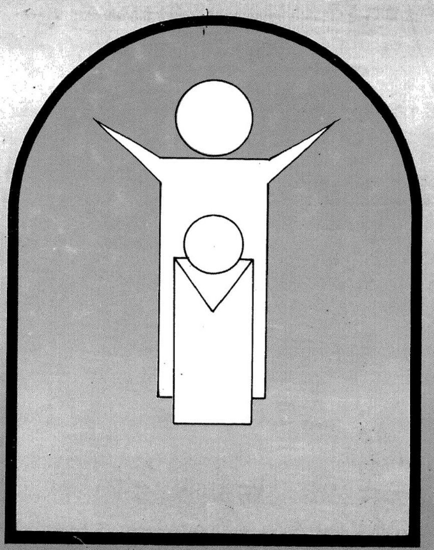
المدخل إلى
التربية المبكرة



د. دلال عبد الواحد الهدهود

المدخل إلى

التربية المبكرة

تربية ما قبل المدرسة

د / دلال عبد الواحد الهدهود

الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م

ص . ب ٣٦٦ رمز بريدى : ٤٥٢٠٤
السرة / الكويت

إهـــداء الكتـــاب

إلى روح والدى الطاهرة الذى علمنى كيف تكون الرعاية ، وأخذ بيدى وشجعنى على مواصلة تعليمى ليرينى أن التعليم وحده هو المعبر لمستقبل أفضل .

إلى جميع العاملين فى مجال التربية قبل المدرسية الذين يتحملون مسئولية رعاية الطفولة وتنشئة أجيال المستقبل فى هذه الأمة .

إليهم جميعا أهدى ثمرة هذا الجهد المتواضع عرفانا بأدوارهم الجليلة

سائلة المولى أن يجزى الجميع خيرا ورحمة

المؤلفة

مقـــدمـــة

تحاول دول الخليج العربية جاهدة تحقيق تقدمها وتطورها عن طريق الارتقاء بنظم تعليمها ، وتنفق فى سبيل ذلك أموالا طائلة إيمانا منها بأن التعليم هو الوسيلة المثلى لتربية الفرد .. وأن الأطفال هم الثروة الحقيقية للأمة . ومن هذا المنطلق اهتمت هذه الدول بالتربية قبل المدرسية باعتبارها قوة هامة لتنشئة الأطفال وتكوين شخصياتهم ، وتنمية استعداداتهم .

وقد كان الاهتمام برياض الأطفال فى الكويت ، ووجود الوعى الكافى لدى مخططى برامج كليات التربية فى تخصيصهم برنامج لتأهيل معلمات الرياض .. دافعا كبيرا لى على تهيئة هذا الكتاب ليكون مرجعا علميا للاسترشاد به فى معرفة ماهية التربية المبكرة ، ونشأتها تطور رياض الأطفال على أيدى الفلاسفة والمفكرين الذين حددوا خصائص نمو الطفل من النواحى النفسية والتربوية ، وكيفية رعايته عن طريق تقديم البرامج الملائمة لهذه المرحلة الهامة من عمره ، ودور كل من الأسرة والروضة فى تحقيق ذلك .

والكتاب يجمع بين الأصول النظرية والعلمية من جهة ، وبين الجوانب التطبيقية والممارسات العملية من جهة أخرى ليتعرف المطلعون عليه حركة التربية قبل المدرسة فى العالم وتطورها .

وقد تناول الكتاب فى الفصل الأول : ماهية الطفولة ، وأهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، ومفهوم تربية ما قبل المدرسة ، وأهميتها للأسرة والمجتمع .. ومسئولية المجتمع عن رعاية طفل ما قبل المدرسة .. وحقوق الطفل ورعايته عالميا وعربيًا ووطنيا .

وتناول الفصل الثانى : تربية ما قبل المدرسة فى الفكر التربوى العربى والفكر التربوى الإسلامى .

وتعرض الكتاب فى الفصل الثالث إلى : الاتجاهات المعاصرة فى مجال التربية قبل المدرسية ، وأنماطها ، وجوانب نمو نظام رياض الأطفال ، والاهتمام بمبانى الرياض وتجهيزاتها ، وتطوير مناهجها ، وتقويم طفل الرياض ، وإعداد معلمة الرياض .

وتناول الكتاب فى الفصل الرابع : النظريات والدراسات التربوية والنفسية فى مجال التربية قبل المدرسية .

أما الفصل الخامس فقد تعرض إلى : خصائص نمو الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة ، ومعنى النمو ، والعوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية الطفل .

وتناول الفصل السادس : أسس بناء مناهج رياض الأطفال ، ودور المناهج فى تحقيق جوانب النمو ، ونماذج من مناهج رياض الأطفال .

وتعرض الكتاب فى الفصل السابع إلى قضية التدخل المبكر فى تربية الطفل بين التأييد والمعارضة .

وتناول الكتاب فى الفصل الثامن : دور الأسرة والروضة فى تحقيق أهداف التربية قبل المدرسية ، والعلاقة التربوية بين الأسرة والروضة .

وتناول الفصل التاسع : موضوع الروضة كمؤسسة تربوية وأثرها على المراحل التعليمية النمطية ، ونشأة رياض الأطفال وتطورها ، وأهميتها ، وأسباب انتشارها ، وأهدافها ، ووظائفها ، وخصائصها ، ومعلمة رياض الأطفال ، ومبنى الروضة ، وإدارة الروضة ، وتأثير الروضة على الطفل فى المراحل التعليمية اللاحقة .

وتعرض الفصل العاشر إلى واقع الطفل الكويتى فى الاحصاءات السكانية ، والمؤسسات التربوية ودورها فى تربية طفل ما قبل المدرسة ، والرعاية الاجتماعية ، والرعاية الصحية ، وتثقيف الطفل الكويتى .

وأخيرا تناول الفصل الحادى عشر : واقع تربية الطفل فى دول الخليج العربية : الإمارات العربية المتحدة ، والبحرين ، والمملكة العربية السعودية ، وقطر ، وسلطنة عمان .

أرجو الله العلى القدير أن يكون هذا العمل المتواضع زادا ينتفع به المهتمون بهذا المجال والدارسون له .

والله من وراء القصد يهدى السبيل

دلال عبد الواحد الهدهود

الفصل الأول

التـــربيـــة المبكـــرة

تربيــة طفــل ما قبـل المـدرســة

- مقدمة
- ما هية الطفولة
- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، ولماذا الاهتمام بها ؟
- مفهوم تربية ما قبل المدرسة .
- أهمية تربية ما قبل المدرسة بالنسبة للأسرة .
- أهمية تربية ما قبل المدرسة بالنسبة للمجتمع .
- مسئولية المجتمع عن رعاية طفل ما قبل المدرسة .
- حقوق الطفل ورعياته دوليًا وعربيًا ومحليًا .
- إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل لسنة ١٩٤٢ .
- الإعلان العالمى لحقوق الطفل لسنة ١٩٤٨ .
- يوم الطفل العالمى .
- اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩ .
- الاعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه لسنة ١٩٩٠ .
- ميثاق حقوق الطفل العربى .
- المجلس العربى للطفولة والتنمية .
- منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف) .
- برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية والانسانية .
- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .
- حقوق الطفل الكويتى .

مقـــدمة

إن السنوات الأولى من حياة الطفل تعد بمثابة لبنات الأساس فى تكوين شخصيته ومسار حياته ، إذ إنها نقطة الانطلاق لمراحل عمره المقبلة . ولأهمية هذه المرحلة فى حياة الطفل فقد تناولتها باهتمام كافة العلوم النفسية والتربوية على أيدى روادها من أمثال سيجمند فرويد Singmund Freud ، وألفريد بينيه Alfred Binet وجون ديوى John Dewey .

كما أولاها أسلافنا من علماء المسلمين منذ القدم كل عنايتهم ، وذلك لرعاية الطفولة وتربية الأطفال بدافع من ديننا وسنة نبينا ﷺ . ويكفى أن نذكر هنا على سبيل المثال الإمام أبى الفرج بن الجوزى الذى اهتم بالطفولة اهتماما بالغا وذلك إيمانا منه بأهميتها فى بناء أساس شخصية الإنسان . وقد رأى ابن الجوزى أن الطفل فى هذه المرحلة يكتسب قيم جماعته ومبادئها ومعاييرها ، وهو الذى قال : **«إن أقوم التقويم ما كان فى الصغر»** . **(هادى الهيثى ، ١٩٧٩)**

وقد أكدت نظريات علم النفس والتربية بعد سنين طويلة ما قاله ابن الجوزى ، فقد رأى أولر «أن الطفل يأخذ الطابع الذى يلازمه طوال حياته فى السنوات الخمس الأولى» .. ففى مرحلة الطفولة يبدأ النمو العقلى وفى سن الرابعة تزداد قدرات الطفل على فهم كثير من المعلومات البسيطة ، كما تزداد قدرته على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ولهذا فهى مرحلة وضع الأساس لتنمية كثير من الميول والاتجاهات التى تلعب دورا كبيرا فى بناء الشخصية وتحديد السلوك .

وفى هذا الفصل نحاول إلقاء الضوء على عدة مفاهيم أساسية فى التربية المبكرة نتبين من خلالها ماهية الطفولة ، وأهمية تربيتها وأثر مثل هذه التربية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع ، وذلك فى ضوء التطور الهائل الذى حدث بمجال التربية المبكرة خلال العقود الماضية . فلقد

استحوذ هذا التطور على إهتمام المربين نتيجة لحاجة المجتمع الانسانى فى مختلف البلاد إلى هذا النوع من التربية فى ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى سادت المجتمعات مؤخرا ، ومن أبرزها خروج الأمهات للعمل وترك الأطفال فى المنازل .

ومهما يكن الأمر فمعرفتنا كمربين وكطلاب تربية بمفاهيم الطفولة وتربيتها هى أول درجات مشاركتنا العالم الاهتمام بهذا المجال ، وهى أيضا البداية الصحيحة والخطوة الواجبة على طريق تنشئة جيل كويتى يكون على مستوى آمالنا وعلى قدر تطلعاتنا فى عصر التطور التكنولوجى والانفجار المعرفى وهو ما جعل علماء التربية يحسون أن الانتظار حتى سن السادسة لبدء تعليم الأطفال يفوت عليهم الكثير من فرص الحصول على خبرات ضرورية يمكنهم اكتسابها خلال تربية ما قبل المدرسة .

والسير فى هذا الاتجاه من قبل أى نظام تربوى يهتم بالتربية المبكرة وبتنشئة الاطفال انما يُعد استجابة لمناداة العالم خلال مؤتمراته واتفاقياته بالعناية بالطفولة وتوجيه كل الامكانات اللازمة لرعايتها ، وهو ما اهتم بتوثيقه هذا الفصل .

ماهية الطفولة :

تم تعريف الطفولة بعدة تعريفات منها : تعريف شل وهاك حيث قالا : إنها المرحلة التى تبدأ بعد سن الثانية ، أى بعد مرحلة الرضع وتستمر حتى سن الثا نية عشر ، وقسماها على النحو التالى :

١ - الطفولة المبكرة Early Childhood وتبدأ هذه المرحلة من عمر الطفل عند بلوغه سن الثانية وتستمر حتى سن السادسة .

٢ - الطفولة المتأخرة Late Childhood وتبدأ عند بلوغ الطفل سن السادسة وتنتهى بنهاية السنة الثانية عشرة . (Schall & Hall, 1979)

وعرفها أولسن OLSON بأنها المرحلة التى تبدأ منذ الولادة وحتى بلوغ الطفل سن الثالثة عشرة وبقسمها إلى المراحل التالية :

١ – **حديث الولادة** : وهى المرحلة الأولى من عمر الطفل التى تبدأ منذ اللحظة الأولى للولادة وحتى الأسبوعين الأولين من عمره .

٢ – **الرضّع** : هى المرحلة الثانية من عمر الطفل التى تستمر بعد مرحلة حديث الولادة وحتى بلوغ الطفل السنة الأولى .

٣ – **الطفولة المبكرة** : تبدأ من بلوغ الطفل السنة الأولى وحتى بلوغه سن السادسة . ويرى أن هذه المرحلة تتميز بالنمو السريع من الناحية الجسمية والعقلية .

٤ – **مرحلة الطفولة الوسطى** : وتبدأ من سن السادسة وحتى بلوغه سن العاشرة .

٥ – **مرحلة الطفولة المتأخرة** : وتبدأ من سن العاشرة وحتى بلوغه الثالثة عشر . **(Ramsey, 1980)** .

أما اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة فقد عرفتها بأنها المرحلة التى يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهى مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغه الخامسة عشرة .. وهى المرحلة الأساسية فى بناء الفرد المتأثر بعاملى الوراثة والبيئة ، والتى تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكسابه الشخصية السوية . (الاستير هورن ١٩٨٢)

وقد عرف سيلفر Silver الطفولة بأنها المرحلة التى تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى الثانية عشرة ، وقسم هذه السنوات إلى المراحل التالية :

١ – **المرحلة الأولى** : مرحلة الرضع ، وتبدأ منذ الولادة وحتى بلوغ الطفل الشهر الثامن عشر من عمره .

٢ – **الطفولة المبكرة** : وتبدأ من بلوغ الطفل سن ثمانية عشر شهرا وحتى بلوغه خمس سنوات .

٣ – **الطفولة المتأخرة** : وتبدأ منذ بلوغه خمس سنوات وتستمر حتى بلوغه اثنتى عشرة سنة . **(Silver, 1976)** .

ويتفق العلماء على ان مرحلة الطفولة عند الانسان هى أطولها بين الكائنات الحية ، كما يتفقون على تحديدها من فترة الميلاد إلى سن الثانية

عشرة . إلا أن البعض قد رأى أن مرحلة الطفولة تمتد حتى سن الثالثة عشرة أو إلى الخامسة عشرة ، ومن التعريفات الثلاثة السابقة يتضح لنا أن :

الطفولة :

مرحلة من مراحل نمو الفرد الكائن ، وهى اساس بناء شخصيته حيث يتم خلالها إكسابه القيم والاتجاهات والعادات ومختلف أنماط السلوك القويم التى يرضى عنها المجتمع وتكون إطارًا تتحدد به معالم شخصيته .

وما يهم موضوع هذا الكتاب من هذه المراحل ، أيا كان تقسيمها هى مرحلة الطفولة المبكرة ، التى تتحدد من سن الثالثة إلى سن السادسة والتى تقابل سنوات عمر الأطفال فى الرياض ، والتى مهد الطريق أمام دراستها من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية مجموعة من مفكرى القرنين السابع عشر والثامن عشر من أمثال : ديكارت Descartes ، ولوك Locke ، وهوبز Hobbes الذين أكدوا على أهمية مكانة الطفولة فى الأسرة والمجتمع . (ويلارد اولسن ، ١٩٦٢)

وكان الفضل لهذه الدراسات التى تمت حول الطفولة أن تمكن عدد من علماء النفس والتربية من تحديد ملامح هذه المرحلة كما يلى :

- أن الطفل فى هذه المرحلة سريع الاستجابة للمؤثرات الخارجية .
- تعد هذه المرحلة من عمر الطفل فترة التساؤل وحب الاستطلاع واستكشاف البيئة .
- تعد هذه المرحلة فترة الاتجاه الايجابى نحو العالم الخارجى .
- أن الطفل يحتاج إلى توجيه مربين متخصصين لاكسابه الخبرات التربوية والاتجاهات الايجابية .
- تهتم الدول المتقدمة بهذه المرحلة من حياة الفرد وذلك بالنظر إلى أطفال اليوم كموارد بشرية ستحمل راية التطوير فى المستقبل .
- تتم فى هذه المرحلة تنمية الميول والمهارات والمواهب الفنية والتعبير عن الإحساس وظهور بوادر التفكير الإبداعى الابتكارى .

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، ولماذا الاهتمام بها ؟

سبق توضيح أن مرحلة الطفولة وخاصة المرحلة المبكرة منها تعد من أهم مراحل حياة الفرد ، إذ إنها مرحلة تكوين شخصية الطفل وتشكيلها ، وفيها تغرس البذور الأولى لمقومات هذه الشخصية كفرد ، وتشكيل العادات والتقاليد والاتجاهات التى تحدد هذه المقومات ، وتنمو الميول والاستعدادات ، ويتحدد مسار نموه الجسمى والعقلى والانفعالى طبقا لما توفره له البيئة التى يعيش فيها سواء كانت البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية .

وتنبع أهمية هذه المرحلة من حياة الطفل من أنه يبدأ فى اكتساب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية ، ويعمل على التكيف مع التقاليد والعادات ، وفى هذه المرحلة تبدأ قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التى تحيط به وتتكون انفعالاته نحو الآخرين ، مما يبرز أثرها فى السنوات الخمسة الأولى فى تكوين شخصيته بصورة تترك اثرها فى حياته .

كما تتميز هذه المرحلة بقابلية الطفل لاكتساب المهارات العقلية والخبرات المعرفية. فقد اثبتت الدراسات التى قام بها بلوم Bloom أن ٥٠٪ من المكتسبات الذهنية المتوافرة للمراهق فى سن السابعة عشرة من عمره تحصل فى السنوات الأربعة الأولى ، وأن الـ ٣٠٪ المتبقية تكتمل فيما بين سن الثامنة إلى السابعة عشرة . كما أكدت البحوث الجديدة أن تأثيرات البيئة تبدو أكثر وضوحا فى المراحل المبكرة التى تزداد فيها سرعة النمو العقلى ، وأنه عندما يلتحق الطفل بالمدرسة فى السنة الأولى تكون ٣٣٪ من خبراته الدراسية قد حددت .

كما أكد علماء التحليل النفسى أهمية السنوات الخمسة الأولى فى حياة الطفل وأثرها فى تكوين شخصيته ، إذ اعتبروا ان هذه السنوات هى الفترة الحرجة من حياة الطفل واكدوا على دور الأم فى هذه الفترة ، وقد أرجعوا حالات انحراف الأحداث الى ما تعرضوا له من خبرات الحرمان والاهمال فى الصغر ، وأن السلوك الإجرامى لدى بعض الراشدين يرجع إلى فشل الوالدين فى تهذيب الدوافع الغريزية التى تولد مع الطفل .

وأشار فرويد ، أحد علماء النفس التحليلى ، أن حوالى ٥٠٪ من قابلية النمو العقلى لدى الطفل تحدث حتى سن الرابعة من العمر ، و٦٥٪ منها يحدث حتى السنة الخامسة من العمر ، فوجه الانتباه بذلك إلى الجوانب العقلية والاجتماعية والنفسية ، مع عدم اهمال الجانب الجسمى .

وركز علماء النفس السلوكيين على عمليات التعلم والاكتساب من البيئة المحيطة . ومن آرائهم أن الطفل كجهاز استقبال يستطيع أن يخزن فى ذاكرته خبرات متتالية كما أبرزوا تأثير البيئة التى يعيش فيها الطفل على نمو قدراته العقلية وتطور شخصيته . وقد ربط هنت Hunt الذكاء بالبيئة رغم أهمية العناصر الوراثية فى الذكاء . وأبرز واطسون Watson أهمية هذه المرحلة حينما قال «إن تربية الطفل فى هذه المرحلة من الممكن أن تقوى شخصيته أو تحطمها قبل أن يتخطى سن السادسة» . (عزمى إسلام ، ١٩٦٤)

وإذا نظرنا إلى هذه المرحلة بنظرة شمولية أوسع سنجد أنها تتميز بالنمو العقلى السريع ونمو الذكاء والعاطفة واللغة والنمو الاجتماعى ، فهى مرحلة أساسية فى حياة الطفل وهى الأكثر تأثيرا على مراحل نموه التالية ، كما أن لها تأثيرها على مكتسباته الحسية والعقلية واللغوية السليمة وعلى تكوين شخصيته واستمرار نموه السوى .

وحيث أن مجال التربية المبكرة معنى بممارسات الطفل التى تدخل فى عملية تعلمه ، ومن شأنها تحقيق ما يلى :

- اكتسابه للعادات والاتجاهات والقيم .
- تكيفه مع البيئة والمجتمع .
- تكيفه فى مرحلة التعليم الاساسى .
- تحقيق النمو المتكامل المتوازن لشخصية الطفل .
- اكتشاف عيوب النمو والسرعة فى علاجها .
- نمو الذكاء واللغة نتيجة لما توفره من عوامل تساعده على ذلك .

ولهذه الاعتبارات تتضح أهمية تربية ما قبل المدرسة ، ومدى تأثير

الخبرات والمهارات التى تعطى للطفل بالروضة على نموه ، وتحديد ملامح شخصيته ، ونضجه اجتماعيا ، وسلامة صحته نفسيا بما يعده ويهيئه للتعليم المدرسى . فالتنظيم السيكولوجى المناسب والمنطقى يكون مفيدًا جدًا فى التربية المبكرة مع نمو خبرات الطفل . (ألفت حقى ، ١٩٨٦)

مفهوم تربية ما قبل المدرسة:

تزخر أدبيات الفكر التربوى العربى والغربى بعدة مفاهيم لتربية ما قبل المدرسة التى تقابل Early Child hood Education أو Pre-School Education

- يعرفها جاستون ميلاريت Gaston Mialaret بأنها التربية التى تسبق المدرسة ، حيث يلاحظ أن المقصود بالمدرسة أنها التعليم الإلزامى أو النظامى الذى يبدأ تقريبا فى سن السادسة فى العديد من (دول العالم المختلفة ، فالتربية أوسع من مجرد تلقين بعض المعارف ، ولا يقتصر اهتمام التربية قبل المدرسية على النواحى الفكرية والمنطقية والعقلية للفرد ، وإنما يمتد ليشمل جوانب حياته الجسمية ، والعاطفية ، والأخلاقية والفنية ، والإجتماعية . (Danziger,1976)
- ويعرفها محمد عوض «بأنها كل أنواع الممارسات التربوية التى تتم قبل المدرسة بهدف تحقيق التنمية المتكاملة للطفل وتطبيعه اجتماعيًا فى سن ما قبل التعليم النظامى أو الالزامى ، وهى تتم فى مؤسسات تربوية متعددة من أشهرها دور الحضانة CRECHE ورياض الأطفال KINDERGARTEN ومدارس الحضانة NVRSERY SCHOOL (Brubacher, 1966)
- ويعرفها ابن سينا بأنها رعاية الطفل التى لا تقف عند حدود مراقبة مراحل نموه الادراكى وتيسيرها عليه . وقد اشترط ابن سينا فى قانونه ألا يقدم الصبى إلى المؤدب والمعلم إلا عندما يبلغ السادسة من العمر أى بعد المرحلة المبكرة من حياته والتى أطلق عليها سن النمو .
- ويقول العبدرى إن فترة ما قبل السابعة من عمر الطفل هى فترة مبكرة على تعليمه القراءة ، وأنه يجب ترك الطفل على سجيته يلعب

ويتعلم ما يقدر عليه ويستند فى ذلك إلى السنه التى حددها الشرع لتعليم الطفل وهى سن السابعة . (مصطفى فهمى ، ١٩٨٧)

ومهما تعددت هذه التعريفات وتنوعت مسميات مؤسسات تربية ما قبل المدرسة فإنها تتفق فيما بينها على مفهوم شامل هو أنها تربية الطفل فى سنواته الأولى لإرساء قواعد بناء شخصيته وتشكيلها وفقا لأسس تربوية ونفسية وثقافية تتفق مع إطار تنشئته الاجتماعية . وتمتد آثار التربية قبل المدرسية إلى أمد بعيد يتحدد معه الإطار العام الذى سينمو فيه الفرد .

نصل من خلال التعريفات السابقة إلى مفهوم شامل لتربية ما قبل المدرسة بأنها نوع من التربية يتلقاها الطفل فى سنى مبكرة من عمره فى مؤسسات تربوية متخصصة تسبق مرحلة التعليم الأساسى . ويطلق على تربية ما قبل المدرسة عدة مسميات منها :

١ - التربية التمهيدية :

ويقصد بها العمليات التربوية التى من شأنها التمهيد أو التهيئة لتربية الطفل بحيث يتم إعداده لاكتساب مجموعة من الخبرات الملائمة ، والعمل على توجيه إمكاناته وقدراته بحيث يصبح أكثر استعدادا لحسن التكيف والتعامل مع الخبرات المستقبلية الأكثر عمقا فى مراحل التعليم التالية . وتطلق هذه التسمية على التربية التى تقدم فى الحضانة أو الروضة باعتبارها سلسلة من عمليات التهيئة للطفل لمراحل التربية المدرسية ، ولكنها ليست حلقة من حلقاتها .

٢ - التربية الانتقالية :

تعد تربية ما قبل المدرسة مرحلة وسط ينتقل فيها الطفل من جو الأسرة المفعم بالدفء العاطفى والانطلاق إلى جو آخر رسمى فيه بعض القيود والنظم ، وفيه ضبط الوقت والمواعيد ، وفيه الدروس . وحتى لا يأتى انتقال الطفل إلى هذا الجو مفاجئا له من الجو الأسرى عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية ، وما قد يتعرض له من آثار عكسية نفسيا وتربويا . لذا أنشئت الحضانة والروضة كبيئة انتقالية تكون وسطا بين التربية الأسرية

والتربية المدرسية ، وبذلك يكون انتقال الطفل تدريجيا ومحببا إلى نفسه مما يساعده على النمو السليم فى كافة النواحى العقلية والانفعالية والجسمية .

٣ - التربية المبكرة :

ويقصد بها التربية التى تبدأ عملياتها فى وقت مبكر من حياة الطفل . وتلقى هذه التسمية بعض الاعتراضات من علماء التربية لعدم مطابقتها للدور الواقعى الذى تلعبه تربية ما قبل المدرسة ، والذى لا يقتصر على الاهتمام بجانب دون آخر من الجوانب العقلية والادراكية والجسمية لدى الطفل . إلا أن أنصار هذه التسمية «التربية المبكرة» يستندون إلى نتائج البحوث والدراسات النفسية التى تؤكد قدرة الطفل الهائلة على الاكتساب والتعلم فى السنوات المبكرة من حياته ، والتى أظهرت أيضا أن جانبا كبيرا من الاتجاهات والقيم الأساسية تتكون لديه فى هذه المرحلة .

أهمية تربية ما قبل المدرسة بالنسبة للأسرة :

من المؤكد أن دور الأسرة فى تربية الطفل لا يتوقف عند التحاقه بالحضانة أو الروضة ، بل يمتد ليسير جنبا إلى جنب مع دور مثل هذه المؤسسات التربوية المتخصصة فى رعاية طفل ما قبل المدرسة . من جهة أخرى لا يمكن أن يكون دور الأسرة مستقلا أو منفصلا عن دور الحضانة أو الروضة بل يتكامل الدوران فى رعاية طفل ما قبل المدرسة . وعليه فإن تربية هذا الطفل تعد مسئولية عدة جهات تشترك معا ، وتتعاون معا بصفة دائمة من أجل رعاية هذا الطفل وتربيته .. وتأتى الأسرة فى مقدمة هذه المؤسسات بحكم موقعها ، إلا أن تكامل دور هذه المؤسسات مع الأسره له أهميته أيضا للأسباب التالية :

١ - مساندة دور الأسرة فى تنشئة طفل ما قبل المدرسة تنشئة تربوية صحيحة ، وتوفير كافة الظروف الملائمة لرعايته صحياً ونفسياً وتربوياً .

٢ - مساعدة الأسرة فى استيعاب المفاهيم الثقافية واللغوية الخاصة بالمجتمع الذى يتربى فيه الطفل .

٣ - التأكيد على العادات والتقاليد والقيم التى يجب أن يربى عليها الطفل فى الأسرة بالشكل الذى يحقق أهداف تربية ما قبل المدرسة .

٤ - مساعدة الأسرة على تطبيق الأساليب التربوية والاجتماعية الملائمة لطفل ما قبل المدرسة ، حتى تحقق الأسرة نجاحا أكبر فى تنشئة أبنائها وتربيتهم بصورة سليمة تتفق ومتطلبات العصر .

٥ - إفساح مجالات جديدة ينمو فيها طفل ما قبل المدرسة خارج الأسرة ، تتفق وقدراته واستعداداته فى ضوء مطالب النمو بهذه المرحلة .

أهمية تربية ما قبل المدرسة بالنسبة للمجتمع :

تمتد أهمية تربية ما قبل المدرسة من الأسرة باعتبارها الخلية الأولى فى تكوين المجتمع ... لتصل إلى المجتمع نفسه متمثلة فى عدة جوانب من أبرزها :

١ - العناية فى سن مبكرة بالطفل للعمل على توجيه ميوله واتجاهاته ومعتقداته بما يرسخ مقومات الانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه .

٢ - العمل على الارتقاء بالطفل عن طريق إكسابه أنماطا قويمة من السلوك فى سن مبكرة تتأصل فى بناء شخصيته المستقبلية ، وبعبارة أخرى اكتساب الطفل لأنماط سلوك واتجاهات من حوله ... من خلال ما يسمى بالتوحد Identification لتصبح هذه الأنماط من السلوك والاتجاهات جزءا هاما من حياته فيما بعد والتوجد هو أعلى مراحل التقليد . حيث يتوحد الطفل مع أحد والديه . أى يتبنى الطفل الاتجاهات والقيم التى توجد لدى الشخص المتوحد معه .

٣ - استمرار تنشئة الطفل فى بيئة تربوية متوازنة مع بيئة الأسرة ، وتعتبر امتدادا لها . وبهذا يضمن المجتمع نمو الطفل بعيدا عن صراعات القيم وتضارب التقاليد والعادات التى يتعرض لها الأطفال من قبل وسائل الإعلام على سبيل المثال .

٤ - تهيئة الطفل فى سن مبكرة للممارسة الاجتماعية السليمة ، وإكسابه الشعور بأهميته كعضو فى المجتمع .

مسئولية المجتمع عن رعاية طفل ما قبل المدرسة :

يترتب على أهمية الدور الذى تلعبه تربية ما قبل المدرسة فى تنشئة أفراد المجتمع تنشئة سليمة ، أن يقوم المجتمع بدور أساسى فى دعم المؤسسات التى تقدم هذا النوع من التربية حتى يتحقق التفاعل المطلوب بينه وبين مثل هذه المؤسسات عن طريق ما يلى :

- تحديد المجتمع للقيم والمعايير ولأنماط السلوك التى يحرص على أن تغرس فى الطفل ، خاصة وأن هذا الطفل يعيش فى عالم متغير ملىء بالمؤثرات الخارجية كالغزو الثقافى وغيره من العناصر الدخلية التى تتسرب إلى عالم الطفل .
- حماية الأطفال وحسن تنشئتهم فى سن مبكرة ، وفى بيئة يتوفر بها مقومات مسايرة ركب التطور الحضارى والتقدم التكنولوجى . وذلك بإنشاء المؤسسات التى تعنى بطفل ما قبل المدرسة ، وتزويدها بالكفايات البشرية المؤهلة ، والامكانات المادية الملائمة .
- إنشاء المؤسسات المجتمعية المتخصصة فى تقديم البرامج التربوية والثقافية والصحية المناسبة للطفل ، بهدف تدعيم دور مؤسسات تربية ما قبل المدرسة .
- الاهتمام بإنشاء الأماكن الترفيهية والترويحية للطفل بحيث يتوافر بها عنصر الإشراف والإرشاد الملائم لمرحلة الطفولة .

ومن مسئوليات المجتمع تجاه الطفل أيضا ، أن يركز جهوده فى توفير البيئة المحلية الوسيطة التى تتمثل فى مختلف أشكال مؤسسات تربية الطفل ورعايته ، وما تقدمه هذه المؤسسات من برامج ونشاطات تهدف إلى إحداث التفاعل المطلوب بين الطفل والمجتمع الذى يحيط به إثر خروجه من محيط الأسرة . وفى نطاق هذه المسئولية أيضا على المجتمع توفير كافة الامكانات المادية والبشرية التى تمكن هذه المؤسسات من تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها .

وفى هذا الصدد أيضا نجد أن على المجتمع مسئوليات أخرى حيال تربية

ما قبل المدرسة ومؤسساتها ، وتتصل بأثر هذه التربية على النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمع ، وتتمثل فى :

١ - اتاحة فرص العمل للمرأة ، إذ يساعد وجود رياض الأطفال على تشجيع المرأة على العمل ، ودفع خطط التنمية الوطنية إلى الأمام .

٢ - تهيئة الطفل نفسيا وعقليا ، وإعداده لمرحلة التعليم الأساسى ، عن طريق تحقيق نموه بشكل متكامل بما يقلل الاهدار التربوى ونسب الرسوب فى المراحل التعليمية التالية .

٣ - تربية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العمل والانتاج ، واحترام أصحاب المهن فى المجتمع ، بما يسهم فى تنمية الموارد البشرية بشكل متوازن فيما بعد .

٤ - تزويد الطفل بمجموعة من المهارات والخبرات منذ الصغر يمكن تنميتها فى مراحل التعليم التالية ، ومن بين هذه المهارات : مهارات الابداع والتفكير الإيجابى .

٥ - تهيئة الأطفال منذ الصغر بشكل يحقق استثمارهم كأفراد وبما يلبى حاجات المجتمع .

وهكذا يتضح لنا أن تربية طفل ما قبل المدرسة لها مردودها الإيجابية على مناحى الحياة الاجتماعية والثقافية ، وهذا يعطى المجتمع فرصة التدخل المباشر فى تربية الطفل وتوجيهه إلى اكتساب الجوانب الإيجابية من السلوك والافكار والمعتقدات والمهارات والخبرات من خلال البرامج التربوية والاجتماعية والإعلامية والصحية والدينية التى تحقق أهداف المجتمع وطموحاته ، والعمل بهذا الأسلوب يكفل للمجتمع تحقيق بعض الأمور ، منها :

* الحفاظ على التراث الثقافى وتنقيته من الشوائب غير الملائمة لمقتضيات التربية الحديثة .
* تحقيق الغايات الاجتماعية للدولة مثل التماسك والتكافل الاجتماعى .. الخ.
* تنمية المجتمع من خلال تربية العناصر البشرية .

* تنشئة طفولة سعيدة تتمتع بالاستقرار النفسى فى المستقبل وتشكيلها بحسب اتجاهات المجتمع .

حقوق الطفل ورعايته دوليًا وعربيًا ومحليًا :

يقر المجتمع الدولى والعربى والمحلى بأهمية الطفولة وبضرورة رعايتها إلى أقصى حد ممكن ، اعترافًا منه بقيمة العنصر البشرى دعامة المستقبل وبضرورة تشكيله فى إطار الاتجاهات التربوية السليمة ومتطلبات التنمية البشرية المستمرة . وقد ترجم المجتمع الدولى والعربى هذا كله إلى عمل مؤسسى وتشريعات قوية هدفها حماية الطفل وحقوقه ، والعمل على استمرار نمائه بما يحقق له الاستقرار النفسى والتربوى والاجتماعى فى كل مكان . ونذكر فيما يلى أهم التشريعات والمنظمات الموجودة على الساحة الدولية والعربية ونخص الطفولة وحقوقها وبرامج رعايتها .

١ - إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل لسنة ١٩٤٢ :

أقر هذا الإعلان الاتحاد الدولى للطفولة ، وينص فى محتواه بوجوب العناية بالطفل فى تلك المرحلة ، وبتطبيق برامج مرنة تعتمد فى الدرجة الأولى على نشاط الطفل وتكيفه طبقا لاحتياجاته الفسيولوجية والعاطفية والعقلية .

٢ - الاعلان العالمى لحقوق الطفل لسنة ١٩٤٨ :

كانت الأمم المتحدة قد أعلنت الكثير من حقوق الطفل ضمن الإعلان العالمى لحقوق الانسان الذى أصدرته الجمعية العامة فى سنة ١٩٤٨ ، ولكن رؤى أن حاجات الطفل الخاصة تقضى بإصدار إعلان مستقل . وفعلا تم استلهام هذا الإعلان من إعلان جنيف الذى صدر سنة ١٩٤٢ ، وقامت بوضعه لجنتان من لجان المجلس الاقتصادى والاجتماعى للأمم المتحدة . وقد تضمن هذا الإعلان عشرة مبادىء تخول لجميع الأطفال فى العالم بدون أى استثناء حق التمتع بالحقوق الواردة فيه وهى :

٢ / ١ التمتع بكافة الحقوق دون أى تمييز أو تفرقة بسبب النوع أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين .

٢ / ٢ يتمتع الطفل بحماية خاصة ونهيأ له الفرص والتسهيلات عن طريق

القانون وغيره من الوسائل بما يساعده على النمو جسميا وعقليا وأخلاقيا وروحيا فى حالة صحية سوية .

٢ / ٣ من حق كل طفل منذ ولادته أن يكون له اسم خاص ولادته وجنسية خاصة .

٢ / ٤ يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعى ، ويكون له الحق فى التغذية الكافية والاسكان والترويح والخدمات الطبية .

٢ / ٥ يعطى الطفل المتخلف جسمانيا أو عقليا أو إجتماعيا التعليم والرعاية المناسبة التى تتطلبها حالته الخاصة .

٢ / ٦ يحتاج الطفل إلى الحب والفهم لكى تنمو شخصيته نموا متكاملا .

٢ / ٧ من حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا إجباريا فى المراحل الأولى على الأقل على أساس تكافؤ الفرص وليصبح عضوا نافعا فى المجتمع .

٢ / ٨ يجب أن يكون للطفل الأولوية فى أن يحظى بالحماية والاغاثة فى كافة الظروف .

٢ / ٩ يجب حماية الطفل من كل أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال .

٢ / ١٠ يجب حماية الطفل من الأعمال التى قد تغرس فى نفسه أى نوع من أنواع التفرقة العنصرية أو الدينية .

يوم الطفل العالمى :

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢١ ديسمبر ١٩٧٦ على قرار يقضى باعلان عام ١٩٧٩ كعام عالمى للطفل لتكثيف الاهتمام بقضايا الطفل وتوفير الظروف التى تساعده على التمتع بحياة سعيدة تكفل له نموا سليما من كافة الجوانب .

٤ - اتفاقية حقوق الطفل نوفمبر ١٩٨٩ :

- ☐ الحق فى الحياة مع كفالة حقه فى البقاء والنمو إلى أقصى حد ممكن وتوجب تسجيله فور ولادته .
- ☐ الحق فى أن يكون له اسم وجنسية .
- ☐ الحق فى التمتع بالرعاية الأسرية وعدم فصله عن والديه .

- ☐ الحق فى حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذى لا يسمح له - حفاظا على مصالحه الفضلى - بالبقاء فى تلك البيئة .
- ☐ حق الطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة فى التعبير عن تلك الآراء بحرية فى جميع المسائل التى تمس الطفولة .
- ☐ حرية الفكر والوجدان والدين مع احترام حقوق وواجبات الوالدين وكذلك الأوصياء القانونيين فى توجيه الطفل فى ممارسة حقه هذا بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة .
- ☐ حق الطفل فى حرية تكوين الجمعيات وحرية الاجتماع السلمى .
- ☐ عدم التعرض غير المشروع للطفل فى حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته أو المساس غير المشروع بشرفه وسمعته .
- ☐ الحق فى أن يتحمل كلا الوالدين مسئوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه .
- ☐ حق أطفال الوالدين العاملين فى الانتفاع بخدمات ومرافق رعاية الطفل التى هم مؤهلون لها .
- ☐ الحق فى التمتع بأعلى مستوى صحى يمكن بلوغه وفى توفير مرافق علاج الأمراض وفى اعادة التأهيل الصحى .
- ☐ الحق فى الانتفاع من الضمان الاجتماعى .
- ☐ الحق فى مستوى معيشى ملائم لنموه البدنى والروحى والمعنوى والاجتماعى .
- ☐ الحق فى التعليم .
- ☐ الحق فى الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية فى الحياة الثقافية وفى الفنون .
- ☐ حق الطفل المعوق عقليا أو جسديا فى أن يتمتع بحياة كاملة وكريمة .

وتنبع أهمية هذه الاتفاقية من أنها أول وثيقة دولية خاصة بالطفل تلزم الدول بتنفيذ بنودها وهى بذلك تختلف عن اعلان جينيف الصادر سنة ١٩٤٢ وإعلان حقوق الطفل الصادر سنة ١٩٤٨ . فهى اتفاقية ومبادؤها

ملزمة للدول التى توقع عليها . فالدول تراجع تشريعاتها بشأن الطفولة وتعدلها بموجب بنود هذه الاتفاقية ولضمان متابعة تنفيذ الاتفاقية نصت المادة الثالثة والاربعون على إنشاء لجنة تتولى دراسة التقارير التى تقدمها الدول الأطراف . (اليونسيف ١٩٩١)

٥ - الإعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه لسنة ١٩٩٠ :

فى يومى ٢٩ ، ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠ اجتمع أكبر حشد من قادة دول العالم فى مقر الأمم المتحدة لمناقشة موضوع واحد فقط هو الأطفال ، وفى ختام اجتماعهم صدر رسميا الاعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل لتنفيذه التزاما من هؤلاء القادة على العمل معا فى إطار من التعاون الدولى والقطرى لتنفيذ برامج النقاط العشر التالى لحماية حقوق الطفل وتحسين حياته :

(ا) تشجيع المصادقة على اتفاقية حقوق الأطفال وتنفيذها فى أقرب وقت ممكن .

(ب) بذل جهود كبيرة لضمان اتخاذ اجراءات قطرية ودولية تهدف إلى تحسين صحة الأطفال والحث على رعاية الحوامل وتخفيض معدلات وفيات الرضّع والأطفال فى جميع البلدان .

(جـ) بلوغ المستوى الأمثل من النمو والتطوير للأطفال .

(د) تعزيز دور المرأة ومكانتها .

(هـ) أن يحظى دور الأسرة فى تلبية احتياجات الطفل بالإحترام والتقدير .

(و) وضع برامج تحدّ من الأميّة وتوفر فرص التعليم لجميع الأطفال .

(ز) تخفيف محنة ملايين الأطفال الذين يعيشون فى ظروف صعبة للغاية .

(ح) اتخاذ التدابير الكفيلة بحماية الأطفال من ويلات الحرب ومنع نشوب صراعات مسلحة ، لكى نوفر للأطفال فى كل مكان مستقبلاً آمنًا ومصونًا .

(ط) اتخاذ تدابير مشتركة لحماية البيئة ، على كافة المستويات ، ليتسنى للأطفال التمتع بمستقبل أكثر أمنًا وإشراقًا .
(ى) محاربة الفقر ، الأمر الذى من شأنه أن يوفر منافع فورية تعود بالخير على الأطفال . (اليونسيف ، ١٩٩١)

أما على المستوى العربى فلم تأل الدول العربية جهدا فى الاهتمام بقضية الطفل والطفولة ، إيمانا بحق الطفل فى أن ينشأ التنشئة التربوية السليمة التى تجعله يعتز بنفسه وبوطنه وبأمته . وإدراكًا بأهمية هذه المرحلة التى تنمو فيها قدرات الطفل وميوله وتتفتح مواهبه وتتشكل ملامح شخصيته .

وقد خصصت الدول العربية الثانى من أكتوبر من كل عام للاحتفال «بيوم الطفل العربى» . كما صدر اعلان «**حقوق الطفل العربى**» الذى أكد على الأسس التالية :

١ - تنمية الطفولة ورعايتها التزام دينى ووطنى وقومى وانسانى .
٢ - التنشئة الاجتماعية لاطفالنا مسئولية عامة .
٣ - تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها مكون اساسى من مكونات التنمية الاجتماعية بل هو جوهر التنمية الشاملة .
٤ - اعتبار الأسرة نواة المجتمع وأساسه يجب رعايتها لتكون قادرة على منح أبنائها الرعاية والدفء والحنان والاطمئنان . وأن سحب ولاية الأسرة عن أبنائها لا يكون الا للضرورة القصوى .
٥ - الأسرة الطبيعية هى البيئة الأولى لتنشئة ورعاية الأطفال ، والأسرة البديلة هى الخيار المقدم لملاقاة تعذر هذه البيئة والرعاية فى كنف الأسرة الطبيعية .

ميثاق حقوق الطفل العربى :

أقر مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية العرب فى ديسمبر ١٩٨٤ ميثاق حقوق الطفل العربى ، ويهدف هذا الميثاق إلى تحقيق ما يلى :
- ضمان تنشئة أجيال من الأطفال العرب تتجسد فيهم صورة المستقبل الذى نريد ، ولهم القدرة على صنع ذلك المستقبل ، اجيال عربية تؤمن

بربها وتتمسك بمبادىء عقيدتها ، وتدرك رسالتها القومية ، وتخلص لأوطانها فى ثقة بنفسها وأمتها ، وتلتزم بمبادىء الحق والخير تتطلع فكرا وممارسة وسلوكا نحو المثل الانسانية العليا فى سلوكها الفردى والجماعى .

وتندرج تحت هذا الهدف الأهداف التالية : (جامعة الدول العربية ١٩٧٦)

- تأمين حياة الأسره وتوفير حاجاتها الأساسية وضماناتها الاجتماعية .
- توفير الرعاية الصحية الكاملة الوقائية والعلاجية لكل طفل عربى ولأمة .
- إقامة نظام تعليمى سليم فى كل دولة عربية وعلى نطاق الوطن العربى يكون إلزاميا فى مراحله الأساسية .
- تأسيس خدمة اجتماعية متقدمة ، ذات اتجاه تنموى .
- تأسيس نظام للرعاية والتربية الخاصة للاطفال المعوقين .

وقد عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على وضع الخطط المتصلة بالطفولة ومنها :

- إعداد خطة تربية الطفل العربى فى سنواته الأولى فى ضوء استراتيجية التربية العربية .
- التخطيط للعناية بالطفل المعوق من خلال إعداد العاملين فى مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم .
- تخصيص جوانب من الخطة الشاملة للثقافة العربية لموضوع ثقافة الطفل . كما نفذت المنظمة بعض المشروعات الثقافية الخاصة بالطفل العربى منها ندوة حول ثقافة الطفل العربى عقدت بالكويت عام ١٩٧٩،وندوة حول المسرح المدرسى والجامعى عقدت بدمشق عام ١٩٨١،إضافة إلى معارض لرسوم الأطفال فى مختلف عواصم العالم.

ويدعم تنفيذ هذه التشريعات على المستوى الدولى والعربى عدة منظمات ومؤسسات عربية ودولية تعتنى بالطفل والطفولة ، ومن أهم هذه المنظمات :

● منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونسيف» UNICEF :

تم تأسيس منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة فى ١١ديسمبر ١٩٤٦ بموجب القرار رقم ٥٧ من قرارات الأمم المتحدة . وللمنظمة ثمانى مكاتب إقليمية فى شرق إفريقيا - ووسط وغرب إفريقيا - وأمريكا الشمالية وشرق آسيا وباكستان - والشرق الأوسط وشمال إفريقيا - ووسط جنوب آسيا - واليابان - واستراليا ونيوزيلندا .

وتهدف المنظمة إلى معاونة الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة فى تنفيذ برامجها طويلة المدى للنهوض برعاية الطفولة . وتقدم الخدمات الأساسية للأطفال نظرًا لعجز الدول عن تقديم هذه الخدمات وازدياد تدهور أوضاع الأطفال فى مناطق كثيرة من العالم . وتساعد اليونسيف الدول النامية على تحديد أولويات تغذية الأطفال وتهتم ببرامج التوعية الغذائية كما تقدم المواد الغذائية فى المناطق المنكوبة .

● المجلس العربى للطفولة والتنمية :

أسس المجلس العربى للطفولة والتنمية فى ابريل ١٩٨٧ ويسعى لتطوير أوضاع الطفل العربى ، وبناء شخصيته ، وتأكيد هويته واصالته العربية وقيمه الإسلامية ، وكريم معتقداته ، وقدراته العلمية ، وملكاته الابداعية ، وتهيئته للمشاركة الفاعلة فى صياغة مستقبل مجتمعه وفى المسيره الحضارية لأمته العربية .

ويهدف هذا المجلس إلى :

- تحديد حاجات الطفل العربى الراهنة والمستقبلية تحديدا علميا ورسم أولويات العمل الملائمة لتطوير هذه الأوضاع من خلال رؤية تنموية شاملة .
- توعية الأسرة والرأى العام العربى بمشكلات الطفولة العربية واستنباط الأساليب والوسائل لتعبئته فى مواجهة هذه المشكلات .
- صياغة المشروعات والبرامج والنشاطات التجديدية فى مجال تنمية الطفولة العربية

العربية ، واقتراحها على متخذى القرارات وعلى المؤسسات القومية والحكومية والأهلية فى البلاد العربية .

- المساهمة فى رفع مستوى كفاءة العاملين فى مجال الطفولة وفى تطوير أساليب العمل المؤسسى وبوجه خاص ما يتصل فيه بالمشروعات القائمة على المشاركة الأهلية واعتماد المجتمعات المحلية على التراث .
- دعم المؤسسات القومية والقطرية الحكومية منها والأهلية فى تخطيط وتنفيذ المناسب من المشروعات والتجارب الرائدة والعمل على التعريف بها وتقييم نتائجها .
- الاستجابة لمعالجة الحالات الطارئة والاوضاع الاستثنائية التى قد يتعرض لها الأطفال فى البلاد العربية نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية .
- التعاون والتنسيق مع المنظمات العربية والدولية فى حدود اهتمامات المجلس وتجنب الازدواجية وتكرار ما تقوم به .

● برامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية والانسانية

أنشىء هذا البرنامج فى إطار تعاون الدول الخليجية مع منظمة الأمم المتحدة بهدف :

- تحسين المستوى الصحى للأطفال وتنمية الخدمات الموجهة إليهم من خلال دعم مشروعات الخدمة الصحية والأساسية للأطفال فى بعض الدول العربية .
- رعاية وتأهيل المعوقين فى البلاد العربية من أجل إدماج هذه الفئة فى حياة المجتمع وإتاحة الفرصة لهم للمساهمة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادهم .
- تقديم مساعدات مالية إلى وكالات ومنظمات الأمم المتحدة وفى مقدمتها منظمة اليونسيف وذلك من أجل تحسين مستوى نمو الأطفال والأمهات وخاصة فى الدول العربية النامية .
- دعم جهود التنمية فى الدول النامية بالعالم وتنظيم وتنسيق المعلومات التى تقدمها دول الخليج العربى لدعم نشاطات منظمات الأمم المتحدة

وبرامجها الإنمائية ، وتوجيه هذه المعونات للمساهمة فى تمويل مشاريع إنمائية محدودة تستفيد منها الفئات الفقيرة فى الدول النامية والمساهمة فى تقديم الخدمات الحيوية التى توقفت فى الأمم المتحدة بسبب الحاجة للتمويل .

– دعم مشروعات مكافحة الأمراض فى عدد من الدول العربية كمشروع إنشاء مركز عربى لمكافحة السرطان حيث يقوم المركز بالتشخيص المبكر للحالات المحتملة للاصابة بالسرطان ومعالجتها وأساليب الوقاية منها .

– دعم المشاريع الوقائية من الأمراض مثال ذلك المشروع الدولى للرعاية الصحية الأولية والذى يشمل (١٠٧) دولة من بينها عدد كبير من الدول العربية .

● الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية :

تأسست الجمعية فى ٧ ديسمبر ١٩٨٠ ، وتحددت أهداف العمل بها على تحقيق بعض الغايات منها :

١ – التعرف على العوامل والظروف التى تتصل بتيسير أو بتعويق التوسع فى الخدمات التربوية للأطفال فيما قبل المرحلة الابتدائية .

٢ – تقديم بعض النماذج المناسبة لخدمات تربية الأطفال فى هذه السن فى ضوء ما هو متعارف عليه .

٣ – بحث أيسر السبل لتثقيف الآباء والأمهات فيما يتصل بالتعامل مع الصغار وتنشئتهم .

٤ – التعرف على مؤسسات تربية الأطفال الموجودة فى البلاد العربية ، ودراسة مشكلاتها .

٥ – جدوى وضع استراتيجية عربية لتربية الأطفال فى سنى حياتهم الأولى تهيىء لهم الرعاية الصحية وانطلاق النمو فى الاتجاه السليم .

٦ – تبصير الآباء والأمهات بحاجات الطفولة المبكرة وحقائقها وإعدادهم لواجبات الأبوة والأمومة إعدادا سليما .

٧ – إجراء البحوث والدراسات فى مجالات النمو النفسى والاجتماعى

للأطفال من مختلف النواحى الصحية والبدنية والنفسية ، وتشخيص مشاكل الطفولة والتماس الحلول لها .

٨ – جمع وتنسيق الخبرات والمعلومات المتوفرة لدى المنظمات العربية والدولية المتخصصة وجعلها فى متناول الباحثين المختصين فى هذا المجال .

وقد حققت الجمعية خلال الفترة لاتى مضت على إنشائها تنفيذ عدة مشروعات هامة فى مجال تنمية أدب الطفولة فى العالم العربى وفى مجال النشر للدراسات العلمية المتخصصة فى الطفولة وتربيتها ورعايتها . (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٢)

حقوق الطفل فى الكويت :

لم تتخلف الكويت عن الأسرة الدولية والعربية فى إعطاء الطفل كافة حقوق الرعاية والتربية وذلك على المستوى التشريعى والتنفيذى . فقد نصت المادة التاسعة من الدستور الكويتى لسنة ١٩٦٢ على أن :

« الأسرة أساس المجتمع ، وقوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ، يحفظ القانون كيانها ، ويقوى أواصرها ، ويحمى فى ظلها الأمومة والطفولة»

كما نصت المادة العاشرة من الدستور على أن :

«ترعى الدولة النشىء وتحميه من الاستغلال ، وتقيه الإهمال الأدبى والجسمانى والروحى»

وفى الإطار التشريعى أيضا صدر قانون التعليم العام رقم (٤) لعام ١٩٨٧ ، والذى تنص المادة الثانية منه على :

«التعليم حق لجميع الكويتيين تكفله الدولة حماية النشىء من الاستغلال واتقاء له من الإهمال الأدبى والجسمانى والروحى ، وتشجيعا للبحث العلمى ودعما لتقدم المجتمع» .

وصدر أيضا قانون التعليم الالزامى الذى يلزم كل أبوين بإلحاق أطفالهم فى سن السادسة بالمدارس الابتدائية ، كما أن فترة التعليم الأساسى تعتبر

إجبارية بالنسبة لكل مواطن كويتى . وقد راعى التشريع الكويتى أيضا الجانب الإنسانى فى رعاية الأطفال المعوقين وأصدر قانونا خاصا بهم يلزم الشركات والمؤسسات بتخصيص نسبة معينة من الوظائف لهم .

أما فى الجانب التنفيذى ومن أجل رعاية أطفال الكويت وتربيتهم فقد أنشأت الحكومة رياض الأطفال على أفضل مستوى ، ووفرت لها كل الإمكانات المادية والبشرية التى تساعدها على تحقيق أهدافها فى تنمية شخصية الطفل تنمية سليمة متكاملة ، وفى تهيئته نفسيا وتربويا لاستكمال مراحل تعليمه التالية . (بدرية العوضى ، ١٩٩٠)

وفى نهاية عرض الجهود الدولية والعربية التى تبذل من أجل حماية الطفل ورعايته ، نجد أن العالم وهو يستعرض وضع الأطفال فى ١٩٩١ صحيا واجتماعيا وتربويا واقتصاديا يتساءل ما الذى يمكن عمله من أجل هؤلاء الأطفال فى عام ٢٠٠٠ ؟ (اليونسيف ، ١٩٩٢)



الفصل الثانى

التربية المبكرة فى مسيرة الفكر التربوى

مقدمة :

أولا : التربية المبكرة فى الفكر التربوى الغربى .

(ا) البداية

١ – فى الحضارة الاغريقية :

– التربية الاسبرطية .

– التربية الإثينية .

– إفلاطون .

– أرسطو .

٢ – فى الحضارة الرومانية .

– ششرون – كونتيليان .

(ب) التأكيد على تربية ما قبل المدرسة .

١ – جون كومنيوس . ٢ – جون لوك .

٣ – جان جارك روسو .

(جـ) الدراسات العلمية والتجريبية .

١ – جون بستالوزى . ٤ – دافيد دكرولى .

٢ – فردريك فروبل . ٥ – جون ديوى .

٣ – ماريا منتسورى . ٦ – جان بياجيه .

ثانيا : التربية المبكرة فى الفكر التربوى الاسلامى

١ – ابن مسكوية . ٢ – ابن سينا . ٣ – الغزالى .

٤ – ابن خلدون . ٥ – ابن الجوزى .

مقـــدمة

تحتل تربية ما قبل المدرسة أو التربية المبكرة مكانة بارزة فى مسيرة الفكر التربوى عبر مختلف العصور ، وعبر مختلف الحضارات . وقد كانت الطفولة ولا زالت محورا هاما من محاور الفكر التربوى ، وينبع الاهتمام بها من كونها مجالا حيويا يرتبط بالتربية المبكرة . وقد سارت كل حضارة فى تنشئة أطفالها وتربيتهم وفق ظروف وأوضاع مجتمعاتها ، ومن الطبيعى أن تختلف أساليب التربية التى اتبعتها هذه الحضارات تبعًا لاختلاف فلسفات مفكريها وثقافاتهم وتجاربهم وظروف مجتمعاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وهو ما سيعرض له هذا الفصل بشىء من التفصيل .

وقد اهتم هذا الجزء من الكتاب أيضا بتربية ما قبل المدرسة أى بتربية الطفولة لدى المفكرين المسلمين الذين تناولوا فى كتاباتهم الكثير من قضايا الطفولة ومقوماتها ونموها وتربيتها بشكل يعبر عن كثير من المفاهيم التربوية والنفسية الحديثة .

تربية ما قبل المدرسة فى الفكر التربوى الغربى :

أولا : البـــدايـــة :

(ا) فى الحضارة الاغريقية :

يختلف مفهوم التربية المبكرة باختلاف المجتمعات وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وقد بدأ التنبيه على أهمية تعهد الأطفال بالرعاية فى العصور التاريخية القديمة . وقد اتخذ الاهتمام بالتربية المبكرة فى الحضارة الإغريقية اتجاهين بارزين هما :

التربية الإسبرطية :

كانت تربية الطفل فى إسبرطة تقوم على تنمية صفات تهتم بها الدولة العسكرية . وتتضمن صفات القوة والشجاعة وشدة الاحتمال والوطنية

والطاعة بهدف إعداد هذا الطفل ليشارك فى الدفاع عن الوطن وخدمة الدولة . ولهذا كان الطفل يوضع تحت ظروف مناخية صعبة عند ولادته فإذا استمرت مقاومته وكتبت له الحياة أثبت أنه يصلح لأن يكون مواطنا فى هذه الدولة العسكرية وتستمر عملية تنشئته بكفالة الدولة لتحقق به أغراضها .

التربية الأثينية :

أخذت تربية الطفل فى أثينا منحى مختلفا عن مثيله فى إسبرطة ، إذ اهتمت التربية الأثينية بتنشئة جيل من الأطفال يؤمن أولا بالقيم الأخلاقية والتربية الجمالية ، وتقوم على تنمية شخصية الطفل اجتماعيا وجسميا عن طريق إكسابه القيم الأخلاقية والاجتماعية والجمالية بما يتفق واتجاه الدولة الأثينية ويحقق أهدافها الوطنية .

وقد انعكست أسس التربية قبل المدرسية فى الحضارة الإغريقية على فلسفة وفكر الفلاسفة الذين أثروا التراث الإغريقى ، وفى مقدمتهم :

١ - أفلاطون PLATO (٤٢٩ - ٣٤٧ ق.م) :

اهتمت فلسفة أفلاطون بالتربية من منظور كونها وسيلة لبناء الانسان وتنميته ، بحيث يقدر على حماية نفسه ومصالحه ، وفى الوقت نفسه يكون قادرا على الدفاع عن وطنه أثينا . وفى فلسفة أفلاطون تحتل التربية المبكرة مكانة متميزة فقد دعا إلى :

- تحمل الدولة مسئولية تربية الأطفال ورعايتهم بعيدا عن أسرهم حتى يتفرغ الآباء لخدمة الدولة .
- اختيار المربين الصالحين بصرف النظر عن الجنس والطبقة الاجتماعية .
- الإهتمام باللعب وتهيئة اللعب المسلية للطفل .
- مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال .
- مناسبة المادة لنضج الأطفال وقدراتهم وميولهم .
- التعليم عن طريق الحواس .
- البدء فى التعليم مبكرا قبل أن يفسد العقل ولكن بشرط أن يكون الطفل قد تهيأ بحكم الطبيعة لهذا التعليم .

وتحتل مرحلة الطفولة فى فكر أفلاطون الفترة العمرية ما بين (٣ إلى ٦) سنوات وفى هذه المرحلة يربى الأطفال فى دار حضانة حكومية يتعلمون فيها القصص الخرافية ويمارسون بعض التسليات البسيطة ، على أن تروى لهم بعض القصص عن الآلهة الفاضلة فقط ، ويرى أفلاطون أن فترة ما بين سن الثالثة والسادسة من العمر أهم فترات التعليم فى حياة الطفل . كما يرى أفلاطون أنه يمكن عقاب الطفل فى هذه الفترة مع عدم امتهانه . كما دعا إلى ملاحظة سلوك الاطفال .

٢ - أرسطو ARISTOTLE (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) :

يعتبر أرسطو أول من فكر فى علاقة البيت والمدرسة ولكنه لم يدع إلى تعليم الطفل بعيدا عن منزله كما نادى به أفلاطون ، بل فضل بقاء الطفل فى المنزل حتى يصل إلى سن التعليم ولا يختلط بغيره من الرفاق وهو فى سن صغيرة .

ويرى أرسطو أن مرحلة الطفولة المبكرة هى مرحلة نمو جسمى بالدرجة الأولى وليست مرحلة نمو عقلى ، ولكنهما فى الوقت نفسه ترتبطان معا ، إيمانا منه بأن النمو الجسمى السليم فى هذه المرحلة يساعد على تحقيق النمو العقلى السليم فيما بعد .

وقد تضمنت فلسفة أرسطو التربوية فى مرحلة الطفولة المبكرة المبادىء التالية :

- بقاء الطفل فى البيت حتى دخوله المدرسة فى سن السابعة .
- تتحمل الأمهات والمربيات داخل المنزل مسئولية تربية الأطفال عن طريق الاستماع إلى القصص واللعب .
- يقوم المعلم أو الوصى بمتابعة تعليم الطفل فى منزله وذلك ضمانا لتعليمه تعليما صحيحا وشاملا .
- تجنب الأطفال الاحتكاك بالخدم ، حفاظا عليهم من الناحية الأخلاقية .
- الاهتمام بالتربية الحسية قبل التربية العقلية .

- أن هدف التربية الحسية هو تكوين العادات الطبيعية .
- توفير الألعاب المسلية لأهميتها للطفل .
- توجيه الاطفال إلى التربية الرياضية والموسيقا .
- توفير كثير من النشاط البدنى للطفل .
- العناية بالقصص التى تروى للأطفال فى هذه السن .

ومن خلال هذه المباىء نجد أن أرسطو اعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مرح ولعب ونمو جسمى .

(ب) فى الحضارة الرومانية :

تأثرت التربية المبكرة فى الحضارة الرومانية بما جاء فى فكر أرسطو وخاصة فى مسألة إبقاء الطفل داخل الأسرة إلى سن السادسة ، حتى تقوم الأسرة بنفسها بعملية التربية دون الاستعانة بالخدم لإعداد الطفل لحياة وتقاليد القبيلة بحيث يكتسب القيم والمهارات والعادات التى تؤهله ليصبح فردا صالحا فى قبيلته .

وكانت التربية المبكرة فى روما تهتم بالجوانب العملية وإكساب الطفل المهارات أكثر من تركيزها على الفلسفة والفنون والنواحى الجمالية،كما كان يتم فى تربية ما قبل المدرسة فى أثينا . وإن كانت التربية فى روما لا تغفل الجوانب الاجتماعية والأخلاق التى يجب على الأم تعليمها للطفل .. إضافة إلى تعليمه مبادىء اللغة وإتقان لفظ الكلمات وكان دور الأب فى نطاق هذه التربية يقوم على تعليم الطفل قوانين المجتمع وعاداته وتقاليده ، إلى جانب القراءة والكتابة .

ومما يذكر أن فلسفة التربية المبكرة فى روما تقوم على طبيعة الطفل فى ميله إلى تقليد الكبار ، لذا اتجهت الأسرة إلى وضع نماذج محسوسة وشخصيات مجسمة يستطيع الطفل تقليدها وحذوه حذوها . وقد تطور الفكر الرومانى فى مجال التربية المبكرة على أيدى بعض المفكرين والفلاسفة من أهمهم :

١ - شيشرون (١٠٦ - ٤٣ق.م) :
اهتم شيشرون بالناحية العقلية ودعا إلى تنمية قدرات الطفل العقلية وجعلها تفوق قدراته الجسمية لأنه كان يدعو إلى تكوين رجل الخطابة، كما دعا إلى تعليم المرأة لأن الأم المتعلمة اقدر على تربية أطفالها من الأم الجاهلة .

٢ - كونتيليان : (٣٥ - ٩٥م) :
دعا كونتيليان إلى تعليم الطفل فى المدرسة عوضًا عن تعليمه فى المنزل فيقول : «إن الأخلاق قد تفسد فى المنزل» . كما أكد على التربية الجماعية . فالمنافسة والصداقة تتحقق عندما يكون الطفل فى الفصل . ودعا إلى تقليل عدد الأطفال فى الفصل كى يستطيع المعلم أن يعدل بينهم وأن يوجه عنايته إلى كل منهم . كما أكد على عدم استعمال العقاب البدنى لأنه لا يليق إلا بالعبيد .

ثانيا : التأكيد على تربية ما قبل المدرسة :
وفى هذه المرحلة ظهر بعض المربين والفلاسفة الذين أعادوا التنبيه والتأكيد على اهمية التربية المبكرة وأهم هؤلاء الفلاسفة .

١ - جون كومنيوس John amos Comenius (١٥٩٢ - ١٦٧٠)
ولد كومنيوس فى مورافيا Moravia فى تشيكوسلوفاكيا ، وقضى حياته كراهب يدرس ويؤلف الكتب . وقد وضع أول كتاب مصور للأطفال سماه «العالم فى صور» وقد بنى آراءه التربوية على أفكاره الدينية . ويعتقد كومينيوس أن الانسان ولد فى صورة آلهة ويجب أن يتعلم ليحقق الصورة الإلهية، والتربية هى المسئولة عن ذلك لذا يجب البدء فى تربية الطفل منذ الصغر . ويعتبر كومونيوس أول من أرسى قواعد تربية ما قبل المدرسة .

ومن أهم أرائه التربوية ، أن التعليم يجب أن يكون خبرة تعليمية إيجابية يحتوي على الحرية والمزح والسعادة . كما أن التعليم يجب أن يتبع نظام الطبيعة . وهذا النظام يتطلب جدولا للنمو والتعليم . كما آمن بديمقراطية التعليم ، وأن التعليم حق للجميع ويجب أن يعطى الأطفال فرصا متكافئة للتعليم .

ومن فلسفاته فى تربية الطفل التأكيد على أهمية الحواس وأن التربية الحسية تشكل الأساس لكل تعليم ، والاهتمام باللعب كوسيلة لمساعدة الطفل على النمو السليم ، والعناية بمشاعره ، والدعوة إلى التشويق والاثارة فى تعليمه ، ومناسبة المادة لمستوى نضج الطفل وقدراته وميوله .

واهتم ايضا بوضع نصائح للأمهات للعناية بأطفالهن ، كما دعا إلى إنشاء مدرسة للأمهات لتعليمهن فن تربية الصغار . وتعود إليه فكرة إنشاء مدارس للصغار قبل المدرسة والتى أسماها (مدرسة الأم) .

٢ - جون لوك JOHN LOCKE (١٦٣٢ - ١٧٠٤):

ولد لوك فى سومرست SOMERSET فى انجلترا ، وهو طبيب وفيلسوف وعالم اجتماع . وقد وجد أن طريقة تربية الطفل فى العصور الوسطى غير ملائمة ، فطالب بحرية الطفل وطور نظريات البيئيين الذين يعتقدون أن البيئة وليست الصفات الفطرية هى التى تحدد ماذا سيكون عليه الفرد . أى أن البيئة لها تأثير أقوى من الوراثة .

ومن أهم آرائه التربوية أن الطفل يولد وعقله يشبه الصفحة البيضاء الخالية من الأفكار والمعانى الأولية ، ثم عندما يبدأ فى الاحساس فإن الانطباعات الحسية تبدأ ترد إليه ويبدأ هو بدوره فى تكوين أفكار عنها .

كما اعتقد جون لوك بأن الأطفال ولدوا بنفس القدرة العامة للتطور العقلى والتعليم ، وهذا التطور يعتمد على الظروف البيئية مثل الأسرة والتعليم فى السنوات الأولى والخبرات الأولية . كما يعتبر أن الحس أساس المعرفة ، ويؤكد على أهمية الخبرة الحسية فى اكتساب المعرفة .

وآمن جون لوك كأحد أنصار النزعة التهذيبية بأن الانسان يولد وهو مزود بعدة ملكات لها استعدادًا للقيام بكل شيء إذا ما هذبت . والوسيلة الوحيدة لتهذيبها هى التدريب وتكوين العادات الطيبة . (عزمى سلام ، ١٩٦٤)

٣ – جان جاك روسو JEAN JACQUES RUSSO (١٧٧٨ – ١٧١٢):
ولد روسو فى جنيف GENEVA بسويسرا ، وقضى معظم وقته فى فرنسا ، وألف كتابه أميل Emiile الذى ضمنه فلسفته التربوية . وقد افترض فى كتابه وجود طفل – اسماه إميل – من الولادة إلى المراهقة وشرح فيه ما يقترحه لتربيته تربية مثلى طبقا للطبيعة بعيدا عن المجتمع ووضعه بيد مرب مثالى يقوم بتربيته .

ومن أهم آراء روسو التربوية ان يترك الطفل لينمو نموًا طبيعيًا دون تدخل . وتصور روسو أن تربية إميل حدثت خلال ثلاثة عناصر هى : الطبيعة ، الناس ، الأشياء . ومما يجدر ذكره أن آراء رسو فى تربية الطفل أصبحت منطلقًا للاتجاهات التربوية الحديثة التى تدعو إلى تربية الطفل تربية شاملة متطورة عن طريق الاحتكاك فهى السبيل إلى تنمية عقل الطفل . إذ إن الطفل يتعلم من الطبيعة كيف يقارن ، ويعد ، ويتوصل إلى النتائج . ونادى كذلك بأن يكون هناك حد من المهارات الأساسية ، وأنه يجب أن يترك الطفل لينمو حسب قدرته الطبيعية ، وليس للإنسان سيطرة على النمو الطبيعى للطفل رغم أن التربية تأتى من الخبرات الاجتماعية والحسية .

ونادى روسو بفلسفة تربوية هادفة وهى عدم استعمال العقاب فى تربية الطفل وذلك برفع الأيادى عن الأطفال . فآمن بالطفل طفلاً وليس رجلاً صغيرا كما كان شائعا فى العصور الوسطى «فالطفل فى نظره ذو طبيعة خيرة والفساد يأتى من المجتمع ولذلك ينبغى تربيته تربية طبيعية بعيدة عن مؤثرات المجتمع ، لأن كل شىء فى يد الطبيعة حسن وإذا مسته يد الإنسان لحقه الدمار . لأن وسيلة التربية هى النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقوله ، وميوله الفطرية ، وأن الطفل هو محور العملية التربوية وليس المربى أو المدرسة أو الكتاب أو المادة الدراسية مع مراعاة بعض المبادىء التربوية فى تربية الطفل وأهمها :

١ – ترك الطفل للطبيعة وعدم التدخل فى تربيته .
٢ – عدم المبالغة فى حماية الطفل .
٣ – عدم تلبية جميع رغبات الطفل .

٤ – عدم عقابه إلا بما كان نتيجة طبيعية لعقله .
٥ – الإعداد الجسمى للطفل .

وقد وضع روسو بهذا أربع وصايا لمرحلة الطفولة المبكرة :

١ – إتاحة الحرية للأطفال لاستخدام قواهم ما داموا لن يستطيعوا إيذاء أحد .
٢– مساعدة الأطفال ومدهم بما ينقصهم من حيث الذكاء والقوة بما فيه الكفاية لاحتياجاتهم البدنية .
٣ – مساعدة الأطفال فى حدود المنفعة الفعلية وتحاشى كل ما يتصل برغبات أو نزوات غير مقبولة .
٤ – دراسة لغة الأطفال الصوتية وإشاراتهم لكى نتبين من رغباتهم ما هو طبيعى منها وما هو دون ذلك .

ثالثا : الدراسات العملية والتجريبية :

بدأت بظهور بعض الفلاسفة والمربين الذين تمكنوا من تجريب المبادىء والاسس التى توصلوا إليها ووضع أفكارهم موضع التجريب حتى أثبتوا لمن حولهم مدى تحقيق هذه الأفكار والمبادىء .

ومن أبرز المفكرين والفلاسفة فى مجال تربية ما قبل المدرسة :

١–جون بستالوزى JOHN HEINRICT PESTALOZZI (١٧٤٦–١٨٢٧):

ولد بستالوزى فى زيورخ **ZURICH** بسويسرا . وتأثر كثيرا بروسو وآرائه التربوية والعودة إلى الطبيعة . واهتم بالتربية واعتبرها وسيلة من وسائل إصلاح المجتمع وأنها يجب أن تتفق فى طرقها ومناهجها مع حاجات الطفل . وقد اشترى مزرعة ليجرب فيها نظرياته الزراعية . ولكنه انصرف عنها إلى التربية . ففى عام ١٧٧٤ أنشأ مدرسة أسماها **NEUOF** وطور بها آراءه التربوية وأجرى تجاربه على الأطفال السويسريين الذين قتل آباؤهم عام ١٧٩٨ ليجمع النشاط التربوى بالعمل اليدوى . ولكن مدرسته لم يكتب لها النجاح . وقضى العشرين سنة التالية يدون آراءه

التربوية وخبراته . وعرف بستالوزى على أنه كاتب تربوى وقضى سنواته الأخيرة ينشر آراءه فى مدارس أوروبا .

وقد اتضح تأثير روسو فى فلسفة بستالوزى التربوية وذلك عندما نادى بأن تتبنى التربية طبيعة الطفل ، وقد تتبع ما جاء فى كتاب أميل فى تربيته لابنه الوحيد حيث اتخذ هذا الكتاب كمرشد له فى تربيته . ولسوء الحظ لم يصادف نجاحا فى تربية ابنه على الطريقة التى عرضها روسو . واتضح ذلك من عدم مقدرة الابن على القراءة والكتابة إلى سن الثانية عشرة . وقد يرجع إخفاقه فى تربية ابنه لطبيعة الابن ذاتها ، أو لأن بستالوزى لم يستطع ترجمة مجردات آراء روسو إلى تطبيقات عملية ، ويرى بستالوزى أن التربية الصحيحة يجب أن تسير حسب القوانين الطبيعية لنمو الطفل بدلا من أن تكون مناقضة لها ومعرقلة لسيرها . والتربية هى عملية النمو القصوى الكاملة المتكاملة لكافة ملكات الشخص وقواه الجسمية والعقلية والخلقية .

وطور بستالوزى آراءه التربوية وركز على النمو العمرى الذى يبدو فى مظاهر النمو العقلى الجسمى والأخلاق ، وكل مظهر من هذه المظاهر الثلاثة يسير فى نموه حسب قوانين محددة . ومن واجب التربية أن تكشف عن هذه القوانين وتنتفع بها فى تربية الطفل .

ومن أبرز ما دعا إليه بستالوزى هو الاعتماد على الملاحظة كمبدأ أساسى فى التعليم ، وأنه يجب تدريب الطفل على فحص الأشياء بحواسه ثم التعرف على أسمائها وصفاتها . وأكد كذلك على الترتيب المنطقى للمادة التى تدرس للطفل والانتقال بها من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد ومن الجزء إلى الكل ؛ واهتم أيضا باللغة .

ومن فلسفاته التربوية أيضا مبدأ تحليل المعرفة ، حيث يقدم للطفل الموضوع بخطوات تؤدى كل خطوة إلى الأخرى ، حتى يصل الطفل إلى المعلومات بنفسه أى أكد على التعلم الذاتى الذى دعت إليه التربية الحديثة ، كما أكد على ضرورة استخدام الحواس فى التعليم وفى التعرف على مظاهر البيئة المحيطة .

ولم يغفل دور الأسرة فى تربية الأطفال ، لذلك تناول هذا الدور فى كتابين : الأول بعنوان ، كيف تقوم جيرترود بتدريس الأطفال **HOW Gertrude Teaches Children** . والثانى بعنوان ، كتاب للأمهات **ABook For Mothers** .

وقد آمن أن مناهج الطفولة يجب أن تكون مساعدة على تنيمة العقل والجسم والروح ، كما يجب أن تكون متمشية مع خصائص الطفل وحاجاته . وقد نادى بتدريب حواس الطفل على الإدراك الحسى الرقيق فعن طريق الإدراك الحسى يستطيع الطفل تكوين بعض الأفكار عن خصائص الأشياء وصفاتها وينمى بالتالى ثروته اللغوية .

٢ - فردريك فروبل FRIEDRICK FROBEL (١٧٨٢ - ١٨٥٢) :
ولد فروبل فى ألمانيا وقضى معظم حياته يطور نظاما لتربية الأطفال وقد تأثر بآراء وفلسفة كل من بستالوزى وروسو . ويعتبر فروبل المؤسس الأول لرياض الأطفال فقد أنشأ مدرسة فى بلاكمبرج عام (١٨١٦) طبق فيها آراء بستالوزى فى التربية . ولكن تجربته لم تنجح بسبب ظروفه المادية . ثم افتتح مدرسة أخرى عام (١٨٤٠) أسماها روضة الأطفال (KINDERGARTEN) ولكنها لم تستمر أيضا حيث صدر قانون من الحكومة البروسية باغلاق رياض الأطفال .

لآراء فروبل وفلسفته التربوية دور هام فى تربية الطفل . فمن أهم آرائه التربوية أن الأطفال جاهزون للتعلم ودور المعلمة يكمن فى مساعدتهم لتطوير الصفات الموروثة للتعليم ، وتنظيم البيئة التى يتعلمون بها . كما يعتقد أن الأطفال قادرون على النشاط الذاتى ومبدعون إذا ما أعدت لهم البيئة المناسبة وتركت لهم حرية اللعب والنشاط ، وهو بذلك يتفق وآراء بستالوزى حول أهمية النشاط الذاتى فى تربية الطفل . فقد كان يعتقد أن التربية عملية نمو ، ووسيلة هذه العملية هى النشاط الذاتى . ولأهمية النشاط الذاتى عنده ربط بين جميع جوانب العملية التربوية وبخاصة فى مدارس الحضانة ورياض الأطفال .

كما آمن فروبل أن الطفل يدرك «حقائق الحياة العظمى» وهذه الحقائق كامنة فى الطفل ويمكن للمربى إيقاظها أثناء اللعب . فاللعب عند فروبل من أهم أساليب تعليم الطفل . وهو الوسيلة الوحيدة التى يستطيع عن طريقها الطفل فى مراحل نموه الأولى التعبير عن حياته ومشاعره الداخلية وعن أفكاره التى اكتسبها من بيئته. فاللعب هو تعبير خارجى عن حياته الداخلية والمقصود به هو تحقيق الذات . (Hoyt,1910)

ونادى فروبل بتعميم رياض الأطفال وحدد سن الأطفال فى هذه الرياض من سن الثالثة إلى السادسة . ويعتبر أول من خطط وصمم منهجا نظاميا يهدف إلى تحقيق الذات وتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل ، وأن تقوم فى جوهرها على النشاط الذاتى . ويتكون هذا المنهج من أوجه النشاط الذى يحتوى على الهدايا والأشغال والأغانى والأناشيد والقصص ودراسة الطبيعة واللغة والدين والرياضة . وأكد على أهمية الهدايا والأشغال اليدوية فى تربية الطفل فهى مناسبة لاحتياجات نموه . وكان يهدف من وراء استخدام الهدايا واللعب إلى تنمية علاقة الود بين الطفل ومعلمته وتنمية مبادىء القراءة والكتابة والحساب ، وتدريب الحواس ، والتدريب على الحياة الاجتماعية أى تكون لها قيمة اجتماعية وتساعده على تنمية روح الخلق والإبداع ، وتساعد الطفل أيضا على التعبير عن الذات والمشاعر والرغبات الداخلية له ، كما تساعده على تنمية المفاهيم والمعارف والمهارات . وتتلخص الأسس التى تقوم عليها رياض الأطفال عند فروبل فيما يلى :

- جعل الطبيعة مجالا لتربية الطفل لأنها ملائمة لنموه وتعلمه القوانين التى تتحكم بالكائنات الحية ، والتى ترجع جميعا إلى قانون واحد هو القانون الأبدى الذى يشير إلى وحدانية الله وقدرة الخالق .
- تنمية الحواس التى هى أساس تنمية الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا .
- مبدأ اللعب أمر ضرورى للطفل لأنه يمكن من خلاله تنمية وتهذيب الحواس .
- التربية الخلقية بصورة عامة والتربية الدينية بصفة خاصة ، أساس فى تربية الطفل فى مرحلة الرياض .

- النشاط الذاتى والتلقائى للطفل يعتبر من أهم أركان التربية فى رياض الأطفال . ولهذا يجب أن لا نحمل الطفل القيام بعمل لا ينبع منه تلقائيا لأنه يكون ضد طبيعته وبعيدا عن فطرته .
- التعاون اتجاه اجتماعى يجب الاهتمام به فى رياض الأطفال ، والعمل على تنمية صلة الطفل بأقرانه شىء حيوى وضرورى . (هدى الناشف ، ١٩٨٩) .

واعتمد فروبل اعتمادا كليا على أسلوب الملاحظة المباشرة للأنشطة الطبيعية للطفل وعلى التلقائية والتعزيز الذاتى . ويعتبر من التربويين الذين اهتموا بفردية الطفل واجتماعيته فى آن واحد ، كما أنه اهتم بالفروق الفردية بين الأطفال وأكد مبدأ التعلم عن طريق الخبرة والعمل ، ومبدأ الاعتماد على الدوافع الداخلية للطفل فى تشجيعه على التعلم بدلاً من اللجوء إلى الحوافز والرغبات الخارجية أو استخدام القوة . وهكذا نجد أن كثيرا من أفكار فروبل التربوية أثبتتها التربية الحديثة وضمنتها مناهجها وبرامجها .

٣ - ماريا منتسورى MARIA MONTESSORI (١٨٧٠ - ١٩٥٢):

ولدت ماريا منتسورى فى ايطاليا . وكانت أول امرأة فى إيطاليا تحصل على درجة الطب ، عملت كأستاذ مساعد فى عيادة علم النفس فى جامعة روما . وكانت تعمل مع المعاقين وتعلمهم القراءة والكتابة والحساب ثم التفتت إلى الأطفال الأسوياء فلم يعجبها تدنى المستوى التربوى للأطفال فأخذت تطبق عليهم تجاربها التربوية عام ١٩٦٠ . وتعتمد فلسفة ماريا منتسورى فى التربية على مبدأ معروف وهو أن الطفل منذ ميلاده وحتى يبلغ السادسة من عمره يتمتع ببعض الحواس التى تتأثر بالمنبهات الخارجية التى تحيط به فى هذه المرحلة أكثر من غيرها . وانطلاقا من هذا المبدأ عملت منتسورى على اكتشاف بعض المنبهات الحسية التى تدور حول اللعب والأجهزة الحسية وتهدف إلى إثارة رغبة الطفل فى الاستكشاف والتعليم بما يساعده على النمو الطبيعى والتكيف الاجتماعى وتنمية قدراته العقلية .

وقد صممت منتسورى عدة مجموعات من الأجهزة لتربية حواس طفل ما قبل المدرسة . وهذه المجموعات هى :

١ - مجموعة تعمل على تنمية قدرة الطفل للتمييز بين مختلف الأشياء من حيث الحجم أو الوزن أو اللون . وذلك بوضع قطع هندسية معدنية ذات أحجام وأوزان وألوان مختلفة فى فتحاتها المناسبة لها .

٢ - مجموعة تعمل على إكساب الطفل مهارة الكتابة عن طريق أشكال هندسية مفرغة .

٣ - مجموعة تتعامل مع الأحرف الأبجدية عن طريق مرور الطفل بأصابعه على الكلمات المكتوبة على ورق خشن ، وأثناء مرور أصابعه على كل حرف يقوم بنطقه ، وفى هذه العملية يستعمل الطفل حواس السمع والبصر واللمس .

٤ - مجموعة تعمل على تدريب الطفل على اكتساب بعض المهارات اليدوية بهدف تنمية قدراته العقلية وحل مشكلاته اليومية وذلك من خلال عدة لوحات تعليمية بهدف إدراك العلاقات بين الجزء والكل .

ومن أبرز ما نادت به منتسورى فى سياق تعلم الطفل عن طريق هذه المجموعات أن يقوم ذاته عن طريق اكتشاف أخطائه والعمل على تصحيحها وفى هذا الصدد توصى منتسورى أن تتولى معلمة متخصصة مدربة تشغيل مثل هذه المجموعات مع الأطفال ، وأن تتحلى مثل هذه المعلمة بالدقة والصبر عند أدائها عملها . **(Rusk, 1933)**

كما تعتمد فلسفة منتسورى فى تربية طفل ما قبل المدرسة على مبدأ آخر وهو إعطاء الحرية للطفل ، وملاحظة نموه الحيوى ومتابعة الكشف عن استعداداته ورغباته الكامنة . ولهذا أسست منتسورى بيوتا للأطفال حتى تكون ملاحظة نموهم ملاحظة علمية دقيقة وتتسم فلسفة منتسورى بالاعتماد على التربية الفردية التى تهتم بالطفل كفرد دون الاهتمام بالجماعة أو بالعمل المشترك للأطفال .

وقد اتفق فروبل ومنتسورى على عشرة مبادىء أساسية وهى :

١ - ينظر الى الطفولة كحقيقة واقعة فى حد ذاتها .
٢ - الطفل ككل له الأهمية القصوى .
٣ - التعلم لا يمكن عزل جوانبه عن بعضها البعض .
٤ - الاهتمام بالدافعية الذاتية .
٥ - التأكيد على الإنضباط الذاتى .
٦ - هناك بصفة خاصة فترات أكثر تقبلا للتعلم فى مراحل النمو المختلفة .
٧ - نقطة البدء فى تعليم الطفل هى ما يمكن القيام به لا ما لا يمكن أداءه .
٨ - هناك حياة داخلية للطفل تظهر بصفة خاصة فى ظل الظروف المواتية .
٩ - الأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل لهم أهمية قصوى .
١٠- تعليم الطفل ينظر إليه على أنه تفاعل بين الطفل والبيئة . (بروس تينا ، ١٩٩٢) .

٤ - دافيد دكرولى David Decroly (١٨٣٢ - ١٨٧١) :

ولد دكرولى فى بلجيكا ودرس الطب فى برلين ولكنه اهتم بالتربية ودرس مؤلفات بستالوزى وفروبل ومنتسورى وغيرهم من التربويين .

وتعتمد فلسفة دكرولى فى تربية طفل ما قبل المدرسة على مبدأ إعداد الطفل للحياة بالحياة نفسها ، بمعنى تنظيم البيئة الملائمة بما تتضمنه من مثيرات حسية تساعد الطفل على النمو السليم . وتبعا لهذا المبدأ اهتم دكرولى بتعليم الطفل عن طريق العمل والنشاط الذاتى ، واعتبر الطفل ذاته مركزًا للنشاط ، أى أن يقوم الطفل نفسه بملاحظة ما هو قائم وموجود ويعبر عنه ، كما يربط بين الحقائق الحاضرة والحقائق الماضية .

وفى هذا يتفق دكرولى مع آراء بستالوزى وفروبل ومنتسورى فى اعتبار الطفل محورا للعملية التعليمية . وقد طبق دكرولى مبادئه التربوية فى مدرسة الأرمتياج التى أنشأها قرب بروكسل فى بلجيكا عام ١٩٠٧ . وقد بدأ بتعليم الأطفال فى هذه المدرسة من خلال اللعب والعمل .. وقام

أثناء عمله مع الأطفال بتقسيمهم إلى مجموعات بحسب قدراتهم العقلية مراعاة للفروق الفردية وزود مكان الدراسة لكل مجموعة بأجهزة للقياس والمقارنة والملاحظة والتجريب ، وتركت الحرية للطفل بأن يدرس ويجرب بنفسه مع توجيه وإرشاد المعلمة ، ويتفق دكرولى هنا مع مبدأ منتسورى فى منح الحرية للطفل لكى يتعلم .

ويعتبر دكرولى أول من اقترح وطبق الطريقة الكلية فى تعليم الطفل القراءة والكتابة ، ويختلف فى ذلك مع طريقة منتسورى التى تقوم على تعليم الطفل القراءة والكتابة بالطريقة الجزئية . وتعتبر النقلة النوعية التى بدأها دكرولى فى تعليم الطفل القراءة والكتابة بالطريقة الكلية تطورًا يساير الاتجاهات التربوية الحديثة حيث تتفق مع النظرية التى تقول بأن الفرد يرى الشيء ككل من أول وهلة ثم يجزئه إلى عدة أجزاء .

وتعتمد طريقة دكرولى فى تعليم الطفل على تركه للطبيعة يتعلم من خلال ملاحظاته وتدريباته . أما بالنسبة للغة فيتعلمها الطفل من خلال أحاديثه ، كما يتعلم الحساب عن طريق الملاحظة والقياس . ويختلف دكرولى بهذه الطريقة مع ما جاءت به منتسورى فى تعليم الطفل من خلال الأجهزة التعليمية لأن دكرولى يعتبر ممارسة الحياة ذاتها إعدادا لها .

٥ - جون ديوى JOHN DEWEY (١٨٥٩ - ١٩٥٢) :

كان جون ديوى مربيا وفيلسوفا درس فى جامعتى شيكاغوا وكولمبو.ويعتبر قائدا للتربية فى الولايات المتحدة الأمريكية . وقامت فلسفة جون ديوى على مبدأ هام هو «أن العالم ليس ثابتا جامدا STATIC ولا نظاما مقفولا ولكنه عملية ديناميكية Dynamis Process من التغيير المستمر .

(Wynne, 1964)

وتعتمد فلسفة جون ديوى التربوية على اعتبار التربية هى الحياة ، وليست إعدادا للحياة أى أن يعد الطفل للحياة عن طريق الاهتمام بالنشاط اليدوى والعمل فمن خلالها يستطيع أن يكتشف الأشياء ويحل المشكلات التى تواجهه . وتتضمن فلسفة ديوى المبدأ الذى يعتبر الطفل مركزا للعملية

التربوية ومحورا للمدرسة بدلا من النظرة التى كانت سائدة حينئذ وتعتمد على أن المادة الدراسية هى المركز الرئيسى للعملية التربوية .

إذ يرى ديوى فى ظل فلسفته أن نشاطات الطفل وخبراته هما المركز الحقيقى للعملية التربوية ، فالمصدر الأساسى للمعرفة الإنسانية عنده هو الخبرة والنشاط الذاتى للطفل حيث يكتسب الخبرة والمعرفة من خلال تفاعله مع عناصر البيئة المحيطة به .

وفى ظل هذه الفلسفة أيضا يرى ديوى أن الطفل وحدة واحدة لافصل بين جوانبها الجسمية والعقلية والروحية ، فالانسان جسم وعقل فى آن واحد . وقد انتقد التقليديين الذين يعملون على تزويد عقلية الطفل بالمعارف والمعلومات .

وفى نطاق فلسفته التربوية أيضا نادى ديوى بمراعاة ميول الأطفال ورغباتهم مع توجيهها وتنظيمها أثناء ما يقدم لهم من خبرات تعليمية .

٦ - جان بياجيه JEAN PIAGET (١٨٩٦ - ١٩٨٠) :

يلحق بفلاسفة التربية قبل المدرسة والذين سبق ذكرهم العالم النفسى جان بياجيه الذى ولد فى سويسرا عام ١٨٩٦م. وذلك لآرائه التربوية والنفسية التى بنيت على نظرية المعرفة فى النمو العقلى ، والتى كان لها أكبر الأثر فى بناء مناهج وتصميم برامج طفل ما قبل المدرسة . وقد تضمنت نظرية بياجيه المبدأ القائل بأن الطفل يلعب دورا إيجابيا فى تطور قدراته العقلية عن طريق ما يقوم به من نشاط عقلى وجسمى ، وتفاعله وتكيفه مع البيئة المحيطة به .

ولهذا فإن عملية التطور العقلى للطفل .. عملية مستمرة نتيجة للتداخل بينه وبين البيئة الطبيعية والاجتماعية . كما أن الوراثة تلعب دورا أساسيا فى عملية التنمية العقلية للطفل .. وبهذا فقد أكد بياجيه على دور الوراثة والبيئة فى تطوير القدرات العقلية للطفل .

وهناك تشابه إلى حد ما بين أفكار بياجيه التربوية وآراء منتسورى من

حيث القدرة والتعلم ، وأن الأطفال يلجأون إلى تكرار الأعمال حتى يمارسوا قدراتهم على عمل المقارنات الكمية . كأن يحاول الطفل فك الأشياء وإعادة ترتيبها عدة مرات .

ثانيا : تربية ما قبل المدرسة فى الفكر التربوى الإسلامى:

كان العرب فى الجاهلية يدعون إلى تربية الأطفال على الفضائل الحميدة . وقد اكدوا على علاقة الطبيعة بتربية الطفل . فنجد أن الأغنياء والميسورين منهم يرسلون أطفالهم ليعيشوا فى البادية يتعلمون الشجاعة وفصاحة اللسان وركوب الخيل والقراءة والكتابة وحفظ الشعر .

وجاء الإسلام ، وكان نورا وهدى للناس يبصرهم فى أمور حياتهم . فاهتم الإسلام بالطفل والطفولة . وتضمنت الشريعة الإسلامية الكثير من طرق وأساليب تربية الطفل ، كما تضمنت حقوقه حتى قبل ولادته وقد قال الرسول ﷺ «تخيروا لنطفكم» ومن أمثلة مظاهر عناية الإسلام بالطفولة ما يلى :

● **حسن تسمية الطفل :**

دعا الإسلام إلى حسن اختيار اسم المولود حيث يدعى الناس يوم القيامة بأسمائهم . وقد روى الطوسى أنه جاء رجل إلى النبى (ﷺ) فقال «يارسول الله ما حق ابنى هذا ؟ قال «تحسن اسمه وأدبه ، ووصفه وصفًا حسنًا» . فحسن تسمية الطفل يعبر عن الذوق الجمالى الذى يصاحب الإنسان طيلة حياته .

● **التربية الشاملة للطفل :**

حرص الاسلام على تربية الطفل جسميا وعقليا وخلقيا فقد أوصى الله عز وجل بحسن رعاية الصغير «يوصيكم الله فى أولادكم» . فمن الناحية الجسمية دعا الاسلام إلى رضاعة الطفل عامين كاملين . فقد قال الله تعالى فى سورة البقرة «الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» . ومن الناحية الاجتماعية والخلقية دعا الإسلام إلى ضرورة توفير الولاية على الطفل فى تنظيم حياته واتجاهاته وسلوكه . فكفالة الطفل

جزء من مسئولية الأب فى الإنفاق ، فقال عز وجل «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» . كما لم يغفل دور الأم فى تحمل جزء من المسئولية فقال الرسول الكريم «الأم راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها» .

● المساواة فى المعاملة بين الأولاد :

كى ينشأ الطفل سوى النفس اهتم الإسلام بالمساواة بين الاطفال فى الاسرة وذلك لتجنب الأحقاد وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو بعضهم بعضا . وقال الرسول ﷺ فى ذلك «اعدلوا بين أولادكم ، كما تحبون أن يعدل بينكم» . والمساواة ليست بالرعاية فقط وإنما بالحب والعطف وإشاعة المودة بين أفراد الأسرة،فالبيئة الحسنة لها أثر كبير على حياة الفرد المستقبلية . فالطفل فى مراحل حياته الأولى يقبل كل شىء . وقد قال على ابن أبى طالب لولده الحسين «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شىء قبلته» .

● التوجيه السليم للطفل :

حرص الإسلام على توجيه الطفل الوجهة السليمة تجاه ربه وبيئته الاجتماعية فى الأسرة وفى المجتمع الذى يعيش فيه . وقد أوصى الإسلام بمعاملة الطفل معاملة حسنة،كما دعا الرسول الكريم إلى الترفق بالطفل واشعاره بالعطف والحب والحنان لكى ينشأ سليم النفس . وقد شوهد الرسول ﷺ يصلى وهو يحمل أمامه بنت زينب ابنته ، فإذا قام حملها على عنقه وإذا سجد وضعها .

● الحق فى التعليم :

كفل الإسلام حق الطفل على والديه ومجتمعه فى أن يتعلم.ويعد التعليم من أهم حقوق الطفل فى الإسلام .

وإذا كان القرآن الكريم والحديث الشريف هما أساس الفكر الإسلامى ، فقد جاء كثير من الفلاسفة والمفكرين المسلمين بعد ذلك على مر العصور الإسلامية ليضعوا أساس تنشئة الطفل وتربيته.ومن أبرز

الفلاسفة المسلمين الذين أثروا الفكر التربوى الإسلامى فى مجال الطفولة المبكرة :

١ - ابن مسكوية (٣٢٥ - ٤٢١هـ):

يأتى ابن مسكويه بحسب التسلسل التاريخى لرجال الفكر التربوى فى الإسلام فى مقدمة من يذكرهم هذا الكتاب . ويميز فكر ابن مسكويه حول التربية المبكرة فى مرحلة الطفولة كثير من آرائه الرائدة فى هذا المجال والتى تتمثل فى تأكيده على أن الطفل لديه قابلية للتعلم وأن الإنسان قابل للتهذيب إذا ما عنى به منذ طفولته فيقول : «إن نفس الصبى ساذجة لم تنقش بعد صورة لها رأى وعزيمة تميلها شىء إلى شىء فإذا نقش بصورة وقبلها نشأ عليها واعتادها» . (أبو على بن مسكويه ، ١٩٦٦)

وقد قسم تربية الطفل وتهذيبه إلى ثلاث مراحل :

١ - يجب أن نبدأ بالشوق الذى يحصل فيه الغذاء ، فنقومه .

٢ - ثم الشوق الذى يحصل فينا إلى الغضب ومحبة الكرامة ، فنقومه .

٣ - ثم بآخرها : الشوق الذى يحصل فينا إلى المعارف والعلوم ، فنقومه .

ويلاحظ أن ابن مسكويه قد تناول من خلال هذه المراحل مختلف جوانب النمو الجسمية والانفعالية والعقلية . ويتفق فى هذا مع نظريات علم النفس التربوى الحديثة التى تنظر لهذه الجوانب نظرة متكافئة .

كما أكد على أهمية اللعب للطفل فهو يبعث النشاط ، ويزيل عنه التعب ، وينمى جسمه ، ويقوى عضلاته على ألا يرهق اللعب جسمه ويقول «وينبغى أن يؤذن له فى بعض الأوقات أن يلعب لعبا جميلا ، ليستريح فيه من تعب الأدب ، ولا يكون فى اللعب ألم ولا تعب شديد» .

وشملت آراء ابن مسكويه فى التربية المبكرة أيضا المعلم فدعاه إلى تجنب الزجر والشدة ، ومحادثة المتعلمين باللين والبشاشة واللطف وأن يكون القدوة الحسنة لهم ويبدأ بدراسة نفسية الأطفال للتعرف على ميولهم ورغباتهم لاستغلالها فى عملية التعلم . كما دعا المعلم إلى تأديب الطفل وتقويمه حتى يصلح فى مستقبله ويقول : «وإذا أهملت تلك الطباع . ولم

ترض بالتأديب والتقويم . نشأ كل إنسان على سوء طباعه . وبقى عمره كله على الحال التى كان عليها فى الطفولة» .

وفى الوقت نفسه لم يهمل الثواب وذلك عن طريق المدح والثناء حتى ترسخ الأخلاق فى نفسه .

٢ - ابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧ / ٣٧٠هـ - ٤٣٨هـ).

كان ابن سينا فيلسوفا شاملا تناول العديد من القضايا الفكرية ، ومن بين هذه القضايا يظهر اهتمامه بمرحلة الطفولة المبكرة ، وتأكيده على أهمية هذه المرحلة يتمثل فى توصيته بحسن اختيار اسم المولود باعتباره حقا للمولود على والديه ، كما أوصى برضاعة الطفل من الأم أو من غيرها على أن يحسن اختيار من ترضعه .

وقد أطلق ابن سينا على مرحلة الطفولة «مرحلة التنشئة أو سن الحضانة أو مرحلة التأديب» فهو يعتبرها مرحلة لإعداد الصبى للمدرسة والحياة الاجتماعية لذلك يجب الاهتمام بها وتربية الطفل بحذر ووقايتها على أن لا تدهمها العادات السيئة والأخلاق الدميمة .

وقد أكد ابن سينا على قابلية الطفل للتعلم عندما قال «الطفل فى مراحل حياته الأولى قابل للتعليم» . وقد أكد ابن سينا على هذا فقال «اعلم أن الطريق فى رياض الصبيان من أهم الأمور وأوكدها ، وقلبه (أى الطفل) الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم ثم سعى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيم عليه والوالى لها» .

كما دعا إلى الاهتمام بجانب التربية الجسمية لإيمانه بأن هناك تفاعلا متبادلا بين الجسم والعقل ، وأن كليهما يؤثر فى الآخر . إضافة إلى ما تكسبه ممارسة الرياضة من شجاعة وثقة واعتماد على النفس .

ويرى ابن سينا أن تكون تربية الطفل جماعية لا فردية وأن يتلقى الولد

تربية مع أولاد آخرين لا منفردا على معلم خاص ويعلل ذلك بقوله فى كتاب «السياسة» لأن الصبى عن الصبى ألقن وهو عنه آخذ وبه آنس ، وانفراد الصبى الواحد بالمؤدب أجلب الأشياء إلى ضجرها ، فإذا راوح المؤدب بين الصبى والصبى كان ذلك أنفر للسآمة وأبقى للنشاط ، وأحرص للصبى على التعليم والتخرج فإنه يباهى الصبيان مرة ويضبطهم مرة ويأنف من القصور من شأنهم مرة ، ثم يحادث الصبيان والمحادثة تفيد انشراح العقل وتحل من عقد الفهم لأن كل واحد من أولئك إنما يتحدث بأعذب ما رأى وأغرب ما سمع ، فتكون غرابة الحديث سببا للتعجب منه ، والصمت منه سببا لحفظه وداعيا إلى التحدث به ، ثم إنهم يترافقون ويتعارضون الزيارة ويتكارمون ويتعارضون الحقوق وكل ذلك من أسباب المباراة والمباهاة والمساجلة والمحاكاة وفى ذلك تهذيب لأخلاقهم وتحريك لهممهم وتمرين لعاداتهم . (محمد ناصر ، ١٩٧٧)

٣ - الغزالى (١٠٥٨ - ١١١١م / ٤٥٠ - ٥٠٥هـ) :

كان الغزالى أيضا من بين الفلاسفة الذين اهتموا بتربية الطفل فى المرحلة العمرية المبكرة إذ رأى أن النفس الإنسانية للطفل الصغير يمكن أن تتقبل التعليم لذلك أوصى الوالدين بقوله : «والصبى أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ، فإن عود الخير وعمله نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك ، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق» . (الغزالى ، د . ت)

والغزالى فى فكره حول تربية الطفولة يتفق مع ما جاء به ابن مسكويه وابن سينا حول أن الطفل لديه قابلية للتعلم ، كما أنه يتفق مع جون لوك - أبرز أصحاب المذهب التجريبى - الذى قال بأن النفس تولد صفحة بيضاء خالية من أى نقش . وفى الوقت نفسه آمن الغزالى بأهمية الجانب الوراثى الخاص بعملية التعليم ، إذ أكد على دور التربية فى توجيه الغرائز وتقويمها وإضعافها ، كما أكد على دور الطبيعة من خلال رؤيته بأن الوراثة لها دور فى إختلاف طبائع الأفراد . لذلك يجب الأخذ فى الاعتبار استعدادات الطفل وميوله ورغباته وحالته النفسية وعمره .

ومن أبرز آرائه التربوية أن التربية لها دور فاعل فى تنمية شخصية الطفل حيث يولد وهو ناقص التكوين ويكتمل نموه بالتربية والغذاء .

ونصح الغزالى بأن يبعد الطفل عن قرناء السوء وعدم التدليل والتنعم والإ يستعمل فى حضانته إلا امرأة متدينة تأكل الحلال وعليه أن يوليه اهتمامه بالعناية والإرشاد حتى يتأكد من اكتسابه للصفات الحميدة فى ممارساته الحياتية . ودعا الآباء إلى تهذيب الطفل كإبعاده عن العبث والمجون وشغل اوقات فراغه بأحسن الوسائل وتعويده على حفظ القرآن والأحاديث .

ويرى الغزالى معاقبة الطفل سرا إذا أتى عملا خاطئا وتحذيره من العودة لمثل هذه الأخطاء . وينصح كذلك بعدم التمادى فى عقاب الطفل وتأنيبه . كما دعا إلى تعويد الطفل على الخشونة فيقول «ينبغى ان يمنع الطفل من النوم نهارا فإنه يورث الكسل وأن نعوده على الخشونة فى المفرش والملبس والمطعم وتعويده فى بعض النهار على المشى والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل وتعويده على التواضع والإكرام لمن يعاشره» . (الغزالى ، د .ت)

وقد امتد اهتمام الغزالى بمرحلة الطفولة المبكرة ليشمل أيضا المعلم الذى يقوم بتربية الطفل فى هذه المرحلة ، فيرى أنه يجب على المعلم أن يستغل ميول الطفل من أجل تعليمه وأن يهيىء الجو الأخلاقى الذى يجنب الطفل اكتساب الشرور وأن يحميه من قرناء السوء . كذلك ينصح الغزالى المعلم بتحبيب اللعب لأن اللعب ثلاث وظائف وهى :

١ - يساعد على ترويض جسم الصغير وتقوية عضلاته وذلك يؤدى إلى نموه الجسمانى السليم .

٢ - يساعد على جلب السرور والبهجة إلى نفس الصغير .

٣ - يقوم بعملية إراحة الصغير من عناء الدرس مما يسهل عليه عملية التعلم .

٤ - ابن الجوزى ٥٩٧هـ :

أولى ابن الجوزى الطفولة اهتماما بالغًا واتخذ العمر الزمنى مقياسا لتحديد مرحلة الطفولة وأطلق عليها مرحلة الصبى وهى تمتد من الميلاد إلى حد البلوغ . ويرجع تأكيده على أهمية مرحلة الطفولة فى رأيه لعدة أسباب هى :

١ - أنها ترسى أسس الأخلاق الفاضلة فيكتسب فيها الطفل قيم جماعته ومعاييرها كما توضع فى هذه المرحلة إذا أهملت بذور الانحراف .

٢ - هى فترة المرونة والقابلية للتعلم والتأثر بمختلف المؤثرات فهى أفضل الفترات للتعلم .

٣ - للطفل فى هذه المرحلة استعدادات وميول وقدرات يجب أن يستغلها المعلم فى تربيته .

ومن الحقائق التى تضمنتها فكر ابن الجوزى : أن الذكاء قدرة فطرية ولكنه فى الوقت نفسه لم يستبعد جانب البيئة كمؤثر فى عملية تنمية الذكاء حيث اعترف بأن التجارب والتعلم تؤثران فى تنمية الذكاء لدى الأطفال ، وأن الأطفال يتفاوتون فى مستوى ذكائهم .

ويتضمن فكر ابن الجوزى أيضا دعوته إلى تقويم الطفل وتأديبه لأن فى ذلك أهمية خاصة بالنسبة لتشكيل شخصيته وإكسابه القيم والمعايير الاجتماعية التى يرغبها المجتمع . ويتفق ابن الجوزى مع الغزالى فيما ذهب إليه من تعويد الطفل على الخشونة فى الطعام والفراش .

وقد اتفق ابن الجوزى فى جهة أخرى مع ابن سينا حول اعتبار مرحلة الطفولة أفضل المراحل العمرية للتعلم فيقول : «إن قلب الطفل فارغ يقبل ما يلقى إليه» . فالطفل على استعداد للتعلم وله قدرة عليه منذ سنواته الأولى .

وأكد دور الأسرة فى تطبيع الطفل الاجتماعى فالأب له دور فى اكساب الطفل الآداب والضوابط والمعايير الاجتماعية . كما بين تأثير الرفاق فى صلاح الطفل وفساده . ويرى أن لا تنشأ جماعة الرفاق نشأة تلقائية بل

ينبغى أن ينشىء الكبار الجماعة التى ينخرط فيها الطفل ويقول : «جنبوا أولادكم قرناء السوء قبل أن تصبغوهم فى البلاء كما يصبغ الثوب» .

وقد أكد ابن الجوزى فى سياق فكره التربوى على مبدأ الثواب والعقاب فى تربية الطفل كى يتعلم السلوك المرغوب فيه إذ يقول إنه من أجل تأديب الطفل «يضرب تاره ويزجر أخرى» . إلا أنه يحبذ مبدأ الثواب بقوة لأنه يرى أن الثواب أبعد أثرا فى التعلم الاجتماعى للطفل . وأنه إذا طبق أسلوب العقاب يجب التدرج فيه من العقاب الهين إلى العقاب الشديد وعلى أن تراعى فى كل الأحوال الفروق الفردية بين الأطفال . ويتفق فى هذا مع ما ذهب إليه الغزالى فى معاقبة الطفل بتوبيخه سرا فى البداية ليحفظ للطفل كرامته فلا يمتهن أمام الجميع . ثم المجاهرة فى عقابه إذا أصر على الخطأ ، ويمكن اللجوء إلى العقاب البدنى فى نهاية المطاف .

٥ - ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م / ٧٣٢ - ٨٠٨هـ) :

اشتهر ابن خلدون بأنه أحد رواد علم الاجتماع ، إلا أنه اهتم فى كتاباته أيضا بقضية تربية الطفل .. ومن أهم ما قاله فى هذا المجال : مراعاة طبيعة الطفل التى تقتضى بأن يتدرج تعليمه من البسيط إلى المركب . كما أن من آرائه أن الأطفال يتأثرون بالتقليد والمحاكاة أكثر من تأثرهم بالنصح والإرشاد .

ومن بين آرائه التربوية أنه يجب على المعلم دراسة نفسية الأطفال الذين يعلمهم والتعرف على مدى استعداداتهم وقدراتهم العقلية حتى يكون أساسًا لكيفية تعليمه لهم . كما أوصى المعلم بعدم استعمال أسلوب الشدة مع الأطفال لأنها مضرة بهم .

وهكذا نجد أن الفكر التربوى الاسلامى اهتم ببعض القضايا الهامة فى تربية الطفل مثل :

١ - اللعب :

أكد الفكر التربوى الإسلامى على اللعب خلال تعليم الطفل وقال الرسول ﷺ «التراب ربيع الصبيان» . وقد اهتم المربون المسلمون باللعب خلال

التعليم لماله من مزايا فى تربية الطفل والترويح عنه . وقال الغزالى فى ذلك «إن منع الطفل من اللعب وإرهاقه دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسا» .

وأوصى الغزالى بأن يسمح للصبى باللعب والترويض بعد انصرافه من الكتاب إلى أهله ويعود على التربية البدنية لتقوية الجسم وإبعاد الكسل وقد أيده فى ذلك العبدرى . (خالد الهاشمى ، أحمد حسن ، ١٩٦٠) .

وقد اعتبر ابن سينا اللعب النشاط الأساسى للطفل فى حياته اليومية وربطه بالتغذية والنظافة ، فهو يرى أنه بمجرد استحمام الطفل بعد استيقاظه من النوم يجب أن يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ، ثم يعلن له اللعب الأطول ، ثم يستحم ثم يتغذى ..

وتؤيد الأساليب التربوية الحديثة اللعب فى العملية التربوية للطفل ، إذ إنه يكسبه النشاط والقدوة ويمنحه التسلية .

٢ - التدرج فى التعليم :

تضمن الفكر التربوى الإسلامى مبدأ ضرورة التدرج فى تعليم الطفل وتربيته والبدء من السهل إلى الصعب ومن القلة إلى الكثرة وألا يعطى المتعلم المادة دفعة واحدة ويقول الغزالى : «إن أول واجبات المربى أن يعلم الطفل ما يسهل عليه لان الموضوعات الصعبة تؤدى إلى ارتباكه العقلى وتنفره من العلم» .

٣ - السير من المحسوس إلى المجرد :

تضمن الفكر التربوى الإسلامى مبدأ التدرج من المحسوس إلى المجرد والاعتماد على الحواس الخمسة فى اكتساب المعلومات كما ورد فى رسالة إخوان الصفا . وقد أكد ابن خلدون على البدء بالامثلة الحسية التى تعين المبتدىء على فهم ما يلقى إليه .

٤ - فردية التعليم :

نادى الفكر التربوى الإسلامى بمبدأ الاهتمام بالطفل وجعله محورا للعملية

التربوية . وقد أكد المربون المسلمون على ميول الطفل وقدراته ومراعاة ذلك لمعرفة استعداد الفرد وقبوله لما يرد عليه .

٥ - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال :

دعا الفكر التربوى الإسلامى إلى تقسيم التعليم إلى مراحل تتناسب وسن الأطفال . وقد دعا الغزالى وابن خلدون إلى «مراعاة الاختلاف بين تفكير الرجل وتفكير الطفل فى طرق التعليم» . وقد كان الغزالى يعرف حق المعرفة أن الأطفال ليسوا متساوين فى قدراتهم الفكرية وفى قابليتهم للتعلم ويجب مراعاة ذلك حتى لا ينفر المتعلم من العلم ويقول :

«ينبغى ألا يعامل جميع الأطفال معامله واحدة فى التهذيب بل يعامل كل منهم وفق طبائعه وميوله» .

ويقول الزرنوجى «إن على المعلم أن يشخص طبيعة الطفل المبتدىء ومستوى ذكائه ، ويعلمه على مقدار وسعه من العلوم الضرورية فى الحياة كالقراءة والكتابة والحساب ثم يتجه به إلى العلم أو الحرفة حسب استعداداته وتكوينه» .

٦ - تكوين الاتجاهات الايجابية نحو تقدير عمل الغير :

أكد الفكر التربوى الإسلامى على تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال . فيعتقد ابن سينا أن أنجح طريقه يمكن أن تتبع مع الأطفال هى تعويدهم منذ نعومة أظفارهم الأشياء الجديرة بالتقدير ، وكان يميز فكره مدح أعمال الغير الجديرة بالمدح أمام الأطفال ، وينادى بفكرة تشجيع الصغار ومدح ما يقومون به من أعمال طيبة . (صالح عبد العزيز د . ت)

٧ - التربية الجماعية :

تضمن الفكر التربوى الإسلامى أيضا مبدأ التربية الجماعية لكى يجلب إلى نفس الطفل المرح والسرور والمنافسة الشريفة والتعاون مع غيره من الأقران مع التأكيد على حسن اختيار الأقران فقد يكتسب الطفل العادات السيئة منهم وفى هذا يقول ابن الجوزى «اول فساد الصبيان بعضهم من بعض» .

٨ – الثواب والعقاب :

نادت الشريعة الاسلامية بتطبيق أسلوبى الثواب والعقاب فى تربية الفرد. الا إنها ركزت على أسلوب الثواب أكثر من العقاب فقد قال الرسول ﷺ «علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف» .

كما أكد علماء المسلمين على استخدام أسلوبى الثواب والعقاب فى الترغيب والترهيب واستعمال الضرب إذا لزم الأمر ، من مثل ابن سينا ، وابن مسكويه حين قال «الأخذ بضروب من السياسات من الضرب – إذا دعت الحاجة إليه ، أو التوبيخات أو الإجماع أو الكرامات» .

إلا أن معظم المربين المسلمين اتفقوا على ضرورة مدح الطفل وتشجيعه فيقول ابن مسكويه فى تهذيب الأخلاق «يمدح الصبى بكل ما يظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن يكرم عليه» .

وهكذا نرى أن الفكر التربوى الإسلامى لم يتخلف عن مسيرة الفكر التربوى الغربى إذ نادى الفلاسفة المسلمون بمعظم المبادىء والأسس التى نادى بها فلاسفة الفكر التربوى الغربى وإن اختلفت صيغ هذه الآراء لاختلاف العقيدة الاسلامية فى مضمونها الذى اعتمد عليه فلاسفة الفكر الاسلامى نصوصًا وتفسيرًا . وكانت هى الأصل فيما نادوا به حتى يتفق ذلك مع قالت به نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأضافوا من اجتهاداتهم ما عبر عن آرائهم التربوية .



الفصل الثالث

الاتجاهات التربوية المعاصرة فى تربية ما قبل المدرسة

– مقدمة .

– أنماط من الاتجاهات المعاصرة فى مجال تربية ما قبل المدرسة .

أولاً – التربية المفتوحة :

– أهداف التربية المفتوحة . – التربية المفتوحة وبيئة التعلم .
– مناهج التربية المفتوحة . – التربية المفتوحة والمعلمة .
– التربية المفتوحة وعملية التعلم . – التربية المفتوحة والطفل .

ثانيًا – التعلم الذاتى .

ثالثًا – التربية المتكاملة .

رابعًا – التربية التعويضية .

جوانب نظام رياض الأطفال

أولاً – التوسع فى إنشاء رياض الأطفال :

– فى بريطانيا . – فى فرنسا .
– فى الولايات المتحدة الأمريكية . – فى الاتحاد السوفييتى .

ثانيًا – الاهتمام بمبانى رياض الأطفال وتجهيزاتها .

ثالثًا – تطوير المناهج فى مجال تربية ما قبل المدرسة :

– نموذج تطور نمو الطفل . – النموذج الحسى المعرفى .
– النموذج اللفظى المعرفى . – النموذج اللفظى للتعبير .

– البرامج والمشروعات كاتجاه جديد فى مناهج تربية ما قبل المدرسة .

رابعًا – تقويم طفل الرياض .

خامسًا – تنويع اعداد معلمة رياض الأطفال .

مقـــدمـة

تقتضى أهمية وديناميكية تربية ما قبل المدرسة أن يعمل الفكر التربوى على تطويرها وإثرائها من آن لآخر بالجديد من الاتجاهات التربوية التى تحمل فى طياتها تحديث مدخلات هذه التربية سواء فى هياكلها الإدارية والتنظيمية أو فى مبانى مؤسساتها وتجهيزاتها أو فى مناهجها أو برامجها وأساليب أدائها أو فى اعداد معلميها والقائمين عليها .

ومن الطبيعى أن يمتد التجديد فى أى عنصر إذا كان اتجاهًا تربويًا أصيلاً ليشمل بقية عناصر منظومة تربية ما قبل المدرسة ، فعلى سبيل المثال لو أن تجديدًا أدخل على البرامج لابد وأن يشمل إعداد المعلمين وتدريبهم على أسلوب أدائه ، كما يمتد هذا الاتجاه التربوى إلى التجهيزات وإلى أسلوب التقويم وهكذا .

وفى ظل هذا المفهوم سوف نعرض للاتجاهات التربوية المعاصرة التى تخللت أجزاء منظومة تربية ما قبل المدرسة عنصرًا بعنصر حتى نلم بكل اتجاه معاصر فى ساحة هذه التربية التى قلنا فى بدء الكلام عنها أنها من أكثر مجالات التربية تأثرًا بديناميكية التغيير والتطوير ، وهذا أمر طبيعى فى مجال تربية الطفولة وتنشئتها .

أنماط من الاتجاهات المعاصرة فى مجال تربية ما قبل المدرسة :

كان من جراء الاهتمام بالتربية المبكرة ، وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث التربوية والنفسية حولها ، والتوسع فى إنشاء رياض الأطفال أن أدى هذا إلى ظهور أنواع مختلفة من المدارس الحديثة لتربية ما قبل المدرسة فى كل من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية تمثل اتجاهات فى جوهر هذه التربية ومبادئها وأسسها وأساليبها ، ومن أبرز هذه الاتجاهات :

أولاً – التربية المفتوحة :

يمثل هذا الاتجاه أهمية كبيرة بين الاتجاهات السائدة فى تربية طفل ما قبل

المدرسة ، ولهذا كان موضع جدل بين من أيدوه وبنوا أرائهم على أن الحرية من أهم المبادىء فى تربية الطفل فى هذه المرحلة . ويؤكدون على أن إعطاء الطفل قدرًا من الحرية لممارسة الأنشطة التى يرغب بها شيء ضرورى ليتعلم الطفل ما يناسب قدراته واستعداداته وميوله .

وينطلق هذا الاتجاه من عدة أسس فلسفية أهمها :

(١) يمارس الطفل جوانب الحياة المختلفة فى الروضة كامتداد لحياته خارجها .

(٢) تتصل مجالات النشاطات التى يمارسها الطفل فى مراكز الاهتمام (الأركان) داخل الفصل بعضها ببعض .

(٣) بيئة التعلم من تصميم المعلمة وهى المرشد والموجه والمحرك لكل نشاطات المواقف التعليمية .

(٤) يهتم الطفل بكل ما يتعلمه ويحس خلال ممارساته بالاستقلال،وهذا ينمى لديه الشعور بتحمل المسئولية .

(٥) حرية انتقال المنهج من مكان إلى مكان مما يزيد التفاعل بين المعلمة والأطفال نتيجة لتجديد الجو التعليمى حولهم .

وقد أدى ظهور إتجاه التربية المفتوحة إلى تغيير واضح فى مفهوم التربية المبكرة فى تلك الدول التى اهتمت بهذه المرحلة وخاصة فى انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية حيث أخذت التربية المفتوحة بعدًا جديدًا بعد أن ارتبطت بمدرسة الطفل الإنجليزية (English Infant School)ومركز النمو التربوى للطفل(Educational Development Centre) ومشروع التربية المفتوحة بجامعة إلينوى .

ومن الناحية التاريخية يعود الفضل فى إرساء قواعد فلسفة التربية المفتوحة إلى بستالوزى وفروبل ومنتسورى حيث دعوا إلى الاهتمام بالنشاط الذاتى للطفل . وقد سار على دربهم مجموعة من المربين الذى برزت أسماؤهم كرواد لهذا الاتجاه .. ومن هؤلاء كارل روجرز وجون ديوى اللذان أكدا على خصوصية ظروف كل طفل وكذلك على القدرات التى

تميزه عن غيره وتحدد ما يتعلمه ويكتسبه من خلال التفاعل مع البيئة الخارجية .

أهداف التربية المفتوحة :

تهدف برامج التربية المفتوحة إلى :

١ - تنمية المهارات التعليمية ونشر المعرفة واكتساب المفاهيم .
٢ - تنمية الجانب الانفعالى والمهارات النفس حركية .

مناهج التربية المفتوحة :

تعتمد مناهج التربية المفتوحة على اللعب كأساس لعملية التعلم ، فاللعب هنا يمثل مكانة خاصة فلا توجد فواصل بينه وبين العمل فى البرنامج المفتوح . وتستخدم الموضوعات أو المشروعات كوسائل لتحقيق التكامل بين محتوى المنهج وكيفية تدريسه . كما أن الأطفال لا يتلقون المنهج ذاته ، أى ليس من الضرورى أن يشترك الأطفال فى منهج واحد وإنما تتلقى كل مجموعة منهم منهجًا معينًا يتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم . فالتربية المفتوحة تفسح المجال للتعلم الفردى . وتستخدم المعلمة طرقًا مختلفة فى التدريس ، وتشجع على الاكتشاف حيث أن الطفل فى هذا البرنامج يكون منشغلاً منشغل فى التعلم الاستدلالى . (حامد الفقى ، ١٩٧٩)

وتنظر التربية المفتوحة إلى التعلم وبيئة التعلم والمعلمة والأطفال نظرة تختلف عن التربية التقليدية ويمكن إيجازها فيما يلى :

(١) التربية المفتوحة وعملية التعلم :

تتم عملية التعلم فى اتجاه التربية المفتوحة عن طريق الحواس وخلال المواد الملموسة فى المجالات المختلفة . كما تتم عملية التعلم عن طريق استثارة دافع حب الاستطلاع لدى الطفل . الذى يحتل فى هذه المرحلة إلى التعلم عن طريق الاستكشاف فتستغل التربية المفتوحة هذه الخصيصة وتعمل من خلالها على اكتساب الأطفال أنفسهم للمهارات والخبرات ، وذلك بتهيئة البيئة الغنية بالمثيرات التى تساعدهم على ذلك .

(٢) التربية المفتوحة وبيئة التعلم :

تنادى التربية المفتوحة أن يكون الطفل هو محور العملية التربوية وأن تتمركز البيئة التعليمية حوله ، وأن يكون التعلم فرديًا وجماعيًا . ويقسم الأطفال إلى مجموعات تضم المجموعة الواحدة من هم فى أعمار تتراوح ما بين الرابعة والسادسة . الأمر الذى يتطلب توفير المثيرات التعليمية المتعددة لمواجهة حاجات الأطفال وميولهم المختلفة وقدراتهم المتباينة .

ومن أهم مميزات التربية المفتوحة أنها تعتمد على مراكز الاهتمام أو الأركان أو المجالات التى تضم مواد تعليمية مختلفة توفر بعضها المعلمة من البيئة المحلية أو من الخامات المستهلكة أو من إنتاجها . إضافة إلى الكتب التى تعتبر جزءًا من البرنامج التربوى . وتحتوى مثل هذه المراكز على أنشطة فى مستويات مختلفة مما يتطلب قدرًا بسيطًا من توجيه المعلمة حيث تعمل هذه المراكز على دفع الطفل إلى البحث والاكتشاف . وتقوم المعلمة بتغيير مجالات التعلم فى مختلف المراكز تبعًا لتغير حاجات الطفل . وتتطلب التربية المفتوحة تصميمًا خاصًا يشتمل على مساحات وقاعات مفتوحة متعددة المنافذ للدخول والخروج وتتوافر به الإضاءة الملائمة ... وغيرها .

(٣) التربية المفتوحة والمعلمة :

ينظر إلى دور معلمة الرياض فى ظل هذا الاتجاه نظرة خاصة إذ يختلف دورها عن دور المعلمة فى ظل الأنواع الأخرى من التربية قبل المدرسية. فتقوم المعلمة بإعداد البيئة التربوية المناسبة عن طريق العمل على توفير الخبرات الملائمة التى تستثير تفكير الطفل وتنمى قدرته على الاستكشاف مع إرشادها وتوجيهها للطفل نحو استخدام مكونات البيئة والمثيرات المختلفة التى توفرها له . ودور المعلمة هنا هو تقديم الاقتراحات واستثارة الرغبات ودفع الأطفال إلى العمل واكتساب المهارات والمفاهيم وتوجيههم وفقًا لرغباتهم وميولهم واستعداداتهم ، أى أن المعلمة تساعدهم على التعلم بأنفسهم من خلال إشراقها وتوجيهها لهم كل حسب قدراته .

كما تعمل المعلمة على تنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية مثل احترام الأطفال لغيرهم ، وشعورهم بالمسئولية ، والعمل الجماعى ، والاستقلال فى عملية التعلم ، وحفظ النظام ، والمحافظة على الأدوات والأجهزة التعليمية .

(٤) التربية المفتوحة والأطفال :

تنظر التربية المفتوحة إلى الطفل على أنه إنسان قادر يمكن الوثوق به وأنه راغب فى التعلم ويستجيب للثقة التى تعطى له بسلوك إيجابى ومنتج . ولا يحتاج الطفل هنا إلى التعزيز الإيجابى أو السلبى (الثواب والعقاب) فهو يتعلم حبًا فى الاكتشاف ورغبة فى التعلم ، ولكن قد تتعارض أهداف الكبار مع الأهداف التى يرسمها هو لنفسه وفى هذه الحالة يحتاج الطفل إلى نوع من التقدير والمكافأة أو العقاب .

ويؤكد هذا الاتجاه على ضرورة الاهتمام بحرية الطفل ، حيث يؤيد أنصار هذه الفلسفة حاجة الطفل إلى الحرية فى اختيار النشاط الذى يقوم به من أجل اعتزازه بذاته وتكامل شخصيته وبالتالى يكون العمل المؤدى نابعًا من ذاته وملبيًا لرغباته . لذلك يجب أن تعكس برامج التربية المفتوحة ميول الأطفال وقدراتهم وحاجاتهم . وتهتم المعلمة بانفعالات الطفل وتساعده على مواجهتها والتفوق عليها بالأسلوب التربوى السليم .

وقد وجد هذا الاتجاه صدى من الاهتمام فى الكويت إذ تبنت إحدى الروضات الأهلية « روضة البيان » اتجاه التربية المفتوحة ، فالروضة بمساحتها الواسعة منحت الطفل فرصًا لممارسة الحرية عن طريق اللعب . كما يحتوى كل فصل فيها على أركان مختلفة : ركن للأنشطة الفنية والتلوين ، ركن للأسرة وألعابها وملابسها ، ركن للكتب والمكتبة ، وركن للزراعة ، وركن للتعلم ، الخ . وتختص كل معلمة بنشاط معين . ويكون التقسيم على حسب المواد الدراسية وتقدم المادة فى شكل أنشطة ولعب . والمعلمة مسئولة عن (٢٠) طفلاً ، كل طفل له بطاقة خاصة

به يكتب عليها اسمه ، يضعها فى صندوق . ويقسم هؤلاء الأطفال وفقًا لميولهم واهتماماتهم بصرف النظر عن أعمارهم .

ثانيًا – التعلم الذاتى :

يمثل التعلم الذاتى أحد الاتجاهات التربوية الحديثة فى تربية طفل ما قبل المدرسة ، ويقوم هذا الاتجاه فى عملية التعلم على توفير البيئة المناسبة للطفل ، حيث يتعلم عن طريق ما يتوافر بها من مثيرات تتلاءم مع نموه ونضجه وميوله واهتماماته وتستجيب لحبه فى الاستطلاع والاستكشاف . وفى ظل هذا الاتجاه تتحمل المعلمة مسئولية تخطيط بيئة للمتعلم بما فيها من مثيرات مناسبة تسهل عملية التعلم الذاتى بالنسبة للمعلومات والمفاهيم والاتجاهات .. التى تؤدى فيما بعد إلى تنمية الميول الابتكارية لديه .

ويضم هذا الاتجاه بعض النظم التربوية التى من أهمها نظام التعليم المبرمج الذى يقوم على تخطيط البرامج وبنائها بشكل مسبق .. ويتعامل معها الطفل من خلال أجهزة معينة . والتعليم المبرمج بوجه عام أسلوب للتعلم يمكن كل طفل أن يتعلم بنفسه ، بحيث يسير فى عملية التعلم بسرعته الخاصة . والمعلمة دورها غير واضح بالنسبة للأطفال فى هذا الاتجاه ولكنه محدد بالنسبة للتربية فهى تكاد تختفى عن المرفق التعليمى عند ممارسة الطفل نشاطاته وتظهر بدلاً منها الأجهزة التى تساعدهم على التعلم مثل الألعاب الثقافية وغيرها من الألعاب المبرمجة . فالمعلمة تهيىء للأطفال المناخ التربوى المناسب وتوفر المثيرات المختلفة للتعلم .

ويعتبر اتجاه التعلم الذاتى من أنجح الاتجاهات التربوية الحديثة فى التربية المبكرة ولكنه يحتاج إلى معلمة ماهرة معدة خصيصًا لهذا النوع من التعلم ، فمهارتها تكون وراء استخدام الخامات والمثيرات والأنشطة المناسبة للطفل بحيث تدفعه إلى التعلم .

ومن هنا نستطيع أن نتصور أهمية البرامج فى عملية التعلم المبرمج . فهى جوهر عملية التعلم ، وعليها يتوقف مدى نجاحها فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة . ومن خصائص التعليم المبرمج ما يلى :

(١) أنه تعليم فردى يعمل فيه كل فرد بمفرده .
(٢) يتعلم كل طفل حسب سرعته الخاصة وفى ذلك مراعاة للفروق الفردية بين الأطفال .
(٣) تقسيم المادة إلى أجزاء صغيرة تقدم للطفل فى فترات متتابعة .
(٤) توجيه سؤال محدد ثم معرفة الإجابة الصحيحة . أى مثير محدد (Stimulus) واستجابة معينة (Response) للمثير .
(٥) التقويم الذاتى للطفل حيث يقوم بتصحيح إجاباته .

وقد استفاد التعليم المبرمج من النظرية السلوكية لسكنر فهو يرى أن التعلم يحدث عندما تعزز الاستجابات الصحيحة . أى إذا دعمت الاستجابة وعززت فإنها تقوى ويمكن أن تعاد مرة أخرى فى وجود مثير . فإذا أجاب (استجابة) الطفل على السؤال (المثير) وإذا وفق فى هذه الاستجابة فإن ذلك يعزز هذه الاستجابة ويحدث التعلم بشرط أن يحدث التعزيز بعد الاستجابة مباشرة .

ثالثًا – التربية المتكاملة :

تعد التربية المتكاملة ضمن الاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتعتبر الروضة فى ظل هذا الاتجاه ضرورة تربوية .. أكدتها نتائج العديد من الدراسات التربوية والنفسية .. كما أثبتت الدراسات أيضًا أن التربية المبكرة لها تأثيرها على شخصية الطفل ونموه الشامل فى المراحل التالية .

وفروبل .. هو أبرز رواد التربية المتكاملة . حتى أن البعض أطلق على تربية فروبل « التربية المتكاملة » لأنها تهتم بتربية شخصية الطفل كفرد تربية متكاملة ، وفى الوقت نفسه تهتم بتربيته كفرد فى المجموعة التى ينتمى إليها . ومن هنا تتعامل التربية المتكاملة بشكل أساسى مع الفروق الفردية للأطفال .. وتعمل على تغذيتها باستخدام الطرق التى تتناسب مع طبيعة نموهم فى هذه المرحلة المبكرة من العمر .

رابعًا – التربية التعويضية :

من بين الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال التربية المبكرة يأتى اتجاه التربية

التعويضية كاتجاه متميز يقوم على البرامج التى تخطط وتصمم للتغلب على أو تعوض نواحى النقص الناتجة عن تدنى المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الذى يؤثر فى تكوين الأطفال وتنشئتهم فى البيئات الأسرية التى يعيشون فيها .

ويقدم هذا النوع من التربية تعليمًا وتدريبًا تعويضيًا يساعد الأطفال الفقراء المحرومين ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا على التقدم ومسايرة أقرانهم فى المدرسة ممن هيأت لهم بيئاتهم الأسرية الحصول على الخبرات الخاصة بإعدادهم – إذ تم التوصل إلى أن هؤلاء الأطفال المحرومين لا يقدرون على القيام بالوظائف الواجبة عليهم بالشكل المناسب ... داخل الروضة وخارجها .

ويعتبر منهج التربية التعويضية انعكاسًا لآراء بستالوزى وفروبل التربوية ، كما ترجع فكرة التربية التعويضية إلى بداية القرن العشرين حيث ظهر برنامج منتسورى الذى اهتم بتنمية مهارات معينة لدى الأطفال المعوقين عقليًا . وأدى نجاح ذلك إلى استخدامها للبرنامج فى المناطق المحرومة من روما مع جميع الأطفال . كما أنشئت فى الولايات المتحدة بعد الأزمة الاقتصادية التى حدثت عام ١٩٣٠ دور الحضانات والمؤسسات والمدارس بقصد إيجاد وظائف للعاطلين ولم تكن حاجات الأطفال هى السبب فى إنشائها ، ثم أنشئت فى الستينات مؤسسات خاصة بهذه البرامج كان هدفها تعويض الطفل عن حرمانه اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا بعد الاهتمام بالحقوق المدنية الذى يؤكد بدوره على ضرورة إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأطفال .

وقد تحرك مؤيدو هذا الاتجاه نحو إنشاء الرياض وتهيئتها لتكون بيئة تربوية تعويضية عما يفتقده الطفل من رعاية وإهتمام فى بيئته الأسرية . وكان وراء هذا التحرك .. النتائج التى أسفرت عنها مجموعة الدراسات التربوية والنفسية التى أشارت إلى وجود تباطؤ مستمر فى نمو الأطفال الذين يعانون من الحرمان الاجتماعى والاقتصادى .

ولذا كان لابد من التغلب على مشكلة تباطؤ نمو هؤلاء الأطفال فى المراحل الأولى من عمرهم ، وتوسيع خبراتهم من أجل أن يسير نموهم العقلى والجسمى والانفعالى سيرًا طبيعيًا .

وتتوافر فى إطار هذا الاتجاه كثير من البرامج التى تهدف إلى تعويض نواحى النقص الناتجة عن الحرمان ، ومن بين هذه البرامج :

١ - برامج خاصة بإثارة الاستعداد للقراءة .
٢ - برامج علاجية وخدمات صحية .
٣ - برامج الرحلات الخارجية والنشاطات اللاصفية .
٤ - برامج التأكيد على المفهوم الذاتى الإيجابى .

ومن أمثلة البرامج التعويضية برنامج هيد ستارت (Head Start) والذى بدأ تنفيذه فى الولايات المتحدة سنة ١٩٦٥ ، ويعمل على تزويد الأطفال بما يفتقدوه فى بيئاتهم الأسرية ، انطلاقًا من أن الطفل الذى ينشأ فى بيئة فقيرة يكون فى أشد الحاجة إلى شخص كبير يقوده ويعلمه ويجيب على استفساراته المختلفة ، كما يحتاج إلى من يقوم بتهذيب المصطلحات اللغوية التى يتداولها ويوجهه إلى الاستخدامات اللغوية السليمة لها .

وظهرت كذلك بعض البرامج التى تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية والمفاهيم الرياضية للأطفال فيما قبل المدرسة . مثل برنامج « برايتر وانجلمان » الذى اتبع الأسلوب التعليمى المباشر . إلى جانب برامج أخرى كانت تجمع بين التعليم والتنمية الشاملة وزيادة وعى الأسرة بدورها نحو تهيئة فرص النمو المعرفى للطفل . (هدى الناشف ، ١٩٨٦)

وتبنى برامج التربية التعويضية على أسس أهمها :

(١) تحديد أهداف البرنامج التعويضى للطفل .
(٢) التخطيط السليم للبرنامج .
(٣) تهيئة المناخ التربوى الملائم فى الروضة .
(٤) مراعاة اختلاف بيئات الأطفال وظروفهم .

(٥) البدء مع الطفل وفقًا للمستوى العقلى والاجتماعى .
(٦) قناعة المربين بالبرنامج ووجود قيادة إدارية واعية مع وجود الدعم المالى للبرنامج .
(٧) توفير التقنيات المناسبة للبرنامج وتحديد كيفية استخدامها .
(٨) تقديم الخبرات البديلة للطفل .
(٩) قلة عدد الأطفال فى الفصول .

وقد انتقلت التربية التعويضية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بريطانيا حيث طبق المشرفون عليها البرامج التى تعتمد على اللعب الحر ..

ونظرًا للمكانة التى احتلتها التربية التعويضية فى مجال التربية المبكرة فقد أجريت بعض الدراسات التربوية والنفسية على هذا النوع من التعليم . وأثبت بعضها أن برامج التربية التعويضية لم تحقق الأهداف المرجوة منها . فالدراسات التقويمية لبرنامج هيد ستارت سلطت الأضواء على أن الأطفال الذين التحقوا بهذه البرامج قد حققوا زيادة فى معدلات الذكاء أثناء اشتراكهم فى البرنامج ولكن آثار هذا البرنامج تلاشت بعد انتهائه .

وعلى العكس من ذلك أثبتت شازان (Chazan) فى دراسة لها أن التربية التعويضية أسهمت فى إلقاء الضوء على المناهج وطرق التعليم فى مرحلة الرياض،ووجهت أنظار العاملين فى المرحلة إلى ضرورة أن تقوم الروضة والمعلمات بدور أكبر وأكثر فاعلية فى توجيه خبرات الأطفال . (Chazan, 1973)

وقد هدفت دراسة وستنجهاوس (Westinghouse Study) إلى تقويم ما اكتسبه الأطفال الذين حضروا برامج الهيد ستارت مقارنة بالأطفال الذين دخلوا المدرسة من المنزل مباشرة وذلك فى السنوات الثلاث الأولى من المدرسة الإبتدائية . وقد اختيرت عينة من (١٠٤) طفلا من مراكز المشروع وأجريت عدة اختبارات على أطفال المجموعتين فى مجالات النمو اللغوى والاستعداد للقراءة والتحصيل المدرسى والاتجاه نحو المدرسة والأسرة والأقران والمجتمع . وقد أفرزت هذه الدراسة عن فارق لصالح

أطفال مشروع هيد ستارت فى مجال الاستعداد للقراءة مع عدم وجود فارق فى النواحى الانفعالية،إلا أن متوسط إنجاز أطفال المشروع كان أقل من المتوسط حسب المعايير القومية المحددة بواسطة الاختبارات المقننة للنمو اللغوى والإنجاز الدراسى . (هدى الناشف ، ١٩٨٦)

جوانب نمو نظام رياض الأطفال :

بعد أن استعرضنا أهم المدارس والاتجاهات الحديثة التى ظهرت على ساحة تربية ما قبل المدرسة ، علينا أن نتتبع ظهور هذه الاتجاهات أيضًا فى مختلف عناصر هذه المنظومة خاصة وأنها ترتبط بمجالات تنفيذها ، ومن أهم العناصر التى سنعرض لها :

أولاً - التوسع فى انشاء رياض الأطفال :

انتشرت مدارس الأطفال من نوع الحضانة (Nursery School) كمؤسسات لاستيعاب الأطفال من سن الرابعة إلى السادسة لإتاحة الفرص التعليمية فى سن مبكرة لأطفال المناطق الريفية وتجمعات السكان فى حدود المدن الكبرى . وقد اختلفت تسميات مثل هذه المدارس باختلاف الدول وتنظيماتها لهذا المجال .

● فى بريطانيـا :

إذا تتبعنا حركة التوسع فى انشاء رياض الأطفال ، وغيرها من مؤسسات تربية ما قبل المدرسة تاريخيًا ، نجد أن بداية هذا التوسع كانت فى بريطانيا على يد (روبرت أوين) الذى يُعد أول من أنشأ رياض الأطفال بها ، وكان ذلك فى مدينة نيولانارك عام ١٨١٦ . ثم انتشرت هذه الرياض التى هى على نمط روضة فروبل على يد (الأخوات ماكميلان) وتضم الأطفال من سن الثالثة والرابعة من العمر . ويقضى الطفل فى الروضة نصف يوم ، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين تضطرهم ظروفهم البقاء فى الروضة طيلة اليوم .

وتتبع الروضة فى بريطانيا أسلوب تنمية الشخصية المتكاملة للطفل مع

مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، حيث تتاح الفرص المناسبة للطفل بأن ينمو بحسب قدراته وسرعته وميوله وإمكاناته .

وتركز رياض الأطفال على توفير الأنشطة اللازمة للطفل من خلال نشاطه الذاتى ، وتتبع طريقة الحوار بين المعلمة والطفل التى تقوم على تطبيق نظرية بياجية فى تطور النمو العقلى للطفل . كما تعمل المعلمة على تنمية حواس الطفل عن طريق توفير المواد والوسائل والتجارب المباشرة فى ضوء طريقة منتسورى .

كما تركز رياض الأطفال فى بريطانيا على تنمية المهارات العقلية للطفل متضمنة المهارات اللغوية وبعض المفاهيم العلمية والرياضية مستخدمة فى ذلك المناهج المبرمجة Kits . وتقدم مثل هذه البرامج للطفل فى نصف اليوم الذى يقضيه بالروضة على أن يترك بقية الوقت للطفل ليمارس الأنشطة التى يختارها بحسب ميوله ورغباته .

● فى الولايات المتحدة الأمريكية :

رغم أنه كان لأوربا السبق فى إنشاء رياض الأطفال على أيدى مفكرى تربية ما قبل المدرسة ، إلا أن التوسع فى إنشاء رياض الأطفال أخذ بعدًا أكبر فى الولايات المتحدة الأمريكية عندما أنشئت أول روضة فى ولاية وسكنسن عام (١٨٥٥) على غرار روضة فروبل ، ويرجع الفضل فى إنشائها إلى السيدة (كارل شورز) . وتطورت الرياض فى الولايات المتحدة فتم بعد ذلك دمج الروضة (سنتين أو ثلاثًا) بالسنتين الدراسيتين الأولى والثانية للمرحلة الابتدائية فى مبنى مدرسى واحد استنادًا على مبدأ وحدة خصائص النمو للطفل بين سن الثالثة والثامنة أو التاسعة من العمر .

وفى إطار التوسع فى إنشاء مؤسسات تربية ما قبل المدرسة أنشئت أول حضانة فى عام ١٩٢٠ ، وكانت معظم الحضانات التى أنشئت بعد ذلك ملحقة بالكليات كمختبرات لإجراء البحوث والدراسات النفسية والتربوية بها . وكانت هذه الحضانات تقدم للطفل ضمن برامجها التدريبات على العادات الحسنة ، وأسس التربية الغذائية السليمة ، وهى

مخصصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٣ – ٤) سنوات ، وهى بذلك تسبق الرياض التى تستقبل الأطفال من سن (٤ – ٦) سنوات .

وقد تطورت مؤسسات تربية ما قبل المدرسة ، وتطورت معها أهدافها الخاصة فى ضوء تطور النظريات النفسية وبخاصة نظريات فرويد ، وجزيل ، وسبوك ، ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى طرأت على البلاد بعد الحرب العالمية الثانية . ويمكن ابراز الاتجاه الخاص بالتوسع فى إنشاء رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية وما تبعه من تطورات على النحو التالى :

١ – تم جمع مرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية فى مبنى واحد لسببين هما :
(ا) الاقتصاد فى الأوقات التى يقتضيها بناء رياض خاصة .
(ب) تهيئة بيئة تربوية تسهل على الطفل التآلف مع غيره واكتساب قيمًا اجتماعية وخبرات متعددة ممن يكبرونه سنًا .

٢ – التوعية ببرامج تربية ما قبل المدرسة ودعوة أولياء الأمور للمشاركة فى تقديم العون للمدرسة ، وفى تقديم الخبرات التى تُهيأ للأطفال .

٣ – الاهتمام بالبرامج التعليمية إلى جانب البرامج الترفيهية التى تقدم للطفل .

٤ – دراسة تعدد اللغات والاختلافات الثقافية بين مجموعات الأطفال الأمريكيين الذين ينحدرون من أصول مختلفة بهدف توحيدهم وتنمية مجتمع موسع موحد .

● فى فرنسا :

بدأ إنشاء رياض الأطفال فى فرنسا عام ١٨٧٧ على يد أوبرلين Oberlin بهدف رعاية أطفال الطبقة الفقيرة . وتقبل الأطفال فى المرحلة العمرية من (٢ – ٦) سنوات . وتطورت الروضة فى صورتها الأولى إلى مدرسة الحضانة التى أطلق عليها اسم Creché فى عام ١٨٨٧ وتقبل الأطفال من سنة (٢ – ٦) سنوات . وكانت تقدم للأطفال مبادىء القراءة والكتابة والحساب . وقد صدر فى العام نفسه قرارًا يحدد مفهوم مدرسة الحضانة وأهدافها بأن ترعى الأطفال عقليًا وجسميًا وخلقيًا .

وقد اتجهت فرنسا إلى إقامة مركز خدمات فى المناطق السكنية الحديثة حيث يشتمل على مركز لرعاية الأمومة والطفولة ومستوصف ودار للحضانة وروضة أطفال ومدارس لمراحل التعليم المختلفة ومبانى أخرى كالأندية وقاعات لممارسة الهوايات والأنشطة ، وصمم هذا المبنى حيث يسهل على أولياء الأمور التجول فيه وممارسة نشاطاتهم حيث يتلقى الأطفال الرعاية التامة .

وتركز مدارس الحضانة فى فرنسا على تنمية التذوق الجمالى ؛ أى الاهتمام بالفن والرسم كنشاطات أساسية فى البرنامج الذى يعد للطفل يوميًا ، والاهتمام بالموسيقى والإيقاع على اعتبار أنهما إعداد غير مباشر لتعليم الطفل الكتابة . والتركيز على التعلم الذاتى ، وتخصيص أوقات للنشاط الحر الذى ينمى لدى الطفل الابتكار والإبداع . إلى جانب الاهتمام بالرحلات الخارجية وتنظيم الزيارات للأطفال للمشاهدة والملاحظة والتدريب .

وتدعم الدولة جهود مدارس الحضانة فى رعايتها للأطفال عن طريق نشر الوعى التربوى بين الآباء والمربيات بالوسائل والبرامج الإعلامية الموجهة للترفيه والتثقيف . وهناك عدة مجلات أسبوعية متخصصة تصدر فى فرنسا لتعليم الصغار مختلف النشاطات والتدريبات الخاصة بهم .

● فى الاتحاد السوفييتى :

لم نصل إلى تاريخ محدد لبدء رياض الأطفال فى الاتحاد السوفيتى إذ أنه كان يوجد فيها (٢٨٥) مؤسسة تربوية للأطفال قبل ثورة ١٩١٧ . وكانت هذه المؤسسات تستقبل فقط أبناء الطبقة الغنية فى روسيا . ويخص الطبقات الفقيرة عدد قليل من هذه المؤسسات التى كان يتم تمويلها من الأموال الخيرية . ويرجع الفضل لزوجة الزعيم لينين فى زيادة الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة لأنها كانت وراء تشكيل هيئة التربية الشعبية العليا لوضع أسس إنشاء وعمل هذه المؤسسات . ويرجع زيادة الاهتمام بمثل هذه المؤسسات عام ١٩٧٠ إلى السببين التاليين :

١ - الاتجاه إلى خفض مدة الدراسة الابتدائية إلى ثلاث سنوات بدلاً من أربع .
٢ - نمو عدد النساء العاملات حيث وصلت نسبة أعدادهن إلى ٤٨ ٪ من القوى العاملة . (عواطف ابراهيم ، ١٩٧٧)

وقد أنشئت الحضانة / الروضة التى سميت باسم Yashi / Sad باللغة الروسية فى العام الدراسى ٥٩ / ١٩٦٠ تنفيذًا لقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى . وكانت تستقبل الأطفال من شهرين إلى سن السابعة من العمر لتقدم لهم برامج تربية السلوك الاشتراكى لينشأ الطفل ويتعلم مبادىء العمل الجماعى والمشاركة الجماعية واضعًا مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد .

أما المناهج التى تقدمها الرياض فتتضمن التربية الحسية والحركية والعقلية والخلقية ، ويتم تقسيم الأطفال بحسب أعمارهم إلى مجموعات ، تعطى كل مجموعة منها بعض التمارين الصباحية ثم تدرب على العمل والاعتماد على النفس والتدريب على النظافة ، ثم تقوم بجولات حول البيئة المحلية إضافة إلى التدريبات اللغوية والعددية . وفى الوقت نفسه تتيح للأطفال فرص اللعب الجماعى وألعاب التحليل والتركيب والتربية الموسيقية والرسم والتشكيل .

وهناك تدرج فى البرنامج الذى تقدمه الروضة ونموّ فى المهارات والخبرات الخاصة بالقراءة والكتابة . والبرامج جميعها تعد من قبل لجان متخصصة تحدد متطلبات تنفيذها ، ومحتوى كل جانب من جوانب التربية الجسمية والعقلية والجمالية ، وتحدد هذه اللجان أيضًا كتب الأطفال ومناهج التعليم ووسائله . وتلتزم المعلمات العاملات بالرياض بتنفيذ هذه البرامج كما وضعتها اللجان دون أية مرونة فى تغييرها أو تعديل أجزاء منها .

وتتميز مناهج الرياض فى الاتحاد السوفيتى أيضًا بادخال العمل ضمن محتوياته وإتاحة الفرص للأطفال للمشاركة فى العمل اليومى للروضة كإعداد موائد الإفطار والعشاء ، وتنظيم اللعب ، ورعاية الطيور وتنظيف

الحدائق وتنظيف الفصل وترتيبه ... الخ . كما تتميز بإعداد الأطفال للمدرسة الإبتدائية عن طريق التدريبات على المحادثة وتعليم الأطفال كيف يتكلمون باللغة الأم .

ويقسم الأطفال فى الرياض إلى ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى من (٣ — ٤ سنوات) ، المجموعة الثانية (٥ — ٦ سنوات) ، مجموعة المتقدمين من (٦ — ٧ سنوات) ولكل من هذه المجموعات جدول خاص مبنى على أساس علمى لمواجهة حاجات الطفل من جهة ، والعمل على تطوير شخصيته المتكاملة فيما يتعلق بالجوانب الذهنية والخلقية والجسمية والاجتماعية من جهة أخرى . (ابراهيم الشلبى ، ١٩٧٣)

نلحظ من عرض حركة التوسع فى إنشاء رياض الأطفال وغيرها من المؤسسات التى تعنى بتربية ما قبل المدرسة فى مختلف الدول المتقدمة ، أن هناك تنوعًا فى تلك المؤسسات وإن كانت جميعها تختص برعاية الطفل سواء كانت هذه المؤسسات تسمى برياض الأطفال أو بالحضانة أو بمدارس الأطفال .

ثانيًا — الاهتمام بمبانى رياض الأطفال وتجهيزاتها :

ظهر الاهتمام بمبانى رياض الأطفال وتجهيزاتها بظهور الحاجة إلى تصميم مبنى خاص بالروضة أو الحضانة يتوافر فيه مجموعة من المقتضيات التربوية ، وله خصائص متميزة تحقق أهداف المؤسسة وتتيح تطبيق طرائق العمل بها ، ومن أبرز هذه الخصائص كما حددها مهندسو بعض الدول المتقدمة بالتعاون مع المربين بها :

* أن يتوافر بالمبنى أفضل الشروط المعمارية التى يتحقق معها انسياب الجهود التربوية فى أوسع معانيها . ولكى تتحقق هذه الخصيصة لابد وأن يشترك فى التصميم والتنفيذ مشرف تربوى متخصص فى ميدان تربية ما قبل المدرسة .
* إقامة دور الحضانة ورياض الأطفال فى مواقع بعيدة كل البعد عن المؤسسات الصناعية لكونها غير صحية وتشكل خطرًا على صحة

الأطفال والهدف هنا بالطبع توفير جو هادىء وغير ملوث للطفل .

* أن يؤخذ فى الاعتبار اتجاه المبنى بالنسبة إلى الجهات الأصلية الأربع بحسب الظروف المناخية لكل بلد والمتعلقة بمعدل التعرض للشمس ، وبنظام الرياح ، وبكمية هطول الأمطار وبدرجات الحرارة .
* ألا تكون مبانى رياض الأطفال والحضانات كبيرة الحجم ، حتى لا تستقبل أعدادًا كبيرة من الأطفال وذلك كى تحافظ على طابعها ، وكأن المبنى لأسرة واحدة يشعر الطفل بداخلها بالأمان والاطمئنان ، ويكون فى إمكانه إقامة علاقات ودية مع أفراد هذه الأسرة جميعهم حتى يتحقق لتربية ما قبل المدرسة وجهتها الاجتماعية وهى وصل الطفل بجميع أفراد العائلة الصغيرة بالروضة أو الحضانة .
* أن يتيح المبنى للطفل أن يلعب معبرًا عن حيويته بحرية الحركة وممارسة مجموعة من النشاطات الجسدية ، والإيقاعية ، والموسيقية .
* أن يضم المبنى مكانًا خاصًا مجهزًا لراحة الأطفال يخيم عليه السكون أى معزولاً عن مناطق الضجيج والحركة فى الروضة أو الحضانة .
* أن تكون جدران المبنى مناسبة لاستخدام الأطفال ليس بها مواطن للإثارة أى أن تكون ألوانها غير مثيرة وتشيع الجمال والبهجة فى الأطفال ، كأن تسمح بتعليق الملصقات وأوراق الرسم والكتابة . (غاستون ١٩٧٧)

ثالثًا – تطوير المناهج فى مجال تربية ما قبل المدرسة :

أدى تطبيق نتائج الدراسات والبحوث التى أجراها العديد من علماء النفس والتربية من مثل : برونر ، بياجيه ، تايلور ، إلى ضرورة تطور المناهج التى تطبق فى رياض الأطفال . وقد صاحب هذا التطوير ظهور بعض النماذج فى بناء المناهج المعاصرة فى تربية ما قبل المدرسة وبخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية .

● **نموذج تطور نمو الطفل : The Child Development Model**

يهدف هذا النموذج من نماذج المنهج إلى تعليم الطفل كيفية التفاعل مع

الآخرين متعاونًا معهم ، كما يهدف إلى تطوير وسائل التحكم الذاتى بما يتمشى مع السلوك المرغوب ، وتطوير الإحساس بالذات والثقة بالنفس لدى الطفل . ويهدف كذلك إلى تعليم الطفل بشكل موسع عن البيئة .

ويحقق النموذج هذه الأهداف بتعليم الطفل عن طريق العمل ، حيث تقوم المعلمة بتوجيه الأطفال وملاحظتهم أثناء استخدامهم المواد والأجهزة التعليمية المختلفة . ويتيح هذا النموذج الحرية للطفل لاختيار النشاطات التى يميل إليها ، كما أنه من المرونة بحيث يتيح له فرصة الانتقال بين النشاطات المختلفة . وفى هذا النموذج أيضًا يتعلم الطفل كيفية تطوير علاقاته الاجتماعية مع غيره من الأطفال ، ويتعلم فى الوقت نفسه كيفية التواصل بينه وبين المعلمة ، بما يحقق ثقته بنفسه واحترام ذاته واحترام الغير .

وتنفيذ هذا النموذج يحتاج إلى تهيئة غرف واسعة معينة لتسمح للأطفال بممارسة عدة نشاطات داخل الصف ، ويحتاج أيضًا إلى ألعاب متنوعة لاصفية لاستخدامها خارج الصف ، والقيام ببعض الزيارات الميدانية والرحلات ليتعلم منها الطفل ما يهدف إليه المنهج .

● **النموذج اللفظى المعرفى : The Verbal / Cognitive Model**

يهدف هذا النموذج إلى تطور المعرفة المادية والاجتماعية،والمعرفة المنطقية فى التصنيف لدى الطفل كأعمال المزارع أو أعمال المعلمة أو العدد ثلاثة أكثر من اثنين . كما يهدف إلى تطور قدرة الطفل فى التمثيل بالرمز .

وتشبه نشاطات هذا النموذج نشاطات النموذج الأول إلى حد ما ، إلا أنه يتميز عنه بما يلى :

١ - أن دور المعلمة توجيهيًا وفاعلاً فى تخطيط النشاطات التى يمكن أن يختارها الطفل فى الحدود المرسومة له .

٢ - أن يوضح الاتصال بين المعلمة والأطفال بدرجة كبيرة .

٣ - أن يؤكد على أهداف عقلية إدراكية تقوم على نظرية بياجيه فى تطور النمو العقلى ، إضافة إلى الأهداف الاجتماعية الانفعالية .

٤ – أن يستخدم أسلوبى المحادثة والتفاعل اللفظى بين الأطفال حيث أنهما الوسيلة الأساسية للتطور الإدراكى للطفل .

ويتمثل دور المعلمة عند تنفيذ هذا النموذج فيما يلى :

١ – جعل الاستكشاف مدخلاً لعملية التعليم .
٢ – تنظيم البيئة بحيث تيسر عملية التعلم .
٣ – مساعدة الطفل على النمو اللغوى وفقًا لاستراتيجية إلقاء الأسئلة والتعليمات ضمن البرنامج اليومى .

ويعتمد هذا النموذج على التدرج فى استخدام البيئة المحيطة بالطفل بهدف تسهيل تطور قدراته السابقة كأن يقوم بتصنيف حجمين مختلفين من المكعبات ، وتتطور عملية التعلم فى ظل هذا النموذج لتشمل تصنيف أكثر من المكعبات وبأكثر من حجمين .

● **النموذج الحسى المعرفى : The Sensory / Cognitive Model**

يهدف هذا النموذج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف عن طريق مساعدة الطفل على :

١ – تكوين وتنمية مجموعة من القدرات العقلية الخاصة بالمفاهيم الرياضية ، من مثل المقابلة والتمييز ، وترتيب المواد حسب زيادة الحجم والشكل والارتفاع ، والعد والعدد .
٢ – تكوين وتنمية بعض المفاهيم العلمية التى يستنتجها من تربية النباتات والحيوانات .
٣ – تكوين بعض المهارات الاجتماعية كالعناية بالنفس .
٤ – تطوير المهارات الحركية .
٥ – مساعدة الطفل على تعلم أصوات الحروف ، والاستعداد للقراءة .

ويتبع هذا النموذج طريقة منتسورى فى تربية الطفل التى تؤكد على التعلم عن طريق العمل واللعب الفردى والدافعية الضرورية واختيار النشاطات المختلفة . وهو يتفق مع فكرة النموذج الأول – تطور نمو

الطفل - وتقوم المعلمة بترتيب الفصل وتنظيمه وتوفير المنبهات الحسية التى تساعد على تعليم الطفل القراءة والكتابة والحساب . وتكون المعلمة مسئولة عن تعليم مجموعة من الأطفال فى مختلف الأعمار بين الرابعة والخامسة فى الصف الواحد .

● **النموذج اللفظى للتعبير : The Verbal Diametic Model**

ويهدف هذا النموذج إلى تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل من مثل القدرة على التعامل مع مجموعات الألفاظ ذات الطرفين مثل : حار - بارد ، مضىء - مظلم ، وقراءة مفردات لا يقل عددها عن أربع كلمات . وكذلك مهارات العد مثل العد إلى العدد (١٠) ، كما يهدف إلى تنمية المفاهيم العلمية والوصول إلى استخلاص الاستنتاجات ويعتمد هذا النموذج على ما وضعه برايتر وإنجلمان(Beraiter and Englman) (١٩٦١) حول تنظيم منهج أكاديمى لاستخدامه مع الأطفال المحرومين ثقافيًا وإجتماعيًا واقتصاديًا ، بهدف تزويدهم بالمهارات والمعلومات التى حرموا منها فى بيئاتهم ، ويؤكد هذا المنهج على التعليم المباشر فى مجالات اللغة والحساب ، ويهتم فى الوقت نفسه بالتنمية اللغوية واضعًا خطة متكاملة ليكتسب الطفل مهارات أساسية .

وتتدرج مواد البرنامج من السهولة إلى الصعوبة تدرجًا يتفق مع نمو المفاهيم لدى الأطفال ، وبحيث يمر بجميع الأطفال عبر البرنامج نفسه ، ويتم تحديد مستوى ما ينجزه كل طفل طبقًا لما أعطى من المنهج . ولا يتيح هذا النموذج للطفل فرص اختيار النشاطات بسبب الاتجاه إلى التطوير الأكاديمى الذى يعتبرونه أساس لتطوير الإحساس باحترام الذات . (Beraiter & Englman, 1966)

وبجانب هذه النماذج الأربعة للمناهج المطورة فى مجال التربية قبل المدرسية ، نجد أن بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال قد حرصت على تجديد مناهجها وتحديثها فى اتجاهات متميزة ، مثلما حدث فى بريطانيا إذ ركزت الدراسات التربوية فى مجال تطوير مناهج رياض الأطفال على مجموعة من المهارات أهمها : (عبد الرحيم صالح ، ١٩٧٧)

(١) مهارات الاتصـال :

وتشمل اللغة ، والحركات الإيقاعية ، واللمس والإتصال ، والرسم والتلوين ، وعمل النماذج .

(٢) المهارات الحركية :

وتشتمل على المهارات الإبداعية ، والمهارات الجسمية والحركية ، ومهارات التمييز والتوصيف .

(٣) مهارات الانتباه والتركيز :

اهتمت مدارس الحضانة فى بريطانيا اهتمامًا كبيرًا بتوفير الألعاب التربوية المناسبة لسن الطفل فى هذه المرحلة ، والتى تتلاءم مع معظم جوانب نموه وحاجاته الأساسية فيما يتعلق بإكسابه مهارات الانتباه والتركيز .

أما فى الاتحاد السوفيتى ، فإن مناهج رياض الأطفال تشتمل على الفن والموسيقا والغناء والرقص ، والتربية الرياضية والتربية الصحية ودروس اللغة ، ومبادىء الحساب والتعرف على الطبيعة والقيام بالأعمال اليدوية من الطين .

ويهدف المنهج بوجه عام إلى أن :

- يتقن الطفل اللغة الأم لفظًا وتحدثا .
- يكون قادرًا على سرد القصص بلغة سليمة .
- يعرف أسماء الأشياء .
- يكون قادرًا على العد حتى ٢٠ وله إلمام بعمليتى الجمع - والطرح .
- يميز بين الأشياء وألوانها وأحجامها وأشكالها .
- يعرف الأوقات .

وظهرت فيما بعد البرامج والمشروعات كاتجاه جديد معاصر فى تربية ما قبل المدرسة بحيث تحقق مجموعة من الخبرات للطفل كمحصلة نهائية لها .

البرامج والمشروعات كاتجاه جديد فى مناهج تربية ما قبل المدرسة :

هناك العديد من البرامج والمشروعات التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة ،

وأهم هذه البرامج والمشروعات : (مشروع طفل ما قبل المرحلة الابتدائية) ويهدف إلى تقديم وتقويم برنامج تعويضى فى النمو اللغوى ونمو المفاهيم وتنمية القدرات العقلية العامة لأطفال الرياض . وقد نفذ هذا المشروع فى مدينة سلاو Slough ببريطانيا . واستخدم برنامج بيبودى للتنمية اللغوية Peabody Language Development Kit بعد أن أدخلت عليه التعديلات اللازمة ليصبح أكثر ملائمة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة فى بريطانيا . (هدى الناشف ، ١٩٨٩)

وقد أخذت برامج رياض الأطفال منحى آخرًا يتضمن الخبرات التربوية التى تقدم فى شكل من المهارات التى يمارسها الطفل ويتعلمها فى بيئة الروضة . وتركز الاتجاهات التربوية الحديثة على نوعين من المهارات التى تنظمها الخبرات التربوية وهما :

(ا) المهارات الاجتماعية :

تنظم الخبرات التربوية مجموعة من المهارات الاجتماعية أهمها :

١ - عملية الضبط الاجتماعى لسلوك الطفل .
٢ - التفاعل مع أقرانه من الأطفال ومع الكبار .
٣ - التعاون والمشاركة والعمل الجماعى .

وتقوم معلمة الروضة بدور أساسى فى تهيئة المواقف التربوية والاجتماعية التى تساعد الطفل على اكتساب المهارات الاجتماعية التى تتضمنها الخبرة .

(ب) مهارات تكوين المفاهيم :

يتم التركيز فى عمل الرياض على إدراك الأطفال حسب قدراتهم للمفاهيم الكلية وليس للحقائق الجزئية . ويمكن لمعلمة الرياض تهيئة المواقف الحقيقية ليتصل الطفل مباشرة بالبيئة ويتعرف أبعادها ، وتشمل هذه العملية المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية والجمالية بشكل كلى .

ونلحظ أن البرامج التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة تعمل فى ظل اتجاهين هما : ١ - النمو الطبيعى للطفل .
٢ - الكفاءة الثقافية .

(١) اتجاه النمو الطبيعي للطفل :

ويتبنى هذا الاتجاه مبدأ تمركز التربية حول الطفل وأنه هو محور العملية التربوية وليس المنهج ، أى إعطاء الفرصة للطفل لأن ينمو طبيعيًا . مع مراعاة استعداداته وقدراته وميوله وخبراته السابقة وتنظيم الخبرات التربوية بناء على ذلك . (Spodek, 1973)

ويدعو هذا الاتجاه إلى رفض فكرة تعليم جميع الأطفال بنفس الطريقة وبنفس الفاعلية وذلك للفروق الفردية التى توجد بينهم ، وترك الأطفال يتفاعلون مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التى يعيشون فيها . ومن أنصار هذه المذهب التربوى روسو ، وبستالوزى ، وفروبل ، ومنتسورى الذين آمنوا بمبدأ النشاط الذاتى . وتحمس لهم كثير من التربويين وعلماء النفس من أمثال بيتى سميث هيل وستانلى هول وثورندايك وجون ديوى الذين أكدوا على النشاط الحر والألعاب الحرة والحركات الإيقاعية والتربية الرياضية وممارسة الخبرات العلمية عن طريق النشاط الذاتى الذى يقوم به الطفل .

وينادى هذه الاتجاه باللعب الحر للأطفال تحت ملاحظة المعلمة إضافة إلى الموسيقا والرسم والغناء . ويركز هذا الاتجاه على الجوانب الاجتماعية والانفعالية أكثر من تركيزه على الجوانب العقلية . (Evans, 1975)

(٢) اتجاه الكفاءة الثقافية :

يعمل هذا الاتجاه على إعداد الطفل للمراحل التعليمية التالية ، لذلك يركز على رصيد ما اكتسبه الطفل من خلال برامج الرياض . فيدعو هذا الاتجاه إلى تنمية المهارات اللغوية الأساسية للطفل ، إضافة إلى إثراء حصيلته اللغوية ، ويعمل كذلك على تنمية قدرته على التركيز والانتباه والتمييز بين الأشكال والألوان . (Evans, 1975)

وأهم هذه البرامج ما طوره برايتر وانجلمان عام ١٩٦١ . ويدعو هذا الاتجاه إلى الاهتمام بالمنهج وجعل مرحلة الرياض مرحلة تعليمية ، وقد عارض علماء النفس هذا الاتجاه وعلى رأسهم جيزيل ، على اعتبار أن الطفل فى هذه المرحلة غير مستعد لتعليم القراءة والكتابة

والحساب . كما أن نجاح بعض الأطفال فى تعلم القراءة والكتابة والحساب قد يعرض المتخلفين منهم إلى القلق وعدم الاستقرار ، إضافة إلى تركيز هذا الاتجاه على اهتمامات الكبار أكثر من اهتمامات الأطفال .

وقد أخذت بعض الدول هذا الاتجاه ومن بينها الاتحاد السوفيتى الذى أدخل أساسيات القراءة والكتابة والحساب فى مناهج الرياض عن طريق ادخال مناهج المرحلة الابتدائية فى مرحلة السن من (٦ – ٧) سنوات ، وتجرى التجربة ذاتها على أطفال (٤ – ٥) سنوات بغرض تخفيف العبء عن المدرسة الابتدائية . (Chazan, 1978)

وتعتبر الصين أيضًا من الدول التى أخذت بهذا الاتجاه ، فاتجهت إلى تعليم طفل سن الثانية الحروف الهجائية وذلك عن طريق ربط الصور بهذه الحروف بهدف اكتشاف الموهوبين من الأطفال وتعليمهم القراءة قبل دخولهم المدرسة الإبتدائية . (Evans,1975)

رابعًا – تقويم طفل الرياض :

استكمالاً للجهود التى بذلها علماء تربية ما قبل المدرسة لتطوير المناهج ، لابد أن تمتد هذه الجهود لتشمل تحديث أساليب تقويم الطفل فى هذه المرحلة ، بحيث تتمكن هذه الأساليب من تقويم عدة جوانب هامة يركز عليها هذا النوع من التربية ، وهذه الجوانب هى :

١ – الجوانب العقلية والإدراكية ونمو المفاهيم الأساسية لدى الطفل .
٢ – النمو الاجتماعى والانفعالى للطفل وعلاقته بنفسه وعلاقته بالآخرين .
٣ – النمو الجسمى وقدرته على استعمال العضلات والسيطرة على حركات جسمه واستعماله لأدوات ومواد الصف .
٤ – نمو المهارات العلمية والاجتماعية والحركية .

وتتم عملية تقويم طفل الروضة بعدة وسائل منها : تسجيل الملاحظات فى السجل ، أو بطاقة تقويم الطفل ، أو عن طريق الاختبارات العقلية والتحصيلية . وتهدف عملية تقويم الطفل إلى :

١ – تعرف قدرات وميول واستعدادات كل طفل على حدة مراعاة للفروق الفردية بين الأطفال .
٢ – تعرف مدى التقدم الذى يحرزه الطفل فى مجالات التعلم المختلفة .
٣ – تعرف مدى تحقيق الروضة لأهدافها التربوية .
٤ – الوقوف على مدى تهيئة الطفل للصف الأول الابتدائى من خلال الخبرات اللغوية والعددية والعلمية التى قدمت إليه .

خامسًا – تنويع إعداد معلمة رياض الأطفال :

استتبع التطوير الشامل فى مناهج رياض الأطفال عالميًا ، أن ظهرت اتجاهات تربوية على نطاق واسع لتنويع وتطوير إعداد المعلمات . وكان وراء هذه الاتجاهات اعتقاد راسخ بأن نجاح العملية التربوية فى هذا المجال مرتبط كلية بمستوى اعداد هؤلاء المعلمات وحسن اختيارهن .

وقد دعت الاتجاهات التربوية المعاصرة فى مجال إعداد معلمات الرياض إلى الالتزام بأسس متفق عليها دوليًا لضمان حسن اختيار العنصر البشرى المناسب للقيام بمهام تربية طفل ما قبل المدرسة ، وفى مقدمة هذه الأسس أن يكون لدى المعلمة الاستعداد النفسى لممارسة مهنتها كمعلمة تتقن أولاً التعامل مع الأطفال . وقد استجابت الكليات والمعاهد المتخصصة فى إعداد معلمات رياض الأطفال إلى الأخذ بهذا الاتجاه وتقوم بإجراء المقابلات الشخصية للمتقدمات إليها لمعرفة مدى تقبل الطالبة المعلمة لأعباء هذه المهنة ، ومدى استعدادها النفسى ، وقدراتها الشخصية للتعامل مع الأطفال .

كما ركزت هذه الاتجاهات أيضًا على اختيار المرأة دون الرجل للعمل فى رياض الأطفال وذلك لما للمرأة من صفات تتميز بالحب والحنان والأمومة تجعلها بديلة للأم يأنس إليها الطفل فى عمله وتعلمه معها . وقد تضمن هذا الاختيار تحديد بعض الشروط والمواصفات كضمان لدقة اختيار هذا العنصر البشرى الهام ، وكضمان أكثر لحسن أداء المعلمة فى تربية الطفل . ومن أهم الشروط التى تم تحديدها :

- الرغبة فى التعامل مع الأطفال وتربيتهم وحبهم والاستمتاع لهم .
- الإلمام بموارد المجتمع واستغلال مصادره المادية والبشرية لتوفير خبرات مادية ثرية للطفل .
- الخلو من الأمراض والعاهات الجسمية والنفسية .
- التمتع بقدر مناسب من الذكاء .
- القدرة على التعامل مع الآخرين وتبادل الخبرات معهم من أجل مساعدة الطفل فى حل مشكلاته .

وقد تضمنت الاتجاهات المعاصرة فى هذا المجال أيضًا اتجاه معظم دول العالم إلى إنشاء الكليات والمعاهد المتخصصة فى إعداد معلمة رياض الأطفال والتى تعمل على تأهيلها تربويًا ومهنيًا للعمل فى هذا المجال . ولأهمية هذا الإعداد اشترطت بعض الدول حصول معلمة رياض الأطفال على درجة الماجستير أو البكالوريوس كحد أدنى للعمل بالرياض .

ففى الولايات المتحدة أوصت اللجنة المشرفة على إعداد معلمة الرياض بضرورة التأهيل التربوى وحصولها على درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة فى التربية قبل المدرسية كشرط للعمل بمرحلة رياض الأطفال .

وفى الاتحاد السوفيتى نص نظام رياض الأطفال على أن تكون معلمة الروضة حاصلة على درجة البكالوريوس أو الماجستير فى مجال رياض الأطفال .

أما فى بريطانيا فتعمل خمسون كلية تربوية على اعداد معلمات ومساعدات معلمات مدارس الحضانة ومدة الدراسة فيها غالبًا ما تكون ثلاث سنوات كحد أدنى .

وفى اليابان ، يتم إعداد معلمات الرياض فى كليات خاصة ومدة الدراسة إما سنتان للشهادة من الدرجة الثانية أو أربع سنوات للشهادة من الدرجة الأولى .

وقد اتجهت الكليات والمعاهد فى مختلف دول العالم إلى تدريس بعض المقررات الدراسية المهنية والتخصصية والثقافية . ففى الولايات المتحدة مثلاً يتم تدريس المواد التالية :

(١) دراسة عامة فى العلوم الحياتية والفسيولوجية ، والرياضيات ، وفلسفة العلوم التربوية والاجتماعية والفنون الجميلة .
(٢) الإعداد المهنى فى تربية الطفولة المبكرة وفى نمو الطفل وصحته النفسية وأساليب تعليمه وفى علم النفس العام .
(٣) العلاقات الاجتماعية بالروضة والبيت وبخاصة مع أولياء الأمور .
(٤) مناهج رياض الأطفال وطرق تدريسها .
(٥) الإدارة وعلاقة الروضة بالمدرسة الابتدائية .
(٦) التدريب العملى (التربية العملية) بالمشاهدة والتطبيق فى الروضة الملحقة بالكلية لمدة لا تقل عن سنة .
(٧) مناقشة الخبرات الجديدة فى حقل رياض الأطفال .

(Sarah & Keper, 1979)

أما فى **بريطانيا** فتدرس الكليات الموضوعات التالية : دراسات فى مناهج رياض الأطفال ، المهارات العلمية ، تاريخ التربية ، الإدارة التربوية ، التطبيقات العملية فى مدارس الحضانة ، فلسفة ونظريات تعليم الطفل ، علم نفس الطفل ، الدراسات الفنية والموسيقية الخاصة بالطفل ، صحة الطفل ، اجتماعيات التربية ، ألعاب الأطفال ، موضوعات التخصص .

وفى **الاتحاد السوفيتى** تدرس الموضوعات التالية : علم النفس العام ، علم نفس الطفل ، التربية العامة والأدب العام ، أدب الطفل ، أساليب تطوير الكلام – طرق التدريس والتربية الجمالية والفنية – تاريخ المجتمع السوفيتى – القانون – دراسة الطفل المعوق – الوسائل التعليمية ، طرق وأساليب تعليم مبادىء الحساب – تاريخ الأديان – طرق ونظريات التربية الموسيقية فى مرحلة الطفولة ، الاقتصاد السياسى – بيولوجية الانسان – اللغة الروسية والأجنبية .

وتتفق **اليابان** مع الولايات المتحدة فى تدريسها للموضوعات التى تدرس فى مؤسسات إعداد معلمة الرياض فى الولايات المتحدة .

ويساير برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال فى الكويت أحدث الاتجاهات العالمية فى هذا المضمار ، ويتضمن هذا البرنامج : طرق وأساليب تدريس رياض الأطفال - علم النفس التربوى والتعليمى - وعلم نفس النمو - علم نفس الطفل وصحته النفسية - الدراسات الفنية والموسيقية والحركية الخاصة بالطفل - ألعاب الطفل - مناهج رياض الأطفال - إدارة الروضة - المدخل إلى التربية المبكرة - الدراسات العلمية والرياضية واللغوية .

ومن هنا يتضح لنا أن هناك بعض المرتكزات الأساسية فى برامج إعداد معلمة الرياض ، وهذه المرتكزات هى :

- الدراسات النفسية المتصلة بخصائص نمو طفل مرحلة ما قبل المدرسة وصحته النفسية وحاجاته ومشكلاته .
- الدراسات الاجتماعية والتربوية مثل علم الاجتماع وأصول التربية .
- دراسات الصحة الجسمية الخاصة بالقواعد اللازمة لتحقيق التنمية الجسمية على أسس علمية سليمة .
- التربية الفنية ، إكساب المعرفة والمهارات فى ميدان الأنشطة الفنية من رسم وأشغال يدوية وموسيقية .
- التدريب العملى القائم على المشاهدة والتطبيق فى الرياض .
- الدراسات العامة مثل العلوم الحياتية والرياضية والثقافة العامة .



الفصل الرابع

أثر النظريات والدراسات التربوية النفسية على التربية المبكرة

- **مقدمــة .**
- **أولاً : النظريات النفسية :**

١ - النظرية المعرفية العقلية
٢ - النظرية السلوكية
٣ - نظرية التحكم الذاتى
٤ - نظرية الظاهاراتية .

- **ثانيًا : الدراسات التربوية والنفسية :**

(١) الدراسات التطبيقية .
(٢) الدراسات التجريبية .
(٣) الدراسات التحليلية .
(٤) الدراسات العلمية .

مقـــدمـــة

من أهم انجازات الجهد العلمى البشرى فى مجال التربية هو ذلك التلاقى المستمر الذى حدث وما زال يحدث بين نظريات علم النفس وتطبيقاتها من خلال الدراسات والبحوث الميدانية وغير الميدانية . وقد أدى هذا الترابط العضوى بين النظريات وتطبيقاتها إلى ضرورة تناول النظريات المتعلقة بمجال تربية طفل ما قبل المدرسة أو بمجال التربية المبكرة كما يسميها البعض ، وذلك فى إطار محدد ثم الانتقال إلى بعض الدراسات والبحوث التربوية والنفسية التى تناولت جانب التطبيق فى مجال التربية قبل المدرسية بهدف توضيح ما بينها من ترابط .

أولاً - النظريات النفسية :

عندما نتحدث عن تربية طفل ما قبل المدرسة نجد أنه لزامًا علينا تناول نظريات الفكر التربوى فى هذا المجال ومناقشتها بهدف معرفة الجديد الذى جاءت به كل نظرية ، وما أحدث من تطوير فى مسيرة تربية الطفولة المبكرة . وفيما يلى بعض النظريات التى لعبت دورًا بارزًا فى توجيه مسار التربية المبكرة من حيث تصميم برامج الرياض ، وتصنيف الخبرات التربوية وتحديد المناشط ، ومن أهم هذه النظريات :

١ - النظرية المعرفية العقلية
٢ - النظرية السلوكية
٣ - نظرية التحكم الذاتى
٤ - نظرية الظاهاراتية .

١ - النظرية المعرفية العقلية :

تعد هذه النظرية من النظريات الهامة فى فهم طبيعة الطفل ومراحل نموه وتعلمه . وصاحب هذه النظرية عالم النفس (جان بياجيه) الذى أكد فى نظريته على أنه يمكن إثارة النمو العقلى عن طريق إثارة الدوافع الموروثة

لدى الفرد ليتمكن من التكيف مع البيئة . وكلما زادت تفاعلات الفرد مع بيئته زادت درجة تكيفه .

وقد اهتمت هذه النظرية بالعمليات العقلية وتطورها ، وأهمية أثر هذه التطورات على نمو تفكير الطفل وتحديد الطرائق التى يعمل ويتصرف بها . وهذا يعنى أن بياجيه اهتم العمليات العقلية أكثر من اهتمامه بالسلوك . فالطفل فى نظر بياجيه هو المصدر للأفعال وليست المؤثرات الخارجية هى التى تؤثر فيه وتجعله يتصرف بموجبها . وأنه فى حالة دراسة سلوك الطفل يجب النظر إلى أسباب ودوافع المواقف الحالية التى يتعرض لها . إذ أن تصرف الطفل فى هذه المواقف يشكل أساس التراكيب والبنى العقلية له بدلاً من فهمه على أنه سلوك بيولوجى ، أو عملية داخلية ، أو أنه مجموعة من المثيرات والاستجابات الاشتراطية .

وينظر بياجيه إلى الذكاء على أنه القدرة على حل المشكلات الجديدة التى تعترض الطفل . وهو يميز هنا بين الذكاء والذاكرة التى تعتمد على المعلومات والخبرات المكتسبة .

وتقوم نظرية بياجيه على أن « القدرة العقلية العامة » أو « الذكاء » هى عملية التكيف مع البيئة وهذا التكيف هو عملية تغيير الفرد لتفكيره وسلوكه واعتقاده لتكون ملائمة للواقع ، ومثال ذلك الطفل إذا ألف القط وشاهد كلبًا فإنه يطلق عليه قطًا لأول مرة . إذ أنه واءم الكلب مع ما لديه من معلومات عن القط ، ولكنه يجب أن يتغير أى يتكيف بنموذج معين للقط ويبعد الكلاب منها ويبدأ ببناء بعض الخطوط التى تميز الكلب عن القط . (Morrison, 1988)

وعملية **التكيف** فى هذه الحالة ما هى إلا توازن بين عمليتى التمثيل (Assimilation) والمواءمة (Accommodation) . فالطفل يحاول فهم الخبرة الجديدة أو المشكلة التى يتعرض لها ليتكيف معها ، فإذا أدمج تلك الخبرة الجديدة مع ما عنده نستطيع أن نقول إنه استوعب الخبرة الجديدة . أما إذا تعارضت تلك الخبرة مع فهم الطفل للموقف الذى هو فيه فإنه

يعيد بناء نظامه الحالى لكى يفهم العالم ويتكيف مع الخبرة الجديدة وهو ما يعرف بعملية المواءمة .

فعملية التمثيل هى التى يقوم بها الفرد ليتعامل مع مشكلات البيئة المحيطة به ، والمواءمة هى العملية التى يقوم بها الفرد بحيث يغير ما به لمواجهة متطلبات البيئة .

إذًا فالتكيف فى نظر بياجيه هو عملية تنظيم أو تعديل للتمثيل والمواءمة فى بنيات عقلية جماعية هى الذكاء . والذكاء هو مظهر من مظاهر التكيف البيولوجى والكفاح مع البيئة وتنظيم وإعادة تنظيم الفكر والعمل .

ويتضمن التنظيم (Organization) عمليات التصنيف والترتيب للأشياء والأحداث فى نظام مترابط ترابطًا منطقيًا فى عقل الطفل ومثال ذلك الطفل الذى تدرب على فتح باب بلا مقبض عن طريق دفعه إلى الخارج بسهولة ، ثم عرض عليه باب آخر بمقبض بحيث يجب أن يشده بقوة لفتحه ، فيجب على الطفل أن يتواءم مع البيئة الجديدة . ولكن فى حالة ما يتدرب على ذلك سيكون قادرًا على الاستجابة لمثل هذا الباب ، وهو هنا استوعب أو تمثل التجربة الجديدة . وأى فرد صدر عنه نمط منى السلوك للتفاعل مع البيئة المحيطة به يكون قد استوعب هذا السلوك ، وإذا لم يتعامل مع الأنماط السلوكية بالتفاعل مع الوضع يجب أن يغير أنماط استجابته ويتواءم مع بيئته .

أما عملية التكيف فما هى إلا موازنة بين التمثيل أو الاستيعاب والمواءمة ، ففى حالة التمثيل إن لم يستطع أن يتكيف مع البيئة سيصدر نوعًا من عدم التوازن والنتيجة ستكون المواءمة . (Dembo, 1979)

فالمواءمة تغيير فى سلوك الفرد ليتمشى مع البيئة ، أما التمثيل فهو تغيير البيئة لتتمشى مع سلوك الفرد . (سعد مرسى ، كوثر حسن ، ١٩٧٨)

وقد قسم بياجيه النمو العقلى إلى أربع مراحل :

المرحلة الأولى :

المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد إلى سنتين) .

المرحلة الثانية :
مرحلة الذكاء التصورى (من سنتين إلى سن السابعة) .
المرحلة الثالثة :
مرحلة العمليات المحسوسة (من السابعة إلى الحادية عشرة) .
المرحلة الرابعة :
مرحلة العمليات الصورية أو الشكلية (من سن الحادية عشرة إلى سن النضج) .

أولاً – المرحلة الحسية الحركية :Sensorimotor Stage

تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى سن الثانية من عمر الطفل وفيها يحدث التوافق بين الأفعال البسيطة والإدراك الحسى للطفل حتى يسيطر على نشاطه العقلى مثل لمس الأشياء ومص الأصابع .

كما يستمر النمو البيولوجى والنمو العقلى للطفل ، وهذا الاستمرار ناتج عن عوامل وظيفية عامة بين نوعى النمو مع تمايز فى نوعية حالة التوازن ذاتها .

ثانيًا – مرحلة الذكاء التصورى : Preoperational Stage

وتنقسم هذه المرحلة إلى :

١ – مرحلة ما قبل المفاهيم (من سن الثانية إلى الرابعة) .
٢ – مرحلة الحدس (من سن الرابعة إلى السابعة) .

١ – مرحلة ما قبل المفاهيم : Preperceptual Stage

تمتد هذه المرحلة من الثانية حتى الرابعة من عمر الطفل ، وفى هذه المرحلة تتحدد بداية النشاط الرمزى ، فاستجابات الطفل تتحدد على أساس معنى المثير وليس على أساس خصائصه الطبيعية . حيث تكتسب هذه المثيرات معانى مختلفة ويستخدمها الطفل لترمز لأشياء معينة أو تحل محلها ، كأن يستغل الطفل عصاه ويرمز لها بالحصان ، وهذا النوع من اللعب يعرف باللعب الرمزى .

تبدأ اللغة بالظهور وتمنح اللغة الطفل امكانات عقلية تمكنه من التعبير عن حاجاياته ومشاعره وأفكاره كما تعمل على زيادة تفاعله الاجتماعى مع من حوله وبخاصة فى نطاق الأسرة ، ويبدأ الطفل باستخدام الرسم للتعبير عن نفسه . وفى هذه المرحلة أيضًا يتميز الطفل بالتفكير ، وهو من أهم خصائص تقدمه ذهنيًا ، فهو الأساس فى تحول السلوك الحسى الحركى إلى تصور ذهنى ، فمن خلال نشاط الطفل الحسى الحركى تنشأ الصور العقلية وتظهر أنماط جديدة من السلوك ، ويتميز الطفل فى هذه المرحلة بالتمركز حول الذات .

٢ — مرحلة الحدس : Intuitive Stage

فى هذه المرحلة يستطيع الطفل معرفة الأشياء دون استخدام أية براهين وتمتد هذه المرحلة من الرابعة إلى السابعة فى عمر الطفل ، وفى هذه المرحلة تزداد مفاهيم الطفل فى النمو والتقدم ، وإن كانت هذه المفاهيم تتركز حول ما يراه الطفل ويحسه . أى تتركز استجابات الطفل على جانب حسى واحد من المثير ، ومثال بياجيه على ذلك هو :

لو عرض على الطفل وعاءان متماثلان فى الشكل والحجم وكلاهما ممتلئان إلى نصفهما بالخرز ، فإن الطفل يدرك أن الوعائين محتويان على كميتين متساويتين من الخرز . ولكن لو أفرغ أحد الوعائين فى وعاء آخر أكثر طولاً أو أقل عرضًا سوف يتغير المفهوم لدى الطفل ونجد الطفل يعتقد أن الخرز فى الوعاء الأطول أكثر من الخرز فى الوعاء الأول . وهذا يعنى أن استجابة الطفل تتوقف على خصيصة حسية معينة من خصائص المثير وتتضح فى هذا المثال فى طول الوعاء أو ارتفاعه .

ومثال آخر : إذا عرض على الطفل صفان متساويان فى العدد من شىء ما ، وسألت الطفل عما إذا كان هذان الصفان متشابهين أو متناظرين فالإجابة تكون نعم ، ولكن حين تغير تنظيم صف من الصفين مع بقاء العدد كما هو ، فإن المفهوم لدى الطفل يتغير وتتغير تبعًا لذلك الإجابة . أى أن عدم ترتيب الأشياء فى صفوف متشابهة تغير الإعداد فى نظر الطفل .

وفى هذه المرحلة ، يستمر تمركز الطفل حول ذاته ويبدو ذلك واضحًا فى التغير التلقائى وفى أحكامه وتفسيره للظروف الطبيعية . فالطفل فى هذه المرحلة يخلط بين ذاته والآخرين ويتصور أنه يعرف الأشياء والأشخاص المحيطين به ، وهو فى الواقع يضفى عليهم بجانب صفة أو صفتين من صفاتهما صفاته هو . كما يضفى عليهم وجهة نظره الفردية المطلقة . إذ إن التعاطف مع الغير فى هذه المرحلة فوق طاقة الطفل .

ومن المفاهيم التى يمكن أن يدركها الطفل فى هذه المرحلة ما يلى (سعدية بهادر ، ١٩٨١)

مفاهيم الحياة والموت :
يرى بياجيه أن الطفل فى هذه المرحلة يعتبر كل شىء حيًا ويساعده على ذلك القصص التى تسرد عليه . أما مفهوم الموت فيصعب على الطفل إدراكه . فأى شىء يبعد عن ناظره يعتبره ميتًا . والطفل فى هذه المرحلة غير قادر على فهم حقيقة أن الموت عملية نهائية لأنه يعتقد أن لكل شىء صفات حيوية تمكنه من العودة .

مفاهيم الفراغ :
تتكون مفاهيم الفراغ عن طريق الخبرة ، فالتصورات المكانية تبنى على أفعال الطفل وعلى الأشياء فى الفراغ ، ويبدأ الطفل بالأنشطة المكانية ، ولكن تأخذ الأنشطة الداخلية مكانها فهى أكثر اقتصادًا وكفاءة ومثال على ذلك : ركوب الدراجة واللعب بها فى مسافات قصيرة ، لأنه يدرك المسافات القصيرة ، أما المسافات الأبعد من ذلك فنظرًا لعدم ارتباطها بحسه فإنها ما تزال بالغة الصعوبة فى الحكم .

مفاهيم الوزن :
يقدر الطفل وزن الأشياء تبعًا لحجمها . فتقديراته للأوزان تنقصها الدقة . فإذا كان أمامه مثلاً كورتان إحداهما صغيرة ولكنها ثقيلة ، والأخرى كبيرة ولكنها خفيفة فإنه يستطيع تمييز الكرة الأكبر ولكن يصعب عليه تبين أيهما أثقل .

المفاهيم العددية :

يدرك الطفل المفاهيم العددية وبخاصة عندما ترتبط بالمحسوسات ويجد صعوبة فى الحكم على الكم ، ويميل للحكم عليه بالنظر ولا يستطيع أن يستخدم الرموز المجردة فى عمليات التحليل والتركيب مثل (٣ + ٣) لا يعرفها إلا بالمحسوسات .

مفاهيم الزمن :

تعتبر مفاهيم الزمن من أصعب المفاهيم على الطفل لأنها من أكثر المفاهيم تجريدًا ، وهى لا تعنى إلا القليل لدى الطفل . والوقت بالنسبة له ليس مجزءًا وإنما مستمرًا وأنه أحداث ملموسة لا يتجزأ عن النشاط ويتعرف الطفل على الحاضر مثل اليوم ثم المستقبل القريب مثل الغد ثم الماضى مثل الأمس . ثم يبدأ بالتعرف على أيام الأسبوع .

مفاهيم الذات :

ينمو مفهوم الذات لدى الطفل وذلك بنمو الإحساس بالمبادأة والاستقلالية ، ويعبر الطفل عن مفهوم الذات بتقليده لأدوار الآخرين .

مفاهيم العلاقات الاجتماعية :

تكون مفاهيم العلاقات الاجتماعية بسيطة نتيجة لقلة تفاعله الاجتماعى واحتكاكه بالآخرين . ولكن تتطور هذه المفاهيم باندماجه مع الرفاق فى الروضة واحتكاكه بالراشدين .

ثالثًا – مرحلة العمليات المحسوسة : Concrete Stage

تمتد هذه المرحلة من سن السابعة حتى الحادية عشرة ، تمهد مرحلة الحدس السابقة للبناء العقلى للذكاء المحسوس الذى يظهر فى هذه المرحلة باعتبارها مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة . ومن أهم ما يميز هذه المرحلة هو تطور العلاقات الاجتماعية للطفل من خلال العمل الجماعى . ويصبح بالتالى قادرًا على المنافسة والحوار مع أقرانه مع إعطاء الأدلة والبراهين التى تؤكد وجهة نظره . كما تتميز هذه المرحلة بظهور الحكم الأخلاقى عند الطفل والاحترام والطاعة ، ويصبح لدى الطفل القدرة على التنظيم والتمييز .

رابعًا – مرحلة العمليات التصورية أو الشكلية : Formal Operational Stage

تمتد مرحلة العمليات التصورية أو الشكلية أو مرحلة التفكير القائم على استخدام المفاهيم من الحادية عشرة إلى سن النضج وتمثل تقريبًا مرحلة المراهقة ، وفى هذه المرحلة يستطيع الفرد أن يستعمل العمليات المحسوسة ويحولها إلى عمليات مجردة ، فهو لا يحتاج إلى التفكير فى الأشياء أو الأحداث المحسوسة لأن لديه القدرة على التفكير المجرد .

ويتضح مما سبق أن بياجيه قد اهتم بميكانيكية العمليات الذهنية وبكيفية التفكير عند الطفل . أى كيف يفكر الطفل ، وكيف يدرك الأشياء ، وكيف يتصور نفسه خلال العالم الخارجى ، وكيف تحدث العمليات الذهنية . وفى هذا كله يهتم بياجيه بالكيف ويهمل الكم ولذلك فقد أهمل قياس الذكاء ككم ، ولكنه اهتم به من الناحية الكيفية .

تطبيقات مراحل النمو العقلى فى التربية المبكرة :

أشار بعض التربويين إلى أن الإلمام بالمراحل التى يمر بها الطفل تعين المربين فى تصميم برامج تربية ما قبل المدرسة والمراحل التعليمية التالية . وقد قدم هنت (Hunt,) تفسيرًا لتأكيد التجربة الطبيعية لبرامج الأطفال بناء على مرحلة النمو من سنتين إلى سبع سنوات،وقال أن التأكيد على مهارات اللغة يمكن ألا تكون الأسلوب الملائم للأطفال غير الأسوياء . (Hunt, 1961)

وقد اتخذ الدر (Alder, 1966) من مراحل النمو لبياجيه خطوطًا عريضة لتسلسل تدريس الرياضيات والعلوم . مستندًا إلى ما أكد عليه بياجيه فى الجانبين التاليين :

١ – تركيز معلمة الروضة على تعامل الطفل مع الأشياء مثل : (لمسها – رؤيتها – القبض عليها – تداولها – قلبها – جرها ... الخ) كأساس فى عملية تجريد الطفل لأشكالها .

٢ – يبنى تصور الطفل لأية مناظر عامة على قيامه بالأفعال التى يعبر عنها

المنظر المطلوب من الطفل تصوره ، وهذا يعتبر أمرًا أساسيًا فى بناء هذا التصور ببرامج الروضة (عواطف ابراهيم ، ١٩٨٦)

وقد ركز بياجيه فى نظريته على الناحية العقلية إلا أن الكانيد Elkind عمم النمو على جميع النواحى . وهو يقول بأن الطفل يستطيع أن يقوم باختيار الأنشطة واستخدام الطاقات والأفكار استخدامًا بناء وتكوين الأساليب فى التعلم والتفكير . (Elkind, 1970)

ويقول كوهلبرج Kohlberg إن العوامل الوراثية هى المسئولة أصلاً عن نمو الطفل . فالطفل يولد ولديه قدرات وطاقات تنمو وتنضج وحدها مع مراحل النمو إلا أنها فى الوقت نفسه تحتاج إلى بيئة صحية حسنة التنظيم بها معلمات متحمسات يوجهن الأطفال إلى الاختيار الحر للأنشطة المختلفة . (Kohlberg, 1968)

وقد استفاد واضعو المناهج فى رياض الأطفال من نظرية بياجيه ، فهى تبدأ مع الطفل بما هو حسى ، لأن الطفل لا يستطيع التفكير بشكل مجرد ، وكذلك التدرج من السهل إلى الصعب . (سلوى عبد الباقى ، ١٩٩٢)

ونلخص من هذا إلى أن النظرية المعرفية / العقلية أو نظرية النمو المعرفى لبياجيه تهتم بمشاركة الطفل فى أداء الخبرة ، وإن كان هذا ليس ضروريًا لتحقيق النمو ، فالعمليات العقلية تمكن الطفل من بناء المعرفة خلال الممارسات التى يؤديها فى البيئة ، أى تفاعل الطفل مع البيئة التى يعيش فيها وذلك من خلال درجة استيعابه للمؤثرات الخارجية والتجارب البسيطة التى يقوم بها ضمن فعالياته اليومية .

٢ - النظريات السلوكية :

نالت هذه النظريات اهتمامًا بالغًا من علماء النفس والتربية الذين طوروا مختلف جوانبها ، وحتى نتبين ما أضافه هؤلاء العلماء ، سوف نعرض فيما يلى ما أضافوه إلى مضمون هذه النظريات .

● **بافلوف (Pavlove 1849-1936)**

يعتبر بافلوف أول العلماء السلوكيين الذين تحدثوا عن التعلم الشرطى حين

توصل بالصدفة إلى ظاهرة مسلية خلال العمل مع كلبه فى المختبر . إذ لاحظ أنه إذا جذب الجرس قبل ثوان من تقديم الطعام للكلب ، فإن الكلب يسيل لعابه . فربط بافلوف بين لعاب الكلب (الاستجابة غير الشرطية) وبين الطعام (المثير غير الشرطى) وبين الجرس الذى أصبح (مثيرًا شرطيًا) لارتباطه بالطعام ويسمى هذا التعلم بالاشتراط البسيط Classical Conditioning . وعليه فالتعلم الشرطى لبافلوف هو التعلم الذى يحدث نتيجة لارتباط المثير غير الشرطى (الطعام) ، لمثير آخر شرطى (الجرس) بسبب اقتران المثير غير الشرطى بالمثير الطبيعى عند حدوث الاستجابة الطبيعية وتكرار حدوثها .

● ثورنديك (Thorndike 1874-1949)

طور ثورنديك نظريته بعد دراسات مستفيضة حول تأثير الثواب على سلوك حيوانات مختلفة . وإحدى أهم دراساته التجريبية أنه وضع قطة جائعة فى قفص ، وفى هذا القفص باب صغير يفتح إذا جذبت القطة خيط مثبت داخل القفص ، والقطة يجب أن تخرج من القفص للحصول على الطعام (ثواب) فى الخارج ، فوجد أن القطة تتجول داخل القفص وبعد عدة محاولات استطاعت القطة أن تسحب الخيط وتفتح الباب بسهولة للحصول على الطعام وأصبح أداء القطة أكثر يسرًا ، وفى فترة زمنية أقل من السابق نتيجة نقص عدد الأخطاء . وقد فسر ثورنديك التعلم فى إطار وصول القطة إلى الاستجابة الصحيحة وحصولها على المعزز أصبح هناك ارتباط بين المثير والاستجابة . وتعرف نظرية ثورنديك هذه بالمحاولة والخطأ ، أو الاشتراط الوسيلى Instrumental Conditioning .

وعرفت نظرية ثورنديك أيضًا بنظرية الارتباط ، وقد رأى أن عملية التعلم عبارة عن تغيير فى السلوك ، وأن كل ما يمكن عمله هو ملاحظة هذا التغير ودراسته وقياسه ، وكلما كان هناك ارتباط قوى بين المثير والاستجابة كلما زاد عدد الارتباطات التى يكونها الفرد زاد ذكاؤه لأن لديه ارتباطًا أكثر فى مشكلاته .

وقد وضع ثورنديك مجموعة من القوانين لتغير عملية التعلم وهى : (أنور الشرقاوى ، ١٩٨٧)

أ – قانون المران :

أن العلاقة بين المثير والاستجابة تقوى بمواصلة الاستعمال وتضعف بمجرد الاهمال ، وهذا القانون يشير إلى أهمية التكرار فى تكوين العادات وهو يصلح بعامة فى مرحلة السلوك الحسى الحركى لتعليم الطفل عادات النظام ، والنظافة ، والترتيب ، وآداب السلوك .

ب – قانون الأثر :

وهو مكمل لقانون المران ، ويتلخص فى أن الطفل يميل إلى تكرار السلوك الذى يصحبه ثواب ، كما ينزع إلى تجنب السلوك الذى يتبعه عقاب .

جـ – قانون الاستعداد :

أن الاستعداد يؤدى إلى التعلم ، وإذا كان هنا إستعدادًا ولم يجد الفرصة المناسبة للتعلم يؤدى إلى عدم التعلم .

د – قانون التدعيم :

ينشأ التدعيم عن إشباع حاجة عند الطفل ، فإشباع الحاجة هو بمثابة الثواب ، والمعزز للإستجابة .

هـ – قانون التعميم :

ويؤكد ثورنديك أن تعميم المثير يسهم فى انتقال أثر هذا المثير (أو الموقف) إلى مثيرات ومواقف أخرى تشبهه أو ترمز إليه ، وكلما زاد هذا التشابه كان احتمال انتقال الأثر أو انتقال التعميم كبيرًا .

● جون واطسون : John B. Watson (1878-1958)

يعد واطسون أول من استعمل نتائج دراسات بافلوف حول نظريات التعلم فى الولايات المتحدة . ويرى واطسون أن التعلم هو عملية تكوين استجابات ، وعليه فإن كل انسان ولد ببعض انعكاسات عاطفية كالخوف والحب . وكل هذه السلوكيات تكونت ببناء ارتباط حديث بين المثير والاستجابة . وفى إحدى تجاربه الشهيرة تعرض طفل فى الشهر الحادى

عشر من عمره لفأر أبيض ، وصاحب ذلك صوت عال (مثير غير شرطى) فيصدر عن الطفل خوف من الصوت العال (استجابة غير شرطية) وبوقت قليل أصبح الطفل يخاف (استجابة شرطية) لمجرد ظهور الفأر (مثير شرطى) .

● جاثرى : E.R. Guthrie (1886-1959)

يعتبر جاثرى من علماء النفس السلوكيين فى الولايات المتحدة ، والذين طوروا أساليب واطسون فى التعلم وقد أقدم مبدءًا هامًا أطلق عليه (قانون التجمع) أى تجميع بين المثيرات المرتبط بالحركة ، فعلى سبيل المثال إذا عمل فرد ما شيئًا فى وضع معين ، فإنه إذا وضع مرة أخرى بالوضع ذاته سيفعل ما فعله سابقًا .

ويرى جاثرى أن التعلم يحدث من محاولة واحدة ، والمتعلم لا يعيد المثير والاستجابة مرات ومرات ولا يحتاج إلى ثواب . كل ما يحتاجه المتعلم هو الربط بين المثير والاستجابة . وأن المعلم يجب أن يزود الطفل بالمثيرات حتى تسهل عملية التعلم .

ولتعديل السلوك ينصح جاثرى المربين أن يعيدوا تنظيم المثير والاستجابة . فإذا دخل الطفل دون أن يلقى تحية الصباح يجب على المعلمه أن تطلب منه الخروج وطرق الباب ثم إلقاء تحية الصباح ، فتحية الصباح أصبحت استجابة للمثير وهو الدخول إلى الفصل .

● سكنر : B.F. Skinner (1904-1990)

يعتبر سكنر من أشهر علماء النفس الذين آمنوا بالنظرية السلوكية . وجاءت نظريته لتبنى على ملاحظة الظاهرة السلوكية بطريقة واقعية مباشرة بهدف وصف هذه الظاهرة . ثم استخلص نظامًا معينًا يساعد على تجميع الوقائع السلوكية بطريقة يسهل وصفها وتبويبها وينطلق ذلك من اهتمام نظرية سكنر بتعديل السلوك .

وتؤكد نظرية سكنر فى محتواها على أن عملية التربية ما هى إلا عملية تعلم عادات ومهارات ، وكلما زادت ذخيرة الفرد من هذه العادات

والمهارات السلوكية زادت قدرته على التصرف فى مواقف حياته . (رمزية الغريب ، ١٩٧٩) .

وقد اهتم سكنر بمؤثرات البيئة الخارجية على الكائن الحى ، والتى تتأثر بها أنماط سلوكه ، وهى الأنماط التى يواجه بها البيئة الخارجية فى الوقت نفسه ويمكن وصفها على أساس أنها الأفعال المنعكسة سواء كانت شرطية أو غير شرطية . ومن المعروف أن الاشتراط الاجرائى يهتم بالطرق المتبعة فى ضبط السلوك أكثر من اعتماده على مثير معين يستدعى استجابة محددة . ويأتى التعزيز بعد حدوث الاستجابة مباشرة على عكس ما يحدث فى الاشتراط الكلاسيكى . ويعتبر سكنر أن المعزز الذى يأتى بهذا الشكل هو الذى يجعل هذه الاستجابة أكثر ميلاً لأن تحدث إذا تكرر الموقف من جديد . فالتعزيز هنا يقترن بالاستجابة ولا حاجة لوجود مثير .

وتؤكد السلوكية الإجرائية عند سكنر على أن هناك نظامًا فى الطبيعة بما فى ذلك السلوك الانسانى ، وأن وظيفة العلم أن يكتشف النظام أى القوانين الموجودة فعلاً . لأن معرفة القوانين تزيد من القدرة على التنبؤ بالضبط ، أى ضبط المتغيرات التى تؤدى إلى حدوث الوقائع والسلوك . فالمتغير التابع فى موقف التعلم هو سلوك الطفل ، والمتغير المستقل هو الظروف الخارجية التى تعتبر السلوك وظيفة لها . فالسلوك هو إجراء يعتمد على البيئة بحيث يؤدى إلى نتائج . (عواطف ابراهيم،١٩٨٣)

وقد أجرى سكنر تجاربه على الحيوانات فى البداية ولكنه استفاد منها فى الحقل التربوى . وكان أحد أهدافه هو محاولة تشكيل سلوك الأطفال على نحو مشابه لما تم تجريبه على الحيوان وذلك بضبط أنماط السلوك المطلوبة سواء كانت فى القراءة أو الكتابة أو غير ذلك ، ثم صياغتها فى صورة إجراءات يمكن تدريب الأطفال عليها وتعزيز كل خطوة أو استجابة صحيحة توصل إليها نمط السلوك المطلوب تعلمه . ويتفق سكنر مع ثورنديك فى الاعتماد على التعزيز كعامل أساسى فى عملية التعلم . (انور الشرقاوى ، ١٩٨٧)

وقد قسم سكنر أنواع السلوك إلى : (ابراهيم محمود ، ١٩٧٩)

١ - السلوك الاستجابى : **Respondent Behavior**

ينشأ هذا النوع من السلوك لوجود مثيرات محددة فى الموقف السلوكى ، وتحدث الاستجابة هنا بمجرد ظهور المثير مباشرة ، وينطبق ذلك على السلوك الاستجابى الذى يتكون من الارتباطات المحددة بين المثيرات والاستجابات التى يطلق عليها الانعكاسات وفيه لا تحدث استجابة بدون مثير .

٢ - السلوك الاجرائى : **Operant Behavior**

لا يرتبط هذا النوع من السلوك بمثيرات محددة مسبقًا فى الموقف ، وليس هناك مثير معين يعمل على استدعاء الاستجابة الاجرائية كما فى السلوك الاستجابى بل أنه كل ما يصدر عن الكائن الحى فى العالم الخارجى .

وسكنر هنا يهتم بالاستجابات أكثر من اهتمامه بالمثيرات ، وهذا لا يعنى أنه ينكر أن السلوك الاجرائى يتأثر بالمثيرات ، فهو يعمل على ضبط المثيرات ولكن ليس ضبطًا كليًا بل ضبطًا جزئيًا واشتراطيًا .

ويتفق سكنر مع ثورنديك فى أن الثواب أو التعزيز أهم العوامل فى العملية التعليمية ، ويرى سكنر أن هناك نوعين من التعزيز :

أ - المعزز الايجابى : **Positive Reinforcement**

وهو المثير أو المكافأة التى تؤدى إلى تقوية السلوك (الاستجابة) . فعند استعمال الطفل لكلمة من فضلك أو شكرًا يؤدى بالمعلمة إلى سرعة مكافئة تلك الاستجابة مما يدفعه إلى استعمالها مرة أخرى .

ب - المعزز السلبى : **Negative Reinforcement**

وهو المثير الذى يؤدى إبعاده من الموقف إلى تقوية السلوك (الاستجابة) المرغوب فيها وتجنب الاستجابة غير المرغوب فيها ، فحرمان الطفل من اللعب مع رفاقه إذا ما اعتدى على غيره يؤدى إلى عدم تكرار مثل هذا الفعل .

وللتعزيز السلبى والايجابى تأثير كبير على الطفل ، لذلك تناولته كثير من الدراسات باهتمام شديد ، فقد أجرى كيلى (Kelly, 1970) دراسة بهدف التعرف على تأثير المكافأة والعقاب الاجتماعى على أداء ثلاث مجموعات من الأطفال . واستخدم تعزيزًا موجبًا منتظمًا (مدح) فى المجموعة الأولى ، وتعزيزًا سالبًا منتظمًا (نقد) للمجموعة الثانية ، فى حين أن المجموعة الثالثة لم تتلق أى نوع من التعزيز . فوجد أن تأثير العقاب الاجتماعى (النقد) يساعد على تجنب أداء استجابات غير صحيحة بشكل أسرع من تأثير المكافأة التى تؤدى إلى أداء الاستجابات الصحيحة . إذ إن تجنب النقد يعتبر دافعًا اجتماعيًا قويًا وأن تأثيره أكثر فاعلية .

والعقاب يختلف عن التعزيز ، فالتعزيز يتطلب معززًا ايجابيًا أو معززًا سلبيًا ، بينما العقاب يتألف من عرض مثير سلبى أو ابعاد مثير ايجابى . (انور الشرقاوى ، ١٩٨٧)

ويؤمن سكنر بأهمية الثواب فى تدعيم السلوك وتعزيزه ، وإبعاد العقاب فى تربية الطفل ، لأن العقاب لا يؤثر فى تغيير السلوك ، فهو قد يخفض من معدل الاستجابة ولكن أثره مؤقت وسرعان ما يزول وتعود الاستجابة إلى حالتها الأولى .

التطبيقات التربوية فى ظل هذه النظرية :

استفاد التربويون من نظرية التعلم الشرطى فى تصميم برامج تربية ما قبل المدرسة فى التعامل مع الطفل ، وملاحظة سلوكه مع العمل على تعديله وقد طبق أنصار سكنر آراءه فى مجال التربية المبكرة وأشاروا إلى أن إثارة الطفل للقيام بأداء معين من السلوك يتفق مع الأهداف المصممة للبرنامج . وهناك مجموعة من برامج التربية المبكرة التى تم تصميمها فى ضوء هذه النظرية من أهمها برامج برايتر (Beraiter) وفاليدى أندرسون ، وتعتمد هذه البرامج على الفروض التالية :

ـ ارتباط سلوك الطفل بالمثيرات الخارجية ، وبناء على ذلك فإن ضبط المثيرات الخارجية يمكن أن يعدل سلوك الطفل .

ـ عند وضع الأهداف التربوية فى صورة سلوكية ، وتحديد معايير التعليم الناجح فإنه يمكن وضع برنامج لتشكيل السلوك وتعديله ، يعتمد على سلسلة من الخطوات التى يؤدى إنجازها إلى تحقيق الأهداف .

— إن دور المعلمة هو إعداد البيئة التى من شأنها تعزيز السلوك الملائم وهى – أى المعلمة – التى تتيح للطفل التعرض للمثيرات التى يمكن ضبطها ثم تقديم المكافأة ، وليس دورها تحديد الدروس وطرق التدريس التى تحقق أهداف البرنامج .

ومنهج جامعة بتسبرج Primary Education Project الذى صممه ريزنك Resnick ، والذى يهدف إلى تعليم الأطفال المهارات والمفاهيم اللازمة للنجاح فى الروضة . واتبع النظرية التراكمية فى التعلم لتنظيم المنهج . (Resnick, 1977)

وقد استفاد التربويون من مبادىء النظرية السلوكية وتطبيقاتها فى عدة جوانب أهمها :

١ – أن عملية التعلم تقوم عن طريق ارتباط مثير باستجابة معززة ، لذا دعا التربويون إلى إثارة رغبة الطفل فى التعلم ، وذلك عن طريق تصميم برامج الرياض التى تتفق واهتمامات الأطفال وميولهم وحاجاتهم .

٢ – من الصعب تكوين رباط شرطى من الدرجة الثانية أو الثالثة ، لذلك دعا التربويون إلى عدم تقديم أى خبرة للطفل دون أن يكون مستفيدًا منها فالخبرات التى تبنى على الرموز والمجردات يجب أن تكون فى مرحلة تعليمية متقدمة نسبيًا .

٣ – يتعدل السلوك بنتائجه ، أى أن الطفل يقوم بسلوك معين فإذا عزز قام الأثر المرضى الناتج عن هذا السلوك بنوع من التغذية الراجعة التى تعمل على تقوية العادة المتصلة . لذا دعا المربون إلى إكساب الطفل العادات الاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع على أساس تكوين روابط بين المواقف والمثيرات باستخدام الأثر المرضى الناتج عن هذه المواقف .

٤ - إن كره الطفل للروضة قد ينتج كاستجابة شرطية لكرهه للمعلمة ، وقد يكون كرهه للمعلمة كاستجابة شرطية لمواقف العقاب التى تتكرر بين الطفل والمعلمة ، لذلك دعا المربون إلى الابتعاد عن العقاب فى التعامل مع الطفل .

٥ - إن التعزيز يجب أن يكون بعد كل خطوة سليمة يخطوها الطفل ، مما يؤدى إلى احتمال حدوث هذه الاستجابة مرة أخرى ، والطفل عادة يتقن المهارة إذا تعلمها خطوة خطوة وهذا يعنى استخدام التعزيز المستمر الذى يؤدى إلى الوصول إلى الهدف النهائى لاكتساب المهارة . لذا يتعين على معلمة الرياض القيام بتعزيز الطفل أولاً بأول وهذا يحتاج من المعلمات ملاحظة الأطفال وتعزيزهم بعد كل سلوك ناجح . وقد استغل التربويون هذا فى تصميم التعليم المبرمج الذى يتحقق فيه التعزيز على كل استجابة صحيحة يؤديها المتعلم أثناء تعلمه بعد أن يقوم بضبط استجاباته الذاتية للمادة المبرمجة ويحصل على الدافع نتيجة لشعوره بالنجاح ويكون هنا الدافع داخليًا أكثر منه خارجيًا .

٦ - دعت هذه ترجع إلى الممارسة والتجربة لضمان فاعلية التعلم ، لذلك دعا المربون أن تكون برامج الرياض محتوية على النشاط والعمل والممارسة مع الاهتمام بإعداد البيئة الغنية بمثيراتها .

٧ - هذه النظرية ترجع قوى النمو والتعلم فى أغلبها إلى البيئة التى يعيشها الطفل . ويقول السلوكيون إنه لا يمكن فصل التعلم عن النمو ، كما أنه ليس هناك فرق بين التعلم لدى الأطفال صغارًا كانوا أم كبارًا . وأنه كلما كبر الطفل زادت الفرصة أمامه لتعلم خبرات جديدة .

٨ - والتعلم فى نظر السلوكيين يتم فى خطوات صغيرة وفى تنظيمات هرمية متسلسلة وهذه التنظيمات تتراكم وتصبح أسسًا لأفكار ومفاهيم أكثر تعقيدًا .

٩ - إن تعلم كثير من أساليب السلوك والمعلومات والمهارات يحتاج إلى إحداث عمليات اقتران مثل تعلم النطق الصحيح لكلمة ،وكذلك

طريقة كتابتها ، وتعلم أسماء بعض الأفراد وارتباطهم ببعض الأماكن أو تعلم بعض الحقائق العلمية أو بعض المعارف بالاعتماد على مبادىء الاقتران والتعزيز . وقد دعا المربون مصممى برامج الأطفال إلى استخدام الصور والأشكال التى ترتبط بالكلمات . فالكلمة هنا مثير شرطى أما الصورة التى تصاحبها فهى مثير غير شرطى . وعن طريق الاقتران تكتسب الكلمة كمثير شرطى خصائص الصورة كمثير غير شرطى . (انور الشرقاوى ، ١٩٨٧)

من هذا نخلص إلى أن النظريات السلوكية تهتم بالبيئة الخارجية ، وأن الطفل يعتمد فى تعلمه على هذه البيئة ولا يقدم إلا القليل فى سبيل تحقيق نموه ومعرفته . وأن المعلمة لها دور فاعل وإيجابى فى إعداد وتنظيم المثيرات والمنبهات الحسية ، وتختار وحدات البرامج المناسبة لمستويات الأطفال .

٣ - نظرية التحكم الذاتى :

يرى أصحاب هذه النظرية أن وجود جهاز عصبى لدى الفرد هو فى الوقت نفسه جهاز للضبط الذاتى للسلوك . وهذا يعنى أن الطفل قادر على أن يوجه سلوكه ويعد له ذاتيًا ، لذا يجب أن يدرب الطفل على كيفية التحكم فى سلوكه منذ السنوات الأولى من حياته . كما أن نضج الجهاز العصبى يؤدى إلى اكتساب الطفل للمهارات الجسمية كالمشى مثلاً .

ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أن اكتساب اللغة يتحقق من خلال جزء معين داخل المخ مختص باكتساب اللغة ومبرمج على نحو يجعله يستجيب للغة بطريقة معينة ، وبالتالى فإن الطفل يتعلم التحدث باللغة التى يتعرض لها عندما يصل هذا الجزء من الجهاز لمستوى معين من النضج . (يسرية صادق ، زكريا الشربينى ، ١٩٨٧)

وتفترض هذه النظرية أنه عندما يكون الطفل مستعدًا لتعلم شىء ما فإنه يكون مجهزًا بما يلزمه لتعلمه ، كما تفترض أن التعلم يحدث دون استخدام أية وسائل خاصة لتحقيقه ، طالما أنه قد تم تعريض الطفل لما يراد منه معرفته .

أما بالنسبة للدافعية فيرى أنصار هذه النظرية أن الدافع للتعلم يرتبط بالاستعداد والنضج ، فعندما يكون الطفل مستعدًا لتعلم شيء ما ، فإنه سوف يشعر تلقائيًا برغبة قوية فى تعلمه .

وقد استفاد التربويون من مبادىء نظرية التحكم الذاتى وتطبيقاتها فى عدة جوانب أهمها :

١ – أن التعلم لا يعتبر وظيفة لمثيرات خارجية ترتبط باستجابات معينة فى ظل عملية التدعيم . بل هى وظيفة لعملية تنظيم داخلى للمثير والاستجابة يقوم بها المتعلم . أى أن عملية التعلم تتضمن تحكمًا داخليًا تلعب فيه الأجهزة العصبية فى الإنسان دورًا كبيرًا .

٢ – أن لكل طفل طريقته فى التعلم ، كما أن لكل طفل سرعته الخاصة فى التعلم ، مثل اكتساب المعلومات والخبرات والمهارات . لذلك دعا المربون معلمة الرياض أن تتعامل مع الطفل وفقًا لاستعداداته وقدراته وسرعته الخاصة .

٣ – أن حاجة الطفل فى توجيه سلوكه ذاتيًا يتوقف على مدى نجاح الروضة فى مواءمة المناشط التعليمية والرموز اللغوية الناقلة للخبرة ولحاجات الطفل من جهة ولنمو أجهزة التحكم الذاتى من جهة أخرى . لذلك يتعين على معلمة الروضة دراسة حاجات الطفل ورغباته وميوله وإعداد البيئة الغنية التى تثير اهتماماته .

٤ – أن التوافق الحسى الحركى هو أولى خطوات التفكير . أى أن قدرة الطفل على التفكير تنمو جنبًا إلى جنب مع نمو قدرته على التوافق الحسى الحركى ، وبهذا تتفق مع النظرية العقلية المعرفية ، لذلك يجب أن تصمم البرامج والمناشط الحركية التى تساعد الطفل على التوافق الحسى الحركى وبالتالى على النمو المعرفى .

٤ – نظرية الظاهراتية :

تهتم هذه النظرية بمعنى السلوك أكثر من اهتمامها بمظاهره وخصائصه الظاهرة . وتلعب الذات دورًا هامًا فى تحديد المعانى ، كما تهتم هذه النظرية

بالمواقف الميدانية أو الفعلية . وينظر أنصار هذه النظرية إلى العلاقة بين سلوك الشخص وبيئته على أنها علاقة معقدة . وتحديد البيئة أو حذف بعض متغيراتها كما يفعل السلوكيون يعطى صورة مشوهة عن العلاقة بين الفرد والبيئة .

وقد استفادت بعض برامج الأطفال من تطبيقات هذه النظرية ، ومن هذه البرامج :

(١) برامج مدرسة الطفل الإنجليزية (English Infant School).
(٢) مركز النمو التربوى للطفل (Educational Development Center) فى بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية .
(٣) مشروع التربية المفتوحة Open Education Project بجامعة الينوى بالولايات المتحدة الأمريكية .

ثانيًا : الدراسات التربوية والنفسية الرائدة :

تمثل الدراسات التربوية والنفسية الرائدة جزءًا هامًا مكملاً فى تطور تربية ما قبل المدرسة ، إذا تناولت بالتحقيق والتجربة والتطبيق والملاحظة والاستنتاج ما أتت به النظريات من أسس ومبادىء تربوية ونفسية فى هذا المجال . وكان لهذه الدراسات والبحوث أعمق الأثر كجهود رائدة متميزة ، حتى أنها أصبحت جزءًا من تطور الفكر التربوى فى مرحلة ما قبل المدرسة عبر السنين ، وجانبًا مدعمًا لنظريات فلاسفة وعلماء هذا المجال من أمثال : فروبل ، منتسورى ، جون ديوى ، جان بياجيه ، برونر ، بلوم ، فولر وغيرهم .

١ - الدراسات القائمة على الملاحظة والمراقبة :

أجرى التربويون العديد من الدراسات فى مجال تربية ما قبل المدرسة . وكانت بداية هذه الدراسات ما جاءت نتائجها بملاحظة ومراقبة الطفل أثناء تعليمه ، وأهم هذه الدراسات والتجارب تلك التى أجراها بستالوزى وفروبل ، فقد أجرى بستالوزى دراساته وتجاربه على طفل ما قبل المدرسة

فى مدرسته الخاصة وتوصل إلى بعض النتائج التى سطرها فى فكره التربوى ومن أهمها :

١ — أن التعليم لا يتحقق عن طريق الألفاظ والكتب وحدها ، بل يعتمد على خبرة الطفل المباشرة والتأمل والملاحظة والتجريب الشخصى .

٢ — أن مبادىء التربية تكمن داخل الطفل ، ومن ثم فيجب أن ينبى التعليم على هذه المبادىء وأن يتماشى مع مراحل النمو ويراعى خصائصها .

٣ — مراعاة البيئة الاجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الطفل .

أما دراسات فروبل حول مرحلة الطفولة المبكرة فتعد من أبرز الدراسات التربوية والتى أوردها فى كتابه « تربية الانسان » الذى يتضمن العديد من المبادىء التربوية ومنها أن الطفل يميل إلى الخير بطبيعته ، وأن طبيعته الخيرة توجهه تلقائيًا نحو السلوك الطيب وتبعده عن السلوك الشرير . وعلى هذا فقد أوصى ألاَّ نفرض على الطفل ما لا يتفق وطبيعته . كما أوصى بتهيئة البيئة التربوية التى تتفق وطبيعة الطفل ، لكى يتسم سلوكه بالتلقائية والدافع الذاتى نحو العمل بحرية كاملة ، ويرى فروبل أن نمو الطفل يجب أن يتحقق فى ظل الطبيعة حيث إنها زاخرة بإمكانات تربوية وتعليمية تساعده على التوصل إلى الحقائق ، وما يسير عليه العالم من مبادىء وقوانين . كما أن استخدام الطفل لحواسه عند معايشته لهذه الطبيعة وحركته فى إطارها يعتبر بمثابة وسائل تستخدمها الطبيعة لتحقق نموه الجسمى .

وقد طبقت فى عدد من الرياض فى الولايات المتحدة الأمريكية ، العديد من النتائج التى توصل إليها فروبل فى دراساته . وقد أشار جون ديوى إلى هذه الحقيقة حينما قال « لقد اتبعت رياض الأطفال فى أكثر الولايات المتحدة طريقة فروبل وقوانينها ، وكانت رياض الأطفال هذه ملكية أكثر من الملك كما يقولون ، أى أنها تسير وفق آراء فروبل أكثر من فروبل نفسه » .

وقد اتجهت الدراسات التربوية الحديثة بعيدًا عن رمزية فروبل فى تربية طفل الروضة ، باعتبارها غامضة وتحتاج إلى برهان وتأييد عملى فى صلاحياتها .

٢ - الدراسات التطبيقية :

هناك العديد من الدراسات والتجارب التى طبقت على رياض الأطفال ومن أبرز هذه الدراسات ما أجراه بعض العلماء والفلاسفة والتربويين من أمثال : منتسورى وفروبل وباركهرست وسوزان بلو وهاريس وداكرولى واشبورف . ونعرض هنا لدور بعضهم فى تطبيق الدراسات والتجارب الخاصة بهذا المجال :

فقد قامت ماريا منتسورى بإجراء تجاربها ودراساتها على الأطفال المعاقين حتى حصلوا على شهادة إتمام المرحلة الأولى ، مما جعلها تؤمن بقدرتها على تحقيق نجاح أفضل مع الأطفال الأسوياء فأنشأت بيتًا للأطفال وطبقت فيه تجاربها وأجرت دراساتها واخترعت الألعاب التربوية التى يتعلم من خلالها الطفل باستخدام حواسه . فمنتسورى تؤمن بأن حواس الطفل تمثل أدواته الرئيسية فى التوصل إلى المعرفة ، وأن القدرة على استخدام الحواس كأدوات للتحصيل المعرفى تتوافر لدى الطفل منذ سن الثالثة . وقد توصلت منتسورى من خلال دراستها إلى أن الذكاء هو القدرة على الترتيب والتصنيف وأنه ينشط بتفاعل الطفل مع بيئته . وهذا يجعلها تتفق مع آراء بياجيه التى تؤكد على أن التمثيل والمواءمة فى تفاعل مستمر مع البيئة .

وكانت لدراسات فروبل فى هذا المجال الأثر الكبير على تفهم الطفل فى سنواته الأولى فقد أخضع فروبل الطفل لقوى الطبيعة والكائنات الحية وغير الحية . وأكد على أهمية النشاط واللعب فى تنمية الجانب الروحى والخلقى ، ودعا إلى عدم التدخل المباشر فى عملية التعليم والتدريب . بل يجب أن يترك المجال للطفل لأن يتعلم عن طريق اكتشاف الخبرات والمعارف الجديدة باستخدام الهدايا والألعاب التى يحصل عليها من المعلمة التى يقتصر دورها على التوجيه فقط .

وقد تأثرت المربية سوزان بلو (Suzan Blow) بآراء فروبل ونتائج دراساته وأسست روضة حكومية فى سانت لويس بولاية منتسورى بالولايات المتحدة الأمريكية وبالتعاون مع وليم هاريس (William Harris) . وطبقت العديد من آراء فروبل فى هذه الروضة وأدخلت الهدايا والألعاب ضمن برامج الروضة الجديدة .

٣ - الدراسات التجريبية :

أجريت العديد من الدراسات التجريبية فى مجال التربية المبكرة ، ومن أبرزها دراسات ثورنديك وستانلى هول وواتسون وبولدن . وسوف نعرض هنا لبعض الدراسات التجريبية .

ركز ثورنديك فى دراساته على التعلم القائم على العمل لأنه أكثر فاعلية فى النمو التربوى للفرد إذا ما قورن التعلم القائم على الإلقاء . إضافة إلى التدرج من السهل إلى الصعب ، ومن الوحدات البسيطة إلى الوحدات الأكثر تعقيدًا ، وإعطاء الفرص الكافية للطفل فى شكل ممارسة المحاولة والخطأ لكى يتمكن من تحقيق التعلم ذى الآثار الواضحة بالنسبة للأسس والقوانين التى تقوم عليها النظرية فى تعلم المهارات وخاصة تعلم المهارات الحركية ، مع عدم إغفال أثر الجزاء الذى يتمثل فى قانون الأثر فى تحقيق سرعة التعلم وفاعليته . (أنور الشرقاوى ، ١٩٨٧)

وكانت لدراسات ستانلى هول (Stanly Hall 1889) - التى أشارت إلى أن نمو الطفل نموًا فطريًا ووراثيًا يسير وفق نسق محدد - (Reed, K.H, 1978) مكانًا هامًا بين الدراسات التجريبية فى مجال التربية المبكرة إذ اهتمت هذه الدراسات بالنمو العقلى والذكاء ، وأثبتت معظمها أن نسبة الذكاء ثابتة ومن الضرورى معرفة القدرات العقلية والتعرف على نضج الأطفال وتهيئتهم عند وضع البرامج وتحديد الخبرات قبل التدريب على المهارات المرغوب الوصول إلى تحقيقها . (Weber, 1970) .

٤ - الدراسات التحليلية :

من أهم الدراسات التحليلية فى مجال التربية المبكرة ما أجراه كل من بياجيه

وبرونر وفيجوتسكى وبلوم .. وسوف يقتصر الحديث هنا على كل من برونر وبلوم .

أكد برونر (Bruner) فى دراساته التى أجراها فى جامعة هارفارد أنه يمكن تعليم الطفل أية مادة يراد تعليمها فى أية مرحلة عمرية إذا ما وضعت بأسلوب مبدع ذكى يشجع الطفل على البحث والتحرى والتجريب ، ثم الوصول إلى التعلم بالاستكشاف Learning by Discovery لأن التعليم الذى يتلقاه الطفل عن طريق الاستكشاف يكون أكثر ثباتًا ورسوخًا وتأثيرًا فى مستقبل تعلم الطفل فى المراحل التالية . (Bruner, 1975)

وقد أحدثت هذه النتائج التى توصل إليها برونر ثورة فى بناء المناهج وطرق التدريس ، ليس فقط فى الرياض وإنما فى بقية المراحل التعليمية التالية . وقد استند كثير من التربويين على نتائج هذه الدراسات ونادى الكثيرون منهم بالاهتمام الجاد بمرحلة الرياض واعتبارها فرصة ذهبية لتعليم الطفل وتكوين المفاهيم العلمية واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات التى يتطلبها التقدم التكنولوجى المعاصر .

وتعتبر دراسات بلوم (Bloom,) من أشهر الدراسات التى أجريت بشأن التربية المبكرة وكان لها تأثير واضح على توجيه تربية طفل ما قبل المدرسة فقد بينت هذه الدراسات سرعة النمو فى هذه المرحلة وبخاصة التطور العقلى وأن حوالى (١٧ ٪) من النمو فى التحصيل الأكاديمى يتم بين الرابعة والسادسة من العمر . وأكد على تأثير البيئة التى يعيش فيها الطفل على مستوى ذكائه . كما أكد على أن لدور الحضانة ولرياض الأطفال دور كبير فى تعلم الطفل واستعداداته لهذا التعلم . (Bloom, 1964)

٥ - الدراسات العلمية :

من أبرز الدراسات العلمية فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة ما قام به جيزل وتيرمان وبياجيه .

كان لآراء جيزيل (Gesell, 1443) الأثر الكبير فى برامج رياض الأطفال ، فقد وضع معايير النمو وجداوله فى النواحى الجسمية والحركية

واللغوية والاجتماعية والانفعالية ، كما اعتبر العمر الزمنى بعدًا هامًا من أبعاد النمو ، واعتبر النضج والتهيؤ أساسًا لتعليم الأطفال وتدريبهم وهذه الآراء أثرت فى تصميم برامج الأطفال وإعداد المناشط للمواقف التعليمية المختلفة لطفل الروضة فهو :

١ – يتصف بالنشاط بصفة عامة .
٢ – يستخدم يديه ولكنه ليس مستعدًا بعد للتوافق العضلى العصبى الدقيق الذى تتطلبه بعض المهارات المعينة كالكتابة والرسم .
٣ – يتميز بأن انتباهه وتركيزه على الأشياء مشتت حيث ينتقل بسرعة من مثير إلى آخر ولكنه مشتت وتزداد مدة التركيز بالتدريج .

وبدراسة علمية لإثبات أن الذكاء استعداد موروث أجرى تيرمان (Terman) دراسة على ما يزيد على الألف من الأطفال الموهوبين ووازن نتائجها بمثلها على الأطفال غير الموهوبين وتوصل إلى أن للأطفال الموهوبين أقارب موهوبين من بين الآباء أو الأجداد أو الأبناء أو الأحفاد أو الأعمام .

ولا نغفل دور جون ديوى فى مجال التربية المبكرة فقد أجرى دراسات عديدة فى هذا المجال ونادى بأن يكون الطفل مركزًا للعملية التربوية بدلاً من النظرة القديمة التى تجعل المواد الدراسية الاهتمام بها هو المركز الرئيسى للعملية التربوية . كما طبق الكثير من النظريات الحديثة فى التربية على الأطفال الذين يدرسون فى المدرسة التى أنشأها فى شيكاغو عام ١٨٩٦ والتى دعا فيها إلى ضرورة جعل الأطفال يتعلمون من خبراتهم ونشاطهم الذاتى واحترام ميولهم ورغباتهم وحرياتهم مع مراعاة الفروق الفردية بينهم . وبهذا يتفق مع فروبل فى كثيرٍ من المبادىء التربوية . (Frederik, 1960)

كما اتفق مع فروبل ومنتسورى فى نظرتهما للعب ، فقد أكد جون ديوى على التعلم عن طريق اللعب ، ودعا إلى اللعب الجماعى والتفاعل الحر مما يؤكد على إيجابية الطفل فى العملية التربوية .

الفصل الخامس

خصائص نمو الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة

- مقدمـــة .
- **معنى النمـــو .**
- **العوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية الطفل :**
  - الوراثـــة
  - البيئـــة
- **مطالب نمو الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة .**
- **خصائص نمو طفل ما قبل المدرسة .**

أولاً : خصائص النمو الجسمى (الحسى الحركى)

ثانيًا : خصائص النمو العقلى / المعرفى

- نمو اللغـــة .
- نمو التفكيـر .
- نمو الادراك .
- نمو المفاهيم .

ثالثًا : خصائص النمو الانفعالى / الاجتماعى .

مقدمـة :

تهتم التربية فى كافة المراحل التعليمية بالوقوف على خصائص المتعلم ، لأنها من الركائز التى تعمل على أساسها فى متابعة نمو الميول والمواهب والذكاء ، والقدرات والصفات .. إلخ . والتربية ما قبل المدرسية تعد مرحلة الكشف المبكر لقدرات الطفل وصفاته ، ومن هنا ازدادت أهمية دراسة خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة حتى يمكن استثمار ما تنطوى عليه القدرات والصفات والميول والذكاء فى توجيه استجابات الطفل نحو النجاح كمتعلم وكمواطن .

معنى النمو :

نعنى بالنمو التغيرات الجسمية التى تطرأ على الطفل فى الطول والوزن والحجم نتيجة للتفاعلات الحيوية الكيمياوية التى تحدث فى الجسم ، كما تشمل التغير فى السلوك والمهارات نتيجة ممارسة الطفل للنشاطات واكتسابه للخبرات عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه وباقى أجزاء جسمه ، أى أنها تشمل التغيرات التى تطرأ على النواحى العقلية والانفعالية والاجتماعية والحس حركية . (مصطفى سويف ، ١٩٧٠)

العوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية الطفل :

يتأثر الطفل بعدة عوامل تساعده على تشكيل شخصيته وإنمائها ، ويختلف معدل النمو من طفل إلى آخر على نحو يتفق ومدى تأثره بهذه العوامل .

١ - الوراثـة : Heredity

تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التى كانت موجودة عند بدء الحياة أى عند الإخصاب ، فهى عامل هام فى بناء شخصية الطفل وإنمائها . فالطفل الذى يتمتع بصحة جسمية سليمة يتمكن من المشاركة الفاعلة فى التعلم والتفاعل والتوافق الاجتماعى بشكل يؤدى إلى تنمية شخصيته .

وللوراثة تأثير فاعل على جميع أنواع السلوك ففى دراسة لتوماس

(١٩٧٠) وجدت أدلة تجريبية تؤيد فكرة الوراثة فى السمات المزاجية للطفل .

كما أثبتت الدراسات التى أجريت على التوائم وأطفال التبنى أن الوراثة تؤثر فى القدرات وفى سمات الشخصية وفى الميول المهنية (عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٨٥) .

وقد أرجع (مكدوجل) السلوك إلى مجموعة من الغرائز يولد الإنسان مزودًا بها . ووجد أن السمات السيكولوجية يمكن أن تورث مثلها فى ذلك مثل الخصائص الجسمية .

وفى دراسة السير فرنسيس جالتون (١٨٧٤) التى أجريت على تاريخ بعض الأسر الإنجليزية ، حيث وجد أن للوراثة أثر فى التفوق العقلى لهذه العائلات ولذلك يعد الذكاء من الصفات الوراثية ، وقد عرفه بيرت (**Burt**) بأنه القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة .

وهكذا نجد أن الوراثة تؤثر فى :

* **السمات المزاجية والانفعالية والانفعالية .**
* **السمات الجسمية .**
* **القدرات العقلية ومن بينها الذكاء .**

٢ – البيئة : Environment

تمثل البيئة مجمل العوامل الخارجية التى تؤثر فى تشكيل شخصية الطفل وتطويرها . فتؤثر البيئة وما تتيحه للطفل من فرص للتعليم واكتساب للخبرات وتنمية للمهارات والقدرات ، وعلاقاته بأطفال عائلته وبالأطفال فى الروضة فى اتجاه نمو الطفل وسرعته . وقد أبرز أصحاب النظرية السلوكية أهمية البيئة وتأثيرها على الفرد . فأكد واتسون على دور البيئة فى تشكيل شخصية الفرد واعتبر السلوك السوى سلوكًا مكتسبًا من البيئة .

والبيئة الأسرية لها تأثير مباشر وغير مباشر على حياة الطفل وتكوين

شخصيته . وقد دلت الدراسات على أن أساسيات شخصية الفرد توضع فى مرحلة الطفولة المبكرة وأن هذه الأساسيات والتى تتكون فى محيط الأسرة فى السنوات الأولى من حياة الطفل يصعب تعديلها فيما بعد ، متأثرة بالحالة الاقتصادية والمستوى الثقافى والاجتماعى للأسرة . فكلما ارتقى مستواها فى هذه الجوانب ارتقى مستوى أساليب التربية الحديثة التى تتبعها فى توفيرها للألعاب والأدوات التثقيفية ، وتهيئتها للمناخ الطبيعى للنمو السليم وتوفيرها للرعاية النفسية والصحية للطفل .

وينتقل الطفل من الأسرة إلى الجماعات الثانوية مثل الروضة وجماعة الرفاق ومؤسسات المجتمع . فيلتحق الطفل بالروضة وهى أولى المنافذ إلى العالم الخارجى . والروضة هنا تشارك الأسرة فى تربية الأطفال ولها دورها المؤثر فى تطوير شخصيته . بما توفره من أدوات وأجهزة ووسائل ، وبما يسود فيها من علاقات انسانية سليمة ، وبما توفره من خبرات تربوية ومناشط تعمل على تكوين أطفال أسوياء . فيتوقف تأثير الروضة على شخصية الطفل بما تحققه من أهداف تربوية وما تبذله من جهود لتربية الشخصية فى كافة جوانبها .

كما أن جماعة الأقران التى تعتبر المجال الأساسى الذى يتدرب فيه الطفل على التبادل الاجتماعى والتفاعل فى صورته البدائية لها دور هام فى تشكيل شخصيته . فيكتسب الطفل من الرفاق كثيرًا من السلوك ويمارس دوره الاجتماعى ويشعر بالأمن والطمأنينة عندما يوجد فى مجموعة مع رفاقه .

ولا نغفل هنا دور مؤسسات المجتمع التى أنشأها من أجل تلبية حاجاته الأساسية المتصلة بإعداد الانسان الصالح . وتعتبر هذه المؤسسات وسائط تربوية تسعى إلى مساعدة الطفل للتكيف مع البيئة ، وتعمل على تحديد المناشط الانسانية وتنظيمها لتتفق مع المجتمع الذى أنشئت من أجله ، وينبغى أن تنسق أهداف هذه المؤسسات وأن يتم تنسيق جهودها ليكون المجتمع بمؤسساته معلمًا واحدًا للطفل له اتجاهاته الواضحة ومفاهيمه المحددة .

وهكذا نجد أن البيئة ممثلة فى الأسرة والروضة والرفاق والمؤسسات الاجتماعية تؤثر فى تكوين شخصية الطفل من حيث :

* **نوعية سلوكه .**
* **نوعية ومستوى التنشئة الاجتماعية .**
* **الصحة الجسمية .**
* **التكيف والتوافق الاجتماعى .**

ولا يمكن فصل الوراثة عن البيئة فكلاهما يتفاعلان ويعملان معًا على تحديد الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية . فالوراثة تعطى المواد الخام على شكل استعدادات وقدرات فطرية ، والبيئة تتناول هذه الاستعدادات بالتنمية والتعديل .

ولقد دار جدل بين علماء الوراثة وعلماء البيئة على أهمية كل من الوراثة والبيئة . فيؤكد الوراثيون على أهمية الوراثة فى تكوين شخصية الفرد . والبيئيون يبينون أهمية البيئة فى تكوين الشخصية . ولكننا لا نستطيع أن ننكر دور كل من الوراثة والبيئة فى تفاعلهما فى تكوين شخصية الفرد . فهناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معًا . فالذكاء والتحصيل لهما استعدادات وراثية تعتمد على البيئة فى نضجها وتتأثر بهما . والوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا إذا وجدت البيئة المناسبة لها . وقد دلت الدراسات النفسية على أن الذكاء استعداد يرثه الفرد عن أبويه وأجداده ، ولكن للبيئة تأثير على تنميته . كما أوضحت بعض الدراسات أثر اختلاف البيئة على النواحى الجسمية والعقلية بالنسبة لمجموعتين من التوائم المتحدة التى عاشت فى بيئتين مختلفتين . إذ أثبتت التجارب أن النواحى الجسمية كانت أقل تأثرًا بالبيئة بينما النواحى العقلية كانت أكثر تأثرًا بها .

مطالب النمو فى مرحلة طفل ما قبل المدرسة :

لدراسة مطالب النمو أهداف متعددة . فهى التى تحدد خطوات نمو الطفل ، وتبين مدى تحقيق الطفل لحاجاته وأشباع رغباته ، كما أن لها أهمية فى العملية التربوية تتصرف المعلمة فى حدودها .

وأهم مطالب النمو فى مرحلة ما قبل المدرسة ما يلى :

- استخدام العضلات الصغيرة .
- تعلم المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب .
- تعلم المهارات الحركية .
- التفاعل الاجتماعى والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعى .
- تعلم المهارات العقلية المعرفية .
- تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ .
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية .
- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية .
- تعلم المشاركة فى المسئولية .
- تعلم ممارسة الاستقلال الشخصى .
- تحقيق الأمن الانفعالى .
- تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس .
- تعلم الارتباط الانفعالى بالوالدين وبالأخوة وبالآخرين .
- نمو الانتباه .
- نمو القدرة على تنفيذ الأوامر التى تطلب منه .

خصائص نمو طفل ما قبل المدرسة :

لكل مرحلة عمرية خصائصها وسماتها إلا أن هذه المراحل لا تنفصل عن غيرها من المراحل الأخرى . فهناك كثير من التداخل بين مظاهر المرحلة الحالية والمراحل التى سبقتها والتى تليها . ومن الضرورى للقائمين على تربية الطفل إدراك خصائص نموه . لأن هذا الفهم يساعدهم على التعامل مع الطفل تعاملاً سليمًا فى كافة المناشط التربوية بتوفير الظروف الملائمة والمنبهات الحسية والأجهزة والأدوات التى تؤدى إلى أفضل نمو ممكن . إضافة إلى توقع لأنماط السلوك المرتبطة بكل مرحلة من مراحل النمو كى يتمكنوا من التعامل معها وذلك بتهيئة الظروف المناسبة لها حتى يجنبوا الطفل كثيرًا من المشكلات التى قد يواجهها فى مراحل نموه . ويتجنبوا

هم الصعوبات التى قد تصادفهم فى تعاملهم مع الأطفال . إضافة إلى أن تصميم البرامج الخاصة بإعداد معلمة الرياض يجب أن تتضمن خصائص نمو الطفل .

أولاً - خصائص النمو الجسمى / الحس حركى :

تتميز مرحلة ما قبل المدرسة بأن جسم الطفل يستمر فى النمو ولكن بمستوى أبطأ قليلاً عما كان عليه فى المرحلة السابقة . ويكون الجزء الأعلى من الجسم بطىء النمو أما الأطراف فتنمو بسرعة ، وينمو الرأس نموًا بطيئًا ويصل فى نهاية المرحلة إلى مثل حجم رأس الراشد . وينمو كذلك الجهاز العضلى والهيكلى العظمى للطفل ويكون هذا النمو متناسبًا مع نمو البدن إلى سن الرابعة . وفى نهاية المرحلة تصل العضلات إلى ٧٥ ٪ من زيادة وزن الطفل . ويزداد الوزن بمعدل كيلو جرام واحد تقريبًا فى السنة . وتنمو العضلات الكبيرة أكثر وأسرع من العضلات الدقيقة ، ولا يكون هناك توافقًا بين عضلات الطفل الكبيرة والدقيقة،وينعدم التوافق فى الحركات ولكن مع استمرار النمو نجد أن الطفل يتمكن من السيطرة على حركاته فيستطيع ركوب الدراجة الثلاثية العجلات والتأرجح فى ألعابه . وقد حدد جيلفورد Guailford (1958) الحركات الأساسية التى تعتمد على العضلات الكبيرة على النحو التالى : التوازن الثابت ، التوازن المتحرك ، التناسق الجسمى الذى يعتمد على الحركات الكبيرة والرشاقة والتحمل.وقد أثبتت دراسات كل من **(Francis 1959), (Malpas 1960),** وجود علاقة ايجابية بين الكفاءة الحركية والقدرة العقلية . **(Fargo, etal 1970)**

أما العضلات الدقيقة فتتأخر قليلاً . فطفل الرابعة يستطيع أن يمسك القلم ولكن خطوطه غير واضحة ، ومتقطعة . وفى سن الخامسة تبدأ توافق حركات الأصابع فيستعمل القلم ويكتب ويرسم ، ويستطيع أن يمسك بالفرشاة ويلون ويقص بالمقص .

ويلعب النوع (ذكر / أنثى) دورًا واضحًا فى اختلاف طبيعة النمو .

فيكون الولد أقل وزنًا من البنت . كما تختلف الحركات التى تصدر من الأولاد عنها عند البنات . فالولد يميل إلى الحركات القوية والنط والشد والجذب والجرى فى حين تميل البنت إلى الحركات الخفيفة كالرقص .

ويتأثر النمو الحركى بحالة الجسم الصحية للطفل . إلا أن الدراسات أثبتت أن اكتساب الطفل للمهارات الحركية لا يعتمد فقط على الوزن والطول والقوة البدنية والنضج العقلى ، بل يتأثر – إلى جانب هذه العوامل – بعوامل أخرى منها الذكاء ، والرعاية الاجتماعية ، ونوعية الألعاب التى تتوافر له . ففى دراسة أجراها سبودك **(Spodek)** تم إثبات أن أطفال البيئات الفقيرة يكتسبون المهارات الحركية أكثر من أطفال البيئات الغنية ، فأطفال البيئات الفقيرة يعتمدون على أنفسهم فى قضاء حاجاتهم لإنشغال الآباء فى أعباء الحياة . **(Spodek, 1973)**

ويكتسب الطفل فى هذه المرحلة المهارات الحركية المتعددة مثل مهارات إرتداء الملابس ، واستخدام اليد اليمنىٰ فى الأكل والكتابة ، ومهارة اللعب .. وغيرها . لذلك تعمل المعلمة على اكتشاف أية عيوب أو مشكلات جسمية فى الطفل حين مراقبته أثناء ممارسته النشاط . لأن اكتشاف مثل هذه المشكلات فى وقت مبكر يساعد على سهولة علاجها . كما أن على معلمة الرياض توفير البيئة الغنية بالألعاب والأدوات والأجهزة التى من شأنها مساعدة الطفل على النمو واكتساب المهارات الحركية المختلفة مثل النط ، والشد ، والجذب ... وغيرها .

أما الجهاز العصبى فيستمر فى النمو فى سن الخامسة ليصل إلى (٧٥ ٪) من معدل وزن هذا الجهاز عند الشخص الراشد ويصل إلى (٦٠ ٪) فى سن السادسة . (فيولا البيلاوى ، ١٩٨٣)

ومن حيث النمو الحسى نجد أن طفل ما قبل المدرسة لا يتعلم إلا بعد استخدام حواسه المختلفة كالرؤية والتذوق ولمس الأشياء وسماع الأصوات . ونجده فى هذه المرحلة قوى الملاحظة للأشياء التى تحيط به ، ويتمكن من التمييز بينها من حيث التشابه فى الحجم واللون ، والتمييز بين

الصور والرموز وبين الأصوات الحادة والغليظة ، كما يستطيع ترتيب الأشياء حسب حجم أشكالها ، ويدرك نواحى الاختلاف بين الأشياء قبل إدراك نواحى التشابه فيها ويستطيع الطفل كذلك إدراك العلاقات المكانية البسيطة مثل فوق ، تحت ، هنا ، هناك . فى حين يظل إدراكه للعلاقات المكانية غير مترابط . فيأتى إدراكه للعلاقات المكانية قبل إدراكه للعلاقات الزمانية التى تتأخر نوعًا ما فى الظهور . ولكن الطفل يدرك اليوم ، أمس ، غدًا ، أى الزمن القريب . وفى هذه المرحلة يكون إدراك الطفل للمسافات غير دقيق فى بادىء الأمر .

أساليب الرعاية التربوية للنمو الجسمى / الحس حركى :

- التدريب على اكتساب العادات الصحية السليمة فى الأكل والجلوس والوقوف والمشى كى ينمو جسمه صحيحًا سليمًا .
- العناية بصحة الطفل والاهتمام بتحصينه ضد الأمراض وبتغذيته بطريقة سليمة .
- رعاية النمو الحسى عن طريق توفير فرص الاتصال المباشر بالعالم الخارجى متمثلاً فى البيئة المحيطة به كالزيارات والرحلات .
- تدريب الطفل على المهارات الحركية التى تتناسب مع نمو جسمه من خلال النشاط الحركى .
- تعويده على مسك القلم واستخدام الفرشاة والمقص بطريقة صحيحة .
- الكشف المبكر عن حالات الإعاقة والعجز للتمكن من علاجها .
- تدريب حواسه المختلفة عن طريق توفير المثيرات الحسية التى تساعده على ذلك .

العوامل المؤثرة فى النمو الجسمى / الحس حركى :

١ - يتأثر نمو الطفل الجسمى بحالته الصحية وبغذائه ، فالطفل الذى يعانى من نقص أو سوء تغذية يواجه صعوبات فى نموه .

٢ - يتأثر نمو الطفل الجسمى بحالته النفسية والتغيرات التى يواجهها فى هذه المرحلة .

ثانيًا – خصائص النمو العقلى / المعرفى :

يتميز الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة بأنه يكثر من الأسئلة والاستفسارات عن كل ما يمر به فى حياته ، أو يشاهده من حوله بدافع زيادة رصيده المعرفى . وقد أشار بعض الباحثين التربويين إلى أن حوالى (١٠ – ١٥ ٪) من حديث الطفل فى هذه المرحلة عبارة عن أسئلة . (محمد الطيب ١٩٨١)

ويكون الطفل فى هذه المرحلة أيضًا محبًا للاستطلاع واستكشاف الأشياء والأنشطة التى تدور حوله معتمدًا على حواسه فى التعلم .

وتتميز العمليات العقلية لدى الطفل بالخصائص التالية :

- الطابع المحسوس وذلك لقصور الطفل عن إدراك الأشياء المجردة وقلة المحصول اللغوى .
- التمركز حول الذات ، حيث يكون التفكير ذاتيًا ويدور حول نفسه .
- الخيال واللعب الإيهامى .

المظاهر العامة للنمو العقلى المعرفى لطفل ما قبل المدرسة :

تشمل المظاهر النمو العقلى لدى طفل ما قبل المدرسة عدة جوانب هى :

● **نمو اللغـــة :**

يحتاج الطفل إلى اللغة لأنها وسيلته للاتصال بالآخرين ، وللتوافق الشخصى ، ويكتسبها الطفل ويتعلمها من الأفراد الكبار المحيطين به ، وتزداد مفرداته اللغوية ويستطيع اعطاء بعض الجمل القصيرة وترتيب الكلمات فى جمل مفيدة ، وتكون هذه الجمل مكونة من ثلاث أو أربع كلمات ثم تزداد إلى ست أو سبع لتعبر عن الفكرة الواحدة .

(Baller & Charles , 1968)

وأكدت الدراسات على أهمية هذه المرحلة فى بناء النمو اللغوى للطفل . ففى هذه الفترة يستطيع الطفل التعبير والتحدث ، واكتساب المهارات الأساسية للغة . وقد أشار (تشومسكى) إلى أن اللغة قدرة مخلوقة وكامنة

فى الإنسان يولد بها . وللطفل قدرة على استقبالها وتعلمها . وأن هذه القدرة المخلوقة هى التى تمكنه من اتقان اللغة وإن لم يصل بعد إلى مستوى اكتشاف ما وراء الأصوات التى يسمعها من قواعد صوتية ونحوية وأسلوبية ودلالية وهو دون سن الثالثة من عمره . ويقول (تشومسكى) فى هذا الصدد إنه كلما صغرت سن الطفل كانت القدرة المخلوقة أنشط ، وبالتالى يكون الإتقان أعلى . فإن لم يكن الطفل قد تعلم لغة ما قبل هذه السن لأى سبب من الأسباب فإنه لن يتمكن من تعلم أية لغة بعد ذلك ، لأن القدرة المخلوقة لدى الطفل فى تلقى اللغة تأخذ فى الضمور . (نجم الدين مردان ، ١٩٨٣) .

لذلك اهتمت برامج الأطفال بإثراء الأنشطة اللغوية من قصص ، وأناشيد ، وتعبير ، ومحادثة ... الخ .

ودلت الدراسات والبحوث على أن ثروة الطفل اللغوية تزداد كل سنة . فالطفل فى سن (٣ - ٤ سنوات) يستعمل حوالى (٦٠٠ - ١٠٠٠) كلمة . ويستعمل فى كلامه الضمائر الشخصية والظروف وحروف الجر . وتكون الجمل بسيطة من (٣ - ٤) كلمات . ومن خصائص الطفل فى سن الرابعة أنه كثير الكلام ، يكرر نفسه فى العديد من الأسئلة .

أما الطفل فى سن (٤ - ٥ سنوات) فتزداد المفردات فى كلامه من (١٠٠٠ - ١٦٠٠) كلمة وتظهر الصفات والظروف وحروف العطف والجر والضمائر بكثرة فى الجمل التى يقولها ويستخدم جملاً تتراوح من (٤ - ٦ كلمات) . أما فى سن (٥ - ٦ سنوات) تزداد قائمة مفرداته إلى (١٥٠٠ - ٢١٠٠) كلمة . وتتكون جملة من (٥ - ٦ كلمات) وتزداد طلاقته فى الحديث . **(White, 1958)**

وتتميز هذه المرحلة بتمركز الطفل حول ذاته ، لذلك نجد أن الكلمات التى يستخدمها تبدأ بالحديث عن الذات كأن يتحدث عن ملبسه ولعبه ومظهره ثم ينتقل إلى البيئة الأوسع سواء فى البيت أو الروضة . وقد أكدت

دراسات بياجيه أن (٥٤ ٪ - ٦٠ ٪) من حديث الطفل فى سن (٣ - ٥ سنوات) يكون متمركزًا حول الذات . ويقل هذا التمركز من سن (٥ - ٧ سنوات) حتى يصل إلى (٤٥ ٪) عندما تدخل الجماعة ضمن دائرة اهتماماته . **(Piaget,1954)**

ولعاملى الوراثة والبيئة تأثير على قدرة الطفل على الحديث والتعبير عن الذات . فقد دلت بعض الدراسات التربوية والنفسية على أن طفل ما قبل المدرسة تزداد قدرته على الحديث كلما توافرت العوامل الوراثية والبيئية الجيدة ومن نتائج هذه الدراسات ما يلى :

١ - هناك علاقة إيجابية بين الذكاء والقدرة على الحديث . فالطفل الذكى يكون أكثر انطلاقًا فى الحديث .
٢ - الطفل السوى صحيًا ونفسيًا أكثر انطلاقًا فى الحديث من الطفل المعتل صحيًا .
٣ - الطفل الوحيد فى أسرته يكون أكثر تقدمًا فى ثروته اللغوية وذلك لاهتمام الأسرة به .
٤ - جو الديمقراطية الذى يعيش الطفل فى ظله يساعد على زيادة تقدم الثروة اللغوية لديه .
٥ - وسائل الإعلام تؤثر على لغة الطفل ، إذ وجد مكارثى **McCarthy** (١٩٥٤) أن وسائل الإعلام تساعد الطفل على النمو اللغوى السليم .
٦ - النوع يؤثر على تعلم اللغة . فالبنات يتكلمن أسرع من الأولاد . علاوة على أنهن أحسن نطقًا وأكثر استخدامًا للمفردات عن الأولاد .
٧ - أطفال الملاجىء والمؤسسات أفقر لغويًا من الأطفال الذين يتربون فى أسرهم .
٨ - المستوى الثقافى الذى تتمتع به الأسرة يساعد فى سرعة الكلام ، فالطريقة التى يتكلم بها الوالدان تؤثر على مستوى لغة الطفل .

● **نمو التفكير :**

يبدأ طفل ما قبل المدرسة بالتفكير فى المرحلة العمرية (من ٢ إلى ٧ سنوات) وقد أطلق عليها بياجيه مرحلة التفكير ما قبل الإجرائى . وتفكير الطفل فى هذه المرحلة يبدو مشوشًا وذلك لميله إلى التمركز حول الذات . فهو يفكر من وجهة نظره الذاتية ، ويهتم بصفة واحدة أو صفتين للشىء الذى يفكر فيه ويهمل باقى الصفات . « ويعتبر التفكير حادثة داخلية تمثل أهدافًا خارجية ويحدث التفكير بدرجات متعددة منها الاسترجاع البسيط ، مثل الأحلام ليلاً ونهارًا ، والتحليل والتركيب ، والحل الابتكارى لمشكلات التفكير المنطقى » . (سعدية بهادر ، ١٩٨٢) .

ويبقى تفكير الطفل حتى سن الخامسة أو السادسة أقرب إلى التخيل منه إلى التفكير المنطقى . فيرى بياجيه أن التفكير المبنى على التعليل المنطقى لا يكاد يظهر قبل سن الحادية عشر . ولكن فى الوقت نفسه يكون لدى الطفل القدرة على التعليل المادى الحسى . كما دلت البحوث التى أجراها كل من (بيرت) و (فكتوريا هزلت) و (يشيه) على أن طفل ما قبل المدرسة يستطيع أن يربط بين موضوعين ، وأن يدرك العلاقة بينهما ، ولكن يجب أن تكون المادة المستخدمة بسيطة ومألوفة وملائمة لقدراته .

وقد عارض المليجى الآراء السابقة حينما وضح أن الطفل فى سن الخامسة تظهر عليه بوادر التفكير المنطقى ، ويقل ارتباط تفكيره بالحس تدريجيًا . (حلمى المليجى ، ١٩٨٢)

وقد أكد بياجيه على أهمية الفكر ، وذكر أنه يسبق اللغة فالاهتمام ينصب على الفكر والممارسات النشطة ، فى حين أن فيجوتسكى (Vygotsky) أكد من جانبه على تأثير اللغة فى تشكيل الأفكار ولذلك يجب أن تدرس اللغة من أجل تنشيط التفكير وتيسير عملية تنظيم الأفكار .
(Smith etal 1970)

ويتكون التفكير من :

المقارنــة :

الطفل فى هذه المرحلة لديه القدرة على مقارنة شىء ما بآخر ، وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بينهما .

التصنيــف :

يستطيع الطفل أن يجمع الأشياء على أساس ما يميزها من معالم مشتركة فى فئات معينة . وتعنى عملية إرجاع الأشياء إلى فئاتها ، معرفة الطفل بها وبخصائصها والعلاقات الداخلية بين مجموعاتها وفئاتها .

التنظيــم :

يستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يرتب فئات الأشياء فى نظام معين وفقًا لما يوجد بين هذه الفئات من علاقات متبادلة .

ويحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار فى استثارة التفكير عن طريق توفير الألعاب التعليمية والبرامج والمناشط والخبرات والمشكلات التى تثير لديه حب الاستكشاف والاطلاع ، واختيار المواقف الملائمة التى تشبع الطفل عقليًا وانفعاليًا ، واختيار الموضوعات التى ترتبط بخبراته اليومية وتكون فى مستوى نضجه .

والنوع ليس له دور فى الاختلاف فى عملية التفكير المنطقى فقد أثبتت الدراسات التى أجراها كل من (Bliss & Simonssor & Heror 1969, Docherty, 1979) أنه لا توجد فروقًا بين الذكور والإناث فى عملية التفكير المنطقى .

● نمو الذاكــرة :

يلحظ على الطفل فى هذه المرحلة زيادة التذكر المباشر ، ويكون تذكر الكلمات والعبارات المفهومة أيسر من تذكر الغامضة منها . ويستطيع تذكر الأجزاء الناقصة فى الصورة .

● نمو الإدراك :

يتمتع طفل ما قبل المدرسة بقدرة على التمييز بين الأشياء التى تحيط به

فى بيئة الصف وبيئة الروضة ، فيستطيع الطفل أن يدرك بعض الأشياء مثل كرسى ، طاولة ، نافذة ، سبورة ... وغيرها .

ويدرك الطفل الأشياء التى هو بحاجة إليها . وقد أثبتت الدراسات علاقة الإدراك بالدافعية لدى الأطفال ، فيتمشى إدراك الطفل للأشياء تبعًا لحاجته إليها .

ويدرك الطفل المعلومات التى تصل إليه عن طريق الحواس ويظهر هنا ما يسمى بالحس المتزامن Synethesia «وهو ما يحدث عندما يثير شيء معين ليس فقط الحاسة المقابلة وإنما يثير أيضًا حاسة أخرى متحدة معها » . (سعدية بهادر ، ١٩٨٤) .

وتظهر قدرة الطفل على إدراك الأعداد فى سن الثالثة ، كما يدرك الأكبر والأصغر . فعلى سبيل المثال لو عرض على الطفل مجموعة بها تسع تفاحات ومجموعة بها خمس تفاحات أدرك أن المجموعة الأولى أكبر من المجموعة الثانية . ودلت بحوث بياجيه على أن الطفل بين الأربع والخمس سنوات يدرك معنى **أكبر من** ، **وأصغر من** ، ولكن هذا الإدراك يرتبط بما يحسه ويلحظه . كما دلت تجارب لونج وولش (Long & Welch) على أن إدراك الطفل يتطور . فيدرك الطفل المجموعات المتساوية ، ثم التماثل والتناظر فى التجمعات المختلفة . ويؤكد برونر (Bruner) على أن اللغة لها دور مميز فى تطور الإدراك . وأن الإدراك ما هو إلا حصيلة لفظية لتطور لغة الفرد .

● **نمو المفاهيم :**

يكتسب طفل ما قبل المدرسة بعض المفاهيم كمفهوم الحياة ، والموت ، والفراغ ، والزمن ، والمكان . ولكن هذه المفاهيم تكون محددة بالبيئة المباشرة للطفل . وبالتدريج يستعين الطفل باللغة والخبرات التى يمر بها فى تكوين مفاهيم محسوسة تتضمن المأكولات والملبوسات ... وغيرها .

العوامل المؤثرة فى النمو العقلى :

لتنمية القدرات العقلية لدى الطفل ، لابد من الاهتمام بجانبى النمو العقلى

والنمو اللغوى ، لكى يستطيع الطفل أن ينمو نموًا سليمًا متوازنًا . وتعد رياض الأطفال - بما يتوافر بها من إمكانات بشرية وأجهزة ومعدات وخبرات تربوية ومناشط - المكان الطبيعى الذى يهتم بزيادة ونمو الثروة اللغوية لدى الطفل ، وتطور نموه العقلى . وقد دلت الدراسات على أن الأطفال الذين التحقوا بالرياض أفضل من الأطفال الذين لم يلتحقوا بها وذلك فى القراءة والكتابة والحساب .

وتلعب الحالة الصحية والتغيرات البيئية دورًا فى تنمية الجانب العقلى لدى الطفل . إذ دلت الدراسات على أن الأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة أفضل من الأطفال الذين يبقون فى المنزل من الناحية العقلية .

وفيما يلى عدد من العوامل المؤثرة فى النمو العقلى :

يؤثر فى النمو العقلى العديد من العوامل مثل :

- الحالة الصحية وأسلوب التربية والتغيرات البيئية والفرص المتاحة .
- التحاق الطفل بالحضانة أو رياض الأطفال .
- التنشئة الاجتماعية التى تتم فى الأسرة .
- المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة .

أساليب الرعاية التربوية للنمو العقلى :

ونستطيع أن نخلص فى هذا الجانب إلى أن الطفل بحاجة إلى :

- إتاحة الجو المناسب للنمو الفكرى .
- توفير المثيرات الملائمة التى تساعده على الابتكار والاستكشاف وتنمية القدرات العقلية لديه .
- الإجابة على أسئلته بما يتيح له إشباع حاجاته العقلية وبما يتناسب وعمره العقلى .
- تدريبه على المحادثة والتعبير عن النفس بجمل ومفردات كثيرة وسليمة .
- البدء معه بالمحسوسات والانتقال منها تدريجيا إلى المجردات .
- تنويع الخبرات التى تساعده على اكتساب المفاهيم والمهارات .

- تدريبه على حل المشكلات بأسلوب علمى لتنمية مهارات التفكير لديه .
- مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال .
- استغلال مهاراته لتنمية الخيال فى الاتجاه السليم .
- التدرج فى تعليمه القراءة والكتابة بما ينسجم مع قدراته واستعداداته .
- الاهتمام بالقصص التربوية .

خصائص النمو الانفعالى / الاجتماعى :

تشترك الروضة مع الأسرة فى تنشئة الطفل فى سنواته الأولى . ويتصف الطفل فى هذه المرحلة العمرية بعدم الاستقرار الانفعالى . فنجد أن الطفل ينفعل بشدة وبسرعة عندما يفرح ، وعندما يصرخ . وهذه الانفعالات غير المتزنة ، وغير المستقرة أرجعت إلى عدة أسباب منها التعب الشديد الذى يصيبه بعد اللعب المتواصل ، وإلى قلة تناوله الطعام ، وإلى عدم أخذ كفايته من الراحة .

ومما يؤثر على انفعالات الطفل فى هذه المرحلة ، الظروف البيئية المحيطة به وبعض أسس الوراثة،وتختلف هذه الانفعالات باختلاف هذه المؤثرات . ومن الانفعالات الواضحة لدى طفل ما قبل المدرسة ما يكون غير سار مثل الخوف ، والغضب ، والعناد ، والغيرة . وما يكون سارًا مثل الفرح ، والبهجة ، والحب .

● الخــوف :

الخوف انفعال شائع بين الأطفال ، يؤثر فى بناء شخصياتهم ونموها . والخوف ضرورى للإنسان ولكن إذا زاد عن الحد المعقول ينقلب إلى مرض يحتاج إلى علاج . وللبيئة المحيطة بالطفل علاقة كبيرة فى ازدياد أو قلة مظاهر الخوف لديه . وتنتاب الطفل مظاهر الخوف إذا ما تعرض لموقف مخيف من خلال الصور أو المشاهد المخيفة فى التليفزيون ، أو صوت عال مثل الرعد أو صوت الطائرة ، أو وجوده فى مكان مظلم ، أو سماعه

لقصة مخيفة . وتكون ردة الفعل لديه هى الصراخ والابتعاد عن مصدر الخوف .

ويحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار لتخطى أسباب الخوف ، وتجنيبه المواقف التى تبعث الخوف فى نفسه ، والعمل على تنمية المهارات اللازمة التى تمكنه من مواجهة المواقف المخيفة ، وإشعاره بالأمن والاطمئنان لكى لا يخشى شيئًا فى ظروف البيئة المحيطة به .

● **الغضـــب :**

الغضب حالة انفعالية فطرية تنتاب كل إنسان ولكنها تختلف من فرد إلى آخر باختلاف المواقف المثيرة للغضب ، كما أن أساليب التعبير عن الغضب تختلف من فرد إلى آخر . فنجد أن الطفل يشعر بالغضب إذا تفوق غيره من الأطفال أو الكبار عليه أو أخذ ما بيده . فتكون ردة الفعل لديه إما :

الأسلوب الإيجابى .. حيث يلجأ الطفل إلى الصراخ أو الرفس أو العض أو الاعتداء أو السب .

أو **الأسلوب السلبى** .. حيث يلجأ الطفل إلى الانسحاب من الموقف وينطوى ويكبت مشاعره وانفعالاته أو يضرب عن الطعام .

ويحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار للتعرف على أسباب الغضب ، ومساعدته على ضبط النفس ، والسيطرة عليها . وتجنب المؤثرات الاجتماعية التى أدت إلى الغضب ، وتجنب خبرات الفشل والإحباط ، وإشباع حاجاته الجسمية والنفسية .

● **الغيـــرة :**

عرف فولمر (Vollmer) الغيرة بأنها استجابة طبيعية لفقدان حقيقى أو افتراضى أو تهديد بفقدان الحب . وتنتاب الطفل مظاهر الغيرة لشعوره بالإهمال أو عدم الاعتبار . فمثلاً فى حالة وصول مولود جديد للأسرة وانشغالها بهذا الوليد وتحول اهتمامها إليه ، نجد أن الطفل يظهر غيرته بإيذاء المولود الجديد بالضرب أو السب ، أو الارتداد إلى سلوك الطفولة مثل مص الأصابع ، أو تقليد صراخ الوليد أو النوم فى مكانه .

ويحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار للتخلص من الغيرة وذلك بإزالة الأسباب التى أدت إلى ظهور الغيرة ، ففى حالة المولود الجديد يمكن للوالدين الاعتدال فى التعبير عن محبتهم للوليد الصغير ، مع التهيئة إلى قدوم هذا الوليد ، وإظهار المحبة والمودة والعطف للطفل الأول وعدم الإنشغال الكلى عنه ، وتوفير بعض الألعاب التى تعمل على شغل وقته .

● العنـــاد :

يعتبر العناد جزءًا من النمو الطبيعى لطفل ما قبل المدرسة وتؤكد الدراسات أن خلو هذه المرحلة من العناد قد يؤدى إلى ضعف الإرادة والخضوع فى المراحل التالية . ولكن قد يستمر الطفل فى العناد ، ويبدى رفضه لجميع الأوامر التي توجه إليه وذلك بسبب عدم قبوله للأسلوب الذى يتبعه الوالدان الأمر أو المعلمة فى التعامل معه . فأسلوب الأوامر والتسلط فى معاملة الطفل ينفره ويجعله يتحدى الكبار ويرفض الانصياع إلى أوامرهم بإصدار العناد . والتذبذب فى معاملة الطفل من قبل الوالدين تسبب أيضًا العناد ، فقد يسمح للطفل أن يزاول نشاطًا معينًا ويحرم منه فى وقت آخر . إضافة إلى أن اختلاف أسلوب التعامل مع الطفل فى كل من الأسرة والروضة أو مع كل من الأب والأم يؤدى إلى إظهار حالات العناد . ويبلغ العناد ذروته فى سن الثالثة والرابعة ثم يبدأ فى التناقص .

ويحتاج الطفل إلى مساعدة الكبار لعلاج حالات العناد ، وذلك بعدم مقاومتها باستمرار ، وعدم التدخل الشديد فى شئون الطفل ونشاطه ولعبه ، وتوفير الجو الأسرى المناسب ، والتخفيف من الأوامر ، والتعامل مع الطفل بأسلوب ديمقراطى ، والتقليل من تعريض الطفل للخبرات المؤلمة ، والثبات فى معاملته ، والتعاون بين الأسرة والروضة فى حل مشكلاته وإرشاده وتوجيهه .

● الفرح والبهجة :

هو حالة انفعالية معممة أو غير مميزة وتظهر بسبب مواقف كثيرة يتعرض لها الطفل . فيشعر الطفل بالفرح والسعادة عندما ينجز عملاً معينًا ، أو

يكون قادرًا على النشاط والحركة أو يتسلم هدية يحبها . أو يكون بصحة سليمة . ويعبر الطفل عن الفرحة بالتصفيق الحاد أو الابتسامة أو الضحكة العالية أو القفز .

● **الحـــب :**

الحب رد فعل انفعالى موجه نحو شخص أو شيء ما . ويعبر الطفل عن حبه بالحضن وتقبيل الشخص أو الشيء الذى يحبه . ويميل الطفل إلى حب الشخص الذى يغدق عليه العطف والحنان أو يشبع لديه حاجة معينة .

وتؤثر البيئة والوراثة معًا على انفعالات الطفل . فقد يكون أخوان فى بيئة واحدة ، ولكن صفاتهما الجسمية تختلف كل منها عن الآخر فتختلف تبعًا لذلك الانفعالات أيضًا . وكذلك البيئة لها تأثيرها المباشر على انفعالاته ، فالطفل الذى ينشأ فى أسرة مستقرة تكون انفعالاته أقل حدة من الطفل الذى ينشأ فى أسرة غير مستقرة . وتعمل الأسرة والروضة معًا على ايجاد الإتزان الانفعالى للطفل عن طريق الحد من الانفعالات غير السارة وتعزيز الانفعالات السارة . وقد اهتم كثير من التربويين بالنمو الانفعالى للطفل . ومن هؤلاء التربويين جون ديوى الذى دعا إلى توفير الأنشطة والمثيرات والخبرات التى تساعد الطفل على استمرارية نموه الانفعالى وتوازنه .

النمو الاجتماعى :

يحدث النمو الاجتماعى فى نطاق عملية التنشئة الاجتماعية التى تبدأ من الأسرة ، ويشارك بها مجموعة الجيران ورفاق اللعب حتى يصل الطفل إلى الروضة ، وتشكل هذه الجماعات البيئة الاجتماعية التى ينشأ فيها الطفل ويتعامل مع أفرادها . وقد أجمع علماء النفس على أن تفاعل الطفل مع بيئته الاجتماعية يعتمد أساسًا على ركيزة وجدانية هامة وهى إسراع البيئة فى تحقيق مؤثرات النمو الاجتماعى ، إذ إنه بدون هذا التفاعل يتعذر تحقيقه . (مصطفى سويف ، ١٩٨٥)

ويكتسب الطفل فى أسرته عضويته الجماعية ، ويبدأ مفهوم العلاقات

الاجتماعية لديه من خلال تبادله مع أفراد أسرته من الاحترام والتعاون والتفاعل . فيبدأ الطفل استقلاليته عن الكبار ، ويقوم بأداء أعماله بنفسه دون الاعتماد على الكبار . وتستمر العلاقات الاجتماعية للطفل فى النمو حين ينضم إلى مجموعة الرفاق ومجموعة الروضة .

ويعبر الطفل بشكل عام عن نموه الاجتماعى من خلال بعض مظاهر السلوك الإيجابى مثل : القبول الاجتماعى ، التقليد ، التعاون والمنافسة الشريفة ، الاستقلالية ، التوافق الاجتماعى ، إضافة إلى مظاهر السلوك غير الإيجابى مثل : العدوان ، الانطواء ، الخجل .

● القبول الاجتماعى :

يبدأ الطفل بالانضمام إلى جماعات اللعب مع أقرانه بدءًا من سن الثالثة إلى الخامسة . فهو يحتاج إلى القبول الاجتماعى منهم . إذ إن قبول الأقران أكثر أهمية بالنسبة له من قبول الكبار . ولذا قد يلجأ بعض الأطفال إما إلى السلوك السيء كطريقة للحصول على قبول الأقران كفرض نفسه عليهم بالقوة ، أو أنه يتعاون معهم خلال اللعب .

ويحتاج الطفل للأقران للعب معهم وقد ذكر جيزل (Gisele) أنه بازدياد وعى الطفل بالأنا تزداد حاجته إلى التفاعل مع أشخاص من خارج جماعة الأسرة وتصبح الأنا أكثر تعقيدًا . وفى الوقت نفسه نجده يتجه إلى الكبار وبخاصة الوالدين ليوفر له الشعور بالأمن والحماية طوال فترة الطفولة . (Gisele, 1964)

● التقليـــد :

يميل الطفل بطبيعته إلى التقليد ، فيقلد ما يصدر عن الآخرين من أنماط سلوكية ايجابية كانت أم سلبية ، ويحتذى بها ويجعلها نمطًا لحياته . ويقلد الطفل الشخص الذى يحبه ويرغب فى أن يشبهه وذلك تمهيدًا للتوحد مع الجماعة .

● التعاون والمنافسة الشريفة :

التعاون هو تنسيق قدرات الطفل مع قدرات الآخرين الذين يعمل معهم

تمهيدًا للوصول إلى هدف المجموعة . ويبدأ الطفل التعاون مع الكبار فى سن الثالثة وتزداد فرصته على التعاون بزيادة فرص اللعب والعمل مع الجماعة . ويعمل الطفل على مساعدة والديه أو معلمته فى بعض الأعمال كترتيب الأشياء وتنظيمها وإعادتها إلى أماكنها .

والتنافس هو مهارة إظهار القدرة والتفوق للوصول إلى هدف المجموعة . وعادة ما يظهر التنافس بين الأطفال فى سن الثالثة أو الرابعة . ويتنافس الطفل مع أقرانه للوصول إلى مستواهم أو التفوق عليهم . وتبلغ المنافسة ذروتها فى سن الخامسة .

والمنافسة الشريفة والتعاون قيمتان ضروريتان لتكيف الطفل مع المجموعة التى يلعب ويعمل معها .

● الاستقلالية :

يعتمد الطفل فى سنواته الأولى على الكبار فى أى عمل . ثم يبدأ بالاستقلال عنهم ويعتمد على نفسه تدريجيًا فى المأكل والمشرب والملبس . وتدل البحوث والدراسات على أن الطفل الذى يعامل بالجمود والفتور فى الرضاعة والتغذية فى مرحلة المهد يعتمد على الكبار فى مرحلة الطفولة المبكرة . وأن الطفل المرفوض يكون أكثر اعتمادًا على الآخرين . وأنه كلما بكر الوالدين بإجبار الطفل على الاستقلال أدى ذلك إلى زيادة قلقه . (Guyle, 1973)

● التوافق الاجتماعى :

ينمو لدى الطفل التوافق الاجتماعى كلما زاد اندماجه بالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها . وتلعب الأسرة والروضة دورًا هامًا فى التوافق الاجتماعى للطفل . فللأسرة دور كبير فى تشكيل شخصيته وإكسابه القيم والاتجاهات والعادات التى يرضى بها المجتمع . وتلعب العلاقات الأسرية دورًا هامًا فى تشكيل حياة الطفل . إذ دلت الدراسات على أن الأطفال الذين حرموا من رعاية الأمومة فى المؤسسات أثر على مسار نمو شخصياتهم فى المستقبل. كما أكد هوفمان (Hoffman, 1960) على أهمية الطريقة التى يعامل

بها الوالدان أطفالهما ، إضافة إلى تأثر الطفل بالعلاقات بين الوالدين وباتجاهاتهما نحو الوالدية وبعلاقاتهما به .

وتوفر الروضة البيئة الملائمة للطفل بما تعده من إمكانات وبما توفره من جماعة الرفاق التى تساعد ، الطفل على التأقلم والتكيف معها . وهذا بدوره يؤثر فى حياته فى المرحلة القادمة . فقد دلت الدراسات على أن الأطفال الذين التحقوا بالرياض عندما قورنوا بالأطفال الذين لم يلتحقوا بها ، كانوا أكثر تلقائية وتحررًا وأكثر اجتماعية إضافة إلى الاستقلالية والمبادرة وتأكيد الذات .

● **العـدوان :**

عرف العدوان بأنه « الاستجابة التى تكمن وراء الرغبة فى الحاق الأذى والضرر بالغير ، وهو يتراوح بين التعليقات التهكمية على فرد آخر إلى الفعل نحو الشخص الذى يعتبر محبطًا أو عائقًا لمحاولة الوصول لغرض الطفل » . (محمد عبد العزيز ، ١٩٧٨)

والعدوان سلوك يقوم به الطفل ليعبر عن الإصرار وتذليل العقبات التى تواجهه أو تقف فى سبيل تحقيق رغباته . أو يظهره الطفل بصورة اعتداء على الغير حين يعتقد أنه يتسبب فى إيذائه . وقد يرجع هذا السلوك إلى أسباب أسرية إذ إن الطفل الذى يكون والداه عدائيين يقلدهما فى العدوان ويحتذى بهما . إذ دلت الدراسات على أن البيئة الأسرية للطفل هى العامل الأول فى تشجيعه على العدوان وتعليمه لأطفالها . وقد ترجع لأسباب ذاتيه كشعور الطفل بالفشل والإحباط وعدم الأمانة .. الخ .

ويرى علماء النفس أن الطفل بحاجة لإظهار بعض مظاهر العدوان . وينصحون بإعطاء الطفل فرصة للتعبير عن انفعالاته المكبوتة وإظهار بعض العدوان .

ولعلاج حالات العدوان يمكن أن يقوم الوالدان والمعلمة بما يلى :

– تدريب الطفل على كيفية تحمل الإحباط والفشل .

– تدريب الطفل على التعامل مع الغير .
– تدريب الطفل على ضبط النفس .
– توفير علاقات المحبة والألفة والتسامح له .
– عدم تعريض الطفل لانفعالات الوالدين وثورتهم أو عقابهم له .
– تحسين الظروف البيئية من حول الطفل .

● **الإنطـواء :**
تنتاب الطفل حالات من الانطواء فى بعض الأحيان . ويلجأ الطفل إلى مثل هذا السلوك هروبًا من مواقف معينة ، وبخاصة عندما يشعر بقصوره عن أداء شيء معين إما بسبب عجز بدنى ، أو قصور فى مستوى الإدراك العقلى ، أو لاعتماده الكلى على أسرته وعدم تحمله المسئولية .

ولعلاج حالات الانطواء يحتاج الطفل إلى العناية بصحته الجسمية والنفسية ، كما يحتاج إلى معاملة خاصة من الوالدين والمربين ويمكن ذلك عن طريق عدم الإفراط فى التدليل ، وإتاحة الفرص له للاشتراك فى الأنشطة واللعب والعمل الجماعى ، والاندماج فى المجموعات ، ومنحه الثقة بالنفس ، وإحاطته بالرعاية والاهتمام .

● **الخجـــل :**
الخجل من الظواهر السلوكية التى قد تظهر على بعض الأطفال . فنجد أن الطفل الخجول يتجنب الاشتراك فى الأنشطة واللعب مع الجماعة وكأن سلوكه لا يرتبط بالمثيرات الخارجية التى يواجهها فى حياته اليومية . وقد يستمر الخجل مع الطفل إلى سن المراهقة والرشد .

ولعلاج حالات الخجل ، يحتاج الطفل إلى مساعدة الوالدين والمربين وذلك بالعمل على تعويده على الاندماج مع المجموعة واللعب معها ، واسناد بعض الأعمال التى تتناسب وقدراته واستعداداته إليه ، حتى ولو كانت بسيطة ، وإظهار المديح والثناء ، ومنحه الثقة بالنفس ، وإحاطته بالحب والحنان والعطف .

العوامل التى تؤثر فى النمو الانفعالى / الاجتماعى :

١ - وسائل الإعلام وتأثيرها المباشر على النمو الانفعالى / الاجتماعى للطفل .

٢ - العلاقات بين الوالدين واتجاهاتهما نحو الوالدية ، والعلاقات بين أفراد الأسرة وبين الوالدين وبينه .

٣ - نوع الطفل وترتيبه بين إخوانه ، والفاصل الزمنى بينه وبين الطفل وإخوانه .

أساليب الرعاية التربوية للنمو الانفعالى / الاجتماعى

مما سبق نخلص إلى أن الطفل بحاجة إلى :

- توفير الجو النفسى والاجتماعى الملائم من الثقة والاطمئنان والأمان .
- تجنيبه التعرض للمثيرات المختلفة .
- تدريبه على ضبط السلوك الذاتى .
- اتباع الأسلوب الديمقراطى فى التعامل مع الطفل .
- عدم التذبذب فى معاملته .
- توفير العلاقات الانسانية فى الأسرة والروضة .
- تنمية الضمير الحى للطفل .
- توفير الأمن الاقتصادى للطفل .
- التأكيد على الثواب والابتعاد عن العقاب . تجاه تصرفات الطفل .
- إتاحة الفرصة لإظهار الانفعالات المختلفة لدى الطفل .



الفصل السادس

نماذج من مناهج تربية ما قبل المدرسة القديمة والحديثة

- مقدمـــة .
- **أسس بناء مناهج رياض الأطفال .**
- **دور مناهج رياض الأطفال فى تحقيق جوانب النمو .**

١ - الجانب العقلى / المعرفى .
٢ - الجانب الانفعالى / الاجتماعى .
٣ - الجانب الحسى حركى .

- **نماذج من مناهج رياض الأطفال .**

أولاً : الوحدات التعليمية .
ثانيًا : المنهج المهارى .
ثالثًا : الخبرة التربوية المتكاملة .

١ - الخبرات اللغوية .
٢ - الخبرات العلمية .
٣ - الخبرات العددية .
٤ - الخبرات الاجتماعية .
٥ - الخبرات التهذيبية .
٦ - الخبرات الفنية .

- **تطبيق الخبرة التربوية المتكاملة فى الكويت .**

مقـــدمة

يرمى منهج الروضة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها : تنمية مدارك الطفل ، وتربية حواسه ، وإشباع حاجاته ، والعمل على اكتشاف ميوله ومواهبه . وتتحقق هذه الأهداف من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة التى تتلاءم واستعدادات الطفل وقدراته . وهذه الأنشطة لا تعتمد أساسًا على اكتساب المعرفة لذاتها وإنما تتضمنها فى سياق الممارسة نفسها .

وقد تحددت هذه الأهداف نتيجة لتجارب وخبرات كثير من المفكرين التربويين الذين تخصصوا فى مجال تربية ما قبل المدرسة ، فتبنى فروبل ومنتسورى مبدأ النشاط الذاتى من خلال اللعب والملاحظة ، واعتبر فروبل أن الطفل هو مصدر المنهج ، وأكدت منتسورى على ضرورة استخدام المنبهات الحسية ، واهتمت بالتربية الحركية واللعب لأنهما السبيل إلى التوافق الحركى المطلوب لمهارات الكتابة . وقد صممت منتسورى منهجًا للأطفال بحيث يتحقق للطفل الاستقلالية الذاتية والاعتماد على النفس ، والتدريب على الملاحظة الطبيعية واكتشاف العلاقات السببية . (أحمد عاشور ، ١٩٨٣)

وتأثر مضمون مناهج الرياض بآراء الفلاسفة وعلماء النفس والتربية ، فنجد مثلاً أن الوجوديين نادوا بأن تتضمن هذه المناهج بعض القيم كالإخلاص والالتزام والإرادة ، أما علماء النفس فقد رأوا أن تتضمن المناهج المحتوى السلوكى للقيم والعادات والمهارات ، فى حين رأى بعض علماء التربية ضرورة أن تشتمل مناهج الرياض على بعض المواد التعليمية التى تعكس هذه القيم ومن هؤلاء برونر Bruner (1975) الذى أكد على أنه يمكن تعليم الطفل أى مادة تعليمية بفاعلية كبيرة ، وأيده فى ذلك بياجيه عندما قال بضرورة اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة.وكان هنت (Hunt) من قبل قد نادى بضرورة إعطاء الطفل بعض الخبرات المبكرة

التى من شأنها تنمية ذكائه ، وتطوير مداركه ، وتدريب حواسه . (Hunt, 1961).

أما بلوم (Bloom) فقد توصل نتيجة لمسحه للعديد من الدراسات إلى أن المناهج الدراسية المنظمة تعد من الأهمية بمكان وذلك لأسباب متعددة منها :

- سرعة نمو الطفل وتكوين السمات السلوكية تستوجب سرعة تنظيم وتطوير مفاهيم الأطفال .
- وجود علاقة وثيقة بين توفير البيئة الملائمة ومناهج فاعلة وبين خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة .
- اتصال الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة يؤدى إلى سهولة التعلم . (Bloom, 1964)

وقد كان لآراء جون ديوى التربوية دور كبير فى تحديث المنهج وتطويره ، إذ دعا إلى الاعتماد على نشاط الطفل والتأكيد على التعلم عن طريق العمل ، وبذلك تكون مهمة المعلمة تهيئة البيئة الغنية بمثيراتها وإعطاء الطفل الفرصة ليعمل ويندمج فى اللعب ، ويكتسب المفاهيم ، والمهارات من خلالهما . وهكذا تنمو لديه مختلف الجوانب المعرفية والانفعالية والجسمية ، وتتكون لديه حصيلة من الخبرات التى تساعده على حل مشكلاته اليومية ، معتمدًا على رصيد الخبرة التى تكون أساسًا فى نمو الجانب المعرفى لديه .

وهكذا ، تحول المنهج من المفهوم الضيق الذى يعتمد على تقديم المعلومات والمعارف للطفل إلى مفهومه الشامل الحديث ليشمل على جميع خبرات الطفل التى تستطيع الروضة توفيرها وتنظيمها والإشراف عليها . فأصبح المنهج الحديث لا يعنى المادة الدراسية فقط وإنما يعنى الموقف التعليمى الذى تعده المعلمة للطفل وما يحويه من خبرات تربوية ومناشط .

أسس بناء مناهج رياض الأطفال :

عند وضع المناهج بصورة عامة ومناهج رياض الأطفال بصورة خاصة

يراعى أخصائيو وضع المناهج من التربويين بعض الأسس الهامة ، ومنها :

- ملاءمة محتوى المناهج لمختلف جوانب النمو العقلية والانفعالية والجسمية لطفل ما قبل المدرسة .
- تنويع المناهج واشتقاقها من البيئة التى يعيش فيها الطفل لكى تكون وثيقة الصلة بحاجاته اليومية .
- تدرج المناهج لتكون مناسبة لمستويات الطفل مع مراعاتها للفروق الفردية .
- تضمين محتوى المناهج المواقف والمناشط التربوية التى ترمى إلى تنمية جوانب الابتكار والاستكشاف لدى الطفل .
- مواكبة الاتجاهات التربوية والنفسية الحديثة .
- اعتبار حاجات الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة أساسًا عند وضع المناهج .

دور مناهج رياض الأطفال فى تحقيق جوانب نمو الطفل :

تتحقق جوانب النمو للطفل من خلال الخبرات التربوية والمناشط والمهارات التى تتضمنها مناهج رياض الأطفال ، وهذه الجوانب هى :

١ - الجانب العقلى / المعرفى :

تتم تنمية المعارف والمفاهيم العلمية لدى الطفل من خلال ما تقدمه المناهج حول بعض الموضوعات العلمية المبسطة الملموسة للطفل والتى تناسب ادراكه العقلى مثل : الهواء ، المطر ، الطيور ، الحيوانات ، النباتات الموجودة حوله فى البيئة . كما يتم تدريب الطفل على استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير لحل بعض المشكلات التى تواجهه ، وتنمية الاستكشاف والابتكار لديه .

وقد دعا التربويون إلى البدء فى تعليم الطفل بعض المفاهيم والمهارات العلمية منذ الصغر ، وفى السنوات الأولى من العمر ، ومن بين هؤلاء برونر Bruner (١٩٧٠) وسيفلدت Secfeldt (١٩٨٠) . وقد تبعهم فى هذا الاتجاه زكريا الشربينى (١٩٨٨) من خلال ما قاله فى

هذا الصدد « من الخطأ الشائع تأجيل العمل فى تعويد الطفل على الاستقصاء والبحث والتدقيق فى مشاهداته لمعالم الطبيعة وقواها المسخرة فى حياتنا اليومية إلى وقت متأخر من الحياة المدرسية ظانين أو متوهمين أن ذلك ليس إلا من اختصاص الفكر الذى أوتى نصيبًا وافرًا من النضج والرشد والكمال . وأن صغار الأطفال يداومون على استطلاع الدنيا من حولهم ، بدافع من الرغبة فى اللمس والرؤية والاستماع والتذوق تربطهم بمعلومات عن دنيا الطبيعة » . (ذكريا الشربينى ، ١٩٨٨) .

وفى الجانب العقلى أيضًا يتم تقديم بعض المفاهيم والمهارات الرياضية من مثل العد الآلى ، والعد الترتيبى ، والطول والوزن ، والعلاقات ، والتصنيف ، والتمييز بين المجموعات الأكثر والأقل ، والتعرف على الرمز والمدلول ، وبعض الأشكال الهندسية .

وفى هذا الجانب تقدم المناهج أيضًا المهارات اللغوية التى تعد من المهارات الهامة للطفل فى هذه المرحلة ، لأنها وسيلة الاتصال بالآخرين والتفاعل مع الأفراد من حوله ، ووسيلة أيضًا للتعبير عن نفسه .. ويتدرب الطفل من خلال القصص الهادفة التى تقص عليه مهارات الاستماع إلى جانب مهارات التحدث والتعبير . ويستطيع الطفل أيضًا من خلال ما يقدم له من خبرات تربوية أن يميز بين الكلمات المتآلفة والمختلفة ، وإعطاء بعض الجمل المفيدة التى يستخدم فى تكوينها الكلمات التى تدرس له . (سعدية بهادر ، ١٩٨٧)

وفى إطار الجانب العقلى والمعرفى يمكن لطفل الروضة ممارسة الأنشطة التالية :

- توجيه الأسئلة والإجابة على ما يوجه إليه من أسئلة .
- وصف الخبرات والحوادث التى تمر به والمقارنة بينها .
- وصف وظائف الأشياء وخصائصها .
- معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء .
- تنمية المفردات التى تساعده على التعبير .

- فهم ووصف المفاهيم التى تتصل بمعرفة الذات والعالم الخارجى .
- ترتيب الأشياء والصور والرموز .
- تمييز الأشياء ووصفها بحسب حجمها وشكلها ووزنها .

ب - الجانب الانفعالى / الاجتماعى :

تقدم مناهج رياض الأطفال بعض المهارات الاجتماعية ، التى تساعد الطفل على الجمع بين عدة انطباعات تدور حول إدراكه لذاته ، وتشكيل فكرته عن نفسه ، وتفاعله الاجتماعى مع أقرانه وجماعات اللعب وعلى احترام الغير . فينمو لدى الطفل الإحساس بالثقة بالنفس وبالغير من خلال اكتسابه للخبرات الاجتماعية،وتعريضه للمواقف التى تنمى لديه الاعتماد على النفس إذا ما أحسن توجيهه وإرشاده دون تدخل مباشر . إضافة إلى تشجيع الطفل على المبادرة عن طريق اللعب والاستكشاف ، فاللعب يتيح لمعلمة الرياض مراقبة الأطفال وملاحظة سلوكهم وتصرفاتهم ، مما يؤدى إلى اكتساب الطفل بعض العادات الاجتماعية المناسبة كالنظام والتعاون واستخدام العبارات المناسبة ومعرفة دوره وأدوار غيره ومعرفة حقوقه وواجباته .

وفى إطار الجانب الاجتماعى يمكن للطفل أن يكون قادرًا على ممارسة النشاطات التالية :

- تحمل المسئولية لإكمال مهام معينة أسندت إليه .
- الاستجابة للتعزيز الاجتماعى .
- العمل مع الآخرين والتعاون معهم .
- التعبير عن رغبته فى القيام بأعمال تزداد صعوبة بشكل متتابع على سبيل المحاولة .

جـ - الجانب الحسى حركى :

تتم تنمية المهارات الحركية للطفل من خلال المناهج التى تقدم له . متمثلة فيما يلى :

١ - إحساسه بالضبط والتحكم فى حركاته .

٢ - استخدام عضلاته الكبيرة والدقيقة وتنمية التوافق بينهما .
٣ - التوافق الحركى النفسى والعصبى .
٤ - تذوق الجمال من خلال الرسم والتشكيل والتلوين والأشغال اليدوية والتعبير بالرقص والحركات .
٥ - التوافق بين حركة العين وحركة اليد ، والتدريب على أنشطة الملاحظة والعمل فى الطبيعة .

« وتشير صالحة صنقر إلى أهمية هذا الجانب ، وإلى حرص مؤسسات التربية قبل المدرسية على أن تحتل الأنشطة الحركية والتى تنمى عضلات الطفل وتؤدى إلى توازنه الحركى - ما نسبته ٦٦ ٪ من المنهاج تقريبًا » . (صالحة سنقر ، ١٩٨٦)

وفى إطار الجانب الحسى حركى يمكن للطفل أن يمارس النشاطات التالية لتنمية المهارات الحركية لديه :

- تحريك أعضاء الجسم .
- القيام بالوثب والقفز والتوازن والحركات التعبيرية .
- ممارسة أعمال يدوية باستعمال أدوات مناسبة .
- تقليد حروف وأنماط وأشكال بسيطة .
- عمل خطوط أفقية وعمودية ومائلة ووضع حدود لها .

نماذج من مناهج رياض الأطفال :

سيعرض الكتاب هنا لبعض من نماذج مناهج رياض الأطفال من مثل الوحدات التعليمية ، والمنهج المهارى ، والخبرة التربوية المتكاملة . وسوف يتم التركيز على الخبرة التربوية المتكاملة باعتبارها من أحدث الاتجاهات التربوية السائدة فى مجال مناهج رياض الأطفال ، إضافة إلى تطبيقها فى رياض الأطفال بالكويت .

١ - الوحدات التعليمية :

هى عبارة عن تنظيم خاص لمجموعة من الخبرات تدور حول إطار معين وموضوع محدد تتناسب مع قدرات الطفل وميوله وحاجاته وتؤدى إلى

تحقيق الأهداف التربوية المعرفية والانفعالية والحسى حركية . أى بمعنى آخر تنظيم المنهج على صورة موضوعات متكاملة ومترابطة تشتمل على طريقة التعليم ، والمادة التعليمية والخبرة العلمية فى ممارسات مستمرة من قبل الطفل ذاته .

وتتميز الوحدات التعليمية بإزالة الحواجز بين المواد المختلفة من لغة وحساب وعلوم وتربية فنية وتربية بدنية . حيث إن المواد التعليمية تصبح وحدة واحدة . أى يتم الانتقال بينها ضمن إطار الوحدة وحاجاتها على شكل خبرات يعيش معها الأطفال ويمارسونها فرادى وجماعات .

مثال : موضوع السمك :

تقدم المعلمة معلومات عن السمك وأين يعيش وفائدته . ويدرب الطفل على بعض العمليات الحسابية التى تتخذ موضوع السمك أساسًا تدور حوله . كما يدرب على : قراءة وكتابة كلمة سمك ، ثم استخدامها فى التعبير والمحادثة وهكذا حيث تقدم المادة التعليمية مترابطة لا انفصال فيها ، فيتعلم الطفل العديد من الحقائق والمعلومات من خلال عرض الموضوع المتكامل حول السمك . وفى هذا يشارك الطفل فى العملية التعليمية ويصبح دوره إيجابيًا مع عدم إهمال دور المعلمة الذى يتضح فى الإعداد والتنفيذ والتوجيه والتقويم .

وقد لفتت اليسون (Eliason) انتباه المتخصصين إلى عدة وحدات تعليمية يمكن تطبيقها فى الرياض تدور حول: الألوان، والأعداد، والأحجام والأشكال ، وأنا ، والناس والآخرون ، ووسائل النقل ، والحيوانات ، والنباتات ، والمناخ ، والفصول ، والوزن ، والموازنة ، والأقمشة ، والأصوات ، والحواس ، والطعام ، وخبرات العلوم ، والخبرات الموسيقية ، والفنون الإبداعية ، وخبرات الفنون اللغوية . (Eliason, 1977) .

ويحقق منهج الوحدات التعليمية ما يلى :

١ - البناء السليم والتنظيم المترابط المتكامل للوحدة الدراسية من حيث أهدافها وطريقة تحقيقها وتقويمها .

٢ - إتاحة الفرصة الكافية أمام الطفل لممارسة نشاطه الفردى والاجتماعى ، وتنظيم خبراته السابقة والجديدة ، وإثرائها عن طريق النشاط الذاتى .

٣ - وضع خطة شاملة لتطبيق الوحدة من حيث الموضوعات التى تشملها .

٤ - تهيئة الوسائل التعليمية المناسبة التى يمكن الاستعانة بها .

٢ - المنهج المهارى :

يتجه هذا المنهج إلى التركيز على التدريب على المهارات مثل المهارات العلمية كإدراك الكلمات ، والعد ، وكتابة الحروف ، والمهارات الحركية كاستخدام المقص والقلم الرصاص والتدريب على تناسق حركة الذراع والساق ، إلى جانب مهارات الذات مثل ارتداء الملابس والتنظيف والعلاقات الاجتماعية .

ويعتمد إتقان المهارات العلمية والمهارات الحركية ومهارات الذات على التدريب والتمرين المتواصلين ، ويكون ذلك إما عن طريق التدريب المنظم من قبل المعلمة ، أو التدريب التلقائى أثناء اللعب إلى أن يصل الطفل إلى درجة إتقان المهارة .

ويتطلب هذا النوع من المناهج مزيدًا من الوقت والجهد للمران . حيث يحتاج اتقان المهارة وقتًا وجهدًا كبيرين . كما تواجه المعلمة صعوبة اختيار المهارات التى تحتوى على مضمون له قيمته .

٣ - الخبرة التربوية المتكاملة :

يعرف عدس الخبرة بأنها « عملية التفاعل بين الفرد والبيئة ، أو بينه وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو أشخاص ليحدث انسجام بينه وبين ما يواجهه ، وتحدث مواءمة فى سلوكه ونموه . فالخبرة تتأثر بنوع البيئة وبحالة الفرد نفسه». (محمد عدس، عدنان مصلح، ١٩٨٤)

وقد اهتم علماء النفس بالطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة مركزين جهودهم على تعرف خبراته وميوله وحاجاته ورغباته ، لذا بدأت معظم

رياض الأطفال فى تصميم مناهجها على أساس الخبرة التى تركز على نمو الطفل ذاته . ويعرف هذا البرنامج بمنهج الخبرة التربوية المتكاملة ، إذ إن التركيز يكون على تهيئة بيئة الروضة المناسبة التى تعمل على تنشئة الفرد الصالح ذى الشخصية المتكاملة الذى يستطيع التكيف مع مجتمعه .

والخبرة التربوية المتكاملة كما عرفتها سعدية بهادر هى «منظومة مكونة من مجموعة من العناصر التى تتكامل مع بعضها البعض ، وتتفاعل تفاعلاً وظيفيًا محققًا لأهدافها المحددة » . (سعدية بهادر ، ١٩٨٠)

وتتصف الخبرة التربوية المتكاملة بعدة خصائص :

١ - قوة الصلة ببيئة الطفل حيث تعمل على تكوين المهارات ، وغرس العادات المرغوب فيها ، وتكوين الاتجاهات النفسية والاجتماعية السليمة ، إضافة إلى الجانب المعرفى من مفاهيم عددية وعلمية ولغوية . فمثلاً فى تدريس الخبرة التربوية المتكاملة (الناس يعملون) يتعرف الطفل على : البقال والمزارع والطبيب وغيرهم . ومعرفة مثل هذه المهن ضرورية لكى يعرف الطفل الخدمات التى يؤديها الناس وواجباته نحوهم ، وحقوقه وواجباته إزاء المجتمع الذى يعيش فيه . وتتكون لديه بعض الاتجاهات المرغوبة مثل احترام العمل اليدوى واحترام عمل الغير ، والتعرف على الأدوات التى يستخدمها الناس فى أعمالهم وأهميتها لهم .

واعتمدت خبرة (الناس يعملون) على واقع ملموس تتمثل فيه حاجة المجتمع لها . وقد استخدمت هذه المهن كموضوع للخبرة بطريقة حية ووظيفية ، ففى الخبرة اللغوية يعبر الطفل عن أصحاب المهن وعن حاجته لهم ، ويتدرب على كتابة الكلمات التى تتضمنها الخبرة وقراءتها ، ويكون بعض الجمل المفيدة من هذه الكلمات .

وفى الخبرة العددية يتعلم الطفل العد والتصنيف والتمييز والترتيب .

وفى الخبرة العلمية يتعرف الطفل على أدوات أصحاب المهن وأعمالهم .

فى الخبرة الاجتماعية يتعرف الطفل على حاجته لهم واحترامهم والتعامل معهم .

٢ - تقديم المادة الدراسية بطريقة متصلة ببعضها بشكل خبرات متكاملة ، فيحس الطفل بحاجته إلى تعلمها وأهميتها وقيمتها .

٣ - مراعاة خصائص الطفل فى مرحلة الرياض عند بناء الخبرة المتكاملة ، مع مراعاة تكامل النمو وتكامل المعرفة ، وجعل الطفل مشاركًا له دور فاعل فى النشاطات التى تتضمنها الخبرة سواء فى اختيارها أو تنفيذها .

٤ - مراعاة صفة المرونة فى الخبرة ، حيث تسمح للطفل أن يسير فى نشاطاتها وفقًا لقدراته واستعداداته وأن يستغل نشاط الطفل الذاتى بصورة فيها الإيجابية والفاعلية .

٥ - مراعاة التنوع فى المفاهيم والمهارات لإفساح المجال للطفل لأن يختار وفقًا لمستوى نموه وقدراته واستعداداته .

وظيفة الخبرة التربوية المتكاملة :

وقد ترجم علماء التربية خصائص الخبرة التربوية المتكاملة من خلال ما يتم بها من ممارسات إلى مجموعة من الوظائف أهمها :

- ربط موضوع الخبرة التربوية بحاجات الطفل وميوله وخصائصه .
- إتاحة الفرصة للطفل بأن يتعود على العمل الجماعى والاعتماد على النفس .
- الاهتمام بجوانب نمو الطفل المختلفة .
- تشجيع الطفل على المشاركة فى وضع الأنشطة وتنفيذها .
- تشجيع حب الاستطلاع والاكتشاف لدى الطفل .
- التدريب على التفكير العلمى المنطقى .
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال .
- إفساح المجال للمعلمة للإبتكار .

مكونات الخبرة التربوية المتكاملة :

يتكون الإطار العام للخبرة التربوية المتكاملة من عدة مفاهيم رئيسية وأخرى فرعية ، والقيم والاتجاهات ، والاهتمامات والميول ، والمهارات والعادات . تقدم من خلال الخبرات اللغوية ، والخبرات العلمية ، والخبرات العددية ، والخبرات الاجتماعية والخبرات التهذيبية ، والخبرات الفنية ، نتناولها على النحو التالى :

● **الخبرات اللغوية :**

دلت الدراسات النفسية التى قام بها دومان وميالاريه فرينيه ودكرولى على أن المفردات الأساسية فى تعليم الطفل القراءة والكتابة ترتبط بحالته الوجدانية ، لما لوجدان الطفل من ارتباط وثيق بعملية نموه اللغوى . فتشمل أسماء الأفراد والأشياء المحيطة به ، وترتبط كلمات الطفل بخبراته اليومية مع الاستعانة بالصور لتعزيز مهامها . وتنمو لدى الطفل مهارات التمييز البصرى عندما يقارن الكلمات والعبارات والجمل ، ويتعرف على أوجه الشبه والاختلاف فى أشكال الكلمات . كما تقترن علاقات الصوت بالرمز . (عواطف ابراهيم ، ١٩٨٧) .

ولمعلمة الروضة دور كبير فى تقبل الطفل للخبرة اللغوية إذ تقع عليها مسئولية تدريب الطفل على التمييز بين الأصوات المتنوعة وذلك باستخدام التسجيلات الصوتية لأشخاص مألوفين لديه ، أو لألحان مميزة مثل النشيد الوطنى . ويمكن للمعلمة تدريب الطفل على القراءة عن طريق بطاقات بها اسم الطفل أو اسم الشىء مقرونًا بصورته . ويراعى أن تكون الكلمات سهلة النطق ويمكن التعبير عنها حسيًا . كما يمكن تدريبه على المؤتلف والمختلف . وذكر كلمات تبدأ بالحرف الذى تبدأ فيه الكلمة . كما يمكن لبعض الأطفال إعطاء بعض الجمل المفيدة القصيرة باستخدام الكلمة نفسها . أما عن الكتابة فتستطيع المعلمة أن تدرب الطفل عليها بلمس الحروف فى اتجاه كتابتها أو تدريبه على الكتابة بالصلصال أو الدوبارة أو تدريبه على نسخ كلمات وجمل من البطاقات أو السبورة .

وتعمل الخبرات اللغوية على تنمية :

- قدرة الطفل على التعبير اللفظى .
- مهارة الإصغاء والحديث .
- القدرة على الانتباه الإرادى .
- القدرة على التذكر من خلال الأناشيد والآيات القرآنية .
- الاستعداد لتعليم الطفل القراءة والكتابة .
- مفاهيم التصنيف والتشابه والاختلاف .

● الخبرات العلمية :

تناولت كثير من الدراسات المعنية بالخبرات العلمية لطفل مرحلة ما قبل المدرسة مختلف جوانب هذه الخبرات ، وقد نصح كروفت فى معرض نتائج دراسته بضرورة إعطاء الطفل خبرات وتجارب يمكن أن تكون أساسًا لمعلوماته فى المستقبل . ولتوصيل بعض المفاهيم العلمية للطفل تعتمد معلمة الروضة على المشاهدة ، واللعب ، والعمل ، وحل المشكلات . فيكتسب الطفل من خلال هذه الممارسات المعلومات ، والمهارات ، والاتجاهات العلمية بهدف مساعدته على أن تكون لديه خبرة مباشرة بما يحيط به فى البيئة من حيوانات ونباتات ومواد مختلفة . ويمكن للمعلمة مساعدة الطفل على :

- ملاحظة العلاقات السببية أى حدوث شىء يتوقف على شىء آخر قبله .
- إجراء التجارب والوصول إلى النتائج العلمية .
- اكتساب بعض المفاهيم العلمية وتعويده على استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير وتنمية حواسه وبعض الاتجاهات العلمية لديه .
- تدريب الطفل على الاكتشاف من خلال اللعب الذى يعد متعة له ، فعن طريق اللعب والتجارب التى يمر بها يتعلم الكثير .

وإذا نظرنا إلى بيئة الطفل المادية والطبيعية لوجدنا الكثير من مجالات الخبرة العلمية مثل الأرض والماء والنبات والطيور .. الخ . هذه البيئة تعطى الطفل مجالاً لاكتساب الخبرات اليومية . لذا يمكن استغلال هذه البيئة فى

تدريب الطفل على المفاهيم العلمية ، وتدريبه على تنمية مهارات الملاحظة والتجريب التى تساعده على اكتساب معرفة الأشياء التى حوله . فعلى سبيل المثال يمكن تدريب الطفل على مهارة الزراعة وذلك بتشجيعه على استنبات بعض البذور . ومن هذه المهارة يمكن للطفل أن يتعلم مفهوم الحياة والموت .

ولمعلمة الروضة دور هام فى إعداد البيئة التربوية المثيرة التى تمكن الطفل من اكتساب المفاهيم العلمية مثل إعداد التجربة والتدرج معه إلى استنتاج النتائج مع مراعاة قدراته العقلية معتمدًا بذلك على حواسه . كما أن للمعلمة دورًا كبيرًا فى تدريب الطفل على حل المشكلات وذلك بتعريضه لمواقف معينة ومشكلات بسيطة تحتاج إلى حل،وتعويده على التفكير العلمى السليم مراعية أن تكون المشكلات فى مستوى نضج الطفل .

وتؤدى الخبرات العلمية إلى تعويد الطفل على :

- اكتساب مهارة التفكير العلمى .
- إجراء التجارب .
- الاستنتاج والاستكشاف والابتكار .
- معرفة بعض المفاهيم مثل النوع ، الحياة ، الموت .
- معرفة أسباب الأشياء .

● الخبرات العددية :

أكد بياجيه على أن أساسيات التفكير الرياضى يمكن وضعها فى سن مبكرة أثناء فترة الطفولة ويتضح ذلك مما جاء به ليبر وآخرون (Leeper.. eal 1979) . وقد وضع بياجيه كثيرًا من الأمثلة لشرح وجهة نظره للتأكد من فهم الطفل للمفاهيم العددية والهندسية . وقد أيده فى ذلك كروفت وآخرون (Crofat etal) مما أشاروا إليه أن صغار الأطفال يمكنهم تعلم المفاهيم التى تقوم عليها العمليات الرياضية فى كثير من الأنشطة اليومية .

ويبدأ تعليم الطفل لمفهوم العدد بتدريبه على الحكم السليم على خواص

الأشياء التى يتداولها . فإذا كان للشيء خصيصة واحدة كان الأمر سهلاً ، ولكن قد يحصل أن يقترن بالشيء خصيصتان مثل سيارتى كبيرة، (و) زرقاء . أى أن السيارة كبيرة ولونها أزرق . وتدريب الطفل أيضًا على استخدام (أو) للتعبير بها عن الاختيار بين شيئين . والطفل قادر على عملية تمييز الأشياء وارجاعها إلى صفاتها الخاصة بها مثل (تفاح ، برتقال ، موز) كل عنصر من هذه العناصر تضمها مجموعة واحدة وهى مجموعة الفاكهة . ويمكن تدريب الطفل على عمل تناظر عنصر لعنصر بين المجموعتين فيدرك الطفل أن مجموعة (١) تناظر مجموعة (٢) . كما تستطيع المعلمة تدريبه على الترتيب وذلك باكتشاف الأكبر والأصغر ويقارن بينها ويرتبها من الكبير إلى الصغير . والربط بين الأشياء حسب خاصيتها فقد تكون الألوان ، الأشكال ، أو أى شيء حى أو مرسوم ... إلخ . ويستطيع الطفل العد الآلى ١ ، ٢ ، ٣ ، .... ١٠ ، والعد الترتيبى الأول ، الثانى ، الثالث ....

ويمكن أيضًا تعليم الطفل بعض المفاهيم الرياضية خلال الأنشطة اليومية مثل عندى كور أكثر مما لديك ، أحمد أطول من عادل ... وهكذا . وفى كتابة الطفل للأعداد يدرب الطفل على معرفة الاتجاهات الصحيحة للأرقام وذلك من تكرار عرضها أمام الطفل وتدريبه على كتابتها .

ويأتى اهتمام الطفل بالأشكال الهندسية بصورة آلية لأنه يعتمد على حواسه فى التعليم ، إذ إن حواسه تساعده فى الحصول على المفاهيم الأولية . ويعتمد الطفل على اكتشاف الأشكال الهندسية باللمس والبصر فيوازن بين المربع والدائرة والمثلث وغيره .. وهكذا .

وتعمل الخبرات العددية على تنمية :

- القدرة على التصنيف والتمييز .
- مهارات العد الآلى والعد الترتيبى .
- القدرة على التذكر والتفكير العلمى .
- تدريب الطفل على التعرف على الأشكال الهندسية .

● الخبرات الاجتماعية :

تهتم مناهج الأطفال بتنمية الجانب الاجتماعى لديهم ، فمرحلة الطفولة مرحلة هامة فى تنشئة الفرد . وتتضمن الخبرات الاجتماعية التى تقدم للطفل خبرات الاستكشاف التى تساعده على تعرف البيئة الاجتماعية والتكيف معها ، ويتعرف الطفل فى هذه البيئة على الأفراد الذين يحيطون به حتى يسهل عليه التفاعل والتعامل معهم . كما تقدم له خبرات الطاعة الاجتماعية وذلك بتشجيعه الطفل على اتباع القيم والمعايير والنظم التى تسود بيئة الروضة . كما يمكن تدريب الطفل على العمل مع الجماعات الذى يكتسب من خلالها احترام أفراد الجماعة ومعرفة دوره وأدوار الآخرين ، والتنافس الشريف ، والتعاون ، ويكتسب أيضًا الانتماء إلى الجماعة والذى يمكن أن ينمى إلى الانتماء للجماعات الكبيرة .. ثم المجتمع .

وللطفل فى هذه المرحلة خصائص اجتماعية تتمثل فى بعض سلوكياته من مثل العدوانية . ولهذا تقوم معلمة الروضة بتعويد الطفل على تحمل مواقف الإحباط والفشل ، ومحاولة التعرف على أسباب هذا النوع من السلوك ، وتعويده على حب الغير والابتعاد عن الأنانية ، ومحاولة إشباع دوافعه الذاتية . ومن هذه السلوكيات أيضًا التمركز حول الذات ، ويمكن مساعدة الطفل على التخلص من هذه الصفة بدمجه فى العمل مع الجماعة ومشاركته لهم فى اللعب والعمل . كما يمكن لمعلمة الرياض تهيئة الظروف والمواقف الطبيعية والخبرات الاجتماعية التى تساعده على التعامل الاجتماعى والتوافق مع الجماعة .

وتعمل الخبرات الاجتماعية على تدريب الطفل وتعويده على :

- العمل الجماعى .
- التفاعل الاجتماعى والتوافق الاجتماعى .
- احترام الغير .
- احترام النظم والمعايير والتقاليد .
- الخبرات التهذيبية .

عندما يلتحق الطفل بالروضة يكون مزودًا ببعض المشاعر الدينية التى تعلمها عن أسرته ، إلا أن إدراكه يميز فقط الأشياء المحسوسة . فهو لا يدرك معنى الخير والشر إلا إذا تمثل ذلك فى انسان خير أو انسان شرير . (عواطف ابراهيم ، ١٩٨٧)

ويقع على معلمة الروضة عبء كبير فى تبسيط المفاهيم الدينية للطفل مثل الخير ، والشر ، والأمانة ، والصدق من خلال المواقف التعليمية والقصص والسير والأناشيد والحوار وحفظ بعض الآيات . وتبسيط مفهومى الموت والحياة من خلال استنبات بعض أنواع النباتات ، فيتعلم الطفل أن الموت إرادة عليا وأن كل كائن حى يولد ويموت . وتستطيع المعلمة تعويد الطفل على ترديد بعض الكلمات الدينية التى تقربه من الله عز وجل مثل الحمد لله ، بسم الله ، الله أكبر .. وغيرها . وتعوده على سماع الآيات القرآنية مستغلة بذلك الإيقاع الذى يأتى فى نهاية الآيات القرآنية والسور القصيرة ، وتساعده أيضًا على تعلم كيفية الوضوء والصلاة وذلك عن طريق التقليد . كما تساعده على اكتساب بعض المفاهيم الاجتماعية التهذيبية مثل التعاون والتنافس الشريف وحب الغير واحترام ملكية الآخرين ... الخ عن طريق العمل واللعب الجماعى .

وتعمل الخبرات التهذيبية على :

- تدريب الطفل على محبة الله .
- غرس الإحساس الدينى لدى الطفل .
- معرفة رب الكون والإيمان بقوة الله عز وجل .
- معرفة جوانب الخير والشر فى الحياة .
- معرفة بداية ونهاية المخلوقات .

● الخبرات الفنية :

تبدأ الخبرات الفنية وتتطور بتطور نمو عضلات الطفل الدقيقة ومدى سيطرته عليها وخاصة عضلات اليد . ومن المعروف أن الطفل يبدأ فى رسم خطوط أولية مقلدًا كتابة الكبار ، وينمو الطفل وتنمو معه عضلاته

الدقيقة ويستطيع السيطرة على حركات اليد ، ومسك الأداة ، كما تنمو لديه حركات عضلات العين « ويرسم الطفل ليعبر عن صور عقلية يستنبطها خلال نشاطه الذاتى فى الفراغ ومواءمات يديه لخواص الأشياء التى يتعامل معها » (عواطف ابراهيم ١٩٨٧)

ويعمل الطفل على نقل ما يشعر به على الورق وذلك ليعبر بالرسم عما يراه فى بيئته ، والتعبير بالرسم أسهل من التعبير بالكتابة بالنسبة للطفل . كما يؤدى هذا التعبير إلى مضاعفة ثقة الطفل بنفسه ، وتآزر عضلاته الدقيقة مع العضلات الكبيرة .

ومعلمة الروضة لها دور كبير فى إعداد البيئة الغنية بالمثيرات والمناشط التربوية التى تساعد الطفل على التدريب الحسى ، بحيث تعمل على تدريبه على تداول الأشياء ولمسها ومقارنتها ببعض ورسمها . وتقوم معلمة الروضة على اصطحاب الطفل إلى أماكن المناظر الطبيعية ليشاهدها لإثراء صوره العقلية ، وذلك يساعده على التعبير عنها بالرسم . كما تقوم المعلمة بسرد القصص بطريقة شائقة تفسح للطفل المجال للتخيل فى تصور شخصيات القصة ليسهل عليه رسمها . ويمكن للمعلمة تدريب الطفل على الرسم وذلك بإعطائه فراغات لبعض الأشكال وطلب تنقيطها أو رسم خطوط متقاربة أو متباعدة فى مساحاتها . أو رسم بعض مساحات الأشكال الهندسية مثل المربع أو المثلث والعمل على تغطية هذه المسطحات ببعض المواد مثل الخرز أو عيدان الكبريت أو تلوينها . أو استخدام أكثر من خامة وهذا يتم فى سن الرابعة . ويمكن للمعلمة أن تعرف الطفل فى هذه الفترة العمرية على الألوان الرئيسية وهى الأحمر ، والأصفر ، والأخضر والأزرق والقرمزى ، والألوان المتوسطة وهى (الأصفر - الأحمر) (الأخضر - الأصفر) (الأزرق - الأصفر) وتدريبه على استعمالها والتنسيق بينها . كما يمكن للمعلمة أن تنوع فى المواد الخام . ويبدأ الطفل فى نهاية سن الرابعة برسم صور تعبر عن شيء معين من مشاهداته فى البيئة ، كأن يرسم صورة إنسان له رأس وذراعان وجذع . وفى سن الخامسة ، يبدأ الطفل فى رسم أشياء تشبه الأشياء نفسها . وقد يرسم أشياءً غير مطابقة للواقع فمثلاً :

يرسم الطفل أرنبًا على شكل دائرة وهى الرأس وخط وهو الجسم وخطان للأرجل .

وتساعد مثل هذه الخبرات الفنية على :

- تنمية التذوق الجمالى للطفل .
- تدريب الطفل على تمييز الألوان .
- تنمية حواس الطفل على استخدام الألوان .
- تعرف المواد المتوافرة فى البيئة وبعض أوجه استخدامها فى عمل أشياء مفيدة .

من عرضنا السابق للمناهج التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة نجد أنها تتفق على تقديم أساسيات التعليم والتربية للطفل والتى تعنى بتحقيق أهداف مرحلة التربية قبل المدرسية ، وتساعد على إتمام جوانب النمو المختلفة فى شكل متناغم . ولكن هذه المناهج تختلف فيما بينها فى طريقة تخطيط الأنشطة ، وطريقة تنظيم حجرات النشاط ، وتزويدها بالمواد والألعاب التى تناسب الأطفال . «وهكذا نجد أن جميع المناهج تتفق على وجود برنامج ، والبرنامج هو المبرر التربوى لتواجد صغار الأطفال فى الروضة» (Schawrtz, 1982) .

تطبيق الخبرة التربوية المتكاملة فى الكويت :

بدأت الرياض فى دولة الكويت بتطبيق نظام الوحدة المبنى على الخبرة والتى تحقق تكامل المعرفة فى عام (١٩٨٧) وكان ذلك بعد إجراء عدة دراسات استغرقت الفترة من عام ١٩٧٤ - ١٩٨٧ ، وبدأ بالفعل تعميم تطبيق الخبرة التربوية المتكاملة فى جميع الرياض فى العام الدراسى ٨٩ / ١٩٩٠ . ويتكون هذا البرنامج الذى يهدف إلى تنمية كافة الجوانب المعرفية والانفعالية والحس حركية لدى الأطفال من الخبرات التالية :

روضتى ، من أنا ، أسرتى ، البحر ، الماء ، الهواء ، النباتات ، الحيوانات ، بلدى الكويت ، المواصلات ، البر ، الجمعية التعاونية .

إضافة إلى خبرات حرة تختارها المعلمة وفقًا لمستوى الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم .

وقد طبقت الكويت منهج الخبرة التربوية المتكاملة بهدف مساعدة الطفل على :

- التفاعل الاجتماعى والتعاون مع الرفاق وتعويده احترام المهن واحترام الغير ، وكسب الأنماط السلوكية المرغوبة .
- احترام العمل وتكوين اتجاهات ايجابية نحوه .
- الاستقلالية والاعتماد على النفس فى حل المشكلات التى تعترض طريقه .
- استخدام أسلوب التفكير العلمى السليم فى حل المشكلات .
- ملاحظة البيئة الطبيعية وما يدور فيها وتقبلها .
- اكتساب المهارات الحركية والتوافق العضلى .
- تقدير الخبرات والشعور بالسعادة والرضا لإنجازه بعض الأعمال .

وقد صمم دليل لمعلمة الرياض حددت فيه الأهداف السلوكية للخبرة والأنشطة والممارسات التربوية التى تقوم بها المعلمة فى الموقف التعليمى . وفى هذا الإطار تحديد لحرية التصرف من قبل المعلمة فى ابتكار المواقف التعليمية داخل الخبرة .

وقد تلافت الكويت النقد الذى يوجه إلى تنظيم الخبرة التربوية بتقديم مختلف جوانبها بشكل منفصل ، فقامت بتعميم استخدام الخبرة التربوية المتكاملة فى جميع جوانبها ، إيمانًا منها بأن إدراك الطفل للأمور يكون إدراكًا كليًا .

ويبين الجدول التالى الخبرات التربوية التى تقدم فى رياض الأطفال بدولة الكويت ..

جدول (١)
(برنامج الخبرات التربوية لرياض الأطفال) فى دولة الكويت

الرقم	المستوى الأول	المستوى الثانى	المستوى الثالث
١	أ - روضتى ب - العالى	روضتي	روضتى
٢	أ - من أنا ؟ ب - أنا أعتمد على نفسى	من أنا ؟	من أنا ؟
٣	أ - أسرتى ب - سلامتى	أسرتى وأقاربى وجيرانى	الناس يعملون
٤	أ - صحتى ونظافتى ب - سلامتى	صحتى وسلامتى	صحتى وسلامتى
٥	أ - ملابسى ب - نومى	الماء والهواء	الماء والهواء
٦	أ - أصوات ب - ألوان	الأصوات والألوان والأشكال	الأصوات والألوان والأشكال
٧	أ - الجمعية التعاونية والأسواق	الجمعية التعاونية	الجمعية التعاونية
٨	أ - سيارتنا ب - الهاتف والراديو والتليفزيون والفيديو	المواصلات	المواصلات
٩	بلدى الكويت	بلدي الكويت	بلدي الكويت
١٠	أ - حيوانات أليفة ب - النباتات والحدائق	الحيوانات والنباتات	الحيوانات والنباتات
١١	البـر	البـر	البـر
١٢	البحـر	البحـر	البحـر

الفصل السابع

قضية التدخل المبكر فى تربية الطفل بين التأييد والمعارضة

- مقدمة
- **مؤيدو التدخل المبكر فى تربية الطفل .**
- **المبادىء التربوية التى بنى عليها المؤيدون آراءهم .**
  - مبدأ الحرية .
  - مبدأ اللعب .
  - مبدأ تحقيق الذات .
  - مبدأ تعلم الحياة بالحياة .
- مبررات التدخل المبكر فى تربية الطفل .

أولاً – التنمية الشاملة للطفل :

- تنمية الجانب العقلى / المعرفى .
- تنمية الجانب الأنفعالى / الاجتماعى .
- تنمية الجانب الحس حركى .

ثانيًا – المتغيرات :

- المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .
- المتغيرات المعرفية والتكنولوجية .

- معارضو التدخل المبكر فى تربية الطفل .

مقـــدمة

انطلاقًا من تأكيد التربويين وعلماء النفس على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل ، والرأى القائل بأن تربية الطفل وتنشئته التنشئة السليمة الواجبة تؤدى إلى تكوين شخصية متوازنة . برزت فى ساحة الفكر التربوى قضية ما يسمى بالتدخل المبكر فى تربية الطفل .

وقبل الحديث عن أبعاد هذه القضية نرجع إلى أصول التربية المبكرة والتى كان الفضل فى وضعها لكومينيوس الذى دعا إلى الاهتمام بالتربية المبكرة . وقد لاقت دعوة كومينيوس قبولاً كبيرًا على مر العصور التى تلت ذلك ، وتبناها بعض الفلاسفة والمربين الذين يرجع إليهم الفضل فى نشر فكرة التربية المبكرة وتحويلها إلى وجود له أبعاده التربوية والنفسية والاجتماعية فى العصر الحديث : وفى مقدمة هؤلاء يأتى فروبل الذى أسس أول روضة للأطفال بالمعنى الذى نعرفه حاليًا ، وماريا منتسورى التى أنشأت بيوت الأطفال وكان لفكرهما أثر بالغ فى ترسيخ مفهوم التربية المبكرة . والتى أصبحت حقيقة فى بقية دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم التى اهتمت بالتربية المبكرة فى سياق نظمها التربوية .

وأدى انتشار رياض الأطفال فى دول العالم إلى اعتبار التربية المبكرة قضية يدور حولها جدل المفكرين بين مؤيد ومعارض .. وكان سكيلز وداى (Skells and Dye) أول من أثارا قضية التدخل المبكر فى تربية الطفل فى ضوء النتائج لملاحظاتهما للتجربة التى أجرياها على طفلتين . فقد اكتشفا أن طفلتين صغيرتين متأخرتين تأخرًا شديدًا وضعتا فى معهد تربوى مع مجموعة من البنات الأكبر سنًا . وقد لاحظا أن نسبة ذكاء هاتين الطفلتين .قد ارتفع بشكل ملحوظ ، مما شجعهما أن يأخذا ١٣ طفلاً متأخرين عقليًا من ملجأ ، ووضعوهم فى معهد للمتأخرين . وقد حصل هؤلاء الأطفال على رعاية شديدة من البنات الأكبر سنًا فى المعهد .

ولاحظا أن القدرات العقلية لهؤلاء الأطفال قد زادت بشكل ملحوظ وذلك أكثر من ازدياد نمو القدرات العقلية للأطفال الذين بقوا فى الملجأ .
(Skells & Dye, 1939)

وتتبع سكيلز (Skells) هؤلاء الأطفال وبعد ٣٠ سنة وجد أن ٣٣ طفلاً يعتمدون على أنفسهم بالحصول على معيشتهم ، وأن أربعة منهم قد التحقوا بدراسات عليا ، وأن أحدهم تخرج من مدرسة تدريب عليا . وبمقارنة هؤلاء الأطفال مع المجموعة الضابطة التى تركت قبل ٣٠ سنة فى المؤسسة . وجد أن أربعة منهم ما زالوا تحت وصايا المؤسسات .
(Skells, 1966)

وبعد نجاح التجربة التى قام بها سكيلز وزميله وكان من شأنها تعضيد فكرة التدخل المبكر فى تربية الطفل . أثبتت كثير من الدراسات والبحوث أن التدخل المبكر له دور كبير فى تعديل أنماط السلوك والقيم واكتساب اللغة التى يتلقاها الطفل فى الأسرة ، وقد توصلت هذه الدراسات إلى أن أطفال الأسر المحرومة ثقافيًا يتعثرون فى المدرسة الابتدائية .

ونعرض فيما يلى المبادىء والأسباب التى استند إليها المؤيدون لقضية التدخل المبكر فى تربية الطفل .

مؤيدو التدخل المبكر فى تربية الطفل :
أيد علماء النفس والتربية التدخل المبكر فى تربية الطفل وقد اتضح تأييدهم لهذا التدخل من خلال دعواتهم التى وجهت إلى الأسر لإلحاق أطفالهم برياض الأطفال .

المبادىء التى بنى عليها المؤيدون آراءهم :
إذا رجعنا إلى الفكر التربوى فى مجال التربية المبكرة نجد أن علماء التربية الذين أيدوا قضية التدخل المبكر فى تربية الطفل قد استندوا فى تأييدهم إلى عدة مبادىء من أبرزها :

● **مبدأ الحرية :**

يعنى هذا المبدأ إفساح المجال للطفل بأن يمارس نوعًا من الحرية المنضبطة . ويؤمن أنصار التدخل المبكر بحاجة الطفل إلى قدر من الحرية لتنمية شخصيته كى يستطيع أن يعدل من سلوكه من تلقاء نفسه . وكان روسو أول من نادى بمبدأ الحرية وإعطاء الطفل قدرًا من الحرية فى العمل . ثم جاءت منتسورى وأكدت على حرية الطفل الفردية بإعطائه المنبهات الحسية وتركه للتعلم بمفرده مع ضرورة تمتعه بقسط من الحرية الجسمية والعقلية . كما طبقت مدارس دكرولى مبدأ الحرية ليتعلم الطفل دون أن يقيده منهج أو نظام تعليمى معين لأن أساس الدراسة هو اتباع الميول الطارئة . وهناك الحرية التى دعت إليها باركهرست . فقد نادت بتزويد الطفل بالوسائل المختلفة التى تمكنه من مواصلة يومه .

ومما هو جدير بالذكر أن معظم المربين الذين جربوا مبدأ الحرية فى تربية الطفل قد نجحوا نجاحًا كبيرًا ، لأنها أعطيت لهم بالتدريج ونفذت بحكمه . وكان من نتائج هذه التجارب أن وجد المربون أن الأطفال يقدرون الحرية حق قدرها ويقومون بأعمالهم على نحو يظهر اكتشافهم وحبهم للعمل ، كما يظهر لهم مدى ثقة المعلمين بهم وتركهم يعتمدون على أنفسهم فى أداء أعمالهم . وقد أثبت جورج ولن بالتجربة أن الحرية يمكن أن تعطى للصغار والكبار . وعلى المربى فقط أن يعرف كيف يعطى الحرية ؟ ومتى يعطيها ؟ لتكون قوة عظيمة فى إصلاح الخطأ وتقويم الاعوجاج . ومبدأ الحرية عند تطبيقه يحتم أن تكون المعلمة مصدرًا لممارسته لأنها أقدر على فهم ما يتوافر لديها من مثيرات حسية وأجهزة وأدوات تعمل جميعها على تأكيد مبدأ الحرية السليمة .

وقد نادى المربى الإنجليزى نيل Neill بأن تحقيق السعادة للطفل يتم عن طريق تحريره من كل سلطة قائلاً « إلغوا السلطة .... دعوا الطفل على طبيعته » . (فاروق اللقانى ، ١٩٨٩)

ويتحقق هذا فى التربية الحديثة من خلال وجود رياض أطفال روعى

فى تصميمها المساحات الواسعة والساحات المكشوفة والفصول الملائمة لممارسات هذا المبدأ ، وذلك بجانب وجود معلمة سبق إعدادها لتوجيه الأطفال نحو النشاط المرغوب دون التدخل المفرط من جانبها فى كيفية ممارسة هذا النشاط .

● **مبدأ اللعب :**

يعتبر شيلر (١٨٧٥) أول من عرف اللعب على أنه شكل من أشكال الفن .. فهو نتاج للخيال البحت . وأن الدافع الأساسى للعب هو الاستمتاع بالحرية التى تتاح للطفل من خلال ممارسته له ومن خلال الهروب من الواقع . وقد اعتبر جروس Gross (١٩٠١) أن اللعب هو تدريب للغرائز ، وبالتالى فإن التجربة والتدريب فى غاية الأهمية لحياتنا المقبلة . ويعتبر علماء النفس من التقليديين اللعب هروبًا إلى العالم الخيالى الذى يحقق فيه الطفل رغباته ، أما التحليليون منهم يعتبرونه أن العالم المادى هو الذى يجبر الطفل على أن يرى حقيقة الواقع من خلال اللعب .

ويؤمن أنصار التدخل المبكر بمبدأ اللعب . على أنه ظاهرة تختص بالطفولة . وكان فروبل أول من نادى بهذا المبدأ . وأعطى أهمية خاصة للعب وأكد على أنه الوسيلة التى من خلالها تستطيع المعلمة الكشف عما لدى الطفل من قدرات واستعدادات .

وتزخر الأدبيات فى مجال التربية المبكرة بالمؤشرات التى أبرز علماء النفس والتربية من خلالها دور اللعب وأهميته . فكان فروبل أول من وجه الأنظار إلى مداخل توظيف اللعب فى تربية الطفل ، والتى تقوم على كيفية تنظيم النشاط التلقائى له والذى يتم من خلاله إعداد الطفل لمتطلبات المستقبل ، وصولاً به للالتزام بقوانين اللعب الجماعى ، واحترام النظام ، والتعاون والمنافسة . كما قام بتصميم مجموعة من الألعاب سماها بالهدايا ، وتتضمن أشكالاً هندسية راعى فيها ميول الطفل واستعداداته ، كما راعى الارتباط والتدرج بينها .

وقد استغل فروبل طبيعة الطفل الفطرية فى حبه للعب ، كما استغل

اللعب فى تحقيق الأهداف التربوية ، ففى الجانب الاجتماعى نجد أن الطفل يتعلم الأنماط السلوكية والمعايير والقيم والتفاعل مع الغير . أما الجانب العقلى فإنه يتحقق من خلال ألعاب الحل والتركيب وإدراك العلاقات بين الأشياء وخصائصها . وبالنسبة للجانب الجسمى فيتحقق من خلال اللعب فى نمو عضلات الطفل واكتسابه للمهارات الحركية .

وفى الاتجاه الذى سار فيه فروبل ابتكرت مينتسورى ألعابًا تعليمية تهدف إلى تربية الحواس لدى الطفل عن طريق بعض الألعاب التى تعوده على تنمية حواسه المختلفة ، كما تعمل لعب منتسورى على مساعدة الطفل على ضبط النفس ، وتحمل المسئولية ، وتركيز الانتباه ، إضافة إلى التمهيد لتعليم القراءة والكتابة والحساب . وهكذا تهدف كل لعبة من ألعاب مينتسورى إلى إكساب الطفل مهارة محددة من مثل : مهارات التمييز بين الألوان والأشكال والأحجام والأصوات واللمس . ومهارات الابتكار والاعتماد على النفس وقوة التركيز .

وتتطلب الاستفادة القصوى من ألعاب مينتسورى وجود بيئة تربوية خاصة ووجود معلمه متخصصة ، ومتدربة على برامج مينتسورى وأن تتصف بالملاحظة الدقيقة الهادفة لسلوك الطفل ، وعدم التدخل المباشر فى سلوكه ، وأن تعمل على استثارة الطفل ، واستخدام أقل قدر ممكن من التفاعل اللفظى معه .

دور اللعب فى التربية قبل المدرسية :

اهتم علماء النفس والاجتماع بدور اللعب وأهميته فى العملية التربوية ، فأكد بياجيه على دور اللعب فى تمثيل الطفل للخبرة وكيفية اندماجها فى خطط الطفل العقلية العامة المتعلقة بالعالم الذى يحيط به . وهذا النوع من الخبرة هو الذى يتوافق به الطفل مع نفسه،ويتوافق أيضًا مع العالم الذى حوله . (Hymes, 1976)

وقد أجريت بعض الدراسات التى اتبعت نظرية بياجيه بهدف التعرف على دور اللعب فى **تنمية قدرات الطفل** . فأثبتت هذه الدراسات أن

الأطفال الذين جاءوا من بيئات فقيرة و لم يلتحقوا بدار الحضانة أو بمركز اللعب كان مستوى قدراتهم يبدو منخفضًا .

كما قام بيرى Perry بدراسة على الأطفال (من سن ٤ - ٧) سنوات لتعرف **علاقة اللعب بالتحصيل اللغوى** ، وأسفرت نتائجها عن أن هؤلاء الأطفال الذين اهتموا باللعب بالسفن ونظام العمل فيها صارت حصيلتهم اللغوية أكثر ثراءً . (Perry, 1958)

وقد أثبتت الدراسات العديدة التى أجريت حول دور اللعب فى التربية قبل المدرسية مجموعة من الحقائق التى يمكن إيجازها على النحو التالى :

- أن هناك علاقة إيجابية بين اللعب وتنمية الابتكار .
- أنه يمكن توظيف خيال الطفل الذى يتضح فى اللعب الإيهامى فى تعلم السلوك الابتكارى .
- أن الطفل يتعلم المهارات الاجتماعية المرغوبة كالأخذ والعطاء المتبادلين من خلال تعامله مع أقرانه فى الروضة .
- أن اللعب عند الأطفال يؤدى إلى زيادة حساسيتهم لقواعد الثقافة ومعاييرها وتشرب رموزها والتدرب على أسلوب حياة الجماعة .

ويتحقق هذا المبدأ فى التربية المبكرة فى ظل وجود معلمة مدربة ، وبيئة تربوية توفر الأنواع المختلفة من الألعاب التى تشبع حاجات الأطفال .

- **مبدأ تحقيق الذات :**

ونعنى بمبدأ تحقيق الذات أن يختار الطفل العمل الذى يلائمه فى حدود قدراته وامكانياته حتى يصبح سعيدًا وتبرز هذه الحاجة بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجات الأخرى مثل الأمن والحب والانتماء والتقدير . ويعد مبدأ تحقيق الذات حاجة فطرية يحاول بها الطفل إشباع الحاجات الأساسية بأنماط مختلفة من السلوك .

ويعتبر روسو أول من نادى بمبدأ تحقيق الذات ، عن طريق مناداته بالنشاط الذاتى ، بمعنى أن يتعلم الطفل عن طريق النشاط وممارسته للعب والعمل . وسار على دربه فى هذا المبدأ كل من بستالوزى وفروبل

ومينتسورى ودكرولى ، الذين أكدوا على أهمية النشاط الذاتى فى عملية التعلم . ومن أشهر من آمن بهذا المبدأ أيضًا « جون ديوى » و « نن » إذ اعتبر جون ديوى الطفل محورًا للعملية التربوية لأنه مركزها وغايتها . أى أن دور الطفل إيجابى منذ بداية العملية التربوية ، فعن طريق العمل والاكتشاف وحل المشكلات يستطيع أن يعلم نفسه وبالتالى يحقق ذاته .

وفى ظل هذا المبدأ يتمكن الطفل من تعليم نفسه بنفسه وتحقيق ذاته عن طريق أدائه لبعض الأعمال واكتشاف ما حوله والتوصل إلى حلول للمشكلات التى تواجهه . وأوضح نن مبدأ تحقيق الذات عن طريق إطلاق حرية الفرد لممارسة النشاطات التى يرغبها .

وتحقيق هذا المبدأ فى التربية المبكرة يحتاج إلى تربية واعية تقوم عليها معلمة مدربة كى تتمكن من تطبيق الأساليب التربوية السليمة فى المواقف التعليمية المختلفة ، وتحدد أوقات تدخلها لإرشاد الطفل وتوجيهه دون فرض سيطرتها عليه .

● مبدأ تعلم الحياة بالحياة :

وهو المبدأ الذى يعتمد على الممارسة والعمل والتجربة وتخطى أسوار المؤسسة التربوية إلى البيئة المحيطة بها.وقد نادى بعض علماء التربية من أمثال دكرولى وباركهرست وجون ديوى بمبدأ تعلم الحياة بالحياة . فدعا دكرولى إلى أن يتعلم الطفل ما يناسب مستوى نضجه من خلال الممارسة والتجربة التى يجب أن تتم خارج الفصل وغرف الدراسة . وتبعته فى هذا الاتجاه « باركهرست » فدعت إلى إعداد الطفل للحياة العملية ، وذلك بإيجاد صلة مباشرة بين الروضة والعالم الخارجى من خلال جعل الروضة مكانًا للحياة العملية ، يقوم الطفل فيها بكثير من الأعمال التى تساعد على تنمية شخصيته ليكون عضوًا فاعلاً فى المجتمع الصغير . فتكون الروضة مكانًا ملائمًا لميول الطفل ، مشبعة لحاجات ومطالب نموه ، وبذلك يشعر الطفل بأنه يعيش حياة نشيطة ، فيها مظاهر الحياة النامية للانسان والحيوان والنبات،ومشاهد الطبيعة التى يتصل بها الطفل ويتعامل

معها ويكتسب منها الخبرات المفيدة . وهذا يتطلب وجود الروضة المزودة بالحدائق والحظائر كى يتمكن الطفل من ممارسة الحياة العملية على الطبيعة فى بيئة لا تتوافر فى المنزل .

ونادى جون ديوى بمبدأ اتخاذ الحياة الاجتماعية للطفل أساسًا للتركيز والربط بين الأنشطة المختلفة . فالخبرات التربوية إذا ارتبطت بالحياة الاجتماعية تكتسب معنى من وجهة نظر الطفل ، لأن التربية هى الحياة التى تركز على الحاضر وليس على المستقبل ، ولذا يجب أن تعكس التربية جميع الأنشطة التى يعيش فيها الطفل . وفى هذا الإطار أكد جون ديوى على الفلسفة النفعية فى التربية التى تعتمد على أن كل خبرة تقدم للطفل فى الروضة يكون الهدف منها تحقيق فائدة عملية ملموسة يدرك فائدتها فى الحياة اليومية .

مبررات التدخل المبكر فى تربية الطفل :

بجانب المبادىء التى استند إليها مؤيدو التدخل المبكر فى تربية الطفل ، كانت لديهم أيضًا مبررات لهذا التدخل من منطلقين : المنطلق الأول ويخص تربية الطفل وتنميته تنمية شاملة متكاملة من كافة النواحى العقلية والانفعالية والجسمية ، على أن يتم ذلك بمؤسسات تربوية أعدت خصيصًا لرعاية الأطفال فى هذه المرحلة ، وتوظيف النظريات التربوية والنفسية التوظيف الأمثل لتحقيق تنمية الطفل . أما المنطلق الثانى فهو المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التى ظهرت فى الحياة الإنسانية المعاصرة وأثرت على مختلف جوانب تربية الطفل .

أولاً - التنمية الشاملة :

١ - تنمية الجانب العقلى / المعرفى :

تتميز الناحية العقلية المعرفية فى الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل بالنمو السريع . فيبدأ الطفل فى سن الثالثة حتى الخامسة فى تعلم الكلام وتركيب الجمل ، وتعرف ما حوله من أشخاص وأشياء بأسمائها . كما يبدأ الطفل فى الرسم والتلوين وبناء المكعبات . ويستطيع أن يعبر عن نفسه

بعض الكلمات والجمل . لذلك دعا مؤيدو التدخل المبكر إلى استغلال هذه الخصيصة (سرعة النمو العقلى المعرفى) فى تنمية مدارك الطفل ومفاهيمه بشكل منظم ومترابط . لأن بقاء الأطفال فى بيوتهم وتركهم لأمهاتهم وآبائهم لتعليمهم بعيدًا عن مؤسسة تربوية يؤدى إلى اختلاف أنماط التربية وأساليبها بحسب الإمكانات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تتوافر فى الأسرة . ودعوا كذلك إلى تجميع الأطفال فى مؤسسة واحدة « الروضة » للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص . إذ يمنح الأطفال بصورة متكافئة فرصة البداية المناسبة للمرحلة الابتدائية حيث يتلقى جميع الأطفال برامج منظمة وامكانات موحدة . إضافة إلى أنه يتوافر بالروضة إمكانية تنظيم البرامج التى تركز على الجوانب العقلية المعرفية وبخاصة فيما يتعلق بنمو المفاهيم اللغوية والرياضية والعلمية وتنمية الإبداع والابتكار وروح الاستكشاف من خلال توفيرها للمثيرات الحسية ، وتهيئة البيئة الغنية الملائمة لنمو الطفل . وقد أكد التربويون على أهمية التربية المبكرة بالنسبة للنمو العقلى ونمو الذكاء للفرد . ويعتبر هانت Hunt (١٩٦١) من أبرز الذين أكدوا على أهمية الخبرة المبكرة فى نمو ذكاء الطفل ، وتميز طاقاته العقلية ، وتفتح مداركه ، وتدريب حواسه .

٢ – تنمية الجانب الانفعالى / الاجتماعى :

يعد الجانب الانفعالى والاجتماعى من وجهة نظر مؤيدى التدخل المبكر فى تربية الطفل من أهم جوانب تنميته فى هذه المرحلة . فطفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى تهيئة الخبرات الاجتماعية والانفعالية المنظمة ، والمهارات الاجتماعية التى يجب أن يزاولها ليعيش متوافقًا مع مجتمعه ، والروضة هى المكان الأمثل الذى تستطيع بإمكاناتها أن توفر فيه البيئة التربوية والاجتماعية والنفسية الملائمة لنمو الطفل عن طريق تشجيعه على العمل ، واللعب الجماعى ، وافساح المجال له كى يتفاعل اجتماعيًا مع بقية الأطفال ومع الكبار فى جو من الاستقرار النفسى ، وفى ظل إرشاد المعلمة وتوجيهها . وقد دعا هيمز Hames (١٩٧٩) إلى ضرورة العمل على تنمية المشاعر الإيجابية نحو الذات خلال فترة الطفولة المبكرة والعمل على مواجهة المشاعر

السلبية وعلاجها من خلال التدخل المبكر لتغيير الاتجاهات وتعديلها . (فيولا الببلاوى ، ١٩٨٣)

٣ - تنمية الجانب الحسى / حركى :

تعد المرحلة العمرية من سن الثالثة إلى السادسة مرحلة هامة فى نمو جسم الطفل وتطوره . وتظهر فى هذه السن تطورات جسمية معينة تصاحبها بعض المشكلات الصحية والجسمية التى ينبغى كشفها مبكرًا والعمل على سرعة علاجها . ولهذا نادى مؤيدو التدخل المبكر بضرورة وجود الأطفال فى هذه المرحلة العمرية فى مؤسسات تربوية تتوافر فيها المثيرات الحسية ، والأجهزة والأدوات والألعاب التربوية ، والساحات الكبيرة الواسعة ، وتعمل بها معلمات مؤهلات من أجل مساعدة الطفل على النمو الجسمى السليم وتوافق عضلاته الصغيرة والكبيرة .

ثانيًا - المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية :

ا - المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية :

ظهرت فى مجالات الحياة المختلفة كثير من موجات التغير الاجتماعى والاقتصادى نتيجة للثورة الصناعية والتكنولوجية التى عمت العالم ، وقد جاءت هذه الموجات بتغيرات اجتماعية شملت دور الأسرة ووظيفتها . فبعد أن كانت الأسرة تقوم بدورها الفاعل فى تربية الطفل وتدريبه على المهارات وأنماط السلوك التى ترضاها ، وتكسبه الخبرات الحياتية . أصبح مطلبًا عصريًا أن تعتمد الأسرة على مؤسسة تتوافر بها بصورة أكبر إمكانات تربوية ومعرفية ومكانية لتربية الطفل بالشكل الذى يرضى عنه المجتمع .

كما أن خروج المرأة للعمل واعتماد المجتمع عليها فى التنمية أدى إلى ترك الأمهات لأطفالهن فى المنازل بعض الوقت دون رعاية ، الأمر الذى دعا إلى ضرورة إلحاق هؤلاء الأطفال بمؤسسات تربوية .

إضافة إلى أن تغير الأوضاع الاقتصادية والتى نتج عنها إقامة الأسرة داخل بيت محدود المساحة تقيد من حركة الطفل ، وتحد من حريته ، وعجز الأسر ذات الدخل المحدود عن توفير حاجات الطفل من أدوات

اللعب أدى إلى ضرورة التدخل المبكر فى تربيته وذلك بإلحاقه بمؤسسات تربوية تتوافر فيها مساحات أوسع ووسائل أكثر للعب التربوى كى ينمو الطفل نموًا متوازنًا .

ب - المتغيرات المعرفية والتكنولوجية :

يمر العالم فى العصر الحديث بتغيرات سريعة متلاحقة فى نمو المعارف .. وتقدم التقنية بشكل لم يسبق له مثيل . مما جعل رجال التربية يعتبرون التربية المبكرة هى المجال الوحيد للبدء بتهيئة الطفل نفسيًا وعقليًا عن طريق إكسابه مهارات نوعية ليتم تعليمه تعليمًا عصريًا فى المراحل التعليمية النمطية . بحيث يصبح فردًا قادرًا من الناحية العقلية على اكتساب مهارات الحصول على المعرفة والتوافق مع استخدام التقنيات نتيجة لتهيئته فى هذه المرحلة .

معارضو التدخل المبكر فى تربية الطفل :

عارضت فئة من الفلاسفة والتربويين مبدأ التدخل المبكر فى تربية الطفل ، وفضلت بقاءه فى صحبة الأم بمحيط الأسرة خلال فترة الطفولة المبكرة ، واستند هؤلاء إلى أن بعض الدراسات والبحوث تنادى بضرورة بقاء الطفل مع أسرته حتى سن السادسة . ويعتبر الفيلسوف أرسطو أول من نادى بذلك . ثم جاء « بولبى » و « سبتز » فى الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين ليؤكدا ما ذهب إليه أرسطو ، وكانت الحجة فى ضرورة بقاء الطفل داخل أسرته ما يلى :

١ - طبيعة الطفل الهشة فى هذه المرحلة العمرية .

٢ - عدم توافر إمكانات الأمن والسلامة أثناء انتقال الطفل إلى الروضة أو أثناء وجوده فيها .

٣ - بعد الطفل عن أمه وحرمانه منها فى سن مبكرة .

٤ - ضرورة انفراد الأسرة فى تربية الطفل لتلافى السلبيات التى قد تنتج من التحاقه بالروضة مثل الحرمان العاطفى .

وقد يقبل المنطق التربوى بهذه المبررات بسبب أوضاع رياض الأطفال فى بعض الدول والتى تتمثل فى :

١ – أن معظم الجهود التى تبذل فى المؤسسات التربوية المخصصة للأطفال لا تخضع للإشراف العلمى الملائم إذ إنها تتبع فى معظمها القطاع الأهلى الذى قد لا يتمكن من تقديم خدمات ملائمة إلا فيما ندر .

٢ – أن بعض أبنية الرياض تفتقر إلى المواصفات التربوية والصحية الملائمة لطفل ما قبل المدرسة .

٣ – تقع بعض رياض الأطفال فى أماكن غير ملائمة كأن تكون بالقرب من مصانع أو ورش تزعج الأطفال بضجيجها .

٤ – تفتقر بعض الرياض إلى التجهيزات المناسبة والوسائل والألعاب وتنقصها المرافق والغرف لمزاولة النشاطات المختلفة .

٥ – تستقبل بعض الرياض عددًا من الأطفال أكبر مما يمكن أن تستوعبه السعة المكانية للروضة .

٦ – أن بعض المعلمات العاملات فى الرياض الأهلية غير مؤهلات تربويًا وغير متخصصات للعمل فى هذا المجال .

وهذه الأسباب قد يكون بعضها أو كلها وراء دعوة بعض التربويين إلى عدم خروج الطفل إلى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة ، ولكن رغم احتمال وجود هذه الأسباب إلا أن الاتجاه إلى تأييد مبدأ التدخل المبكر فى تربية طفل ما قبل المدرسة أخذ يتسع فى الأوساط التربوية وفى محيط الأسر ، مما شجع الدول على السير قدمًا فى التوسع فى انشاء رياض الأطفال دون الالتفات إلى ما ينادى به معارضو هذا المبدأ . إلى جانب أن المؤسسات التربوية لطفل ما قبل المدرسة وبخاصة الرياض بدأت تخضع بشكل أساسى لإشراف الجهات الحكومية فى معظم الدول المتقدمة .



الفصل الثامن

دور الأسرة والروضة فى تحقيق أهداف التربية المبكرة « تربية ما قبل المدرسة »

مقدمـــة .

أولاً – دور الأسرة فى تحقيق أهداف التربية المبكرة :

- تنمية الجانب العقلى / المعرفى .
- تنمية الجانب الانفعالى / الاجتماعى .
- تنمية الجانب الحس / حركى .

ثانيًا – دور الروضة فى تحقيق أهداف التربية المبكرة :

- تنمية الجانب العقلى / المعرفى .
- تنمية الجانب الانفعالى / الاجتماعى .
- تنمية الجانب الحس / حركى .

ثالثًا – العلاقة التربوية بين الأسرة والروضة .

مقـــدمة

تتضافر جهود كل من الأسرة والروضة فى سبيل تحقيق تربية مثلى للطفل والتى تتحقق من خلالها أهداف تعليمه ، ومن أهم هذه الأهداف تهيئة الفرص الملائمة لتنمية شخصيته تنمية شاملة متكاملة . ففى مجال النمو الحس حركى يتم ذلك عن طريق النشاط الحركى الذى يمارسه الطفل بطبيعته والذى تسعى كل من الأسرة والروضة إلى إتاحة الفرص لممارسته بما تهيئه من مساحات وأدوات وأجهزة تربوية . وتحل الروضة محل الأسرة فى مرحلة لاحقة من نمو الطفل لتوفير ذلك نتيجة للمتغيرات والمستجدات الديموغرافية والتربوية والاجتماعية المعاصرة .

وفى المجال العقلى ، تعتبر تنمية قدرات الطفل العقلية من أهم وظائف الأسرة والروضة ، ويتعاقب دور الأسرة والروضة بحسب سنوات عمر الطفل . ويأتى دور الروضة فى ضوء كونها مؤسسة تربوية – فى تنمية هذا المجال – بما تملكه من تجهيزات وأدوات .. وما تتميز به من موقع مؤازر لدور الأسرة ، وما تقدمه للطفل من برامج وفقًا لأحدث الأساليب التربوية الحديثة .

أما الجانب الانفعالى / الاجتماعى ، فالروضة أيضًا مكملة للأسرة فى تنمية هذا المجال إذ إنها المكان الأول الذى ينتقل إليه الطفل بعيدًا عن بيئته الأسرية لتبدأ صلته بالبيئة التربوية التى يكتسب فيها بعض الاتجاهات والقيم والعادات التى تساعد على نموه الاجتماعى الانفعالى بصورة طبيعية .

أولاً – دور الأسرة فى تحقيق أهداف التربية المبكرة :

تعتبر الأسرة أول بيئة اجتماعية يعيش فيها الطفل ويتعرض لتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة . فالأسرة بالنسبة للطفل هى العالم الذى يستمد من أفراده خبراته اليومية ، وهى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية له ، إذ تقوم بتوفير كافة أنواع الرعاية إلى أن يكبر، وهى بذلك تعد الطريق إلى البيئة الاجتماعية الأكبر التى ينتقل إليها الطفل بانتقاله إلى المجتمع .

والأسرة ممثلة فى الوالدين تحقق أهداف التربية المبكرة بما يتلاءم مع طبيعة دور ومسئولية كل منهما ، فهما العماد الرئيسى للأسرة يعملان سويًا على تربية الطفل ومساعدته على التكيف والتفاعل والتوافق مع البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها عن طريق توفير الجو التربوى الملائم ، وإشباع حاجات الطفل وتنمية ميوله واتجاهاته .

أبعاد دور الأم فى تحقيق الأهداف :

تنبع أهمية دور الأم فى تربية الطفل وتنشئته من طبيعة مكانها فى حياته ، ومن كونها ركيزة أساسية فى المسئولية عن توفير الأمن له . فالشعور بالأمن يؤثر تأثيرًا مباشرًا على إحداث التوافق النفسى للطفل . ويشير وول Wall إلى أن تنمية إحساس الطفل بالأمن وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه له أثر كبير على صحة الطفل النفسية فى المستقبل . (محمد عدس ، عدنان مصلح ، ١٩٨٤)

ويعد وجود الأم ضرورى فى حياة الطفل ، فهى التى تغدق عليه من حنانها وعطفها ، وتشفق عليه بما يشبع حاجات نموه .. حتى ينمو نموًا طبيعيًا . وقد أثبتت كثير من الدراسات أهمية وجود الأم ومن هذه الدراسات الدراسة التى أجراها سبيتز Spitz بهدف مقارنة سلوك الأطفال فى مؤسستين . فى المؤسسة الأولى قامت الأمهات بتربية أطفالهن. أما فى المؤسسة الأخرى فأوكل لبعض الموظفات المرهقات بالعمل تربية الأطفال . فوجد أن نسبة نمو أطفال المؤسسة الأولى استمرت على مستوى رفيع ، بينما أطفال المؤسسة الثانية تضاءلت نسبة نموهم . ثم فصل أطفال المؤسسة الأولى عن أمهاتهم فأصبحوا يميلون إلى الكآبة والتعاسة ، وكانوا غالبًا ما يكون ويرتعشون إلى أن تعود أمهاتهم إليهم . وبعد فترة قصيرة يشعرون بتحسن فى نسبة تطور نموهم ، ولكن عندما طالت مدة غياب الأمهات أصبح من الصعب استعادة الأطفال لمعدل نموهم الطبيعى . (Spitz, 1949) .

ويؤكد على أهمية دور الأم من خلال بقاء الطفل فى البيت أطول فترة

ممكنة ما دعا إليه أرسطو من ضرورة بقاء الطفل فى البيت إلى سن السابعة كى تنفرد الأم بتربيته خلال هذه الفترة .

ويؤكد على دور الأم من جهة أخرى ما قاله بستالوزى بأنها مصدر كل تربية سليمة يتشكل خلالها الطفل لأنها المعلم الأول له يحبه ويطيعه بشكل تلقائى .

وتشير دراسات كثيرة فى الوقت ذاته إلى أن أهمية دور الأم ينبع من ارتباط نوع المعاملة التى يتلقاها الطفل من أمه فى طفولته بنمو الأنماط الثابتة من السلوك فى حياته . فعلى سبيل المثال ، ترتبط القسوة من جانب الأم فى مرحلة الطفولة بنقص روح الصداقة والمجاملة واللطف من جانب الطفل ، بعكس الأم التى تعامل الطفل كفرد له كيانه وتسمح له باتخاذ قراراته بنفسه يؤثر عليه ايجابيًا .

ونشير هنا إلى بعد هام من أبعاد دور الأم وهو دورها كموصل ثقافى فى اكتساب الطفل للغته الأولى ، وقدرة الأم على اكتشاف ما لديه من قدرات لغوية وتنمية ما يكتسبه من مهارات فى هذا الصدد . كما أنها الأولى التى تكتشف عيوب الكلام لدى الطفل وتسارع إلى تقويمها أو العمل على علاجها .

أبعاد دور الأب فى تحقيق الأهداف :

يتمثل دور الأب فى الأسرة فى قيامه بتأمين إمكانات المعيشة الملائمة وتوفير الحاجات المادية لها . فعليه تقع مسئولية تأمين متطلبات الأسرة من مأكل وملبس ومسكن . كما إنه يمثل أيضًا النموذج الذى يقلده الأطفال وبخاصة الذكور من الأبناء . ويعد دور الأب مكملاً لدور الأم ، إذ إنه يستمد من المجتمع مكانته كرمز للسلطة بالنسبة للأبناء وخاصة فى صغرهم . ويؤيد أبعاد دور الأب فى كونه رمزًا للسلطة ما قاله فلوج **(Fluge)** « إن هذه الاتجاهات التى يكونها الأطفال فى صغرهم وما يصاحبها من شعور بالكراهية توجه فى المستقبل نحو المجتمع بصفة عامة . كما إن الكثير من جرائم الأحداث يرجع فى أصله إلى كراهية الأطفال للسلطة » . **(Fluge, 1929)**

ويؤكد على أهمية وجود الأب فى الأسرة نتائج الدراسات التى قام بها سيزرSears (١٩٥١) والتى توصل من خلالها إلى أن الصبيان الذين نشأوا فى بيوت مع الآباء كانوا أكثر عدوانًا ، وأكثر ثقة ، وأكثر استعدادًا لتأجيل الحصول على مكافآت صغيرة فى سبيل الحصول على مكافآت كبيرة عن أقرانهم الذين غاب الأب عن منازلهم .

ويتوقف نجاح أو فشل دور الأم ودور الأب بالنسبة لتحقيق أهداف التربية المبكرة على عدة متغيرات ترتبط فى معظمها بالمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تحيط بالأسرة . فالوضع الاجتماعى والمستوى الاقتصادى والثقافى للأسرة له دور كبير فى أسلوب تنشئة الأطفال وتوجيههم الوجهة السليمة نحو المستقبل .

● المتغيرات الاجتماعية :

يتدرب الطفل فى الأسرة على أنماط السلوك السائدة فى محيطها . فالأسرة ذات المستوى الرفيع تتمكن من توفير الاستقرار النفسى والشعور بالأمن والاطمئنان للطفل ، كما أنها تتميز بإمكانية غرس القيم الأخلاقية والمثل العليا فى نفوس أطفالها .

ودلت الدراسات على أن الآباء الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا يفضلون أن يكتسب أطفالهم الاحترام والطاعة والامتثال . كما يهتمون بالنتائج المباشرة لسلوك أطفالهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التى تكمن وراء هذا السلوك . لذا فهؤلاء الآباء يتسمون بالشدة والحزم ووضع القيود على أطفالهم . بينما آباء الطبقات الوسطى يهتمون بالنمو الداخلى للطفل ، ونمو الشعور بالمسئولية وتحملها ، وبالضبط الذاتى للطفل ، وبدوافع التحصيل والإيجاز .

● المتغيرات الاقتصادية :

تتأثر الطريقة التى يتم بها تكوين شخصية الطفل ومستوى هذا التكوين بالمستوى الاقتصادى التى تكون عليه الأسرة . فقد اتضح من نتائج الدراسات الاقتصادية التى تمت - حول مستوى دخل الأسرة ومدى

تأثيره فى مستويات تربية الأطفال - أنه كلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادى زادت إمكاناتها فى توفير احتياجات الطفل ، فتستطيع توفير الغذاء المنوع له - والغذاء أحد أهم العوامل البيئية التي تساعد على نمو الطفل - كما إن الطريقة المتبعة فى إطعام الطفل لها تأثيرها أيضًا على النواحى النفسية والاجتماعية فى حياة الفرد .

وقد أثبتت بعض الدراسات أن لسوء التغذية تأثير على نمو الدماغ وتطوره ، وعلى سلوك الفرد ، وأن هناك علاقة بين نقص البروتين الشديد فى الغذاء والتخلف العقلى وتأخير نمو الدماغ . (سهام مراد ، ١٩٧٩)

وتتمكن الأسرة ذات المستوى الاقتصادى الجيد من توفير وسائل الثقافة المختلفة من ألعاب تربوية وترفيهية وأجهزة تقنية حديثة وصحف ومجلات وكتب تتلاءم ومستوى نضج الطفل كى تساعده على مواكبة الحياة العصرية منذ الصغر . وهذا يتم إذا كان هناك توازنًا بين مستوى الأسرة الاجتماعى ومستواها الاقتصادى ، إذ إن ارتفاع المستوى الاقتصادى مع انخفاض الوضع الاجتماعى والثقافى يؤدى إلى عدم اختيار الأجهزة والمعدات والمواد الثقافية بصورة ملائمة ، وإلى غياب الرقابة على البرامج والألعاب التى تقدم للطفل ، وهذا يؤدى بدوره إلى تأثيرات سلبية على شخصيته .

وقد أثبتت بعض الدراسات أن الوضع الاقتصادى المنخفض للأسرة يؤثر فى تربية الطفل سلبًا . فأبناء الأسر الفقيرة يحسون بالحرمان وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية .

كما أثبتت بعض الدراسات الأخرى أن مستوى دخل الأسرة يؤثر فى اتجاهاتها التربوية نحو الروضة . فنجد أن الأسر ذات الدخل المرتفع تتصل بالروضة من أجل صالح الطفل اتصالاً ايجابيًا يقوم على العلاقة الوثيقة والتعاون المثمر بينها وبين الروضة . ففى دراسة أجرتها إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية فى دولة الكويت ، بينت أن الأسر ذات الدخل الكافى تشارك الروضة بنسبة (٦٦ر٣ ٪) أما الفئة ذات الدخل المتوسط فتشارك بنسبة (٢٦ ٪) وأخيرًا الفئة التى لا تحصل على دخل كافٍ فهى تشارك بنسبة (٧ر٧ ٪) . (وزارة التربية ، ١٩٨٧)

● **المتغيرات الثقافية :**

تتأثر أوضاع الأسرة بشكل مباشر بالمستوى الثقافى والتعليمى الذى عليه أفرادها ، فهذا المستوى له تأثيره المباشر على وعى الطفل وإدراكه منذ الصغر . فكلما ارتفع المستوى الثقافى للأسرة زاد الاهتمام بالطفل ، وقام الوالدان بتوفير الامكانات الملائمة التى تسهم فى تنمية قدراته العقلية ، لأنهما يكونان أقدر من غيرهما على اختيار وتوفير البرامج والمعدات والأدوات اللازمة لذلك .. كما نجد أن الأسرة التى يتيح لها مستواها الثقافى من متابعة أحدث المستجدات التربوية من خلال وسائل الإعلام تكون أكثر إيجابية فى تنمية الوعى الثقافى لطفلها . وتشير الدراسات والبحوث المختلفة فى هذا المجال إلى أن صحة الطفل تتأثر أيضًا بالمستوى الثقافى للأسرة فكلما ارتفع هذا المستوى كان الوالدان أكثر وعيًا بأصول رعاية الطفل صحيًا وأكثر حرصًا على توفير أفضل مستوى غذائى له .

إضافة إلى ما سبق نجد أن للأسرة دورًا مميزًا فى تحقيق أهداف التربية المبكرة عن طريق إرساء الأسس والقواعد التى تعمل على تأصيلها وتنميتها فيما بعد الروضة أو عن طريق معاونتها على بلوغ أهدافها ، ونوجز هنا دور الأسرة فى تنمية الجوانب العقلية ، والانفعالية ، والحس حركية .

١ - الجانب العقلى / المعرفى :

تعمل الأسرة على تنمية الجانب العقلى والمعرفى لدى الطفل والذى يأتى فى مقدمته اكتساب اللغة التى يتلقى مبادئها من خلال ما يدور حوله من حوار بين أفراد الأسرة ، ومن خلال محاولات الوالدين فى تلقينه بعض الكلمات التى تمثل بداية اتصاله بمن حوله .

وقد أشارت الدراسات إلى جانب آخر من جوانب النمو العقلى والذى تسهم فيه أيضًا الأسرة ، وهذا الجانب هو نمو التعلم وقابلية المتعلم وهو فى الست سنوات الأولى من عمره إلى اكتساب ما نسبته ٣٣ ٪ مما تعلم . (عبد العزيز شتاوى ، محمد الأحمر ، ١٩٨٣)

وبقدر ما تتحدث أفراد الأسرة مع الطفل وتحاوره بقدر ما يتعلم اللغة سريعًا ، وتزداد ثروة الألفاظ لديه . وقد أثبتت بعض الدراسات اللغوية أن الطفل الذى يتحدث له والداه كثيرًا ما يتعلم اللغة بصورة سريعة ويصبح لديه عددًا كبيرًا من الألفاظ اللغوية . وأنه كلما كانت الخبرة اللغوية فى الأسرة سليمة وواضحة ، كان الطفل أقدر على التعبير الصحيح ، كما إن الألفاظ والعبارات التى تتداولها الأسرة تسهم فى تكوين محصوله اللغوى .

٢ - الجانب الانفعالى / الاجتماعى :

عند تناول الجانب الانفعالى / الاجتماعى وتنميته لدى الطفل لابد من المرور على عملية التنشئة الاجتماعية التى تسهم فيها الأسرة بدور فاعل تتصل فيه الخبرات الأولى للطفل نتيجة للمحاولات المستمرة التى يبذلها الأبوان كى يتكيف الطفل مع المواقف الحياتية ، وتتنوع لديه خبرات الحياة مكتسبًا القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التى تسود مجتمعة كلما زاد نضجًا . ويهمنا هنا أن نبرز الدور التربوى لتنشئة الطفل فى الأسرة أو تنمية الجانب الانفعالى / الاجتماعى تربويًا .. وهذا يتمثل فى العمليات التالية .

١ - التدريب على ضبط السلوك وإشباع الحاجات فى الحدود التى يرضى عنها المجتمع .
٢ - اكتساب القيم والعادات والاتجاهات التى تحقق أهداف المجتمع .
٣ - تعلم الأدوار الاجتماعية .

ولما كانت الأسرة صاحبة الدور المطلق فى عملية التنشئة فى فترة الطفولة المبكرة ولا ينافسها فى هذا الدور نسبيًا إلا الروضة ، فإن نجاح أو فشل الأسرة فى تحقيق الدور التربوى لتنشئة الطفل بما يتفق مع أهداف الروضة يتوقف على نمط التنشئة الذى يتبعه الوالدان فى تربية الطفل .. ويؤثر بالتالى فى مدى تلبية حاجات الطفل الانفعالية .

كما تؤثر العلاقات الأسرية بين الوالدين وبقية أفراد الأسرة سلبًا أو إيجابًا على تكوين اتجاهات الطفل ، فبعض هذه العلاقات يؤدى إلى نفور الطفل

من البيئة الأسرية ، وإلى معاناته من صراعات نفسية وتوترات عصبية . أما العلاقات الأسرية التى يسودها الحب والتفاهم والاعتدال فى التعامل العاطفى ، فإنها تؤدى إلى شعور الطفل بالاستقلالية الذاتية والاستقرار والأمان النفسى والانفعالى .

ويؤثر أيضًا أسلوب تعامل الوالدين مع الطفل على نموه الانفعالى ، فنجد أن الأطفال الذين نشأوا فى أسر يسودها الاعتدال فى معاملة الأبناء أكثر نشاطًا وأكثر رغبة فى التطلع والاستكشاف وتكون تصرفاتهم بصفة عامة إيجابية . أما الأطفال الذين يدللهم الوالدان فنجدهم أكثر خوفًا من التعرض للخطر ، وأكثر محافظة على أجسامهم وملابسهم ، كما أن المهارات العضلية لديهم تكون أقل نموًا . ونجد أن الأطفال الذين نشأوا فى أسر دافئة أكثر استقرارًا وهدوءًا وانصياعًا للتعليمات .(Baldwin et al, 1949)

وينعكس النمط التسلطى فى تنشئة الأبناء على الجانب الانفعالى الاجتماعى أيضًا . فقد أثبتت دراسة هاريس وزملائه Harris et al أن مثل هذا النمط فى تعامل الآباء مع الأبناء ينمى لديهم نوعًا من التمييز والتحدى وهو ما يؤدى أحيانًا إلى العدوانية أو الانفجار الثورى الطبيعى ، أما إذا لجأ الطفل إلى الطاعة العمياء تطبيقًا لسلطة الوالدين فإنه يصبح بعد فترة عاجزًا عن المبادرة أو الإبداع أو الإحساس باستقلاله الذاتى . (Harris et al, 1973)

كما إن نمط التسامح والتساهل والحماية فى تنشئة الأطفال ينعكس سلبًا أيضًا على الجانب الانفعالى لديه ، فالطفل الذى ينشأ فى مثل هذه الأسرة لا يصل إلى الاستقلالية الذاتية ، ويواجه دائمًا المواقف المختلفة بعدم المبالاة .

ويؤثر أسلوب التعامل مع الأبناء تأثيرًا كبيرًا فى نمو شخصياتهم فعندما يعامل الوالدان الطفل وإخوانه بطريقة متوازنة ليس فيها نوع من المحاباة أو التحيز ، نجد أن الطفل لا يعانى من مشاعر العدوان والغيرة لإثبات

وجوده ، كما أن اتساق الأسلوب الذى يعامل به الطفل من قبل الأب والأم يؤدى إلى اتزان نمو الطفل العاطفى وعدم تذبذبه بين أسلوبين متناقضين فى التعامل ويساعد الاتساق فى التعامل إلى إرساء قاعدة سلوكية ثابتة تخلق من الطفل شخصية متوازنة . وقد دلت البحوث أن الأباء الذين يمتازون بالدفء يتبعون نظامًا ثابتًا فى معاملة أطفالهم . فينشأ الأطفال وهم قادرون على إظهار ممارسة كثير من أوجه السلوك المرغوب فيها من مثل التكيف والمرونة واحترام الذات . وكرد فعل لأسلوب الوالدين نجد أن الطفل يتعلم نوع مشاعر والده نحوه ونحو الحياة بشكل عام .

٣ - الجانب الحس حركى :

يأخذ دور الأسرة فى تنمية الجانب الحس حركى للطفل عادة عدة أبعاد ، فهى التى تنمى مهاراته الحركية عن طريق تشجيعه على المشى والجرى والقفز ، وتنمية هذه المهارات باصطحابه إلى الأماكن الفسيحة كالحدائق والشواطىء وغيرها .. وعن طريق توفير اللعب التى تنمى هذه المهارات ، وتؤدى إلى تنمية حواسه وعضلاته الدقيقة والكبيرة . وتعمل الأسرة فى الوقت ذاته على أن ينمو الطفل صحيح الجسم بتوفير الرعاية الصحية اللازمة له ، وتحاول قدر امكاناتها حمايته من الأمراض وتوفير العلاج اللازم له وإكسابه العادات الصحية السليمة ، وتناول الأغذية الملائمة لمطالب النمو .

والجو الأسرى ونوع الغذاء والرعاية الصحية التى توفرها الأسرة للطفل له تأثيره الإيجابى على شخصيته فى المستقبل . وقد أثبتت بعض البحوث أن غالبية الأطفال الموهوبين الذين تم تتبعهم منذ الطفولة حتى بلغوا مبلغ الرجال كانوا صحيحى الأجسام ، وأنهم نشأوا فى أسر تتوافر فيها أسباب الراحة والاطمئنان .

ثانيًا - دور الروضة فى تحقيق أهداف التربية المبكرة :

تمثل الروضة مجتمعًا تربويًا صغيرًا ينضم إليه الطفل بعد انتقاله من بيئته الأسرية التى يعيش فيها بين أفراد عائلته . والروضة من الناحية الوظيفية

تهيىء للطفل كافة الظروف التى تساعده على تكوين عاداته السليمة من النواحى الصحية والعقلية والاجتماعية ، بالإضافة إلى إكسابه الخبرات والمهارات المتعددة ، ومساعدته على التفكير المنطقى السليم ، والاعتماد على النفس ، كما تتيح له المجال كى يلعب مع أقرانه .

والروضة من المؤسسات التربوية التى توليها الدول المتقدمة جلّ اهتمامها لأنها تؤدى دورًا فاعلاً فى إعداد الطفل لمرحلة التعليم الأساسى ، وتهيئته لتلقى التعليم المدرسى . وتعتبر الروضة خبرة فريدة للطفل فهى أول المنافذ التى يطل منها لاستقبال الحياة الجديدة فى البيئة المدرسية . والروضة يتوافر بها الاتساع الذى لا يتوافر فى محيط الأسرة والذى يساعد على تنمية المهارات الحركية للطفل . وتعد الروضة بيئة انتقالية بين البيت والمدرسة فيقابل فيها الطفل مجتمعًا جديدًا يضم أقرانه ، ويتعامل فيه مع الكبار ، ويكتسب بعض المفاهيم والمعلومات والحقائق البسيطة ، والاتجاهات والقيم ، ويتدرب على بعض العادات وأنماط السلوك المختلفة .

وتقدم معلمة الروضة الخبرات التربوية من خلال الأنشطة التى يمارسها الطفل فى الروضة والمرتبطة ببيئته ليتكيف معها ، ويعمل على الاندماج فى المجتمع الذى يحيط به . وفى الوقت ذاته تعمل المعلمة على تنمية المفاهيم الرياضية والعلمية بطريقة وظيفية . أى ما يتعلمه الطفل يكون ذا صلة وثيقة بحاجاته وميوله وحياته اليومية ، وتساعده على حب الاستكشاف والإطلاع من خلال اللعب الذى يقوم به الطفل مستفيدةً بخصائصه فى هذه المرحلة ، وما يتميز به من حب الاستطلاع والاستكشاف ، فهو يحب التعرف على ما حوله واشباع رغبته فى استكشاف كل شىء جديد . وتعمل الروضة بما توفره من أدوات وأجهزة تربوية وألعاب البناء والتركيب على إشباع هذه الحاجة لديه .

وتقوم الروضة بعدة وظائف هامة فى مجال اكساب الطفل مهارات التعبير اللغوى الذى يعتبر من أهم ما تركز عليه الروضة فى عملها ، وتنمية حواسه ومدركاته من خلال ما تتيحه من تجارب وخبرات ومواقف تربوية .

ويجدر بنا إبراز دور الروضة بما تقدمه من خدمات للأسرة والأم العاملة فى الوقت الحاضر بعد اتجاه المرأة إلى العمل وصعوبة متابعتها لتربية الطفل فى خلال الساعات المحدودة التى تقضيها بالمنزل .

وتتلقى الرياض دعمًا ماديًا وتربويًا من قبل المجتمعات ، إدراكًا من هذه المجتمعات لدورها المكمل لدور الأسرة فى تربية الطفل فى هذه المرحلة المبكرة فخروج الأم للعمل أصبح ضرورة وطنية ، ومن هنا تأكد أيضًا دور الروضة فى سد الثغرة الاجتماعية فى تنشئة الطفل .

ومما يزيد من أهمية دور الروضة فى التربية المبكرة ، أنها كمؤسسة تربوية تعد امتدادًا للتربية الأسرية وتحسين لها وإضافة عليها فهى تحقق الكثير من الأهداف التى لم تستطع الأسرة تحقيقها للطفل وتعمل على تصحيح بعض الأخطاء التى يقع فيها الآباء والأمهات فى تربية الأطفال. كما أنها تعوض الطفل عما يحرم منه فى أسرته . (فوزيةدياب ، ١٩٨٢)

وفى ضوء الأهمية التى تبوأتها الروضة فى التربية الحديثة نجد أنها تمارس دورًا متميزًا فى تحقيق أهداف التربية المبكرة . وهذه الأهداف بايجاز هى :

١ – تنمية القدرات العقلية :

تعد الروضة من أغنى البيئات بالمؤثرات الحسية التى تساعد على تنمية القدرات العقلية ، وتعمل معلمة الروضة على تهيئة البيئة الملائمة وتوفير المناخ والوسائل والفرص التربوية وبما توفره من أنشطة وألعاب مختلفة تهدف إلى تنمية حواس الطفل وإتاحة الفرص التى يعبر فيها عن نفسه وعن تجاربه ، وعن خبراته بتوجيه المعلمة وإرشادها . (Decker & Decker, 1980)

كما تعمل الروضة ضمن وظائفها التربوية على اكساب الطفل عادات حب الجمال سواء عن طريق الفنون أو العلاقات التى تنمى فيه الحس الجمالى . كما أن الروضة تهتم بتربية الإبداع والابتكار فى الطفل من خلال برامجها وأنشطتها التى تتضمنها .

٢ - تنمية الجانب الانفعالى / الاجتماعى :

ينتقل الطفل من مجتمعه الصغير إلى المجتمع الذى يحيط به مبتدئًا بالروضة . فالروضة هى إحدى المؤسسات المساندة فى تربية الطفل ، وفيها يتعرض لبعض المشكلات والصعوبات النفسية . ويختلف ذلك من طفل إلى آخر بحسب استعداداته وخبراته وظروف تنشئته الأسرية .

فالجو العام الذى يسود الروضة ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة يشكل الإطار العام الذى ينمو فيه الطفل . فالروضة كبيئة تربوية لها تأثير مباشر على الطفل ، فالروضة التى يسودها النمط الديمقراطى تتيح للطفل حرية التعبير عن رأيه وإشباع حاجاته وإثبات ذاته . أما إذا كان الجو العام فى الروضة يسوده التسلط فإن هذا يلغى شخصية الطفل وينفره من الروضة ويلجأ الطفل إلى العناد والتدمير والتغيب .

وتقع على معلمة الروضة مسئولية مساعدة الطفل على الاتزان العاطفى - حيث إن انفعالاته تتصف بعدم الاتزان فى هذه المرحلة - وذلك من خلال تهيئة المناخ التربوى المناسب ، الذى يحقق له النضج الانفعالى ، والتوافق الشخصى والاجتماعى ، عن طريق إيجاد نوع من التآلف بينه وبين مجتمع أقرانه حتى لا ينشغل بذاته ويوسع دائرة اهتماماته . ويتعرف كذلك على رفاق جدد يحبهم ويحبونه ويشاركهم فى اللعب ويندمج معهم فى النشاط الجماعى . وتعمل معلمة الروضة فى الوقت ذاته على مساعدة الطفل لتوسيع دائرة علاقاته الاجتماعية ليستطيع أن يتكيف مع البيئة الجديدة . وفى هذا الصدد يتعود الطفل على الشعور بالثقة واحترام الذات والاستقلالية وعدم الاتكالية .. وهذا يؤدى بالتالى إلى التخلص تدريجيًا من الاعتماد الكلى على الأم .

وتعمل المعلمة كذلك على مساعدة الطفل فى استخدام قدراته بما تهيؤه له من أدوات ولعب تربوية ليعمل ويشعر بأنه إنسان قادر على اتخاذ قراراته بنفسه ، وإنجاز أعماله ، وأخذ مكانه كفرد فى المجموعة ، ويتعود على احترام الغير ، والتعاون مع غيره من أفراد المجموعة ، والتعبير عن ذاته واستكشاف ما لديه من قدرات واستعدادات .

وتستطيع المعلمة مساعدة الطفل على تخفيف حدة الغضب والشعور بالعداء من خلال ما تقدمه من قصص وتمثيليات ولعب ، ومن خلال ما توفره من فرص للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره عن طريق الموسيقا والغناء والرسم والحركات الإيقاعية .

٣ - تنمية الجانب الحس حركى :

سبق الإشارة فى سياق الكتاب إلى أن مرحلة الطفولة هى مرحلة من أهم مراحل نمو الطفل ، وترعى الأسرة جانبًا من هذه المرحلة ، وتقوم الروضة برعاية جانب آخر . وفى هذا الإطار تعد الروضة المكان الطبيعى الذى يقوم بتوجيه هذا النمو بشكل علمى سليم ، وذلك بما توفره من إمكانات لازمة للنمو الطبيعى لجسم الطفل . وعن طريق ما تهيئه من فرص لإطلاق طاقاته الجسمية ، وتنمية قدراته الحركية ، وتحقيق التوازن والتوافق العضلى والعصبى ، من خلال الأنشطة الرياضية والموسيقية يستطيع الطفل أن ينمى عضلاته الكبيرة ، ومن خلال أداء حركات كالقفز والجرى وامتداد الجسم وتكوره يستطيع الطفل أن ينمى قدراته على التوازن والتوافق . كما تعمل الروضة على تنمية العضلات الدقيقة من خلال الألعاب التربوية كالفك والتركيب وبناء المكعبات والرسم والتلوين والكتابة .. التى يتم من خلالها تدريب أصابعه الدقيقة .

وتقوم الروضة بجانب ذلك بتوفير الرعاية الصحية اللازمة للطفل إنطلاقا من متابعة حالته الصحية والاكتشاف المبكر لأية أمراض أو أعراض غير طبيعية قد تصيب الطفل فى هذه المرحلة من أجل الإسراع فى علاجها فى المؤسسات الصحية المسئولة عن ذلك . كما تعمل الروضة على إكساب الطفل العادات الصحية السليمة وتعويده على ممارستها مع إعطائه المفاهيم الصحية التى تتضمنها البرامج التى تقدم له ، وإكسابه العادات الغذائية التى تساعد على بناء جسمه ونموه نموًا سليمًا .

ومن خلال تنمية الطفل عقليًا وجسميًا وانفعاليًا واجتماعيًا يتحقق للروضة هدفها فى تنشئة إنسان متوازن سليم .

العلاقة التربوية بين الأسرة والروضة :

تشترك الأسرة والروضة فى تربية الطفل فى مرحلة هامة من عمره . وتعملان سويًا بهدف تنمية إمكانات واستعدادات هذا الطفل جسميًا وعقليًا وانفعاليًا . والعلاقة التربوية التى تربط هاتين المؤسستين هى علاقة تكاملية تعاونية ، بمعنى أن وظيفة كل منهما تكمل الأخرى وأنهما يتعاونان من أجل تحقيق هدف واحد هو تنشئة هذا الطفل وتربيته بصورة سليمة متوازنة .

وقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية أنه فى حالة تعارض الأساليب التى تتبع فى تربية الطفل بين كل من الأسرة والروضة فإن ذلك يؤدى إلى الصراع النفسى فى شخصية الطفل ، كما يؤدى إلى عدم استقراره وتوتره من الناحيتين العقلية والجسمية .

والعلاقة التربوية السليمة بين الأسرة والروضة والتى تبنى على الاتصال المباشر بينهما تساعد على الفهم المشترك لكافة جوانب شخصية الطفل ، والاتفاق بينهما على أسس التربية التى تتلاءم وشخصيته .. فالتعاون هنا فى غاية الأهمية تحتمه مصلحة الطفل قبل كل شىء ، ولذلك يفضل أن تشارك الأسرة الروضة فى عملية التربية وأن تندمج فى برامجها كجزء مكمل لها . ونجاح مثل هذه البرامج يتوقف إلى حد كبير على المشاركة الفاعلة بين الآباء والمعلمات .

أهداف التعاون بين الأسرة والروضة :

فى نطاق العلاقة بين الأسرة والروضة توجد كثير من أوجه التعاون بين المؤسستين فى عملهما من أجل تربية الطفل.وهذا التعاون له أهدافه التى تتمثل فى :

١ - تحسين فاعلية وظيفة الروضة فى تقديم خدماتها للأطفال .

٢ - توجيه الأسرة إلى جوانب تنشئة الطفل وتربيته بشكل ايجابى ومساعدتها على القيام بدور فاعل لتحقيق هذا الدور .

٣ - تنسيق الأدوار التى يقوم بها البيت والروضة من أجل التوصل إلى حوار متناغم فى تربية الطفل وتدريبه على الممارسات الهادفة .
٤ - تبادل المعلومات الخاصة بالطفل من أجل توظيفها فى تربيته بأسلوب علمى ملائم .
٥ - تقليل الفجوة بين واقع العمل بالروضة وما يتوقعه الآباء من إنجاز يفوق إمكانات هذا الواقع فى تربية الطفل .

وتأكيدًا على أهمية تحقيق هذه الأهداف عن طريق العلاقة التعاونية التى تربط بين الأسرة والروضة أشارت بعض الدراسات فى هذا المجال إلى أن الجهود التربوية قد يصيبها الفشل فى بعض الأحيان بسبب عدم مشاركة الآباء بطريقة فاعلة فى الجهود التى تقوم بها الروضة .

أساليب زيادة فاعلية العلاقة بين الأسرة والروضة :

عندما يلتحق الطفل بالروضة فإنه يبدأ علاقة أسرية جديدة بهذه الروضة وقد عمل المعنيون بدراسة العلاقة التى تربط الأسرة بالروضة على الارتقاء بها من مستوى الطبيعية والتلقائية إلى مستوى الاستثمار الموجه لهذه العلاقة . ونتيجة للدراسة والبحث تم التوصل إلى عدة أساليب من شأنها زيادة فاعلية العلاقة بين الأسرة والروضة . وفى مقدمة هذه الأساليب :

● **الزيارات :**

١ - زيارات أولياء الأمور للروضة للاطمئنان على أطفالهم أو بغرض الاطلاع على ما تقدمه الروضة للطفل من أنشطة وخبرات وتبادل الملاحظات وتقديم المقترحات .
٢ - زيارات الخدمة الاجتماعية للأسر لتوجيهها إلى الجوانب التربوية التى تتفق والدور الجديد للأسرة فى التربية .

● **دعوات المشاركة :**

١ - حضور أولياء الأمور بناءً على استدعاء من الروضة لظهور بعض المشكلات مثل سوء التوافق مما يستدعى تضافر الجهود لدراسة حالة الطفل وظروفه الأسرية .

٢ - حضور أولياء الأمور للحفلات التى تقيمها الروضة والتى تعكس صورة عن أنشطة الطفل الذى يمارسها فى الروضة .
٣ - الندوات واللقاءات والمحاضرات والأيام المفتوحة ومجالس الآباء والمعلمين .

● **الاتصالات :**

١ - الاتصالات الهاتفية المتبادلة بين أولياء الأمور والمعلمات وإدارة الروضة .
٢ - التقارير الشهرية التى تعدها الروضة وترسلها إلى الأسرة لتعرف حالة نمو الطفل فى الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية وجهود الروضة لتنمية هذه الجوانب .
٣ - تسجيل أولياء الأمور لملاحظاتهم عن الأطفال فى المنزل وإعطائها للمعلمة لمساعدتها على تخطيط النشاطات الملائمة للطفل بصورة أفضل .

وتعمل هذه الجسور على تعميق الصلة بين الأسرة والروضة . واهتمام الأسرة ببرنامج الروضة يؤدى إلى نمو الطفل نموًا طبيعيًا وقد دلت الدراسات على أن برامج نمو الطفل المعدة سرعان ما يزول أثرها إذا لم تجد تدعيمًا وتعزيزًا من الأسرة .

ويفضل أن تقوم الأسرة والروضة معًا فى بناء قيم موحدة عند الطفل وإكسابه طموحات موحدة . إذ إن عدم التناغم فى أسلوب التربية يؤدى إلى إكساب الطفل قيمًا قد تخالف القيم التى تعمل الأسرة على إكسابها له . ويميل الطفل إلى أن يسلك سلوكًا مقبولاً من الروضة عندما تشترك الأسرة والروضة فى تبنى أفكار متشابهة فى تربيته -



الفصل التاسع

الروضة كمؤسسة تربوية وأثرها على المراحل التعليمية النمطية

مقدمة .
تطور رياض الأطفال
مفهوم رياض الأطفال
أهمية رياض الأطفال
أسباب انتشار رياض الأطفال فى الوقت الحاضر .
أهداف رياض الأطفال
خصائص رياض الأطفال
معلمة رياض الأطفال
مبنى الروضة
إدارة الروضة
دراسات حول الروضة وتأثيرها على الطفل فى المراحل التعليمية النمطية .

مقـــدمة

لما كانت الروضة أكثر من غيرها قادرة على توجيه ورعاية نمو الطفل بالأساليب العلمية التى لا تتمكن مؤسسة أخرى من تقديمها ، لذا تلقى مثل هذه المؤسسات عناية فائقة من الدول المتقدمة . وقد بدأت الدول النامية تحذو حذوها فى الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال وتأسيسها وتزويدها بكل ما يلزم من أجهزة ومعدات وألعاب تربوية .. وتوفير العنصر البشرى المؤهل للعمل مع الأطفال حتى يتكامل لهذه المؤسسات مستوى الأداء الذى يحقق الهدف من وجودها .

وبالرجوع إلى بدايات الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال فى الدول الغربية نجد أنه كان لدى هذه الدول أسبابها التى جعلتها تهتم بإنشاء مثل هذه المؤسسات ويأتى فى مقدمة هذه الأسباب :

١ - توفير الرعاية الواجبة للأطفال :

مرت الدول المتقدمة بفترات من الحروب التى جعلت المسئولين فيها يفكرون بإنشاء مؤسسات لحماية ورعاية الأطفال الصغار بعيدًا عن أوار الحرب وأخطارها فجاءت فكرة إنشاء رياض الأطفال ودور الحضانة .

٢ - توفير التربية التكميلية :

وعت الأسر الغنية فى أوروبا حجم حاجات أطفالها التربوية والنفسية، وأدركت أن تلبية مثل هذه الحاجات لا يمكن أن يتحقق داخل نطاق الأسرة ، وبالتالى فكرت فى إنشاء مؤسسات تقوم فى إطار عملها بتقديم جوانب النمو الاجتماعى والانفعالى والعقلى بما يتفق وطبيعة مرحلة الطفولة . وكانت هذه الفكرة وراء إنشاء رياض الأطفال .

٣ - تعويض الأطفال عن غياب الأم :

كان للحروب التى خاضتها الدول الغربية فى القرن العشرين ، ونقص عدد

الرجال نتيجة اقتصادية حتمت خروج المرأة فى أعداد كبيرة للعمل فى المصانع والمتاجر لتعويض هذا النقص . وكان لابد من وجود مؤسسات تربوية ترعى الأطفال أثناء وجود أمهاتهم فى العمل . وجاء فكرة إنشاء رياض الأطفال لتعويض عن غياب الأمهات بعيدًا عن أطفالهم .

تطور رياض الأطفال :

سبق أن تعرضنا فى الجزء الثانى من هذا الكتاب لمرحلة التربية المبكرة فى المفهوم التربوى قديمة وحديثة ، وخلال هذه المرحلة تناولنا نشأة رياض الأطفال حيث كان كومينيوس أول من وجه للعناية بمرحلة الطفولة المبكرة وتبعه جان جاك روسو الذى أبدى استياءه من التربية التقليدية . ثم جاء من بعده بستالوزى لينشىء أول مدرسة للأطفال فى سويسرا ، ولكن أول روضة أطفال تنشأ فى تاريخ التربية هى الروضة التى أنشأها فروبل فى بلاكمبرج بألمانيا عام ١٨٣٧ . ثم انتقلت فكرتها إلى بعض الدول الأوروبية الأخرى وإلى الولايات المتحدة فيما بعد .

روضة الأطفال بمفهومها الحديث :

● **الروضة** Kindergarten

هى مؤسسة تربوية تقدم برامج التربية المبكرة للأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات وهى من المرونة بمكان بحيث يمكنها تقديم برامج خاصة لأطفال تقع أعمارهم فى هذه الحدود .

وتتيح برامج الروضة فرصًا كثيرةً أمام الطفل ليعبر عن نفسه خلال النشاطات الفنية والموسيقية التى تقدمها الروضة وخلال نشاطات اللعب التى يتضمنها البرنامج ، كما تتيح هذه البرامج فرصًا لإكساب الطفل عددًا من الخبرات والمهارات المتنوعة منها المهارات اللغوية ، ومهارات التعبير اللغوى ، والمهارات العددية ، ومعلومات متنامية عن العالم من حوله طبيعيًا واجتماعيًا .

وكان إنشاء الروضة وراء انتعاش حركة دراسة الطفل ومراحل نموه

دراسة علمية فى ضوء الملاحظة والتجريب ، وهو ما أضاف قدرًا كبيرًا من المعرفة حول كيفية تعلم الطفل ، وكيفية نموه فى مختلف الجوانب بهذه المرحلة .

وقد انتقل المفهوم إلى الدول الأخرى بأبعاد مختلفة وبمسميات مختلفة ومن أكثر هذه المسميات شيوعا :

● **حضانة الأطفال / دار الحضانة** Nursery / Crechè

وتقوم مثل هذه المؤسسات برعاية الأطفال دون سن الثالثة أو الرابعة وبخاصة أولئك الأطفال الذين تعمل أمهاتهم . ويتم التركيز فى عمل هذه الحضانات على تقديم الرعاية الصحية والتغذية للأطفال الموجودين بها .

● **روضة الأطفال** Playgroup

تستقبل مثل هذه المؤسسات الأطفال من سن الثالثة إلى سن السادسة وتعمل على تهيئتهم للمرحلة التعليمية التالية من أجل تطور قدراتهم واستعداداتهم الحسية والحركية والعقلية ، وتسهم عن طريق ذلك فى تنشئة الأطفال اجتماعيًا وتربويًا ، وتطور قدراتهم واستعداداتهم الحسية والحركية والجماعية من خلال ما تقدمه لهم من برامج العمل والتعليم واللعب .

مدرسة الأطفال Nurrsery School

تضم مثل هذه المدارس الأطفال من سن الرابعة إلى السادسة أو السابعة من العمر ، ووظيفتها الأساسية فى تربية هؤلاء الأطفال هى تطوير قدراتهم اللغوية والحسابية فى إتجاه إعدادهم للمرحلة اللاحقة فى ضوء مناهج تمهيدية ترتبط بمناهج هذه المرحلة .

أهمية رياض الأطفال :

يؤكد الاتجاه العالمى نحو الاهتمام بالطفولة بوجه عام على أهمية مؤسسات رعاية الطفل وتربيته ، وفى هذا الاتجاه أيضًا يؤكد الفكر التربوى للتربية المبكرة على أهمية رياض الأطفال فى ضوء الاعتبارات والمؤشرات التالية :

● تطور النظرة إلى عمل روضة الأطفال من كونها مكانا لتربية العقل إلى مكان يختص بإكساب وتنمية الشخصية المتكاملة بجوانبها المختلفة .

- مرونة الطفل فى المرحلة التى يقضيها فى الروضة وقابليته لتعديل سلوكه . وقد أشارت بعض البحوث فى هذا المجال إلى الاستجابة السريعة للطفل فى تعديل سلوكه وعلاجه من بعض الاضطرابات السلوكية .
- سرعة استجابة الطفل للتعلم المبكر نتيجة لكون دماغه نشطًا متيقظًا كما أثبت هب Hebb (١٩٤٩) فى دراسة أجراها أن الأطفال تكون أدمغتهم فى حالة دينامِيكية نشطة ، والتعليم المبكر يؤدى إلى تبسيط فعالية عمل الدماغ وهو ما نسميه فى علم النفس بالتعليم الأولى
- أن مرحلة الرياض هى مرحلة الأساس فى حياة الطفل ، لذلك فهى مرحلة تهيئة وإعداد للطفل لإلحاقه بالتعليم الأساسى .
- أن مرحلة الرياض هى مرحلة بناء ونمو لقدرات الطفل الاجتماعية حتى تتم عملية النضج الطبيعى لديه .

ولهذه الاعتبارات وغيرها دعا ميثاق حقوق الطفل إلى بذل مزيد من الجهود للعناية به وإنشاء المؤسسات التربوية التى تساعد على نموه الطبيعى ، كما دعا تقرير إدجار فور لليونسكو فى عام ١٩٧٢ مختلف الدول إلى ضرورة العناية بطفل ما قبل المدرسة عن طريق إنشاء دور الحضانة والرياض لاستقبال عدد أكبر من الأطفال من سن الثانية فأكبر .

أسباب انتشار رياض الأطفال فى الوقت الحاضر :

تعد رياض الأطفال مؤسسات تربوية وسطى ما بين البيت والمدرسة ، وقد أنشئت بسبب تحسس المجتمعات لأهميتها فى إشباع حاجات الأطفال وتنمية قدراتهم وإستعداداتهم ، وقد أصبحت هذه المؤسسات ضرورة حضارية تفرضها طبيعة العصر وذلك للدواعى التالية :

١ - الدواعى الاجتماعية :

- تغير ظروف الأسرة الحديثة التى أدت إلى عجزها عن أداء دورها فى رعاية الطفل وتنشئته اجتماعيا .
- خروج المرأة للعمل وتأثير ذلك على مستوى رعاية الطفل أثناء غياب الأم عن البيت .

- تحول الأسرة الحديثة إلى أسرة نووية صغيرة وتركيز دور رعاية الأطفال فى الأب والأم فقط .

٢ – الدواعى التربوية :

- وعى الأسرة بأهمية التربية المبكرة ودور رياض الأطفال فى تحقيق أهدافها حول تنمية قدرات الأطفال واكتساب الخبرات والاتجاهات العلمية والاجتماعية .
- إعداد وتهيئة الطفل لعملية التعليم فى المراحل الدراسية التالية .
- التقليل من الفاقد التربوى فى المرحلة الابتدائية ، كما أثبتت نتائج بعض الدراسات والبحوث التى أجريت حول تأثير الروضة على تقدم الطفل وتسارع تعلمه فى المرحلة الابتدائية .

٣ – الدواعى الاقتصادية :

- التحول فى مساحات المساكن التى أصبحت محدودة إذا ما قورنت بمساحات الرياض التى تسمح بحرية الحركة واللعب للطفل عند انتقاله إليها .
- انشغال الأبوين فى العمل لتوفير مطالب الحياة للأسرة كان من شأنه تقليل الوقت المتاح لهما لرعاية الأطفال وتربيتهم .
- اهتمام الدول حديثًا بحسن استثمار العنصر البشرى الذى يقوم على إعداد الانسان إعدادًا مبكرًا حتى يسهم بفاعلية أكبر فى عملية التنمية الوطنية .

وحول أفضلية هذه الدواعى وأكثرها تأثيرًا فى انتشار رياض الأطفال أشارت الدراسة التى أجرتها بتزارد بهدف التعرف على الأسباب التى تدعو الأمهات إلى إرسال أطفالهن لهذه المؤسسات التربوية وجدت أن الدواعى الاجتماعية تصدرت كافة الدواعى الأخرى .

أهداف رياض الأطفال :

انعكست فلسفة التربية المبكرة وسياسات النظم التربوية فى مختلف دول العالم فى تحديد مجموعة من الأهداف لرياض الأطفال صيغت بطرق

مختلفة ، ولكن مهما اختلفت هذه الصيغ فإنها تتضمن روحًا الأهداف التالية :

١ - تنمية الطفل تنمية شاملة متكاملة فى جميع جوانب النمو العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية .
٢ - الانتقال التدريجى بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة .
٣ - اتاحة الفرصة للطفل كى يتهيأ للتعليم النظامى النمطى .
٤ - التطبيع الاجتماعى للطفل وتحقيق نموه الشامل .
٥ - اكساب الطفل المفاهيم والمهارات العلمية والاجتماعية .
٦ - إثارة دافعية الإنجاز لدى الطفل وتربية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة .
٧ - تعويد الطفل على قبول السلطة ، والتعاون مع الأخرين ، وتحمل المسئولية .
٨ - مساعدة الطفل على تقبل ذاته،وإثبات ثقته فى قدراته .

وظائف رياض الأطفال:

تختلف وظائف رياض الأطفال باختلاف الاتجاهات التربوية التى تتبناها الجهات المشرفة عليها وتعبر عن مضمون الأهداف التى توحى إلى تحقيقها . وانطلاقا من هذا المفهوم نجد أن هناك العديد من الاتجاهات التى تتنوع فى ظلها وظائف الرياض ، ففى **اتجاه التربية المفتوحة** تتحدد وظيفة الروضة بتهيئة الجو المناسب لإكساب الطفل أنواعًا من السلوك وتنميته نموا شاملا .

وهناك اتجاه آخر يحدد وظيفة الروضة فى إكساب الطفل الخبرات الأكاديمية التى تهيئوه لمنهج المدرسة الابتدائية ، ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على فكرة أن الكفاءة العقلية هى أساس تنمية المشاعر العاطفية والمهارات الاجتماعية الإيجابية .

كما أن هناك اتجاه ثالث يرتكز على تنمية الانفعالات الإيجابية للطفل ، وتنمية علاقاته الاجتماعية بالآخرين ، لأن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن

تنمية الانفعالات الإيجابية والعلاقات الاجتماعية هو المدخل لتنمية شخصية الطفل وتنيمة قدراته العقلية . ويلاحظ أن هذا الاتجاه يغاير الاتجاه الذى يسبقه .

وهناك اتجاه رابع يجمع ما بين الاتجاه الثانى والثالث ويؤكد على البرامج التى تقدم للطفل وترتكز على الاهتمام بالجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية بشكل متوازن ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن هذا التوازن يسهل عملية النمو الشامل للطفل بفاعلية أكبر .

وفى ظل هذه الاتجاهات التربوية نجد أن الروضة كمؤسسة تربوية تقوم بمجموعة من الوظائف يمكن تحديدها على النحو التالى :

١ - بناء الإنسان الصالح وإكسابه المعارف والمفاهيم وتطوير مهاراته وقدراته وعاداته وبناء القيم والاتجاهات الإيجابية .
٢ - تنمية شخصية الطفل تنمية شاملة متكاملة .
٣ - توثيق الصلة بين الأسرة والروضة من جهة وبين الروضة والمجتمع من جهة أخرى .

خصائص رياض الأطفال :

انطلاقا من الوظائف التى سبق ذكرها لرياض الأطفال تحددت مجموعة من الخصائص المميزة لهذه الرياض ، وفى مقدمة هذه الخصائص :

- تهيئة البيئة التربوية المناسبة لنمو الطفل نموًا طبيعًا .
- إثراء البيئة التربوية بالمثيرات والمنبهات الحسية التى تساعد على نمو الطفل عقليًا وجسميًا وإنفعاليًا .
- العمل فى ظل الأبعاد العلمية لخصائص نمو طفل ما قبل المدرسة لإشباع حاجاته ومطالب النمو لديه .
- تهيئة طفل ما قبل المدرسة لاكتساب أساسيات القراءة والكتابة والحساب .
- العمل فى ظل مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الأطفال .

معلمة رياض الأطفال :

تعتبر معلمة رياض الأطفال الركيزة الأساسية فى العملية التربوية فهى المنفذة لها والقائمة على تحقيقها من خلال ممارساتها التربوية ومعرفتها بطفل الروضة وخصائص نموه والمشكلات التى يتعرض لها . ولمعلمه الرياض أدوار متعددة ، وقد أشار فروست وكسنجر Frost and Kissinger إلى بعض الأدوار ومنها :

- توفير المناخ النفسى الذى يشعر فيه الطفل بالأمان والطمأنينة والحرية فى التعبير عن الذات ومنح الطفل الثقة بالنفس .
- مساعدة الطفل على تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو العقلى والجسمى والانفعالى من خلال المواقف التعليمية والخبرات التربوية والانشطة التى تقدمها له .
- تنمية المفهوم الإيجابى عن الذات فى الطفل والتعاون مع الأسرة للتغلب على العقبات التى قد تحول دون تحقيق ذلك . (Frost & Kissinger, 1976)

وقد أيدهما هيفرنان Heffernan ووضح دور معلمة الرياض على النحو التالى :

- إشباع حاجات الطفل الحسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، ومساعدته على تحقيق مطالب النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة .
- رعاية الطفل جسميًا ونفسيًا ، ومساعدته على مواجهة مواقف الإجباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابى من أجل تعزيز السلوك المرغوب فيه وتثبيته . (Heffernan, 1969)

وقد ذهب شيبمان Shipman إلى ما ذهب إليه الذين سبق ذكرهم حول دور معلمة الرياض وحددها كالتالى :

احترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقدمون به ، وتجنب مقارنتهم ببعض ، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم ، وتشجيع الطفل ليشعر بالثقة ، ونمو مهاراته بالمقارنة مع نفسه ومستوى أدائه فى وقت سابق . (Shipman, 1984)

ويتفق ويلدال وريدنج Wheldall & Riding مع هؤلاء فى تحديد دور معلمة الرياض . وقد حدد هذا الدور بما يلى :

- تشجيع الأطفال على التعامل الاجتماعى وتكوين علاقات اجتماعية من خلال جماعات اللعب ، وايجاد المواقف الاجتماعية الانسانية التى تسمح للطفل بالخروج من دائرة الذات إلى العالم الأوسع فى الروضة وفى المجتمع .
- متابعة نمو الطفل وتنمية مهارات الملاحظة والوصف الشخصى والتسجيل وتوظيفها فى عملية تقويم الطفل والعمل على رفع مستوى أدائه . (Wheldall & Riding, 1983)

فى ضوء ما سبق تحديده من أدوار لمعلمة رياض الأطفال فى مختلف آراء التربويين ، يمكننا إبراز دور معلمة الرياض فى الكويت بما يتفق مع هذه الآراء وهى :

- مساعدة الطفل على النمو العقلى من خلال تزويد البيئة بالمثيرات الحسية ، وتشجيعه على توجيه الأسئلة ، وإشباع حب الاستطلاع لديه ، وتنمية قدراته الإبداعية .
- مساعدة الطفل على النمو الانفعالى الاجتماعى من خلال تشجيعه على التعامل الاجتماعى والتوافق النفسى والاجتماعى وتنمية المفهوم الإيجابى عن الذات .
- مساعدة الطفل على النمو الجسمى من خلال تنمية المهارات الحركية لديه .
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من خلال تفريد الأنشطة التى يمارسها الأطفال .
- احترام شخصية الطفل واعتباره قيمة بذاته .

معنى الروضة :

تطور مبنى الروضة بتطور الوظائف التى تؤديها على مر العصور حتى وصل إلى ما هو عليه فى وقتنا الحاضر ، وكان بستالوزى أول من أشار إلى ضرورة وجود شروط تربوية سليمة فى مبنى الروضة وتحديد

مواصفات معينة تتميز به عن غيرها . وقد خضع تطوير مبنى الروضة لفلسفة المجتمع فى إنشاء رياض الأطفال وتغير الوظائف المنشودة من وراء ذلك ، وأبرز هذه الاتجاهات الفلسفية أنه كان ينظر إليها على أنها مكان لإيواءالأطفال فترة من النهار أثناء تغيب أمهاتهم عن المنزل ، ثم أصبحت فى ظل الاتجاهات التربوية الحديثة مؤسسة تربوية تعنى بتربية الطفل تربية شاملة .

ومع تطور التربية المبكرة ووضوح أهدافها تم التركيز على توظيف مبنى الروضة من أجل استخدام مرافقه بالطريقة التى تتحقق معها أهداف الروضة ، ووضعت الأسس التى يجب مراعاتها فى إنشاء المبنى وأسهم فى وضعها كل من التربوين والمهندسين المختصين . ومن أبرز هذه الأسس :

● **الموقع :**

١ - تصميم رياض الأطفال بعيدًا عن الشوارع الرئيسية لحماية الأطفال من خطر السيارات .
٢ - ضرورة وجود الروضة فى مكان قريب من سكن الأطفال كى يتمكنوا من الوصول إليه بسهولة ، ويشعروا بألفة المكان .
٣ - أن يكون المبنى بعيدًا عن مصادر الضوضاء والتلوث .

● **المبنى :**

١ - أن تتوافر الأماكن المظللة للوقاية من التقلبات الجوية كى يتمكن الأطفال من ممارسة اللعب فى جميع الأوقات .
٢ - أن يشتمل المبنى على ساحات واسعة وكافية للعب كى تساعد الطفل على الحركة . وينصح بتخصيص من ١٥ - ٢٠ مترًا مربعًا للطفل ليتمكن من الحركة والجرى والتسلق .
٣ - أن يكون بالمبنى ممرات واسعة خارج الفصول وحديقة .
٤ - أن يكون المبنى مكونًا من طابق واحد حتى لا يتعرض الأطفال إلى الخطر .

● **المـرافـق :**

١ - أن تكون الغرف (الفصول) صحية بها منافذ متعددة تسمح بالإنارة الطبيعية .
٢ - أن تكون الغرف ذات ألوان زاهية كى تحببِ الأطفال فى المكان وتوفر لهم جوًا من البهجة والمرح .
٣ - أن تتميز الغرف بالاتساع كى يشعر الطفل بالانطلاق وأن تكون المساحة من ١ - ٢ مترًا مربعًا للطفل الواحد .
٤ - أن تكون القاعات الأخرى مثل الموسيقا والأنشطة الفنية وصالة الالعاب الرياضية وقاعة الألعاب التربوية والمكتبية والمسرح والمطعم واسعة تحتوى على قواعد الأمن والسلامة .
٥ - أن تخصص مرافق صحية ملائمة للأطفال لكل مجموعة من الفصول . ويفضل أن يكون هذا المرفق الصحى داخل الفصل إذا كانت المساحة تسمح بذلك .

● **إدارة الروضة :**

من العناصر الهامة لنجاح الروضة فى أداء مهامها أن تكون على رأسها إدارة مختصة متفهمة لطبيعة وظائفها ومدركة لأبعاد دور التربية المبكرة فى المجتمع . وبقدر ما يتوفر لهذه الإدارة من إمكانات ملائمة تنجح فى عملها والقيام بمسئولياتها على النحو المطلوب . ومن أهم هذه المسئوليات ما يلى :

إدارة مبنى الروضة :

١ - تخطيط المبنى وتوزيع الفصول والمرافق بما يحقق أهداف الروضة وفى ظل الإمكانات المتاحة وطاقة الاستيعاب .
٢ - إستكمال التأثيث والأجهزة والأدوات والمعدات واللعب .
٣ - صيانه المبنى وتجديده .
٤ - تنظيم الاتصالات الرسمية بالجهات المعنية .

● **إدارة العناصر البشرية :**

١ - توفير العناصر البشرية اللازمة للعمل بما يتلاءم مع احتياجاته بالروضة .

٢ - توزيع الأعمال وتنسيقها بين العناصر البشرية الموجودة لديها .

٣ - الإشراف والتوجيه على العاملات بالروضة .

٥ - تقويم أداء العاملات بالروضة .

● **إدارة العملية التربوية :**

١ - تخطيط العمل بما يحقق الأهداف العامة لرياض الأطفال وأهداف البرامج التى تنفذها االروضة .

٢ - تنظيم سير العمل بحسب البرنامج الذى تخطيطه .

٣ - الإشراف على الأداء اليومى للبرنامج .

٤ - متابعة التنفيذ والتعرف على المشكلات وإيجاد الحلول المناسبه لها .

٥ - تقويم العملية التربوية ككل .

٦ - تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملات بالروضة .

٧ - تقوية العلاقة بين الروضة والأسرة من جهة ، وبين الروضة ومؤسسات المجتمع من جهة أخرى .

٨ - الاتصال بالجهات المسئولة .

٩ - تطوير العملية التربوية والارتفاع بمستواها فى الروضة .

دراسات حول الروضة وتأثيرها على الطفل فى المراحل التعليمية النمطية .

تعتبر الروضة أولى الحلقات التى يلتقى فيها الطفل الخبرات التربوية بما تتضمنه من مهارات ومفاهيم ومناشط وميول وقيم واتجاهات . ونتيجة للاهتمام بها كمؤسسة تربوية وظهور بعض الاتجاهات الحديثة فى رعاية الطفل وتربيته ، غدت الروضة البيئة التى تهيىء وتعد الطفل للمراحل التعليمية النمطية ، إذ تتوافر للطفل الفرص الكافية لتعلم أساسيات القراءة والكتابة والحساب ، وتدريب حواسه ، واكتساب المفاهيم العلمية وبعض المهارات وتعويده على التفاعل الاجتماعى مع أقرانه ومع غيرهم من الراشدين .

وقد أثبتت التجارب أن تأثير الروضة ينصب على عدة جوانب بعضها نفسية اجتماعية والبعض الآخر تربوية - ونظرا لأهمية الجانب التربوى فى تعليم الطفل وتعلمه بمراحل التعليم الأساسى فقد ركزت الدراسات المختلفة على إثبات ما للروضة من تأثير إيجابى على استعداد وتهيئة الطفل للتعلم ، وسنعرض فيما يلى بعض هذه الدراسات توضيحًا **للجوانب التربوية** التى تتأثر بالتحاق الطفل بالروضة .

١ - دراسة دوركين **Durkin** وقد توصلت إلى أن الأطفال الذين تعلموا القراءة فى سن الرابعة أو الخامسة يحتفظون بتقدمهم الدارسى لمدة خمس سنوات على الأقل على الأطفال الذين بدأوا فى التعلم فى سن السادسة . **(Finberg, 1961)**

٢ - وقامت فولر **Fuller** باستعراض العديد من الدراسات التى اهتمت بتأثير التعليم قبل المدرسة الابتدائية وقيمته وعلاقته بالتحصيل الدراسى فى الصف الأول الابتدائى . إذ قارنت مجموعتين الأولى التحقت بالرياض والثانية لم تلتحق بالرياض . وكانت نتائج هذه الدراسات تشير إلى أن التحصيل الدراسى للتلاميذ ومستوى ذكائهم يتأثر بالتحاقهم بالرياض . حيث كان تحصيل الأطفال الذين التحقوا بالرياض أفضل ممن لم يلتحقوا بها . **(Fuller, 1961)**.

٣ - وفى دراسات أخرى أجراها هودجنز ، وتسكا ، وكارنيس **(Hodgins, Teska & Karnes 1979)** لإثبات العلاقة بين مدة البقاء فى الروضة وبين نمو الذكاء ، اتضح لهم أن زيادة معدل الذكاء كان نتيجة لقضاء الأطفال سنة واحدة فى الرياض فى عمر الرابعة قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائى . وعندما تابع الباحثون هؤلاء الأطفال فى الصف الأول الابتدائى وجدوا أن الخبرات التى حصل عليها الأطفال تتجه إلى الهدر ، ولكن الأطفال الذين قضوا سنة أخرى بالروضة كانت خبراتهم أكثر ثبوتا ، وقد ظهر ذلك واضحًا من خلال درجات الاختبارات التحصيلية فى مادتى الحساب والقراءة فى نهاية السنة الدراسية فى الصف الأول الابتدائى .

٤ - وقد ذكرت ماكلوغلن **Mclaughlin** فى كتابها بعض الدراسات التى أثبتت أثر الروضة على التعلم فى المراحل التعليمية التالية . ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسات ما يلى :
(Mclaughlin, 1959)

- أن نسبة التلاميذ المتخلفين دراسيا فى الصف الأول إلى الخامس ابتدائى يشكل حوالى (٦٠٪) من التلاميذ الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال . بينما تنخفض نسبتهم إلى (٣٥٪) بين التلاميذ الذين التحقوا بالرياض قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية .
- أن نسبة التلاميذ المتخلفين فى مادة القراءة بين التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالرياض تزيد بمقدار (٦٩٪) على نسبتهم بين التلاميذ الذين التحقوا بالرياض .
- أن نسبة التلاميذ الذين يدخلون الصف الأول الابتدائى دون الالتحاق بالرياض تشكل حوالى (٦٠٪) .
- أن التلاميذ الذين يلتحقون بالرياض يكملون السنوات الخمس الأولى من المرحلة الابتدائية فى سن أصغر بمعدل ٣ - ٤ شهور قياسًا إلى التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالرياض .
- أن التلاميذ الذين التحقوا بالرياض أفضل من التلاميذ الذين لم يلتحقوا بها فى القراءة والفهم .
- أن تلاميذ الصف الأول الابتدائى الذين التحقوا بالرياض يتفوقون فى الكتابة على التلاميذ الذين لم يلتحقوا بها من حيث المعدل والنوعية .
- أن التلاميذ الذين التحقوا بالرياض تفوقوا على التلاميذ الذين لم يلتحقوا بها فى مادة القراءة ، بينما تفوق التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالرياض فى مادتى الحساب والإملاء .
- أن التلاميذ الذين دخلوا الرياض يتفوقون فى مادة القراءة فى الصفوف الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة ، والخامسة على التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالرياض ، بينما هؤلاء التلاميذ يتفوقون

على المجموعة الأولى فى مادة الحساب بالسنوات الأولى ، والثانية والثالثة .

٥ - وقد لخص أوسترلاند Osterlind (١٩٨١) دراسات تجريبية أجريت بهدف التعرف على استمرار تأثير برامج ما قبل المدرسة على الطفل فى المراحل التعليمية التالية . وقد قارن فيها بين مجموعتين من الأطفال . الأولى لم تلتحق بالرياض واعتبرها (مجموعة ضابطة) والأخرى (تجريبية) حيث التحق فريق من أطفالها بالروضات الحكومية ، ودخل الفريق الآخر أحد مراكز الرعاية غير الحكومية ، ثم التقت المجموعتان فى المرحلة الابتدائية .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هى :

● أن هناك فروقًا هامةً بين اطفال المجموعة التجريبية الذين أتوا من الروضات الحكومية وبين اطفال المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية .
● أن هناك فروقًا غير هامة بين المجموعة التجريبية التى أتت من مراكز الرعاية من المجموعة الضابطة .
- أن هناك فروقًا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لم تتضح أو لم تكن هامة فى التحصيل الدراسى فى مادة الحساب .

٦ - وفى دراسة تقويمية تتبعية على برامج إبسلانتى برى Ypsilanti Perry أجريت عام (١٩٧٨) بهدف التعرف على استمرار تأثير البرنامج على تحصيل الأطفال ونموهم فى المراحل التعليمية التالية لمرحلة ما قبل المدرسة . وأسفرت عن النتائج التالية :
- الأطفال الذين درسوا البرنامج ظلت درجاتهم مرتفعة فى الاختبارات المقننة غير التحصيلية طوال المرحلة الابتدائية .
- الأطفال الذين درسوا البرنامج تفوقوا على غيرهم حتى الصف الثالث ابتدائى فى الاختبارات التحصيلية المقننة .
- حصل الأطفال الذين درسوا البرنامج على درجات أعلى فى

الاختبارات النمو الأكاديمى والانفعالى والاجتماعى واستمرت طوال سنوات الدراسة .

٧ - وفى دراسة موسعة فى الولايات المتحدة قام بها برى Perry أسفرت عن أن التربية المبكرة لها مردودها الإيجابى فى إنجازات الدراسة فى المرحلتين التعليميتين التاليتين (الابتدائى والمتوسط) ودرجات الطفل الذى التحق بالروضة أفضل من درجات الطفل الذى لم يلتحق بها ، كما أنه قليل الرسوب ، وقليل الغياب . كما أسفرت عن أن الأطفال يتطلبون خدمات تعليمية بخاصة فى المرحلة الثانوية أقل من غيرهم ، وهم أكثر ما يواصل تعليمهم العالى ويحصلون على التدريب فى أعمالهم . (Perry, 1984)

٨ - وفى دراسة أجريت فى الأردن (ليوسف خليل - ١٩٨٢). أثبتت أن الأداء الإدراكى - الحركى لدى الأطفال الذين التحقوا بالروضة كان أفضل مما لدى الأطفال الذين لم يلتحقوا بها . كما يوجد تأثير واضح لخبرة الروضة على الاستعداد القرائى لا تزول بعد فترة من الزمن بل تبقى ثابتة . (عبد المجيد عبد الرحيم ، ١٩٨٤)

٩ - وفى دراسة أخرى أجرتها (جولييت قبعين ، ١٩٧٨) وجدت أن ٥٧٪ من الطلبة المتفوقين فى شهادة الدراسة الثانوية العامة فى الأردن كانوا ممن التحقوا بدور الحضانة ورياض الأطفال (كليمنص شحاده وآخرون ، ١٩٨٦)

١٠- وقد أشارت دراسة ويلمان Wellman حول النتائج التى يحصل عليها الأطفال فى اختبارات الذكاء إلى أن الأطفال الذين يلتحقون بالحضانة يكونون أكثر ذكاء ممن لم تتح لهم فرصة الالتحاق بها . (Wellman, 1985)

١١- وفى دراسة أخرى أجراها جريفث Griffith أشارت إلى أن البرامج الناجحة التى تقدمها رياض الأطفال تساعد على الارتفاع بمستوى الأطفال وتنمى ذكاءهم وتحقق التطور المنشود فى حياتهم . (Griffith, 1972)

وأما تأثير الروضة فى **الجانب الاجتماعى للطفل** فقد ركزت عليه بعض الدراسات تذكر منها على سبيل المثال :

١ - توصلت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين لم يلتحقوا بدور الحضانة يكونون أكثر معاناة للمشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية ومشكلات الكلام من الأطفال الملتحقين بالرياض . كما أن المشكلات النفسية لدى الأطفال تقل إذا توفرت فى الرياض الإمكانات والخدمات المادية والبشرية . (الفطاطيرى ، ١٩٨٧) .

٢ - وفى دراسة أجرتها عزيزة الشيبانى لتعرف تأثير الرياض على توافق الأطفال إذا ما قورنوا بتوافق الأطفال ممن لم يلتحقوا بالرياض . وجدت أن الأطفال الذين التحقوا بالرياض أكثر مبادرة بمساعدة الآخرين وحب الاستطلاع وسعة الخيال وغيرها مما أظهرته قائمة مؤشرات التوافق الاجتماعى المدرسى . (عزيزة الشيبانى ، ١٩٩٢) .

ورغم التأكيدات التى قدمتها مختلف الدراسات على ما للروضة من تأثير كما رأينا، إلا أن التربويين يدور بينهم جدل حول وضع الروضة كقاعدة للسلم التعليمى الذى يتكون من مراحل التعليم العام أو إبقائها خارج السلم التعليمى كما هو الحال حاليا . وفيما يلى عرض لبعض أراء هؤلاء التربويين :

أكد كل من بلوم ودوجلاس وهندلى وبرايتر وغيرهم على أهمية مرحلة الرياض لأنها مرحلة للبدء فى إعداد الطفل لمتطلبات التعليم الأساسى .

وأكد اليوت على أن مرحلة الرياض ضرورة لأى سلم تعليمى ناجح وأن هذا السلم التعليمى سيبقى ناقصًا ما لم تتصدره مرحلة رياض الأطفال . **(Brubalher, 1960)**

وفى مقابل ذلك ، وجدت مجموعة من التربويين الذين ينادون بتأجيل تعليم الطفل القراءة والكتابة . وأجريت عدة تجارب بهذا الشأن . قام الباحثون فى إحداها بتصنيف الأطفال إلى مجموعتين : مجموعة أجل تعليمها القراءة والكتابة . ومجموعة تلقت مبادىء القراءة والكتابة منذ الصغر .

وأسفرت هذه التجربة عن أن التلاميذ الذين يؤجل تعليمهم القراءة والكتابة حتى يصلوا إلى مستوى من النضج العقلى يستطيعون أن يلحقوا بزملائهم الذين سبقوهم فى التعليم بل ويتفوقوا عليهم . وكلما تأخر الطفل فى تعليم القراءة والكتابة كان تعلمه لها أمرًا سهلاً حيث يكون ذهنه أكثر تفتحًا وحواسه اكثر استقبالاً للغه ، وقدراته على الإدراك والاستيعاب أكبر وأسرع .

وتؤيد الرأى القائل بعدم إدراج الروضة ضمن السلم التعليمى نتائج الدراسة التى توصلت إلى أن التحاق الطفل بمدرسة أو مؤسسة أكاديمية قبل أن يحقق النضج المطلوب لتلقى التعليم الأكاديمى يمكن أن يؤدى إلى نتائج عكسية مثل : انخفاض مستوى التحصيل ، الرسوب والتسرب ، اتجاهات سلبية نحو العمل المدرسى ، تحقيق مستويات عليا من الإحباط والقلق ، ومستويات عليا من الإتلاف العصبى والبصرى . (Larson, 1974)



الفصل العاشر

المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية المعنية بالطفولة فى المجتمع الكويتى

مقدمة :

واقع الطفل الكويتى فى الإحصاءات السكانية .

أولا : المؤسسات التربوية ودورها فى تربية طفل ما قبل المدرسة

(ا) رياض الأطفال الحكومية .

- فلسفة الرياض .
- الخلفية التاريخية .

(ب) رياض الأطفال الاهلية .

ثانيا : الرعاية الاجتماعية .

(ا) دور الحضانة .

(ب) حدائق الأطفال .

(جـ) دار الطفولة .

(د) الحضانة العائلية .

ثالثا : الرعاية الصحية .

رابعًا : تثقيف الطفل الكويتى

(ا) الصحف والمجلات .

(ب) الإذاعة .

(جـ) التلفزيون .

(د) المسرح .

مقــــدمة

إن استعراض جهود دول الخليج العربية فى مجال رعاية الطفولة والاهتمام بالتربية المبكرة كأحد مظاهر هذه الرعاية يقودنا بكل تأكيد إلى نقطة هامة وهى طبيعة المجتمعات فى دول الخليج العربية وما تتعرض له هذه المجتمعات من تغيرات سريعة تترك آثارها على الحياة بكل مكوناتها متضمنه الوضع التربوى للطفل . وبطبيعة الحال سوف تمتد آثار هذه المتغيرات إلى آفاق مستقبل التربية المبكرة ، ومن أهم هذه المتغيرات :

١ - انتشار التعليم :

بعد أن كان المجتمع الخليجى يعتمد على الكتاتيب والمدارس المحدودة فى تعليم أبنائه ، تحول الاتجاه إلى التوسع فى إنشاء المدارس بعد تدفق النفط وعائداته فانتشر التعليم وتغيرت كثير من الانماط التى كانت تسود المجتمع فى ذلك الوقت نتيجة لما حققه التعليم من الارتقاء بمستوى الآباء والامهات وزيادة وعيهم بأهمية التربية المبكرة وزيادة حرصهم على مستقبل أولادهم ، لا سيما وأنه قد أتيحت كثير من الامتيازات والفرص التربوية داخل نظم التعليم التى تقدمها دول الخليج العربية .

٢ - الأم العــامله :

تطورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات الخليجية ، وتغير تبعا لذلك دور المرأة بها . فتعلمت المرأة وخرجت للعمل وأسهمت فى عملية التنمية وزاد حجم نشاطها فى المجتمع مما أكسبها خبرات تربوية جديدة تستفيد منها فى تربية أبنائها ، إلا أن بعض الدراسات أثبتت أن خروج المرأة للعمل له آثار سلبية على تربية الطفل ورعايته ، فقد حرم الطفل من الرعاية والحب والحنان ، وأن المرأة العاملة تجد صعوبة فى التوفيق بين متطلبات العمل وواجباتها كأم وزوجة وقد أثبتت بعض الدراسات خطورة الحرمان من الأم على شخصية الطفل ونموه الاجتماعى والانفعالى .

وقد دفع خروج المرأة للعمل إلى استعانة الأسرة بالخدم والمربيات

الاجنبيات اللاتى لا يتمتعن بخبرة علمية فى تربية أطفال المجتمعات الخليجية . ومن الطبيعى أن يكون تأثير مثل أولئك المربيات سلبيًا على الطفل ، وقد أثبتت بعض الدراسات أن خروج المرأة الخليجية للعمل أثر سلبًا على الطفل ومن مظاهر ذلك سوء التوافق وأنماط السلوك غير السوى من انطواء وقلق أو سلوك عدوانى أو عيوب فى النطق والكلام،فضلاً عن زيادة الحوادث التى تحدث للأطفال فى هذه المرحلة . ولكن هناك دراسات أخرى قد أثبتت عكس ذلك إذ إن الأم رغم خروجها للعمل واعتمادها على الخادمة مازالت توجه أطفالها وترشدهم . (خليفة ، ١٩٨٦) .

٣ – تغير شكل الأسرة ودورها :

أدى التغير الذى طرأ على البيئة الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمعات الخليجية إلى تغيير شكل الأسرة . فبعد أن كانت الأسرة الخليجية ممتدة تتكون من الجد والجدة والأم والأب والأحفاد أصبحت صغيرة (نووية) تتكون من الأم والأب والأولاد . فتغيرت تبعا لذلك سلطة الأب الأكبر وتوحدت أساليب التربية . وأخذت القرارات تصدر مباشرة من الوالدين ، كما إن الأسرة الصغيرة أخذت تطلع على الطرائق والأساليب الحديثة فى التربية ، وتمارسها فى تربيتها لأبنائها ، وتعمل الأسرة أيضا على توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية لإشباع حاجاته ومتطلباته لتنشئة طفل متوازن الشخصية .

٤ – مؤسسات المجتمع ودورها فى رعاية الطفل :

تضمنت التغيرات التى طرأت على المجتمع الخليجى ، الوعى بأهمية الطفل والطفولة . لذا أنشأت دول الخليج العربية المؤسسات والنوادى والصالات والحدائق ليمارس فيها الطفل نشاطاته فى أوقات الفراغ ، بهدف غرس قيمة استغلال أوقات الفراغ لديه منذ الصغر . كما إن مثل هذه الأماكن تساعد على إكساب الطفل قيمة العمل والثقافة والتعاون والمشاركة والرياضة ، وتعمل على تنمية الابتكار والاستكشاف لدى الطفل . كما اهتمت الدول الخليجية بوسائل الإعلام لما لها من دور إيجابى فى بناء شخصية الطفل وإنمائها ، فهى تزودهم بالمعلومات والمعارف التى تتضمن المفاهيم السليمة

والتراث الثقافى بطريقة مبسطة ملائمة ، كما تعمل على تنمية ثروتهم اللغوية وتزودهم بالمهارات المختلفة عن طريق البرامج المتنوعة التى تقدم للطفل .

٤ - المتغيرات السياسية :

بدأ مد استقلال حدود الخليج العربية سياسيًا فى بداية الستينات ، وقد أدى هذا الاستقلال إلى سيطرة هذه الدول على مقدراتها ودخولها الوطنية ، وفى إطار ذلك استطاعت هذه الدول أن توجه النصيب الأكبر من هذه الدخول لتحقيق نهضة تربوية شملت أيضا الاهتمام بالتربية المبكرة وإنشاء رياض الأطفال وهو ما سيتناوله الكتاب فى الجزء التالى عند الحديث عن رعاية الطفولة فى دول الخليج الأخرى .

وقد نتج عن أهمية موقع دول الخليج العربية واستثمار النفط فيها ظهور صراعات سياسية أثرت أيضا على أوضاع الطفل فى هذه المنطقة . ونذكر من هذه الصراعات والحروب ، الحرب العراقية الايرانية ، وغزو الكويت وما ترتب عليه من وقوف العالم بجانب الحق ضد الغزو العراقى .

واقع الطفل والطفولة فى دولة الكويت

يتأثر الطفل بنوع الرعاية التى يتلقاها من الأسرة وبقية مؤسسات المجتمع ، كما يتأثر بنوع التربية التى يتلقاها عند التحاقه بالمؤسسات التربوية . لذا يؤكد المجتمع الكويتى على قضية الطفل والطفولة والاهتمام بهما ، على اعتبار أن اطفال اليوم هم رجال الغد وأن التعامل معهم هو التعامل مع المستقبل ، وبقدر ما توليهم الدولة من رعاية فى الوقت الحاضر سيكون أثر ذلك إيجابيا على مستقبل الكويت .

والطفل من حقه على المجتمع أن يوفر له كافة الامكانات التى تمكنه من الاستمتاع بحياته ، وتمكنه من النمو السليم لمواجهة الحياة . وذلك عن طريق توفير التربية الحديثة بكل مقوماتها بدءًا من مرحلة ما قبل المدرسة . ورياض الاطفال كمؤسسات تربوية لها دورها الفاعل فى تربية الطفل ، بما توفره من بيئات غنية بالمثيرات ، وبما توفره من المعلمات المتخصصات . ورياض الأطفال تعمل جنبًا إلى جنب مع المؤسسات

المجتمعية الأخرى لإثراء حياة الطفل الكويتى الذى يعتبر أسعد حظًا من غيره لأن هناك تركيزًا كبيرًا من الرعاية الموجهة إليه . فتتعاون هذه المؤسسات الاجتماعية والصحية والاعلامية مع المؤسسات التربوية على توجيه أسلوب التربية الذى يقدم للطفل إيمانًا منها بأن هؤلاء الأطفال هم الثروة الحقيقية التى يتوقف على رعايتها وحسن إعدادها تحقيق التطور والازدهار للمجتمع .

منذ بدأت النهضة الحديثة فى مطلع الخمسينات ، علمت الحكومة على توفير السكن الملائم للأسرة الكويتية من أجل الأطفال ، كما وفرت لهم كذلك المراكز الصحية والوقائية ، وتوسعت بإنشاء رياض الأطفال ، وزودتها بالأطر البشرية المدربة والتقنيات والأجهزة الحديثة ، وعملت على زيادة استيعاب هذه الرياض للأطفال . وقد جاءت الخطة الانمائية الخمسية ٨٤ / ١٩٨٥ - ٨٩ / ١٩٩٠ بمشروعات قنوعة لرعاية الطفولة امتدادًا لهذا الاتجاه الإيجابى فى تنشئة الطفل الكويتى .

الطفل الكويتى فى الإحصاءات السكانية :

بلغ عدد الأطفال الكويتيين حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٨٥ (٥٤٫٠٠٠) طفلاً أى بنسبة (٨٪) من اجمالى عدد المواطنين ، والذى أصبح فى تقدير التعداد السكانى عام ١٩٨٩ (٩٩٧٩١) أى بما نسبته (١٢٫٧٪) . وهى تمثل خمس السكان تقريبا .

وتعتبر دولة الكويت من الدول ذات المعدل المرتفع للمواليد فقد بلغ (٤٤٫٣) فى الألف من السكان الكويتيين بحسب إحصاء عام ١٩٨٥ .
ويرجع إرتفاع معدل المواليد فى الكويت لعدة أسباب تذكر منها :

١ - تطوير الخدمات الصحية والوقائية للطفل والأم الحامل .
٢ - ارتفاع مستوى الوعى الثقافى والصحى للاسرة الكويتية .
٣ - تشجيع الحكومة على الإنجاب.

كما تعتبر الكويت من أقل الدول فى معدل الوفيات حيث بلغ (٣٫٥)

بحسب إحصاءات عام ١٩٨٥ لكل ألف من السكان الكويتيين بعد أن كان (١٣٫٩) بحسب إحصاءات عام ١٩٧٦ .

ويرجع انخفاض معدل الوفيات لأسباب نذكر منها :

١ - زيادة الرعاية الصحية والوقائية للطفل والأم الحامل .

٢ - تحسن المستوى الغذائى والثقافى للأسرة .

٣ - إرتفاع مستوى المعيشة للأسرة .

المؤسسات التربوية ودورها فى تربية طفل ما قبل المدرسة :

انطلاقًا من إيمان المسئولين بأهمية الطفل فى مستقبل المجتمع ، وأهمية تربيته المبكرة فى تكوين شخصيته ، وانطلاقا من الدراسات والبحوث التى أثبتت أهمية هذه المرحلة فى تحديد الملامح الأساسية لشخصية الطفل ، أنشأت الدولة المؤسسات التربوية الخاصة بتربية طفل ما قبل المدرسة ، كما أنها شجعت الجمعيات المعنية برعاية الطفولة وبعض الأهالى من ذوى الخبرة التربوية على الإسهام فى ذلك البناء .

(ا) رياض الأطفال الحكومية :

نتيجة لزيادة عدد المواليد وقلة عدد الوفيات بين الأطفال أصبح هناك اضطراد فى زيادة عددهم وبخاصة من هم فى سن الرياض وقد ترتب على ذلك زيادة الاهتمام بتوفير حاجاتهم التربوية فى سن مبكرة وذلك بإنشاء رياض الأطفال . ومرحلة رياض الأطفال لا تندرج ضمن السلم التعليمى فى الكويت ، إلا أنها تحظى باهتمام كبير من المسئولين عن النظام التربوى ، وقد تجسد هذا الاهتمام فى إعداد المبانى الحديثة التى تتوافر بها الساحات الواسعة والمنافذ المتعددة لسهولة الحركة ، وتزويدها بالمعدات والأجهزة والألعاب التربوية بما يتفق وحاجات الأطفال للعب والحركة . كما تجسد هذا الاهتمام أيضا فى التوسع بإنشاء رياض الأطفال طبقًا للتوسع العمرانى فى إنشاء المناطق السكنية الجديدة .

فلسفة رياض الأطفال فى دولة الكويت :

تنص الوثيقة الرسمية لرياض الأطفال على أن فلسفتها تنبثق من الأهداف

العامة للتربية فى الكويت والتى ترتكز على مجموعة من العناصر هى : (الكويت ، وزارة التربية ، ١٩٨٨) .

١ - طبيعة المجتمع الكويتى .
٢ - طبيعة التغير الاجتماعى الذى شهده المجتمع الكويتى .
٣ - الحاجات المتغيرة للأسرة الكويتية .
٤ - خصائص طفل ما قبل المدرسة ومطالب نموه .
٥ - الاتجاهات المعاصرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة .

وفى ضوء ماسبق حددت فلسفة رياض الأطفال فى الكويت على أنها : (الكويت ، وزارة التربية ، ١٩٨٨)

١ - نابعة من المجتمع الكويتى الذى يؤمن بالإسلام كدين وأسلوب حياة .
٢ - فلسفة عربية تتفق مع واقع المجتمع الكويتى .
٣ - تؤمن بدور الأسره فى العملية التربوية .
٤ - تؤمن بدور العلم فى المجتمع المعاصر .
٥ - تؤكد روح الانتماء للجماعة والأسرة والبيئة .
٦ - تؤمن بأن الطفل كل لا يتجزأ .
٧ - تحترم فردية الطفل وتؤمن بكرامته وحقه كإنسان .
٨ - تعمل على تنمية الثقة بالنفس والمبادرة والابتكار والاستقلال الذاتى .
٩ - تؤمن بالفروق الفردية بين الأطفال .
١٠- تؤمن بأهمية تنمية حواس الطفل ومداركه .
١١- تنادى بتوظيف أساليب التربية القائمة على مبدأ اللعب الحر والنشاط الذاتى جنبًا الى جنب مع التربية المقصودة .
١٢- تؤمن بضرورة ربط الأنشطة والخبرات بواقع المجتمع وبالمستقبل المأمول .

أهداف رياض الأطفال فى دولة الكويت :

كان لهذه الفلسفة أثر كبير فى صياغة الأهداف العامة للرياض ، والتى

تتضمن تنمية شخصية الطفل فى جميع جوانبها العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ، وتزويده بالمهارات التى تساعده على تكامل شخصيته ، وذلك بحسب ما تضمنته وثيقة الأهداف العامة للتربية لمرحلة رياض الأطفال الصادرة عام ١٩٨٢ . وهذه الأهداف هى : (وزارة التربية ، ١٩٨٧)

١ - غرس العقيدة الإسلامية فى نفوس الأطفال .
٢ - إكساب مشاعر الانتماء للأسره والكويت والخليج العربى والأمة العربية والإسلامية .
٣ - تكوين مفهوم إيجابى عن الذات .
٤ - كسب الاتجاهات السليمة .
٥ - تنمية إحساسهم بالمسئولية والإستقلال .
٦ - كسب اتجاهات إيجابية نحو البيئة المحيطة بهم .
٧ - إدراك حاجاتهم الجسمية .
٨ - تنمية جميع حواسهم .
٩ - كسب بعض المهارات الأساسية اللازمة للحياة .
١٠ - توسيع اهتماماتهم ومدراكهم عن البيئة الطبيعية المحيطة بهم والتعامل الإيجابى .

الخلقية التاريخية والاجتماعية للتربية المبكرة فى الكويت :

وجهت الكويت كل عنايتها بالطفل منذ بدأت الحياة الحديثة على أرضها ، فقد كان يرسل إلى الكتاتيب التى لعبت دورا هامًا فى تربية الأطفال فى ذلك الوقت . وفى الكتاتيب يقوم الملا أو المطوع للأولاد والملاية أو المطوعة للبنات بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب . وكانت هذه الكتاتيب بمثابة رياض الأطفال والتعليم الأساسى معًا . وكانت تستقبل الأطفال من سن الرابعة ، ثم أنشئت المدرسة المباركية عام ١٩١٢ وكانت تقبل الأطفال من سن الخامسة لتبدأ مرحلة تعليم القراءة والكتابة والحساب . وبجانب ذلك كان الطفل يتعلم بعض المهارات عن طريق التقليد والمحاكاة لوالديه وإخوانه الأكبر منه سنا فى نطاق الأسرة .

وبعد أن أطلت الكويت على العالم الخارجى - بعد تصدير النفط - وبدأ التعليم النظامى ، أخذ المجتمع ينظر إلى التربية على أنها أحد الوسائل التى يمكن أن يصلح بها أفراده . وبمرور الوقت توسعت الدولة فى إنشاء المدارس ، وأصبحت قضية التدخل المبكر قضية ضرورية وبخاصة بعد التطور السريع فى المجتمع الكويتى وخروج المرأة للإسهام فى عملية التنمية . فبدأت الكويت تعى أهمية استثمار الأطفال وإعدادهم الإعداد السليم . واعتبرت قضية التدخل المبكر قضية اجتماعية نظرًا لوجود بعض الأسر التى لا تستطيع توفير الرعاية الصحية والغذائية الكافية بسبب ظروفها الاقتصادية ، وضعف الوعى الصحى والغذائى والتربوى . وفى عام ١٩٥٢ عرضت فكرة إنشاء مؤسسات تربوية خاصة بالأطفال على مجلس المعارف ، وقد وافق المجلس على الفكرة وانشأت دائرة المعارف أول مدرستين للأطفال فى منطقة الشرق «المهلب» ، وفى منطقة القبلة «طارق» فى العام الدراسى ١٩٥٥/٥٤ وقد سميت كل منهما «المدرسة المشتركة» ووضعت لهما نظمًا خاصة . فحددت سن القبول بخمس سنوات ، ويلتحق بها الأطفال من الجنسين وتتولى المعلمات رعايتهم وتعليمهم . وكان مقررًا أن يبقى بها الطفل مدة ثلاث سنوات ولكن دائرة المعارف لم تلبث أن غيرت فى نظمها وأساليبها فى العام الدراسى ١٩٥٦/٥٥ بعد أن أنشأت مدرستين اخريين . وكان من بين هذه التغيرات أنها :

١ - سميت رياض الاطفال بدلاً من المدرسة المشتركة .
٢ - أصبح سن القبول الرابعة أو الخامسة .
٣ - يمكث بها الطفل عاما أو عامين فقط ينتقل بعدها إلى المدارس الابتدائية ويلحق بالصف الذى تؤهله مداركه له وقد يكون هذا الصف الأول أو الثانى أو الثالث .
٤ - تهدف هذه الرياض إلى تهيئة الجو الصالح للأطفال من سن الرابعة إلى سن السادسة حيث يجدون فيه المتعة والمرح واللعب وتدريبهم العادات والتقاليد التى يرضى بها المجتمع . فكان الغرض من إنشاء هذه الرياض ليس تعليمًا بقدر ما كان بهدف تزويد الأطفال بالمرح

واللعب والألعاب الرياضية والموسيقية والأناشيد والأشغال ومشاهدة الطبيعة والتدريب العملى مع شيء من القراءة والكتابة والحساب ، إضافة إلى إكسابهم بعض المعرفة والمهارات .

نظام الروضة فى ذلك الوقت:

كان نظام الروضة فى الخمسينات عند بداية تأسيسها يقضى بأن يمكث الأطفال اليوم كله بالروضة لا يغادرونها إلا آخر النهار يلعبون ويتعلمون ويأكلون وينامون وقت الظهيرة وتخصص هذه الرياض ساعة من النهار من كل أسبوع تلتقى فيها أمهات الأطفال بالمعلمات للاطلاع على أعمال أطفالهن وإدراك ما يبذل من جهود فى سبيلهم .

وتقدم المعلمة للأطفال الموسيقا والأناشيد والألعاب الرياضية والتلوين فى الفترة الصباحية معتمدة بذلك على وسائل الايضاح المختلفة مع إشراك الطفل فى الكثير من الأعمال حتى يشعر بكيانه فى الروضة . وتهدف هذه الرياض إلى التربية الخلقية والتأثير فى عادات الأطفال ، وتتميز بعدم وجود منهج موحد تلتزم المعلمات بتطبيقه مع إعطائهم شيئا من أوليات العلوم كالتهجى والحساب ومبادىء العلوم وغيرها .. ويسير التعليم جماعيا فى بداية العام الدراسى ثم تقسم الأطفال إلى مجموعات حسب قدراتهم واستعدادهم اليومى .

وفى العام الدراسى ١٩٥٨/٥٧ أصبح عدد الرياض (٦) بعد إنشاء روضتى الأندلس وحولى (جدول ١) . وكانت الوزارة تحرص على إيجاد متخصصات فى تربية الأطفال فى كل روضة على أن تتأثر بطريقتهن بقية المعلمات غير المتخصصات . وكان نصيب معلمة الرياض أقل من زميلاتها فى المدارس الابتدائية وذلك للأعباء والأعمال الإضافية التى تقوم بها فى الروضة .

وفى العام الدراسى ١٩٧٠/٦٩ ألغى نظام النوم فاستغلت القاعات الكبيرة كغرف ألعاب تربوية وغيرها .

عدد الأطفال وهيئة التدريس

جدول (١) :

الروضة	عدد الأطفال	هيئة التدريس	تاريخ الإنشاء
المهلب	٤٠٨	١٥	٥٤ - ٥٥
طارق	٢٩٠	١٥	٥٤ - ٥٥
الجابرية	٢١٩	١٠	٥٥ - ٥٦
المنصور	٢٦٦	١٣	٥٥ - ٥٦
الأندلس	٢١٣	١٠	٥٧ - ٥٨
حولى	٣١٥	١٥	٥٧ - ٥٨
المجموع	١٧١١	٧٧	

الواقع الحالى لرياض الأطفال فى دولة الكويت :

يعتبر الاهتمام برياض الأطفال من أبرز معالم التطور فى مجال التربية فى الكويت ، ففى العقود الثلاثة الماضية زاد الاهتمام والعناية بالتوسع فى رياض الاطفال وتطوير العمل بها . ومن منطلق إدراك وزارة التربية بأهمية التربية المبكرة ، أخذت على عاتقها تحديث هذه المرحلة من حيث المبانى والبرامج وصياغة الأهداف .

وقد انتشرت رياض الأطفال فى الكويت انتشارًا سريعًا . والجدول التالى يوضح النمو الكمى للرياض ، ولعدد الاطفال الملتحقين بها ، ومجموع المعلمات خلال السنوات ١٩٥٥/٥٤ - ١٩٩٢/٩١

جدول (٢) تطور اعداد الرياض / الفصول / الأطفال / المعلمات
من العام الدراسى ٥٤ / ٥٥ - ٩١ / ٩٢

العام الدراسى	عدد الروضات	عدد الفصول	عدد الأطفال	عدد المعلمات
١٩٥٥/٥٤	٢	١١	٣٧٦	١٧
١٩٦٠/٥٩	١٥	١٠٨	٣٩٤٧	١٧١
١٩٦٥/٦٤	٣٠	٢٥٩	٨٨٠٦	٣٩٥
١٩٧١/٧٠	٤٣	٤٨٠	١٢٩٧٧	٨٤٦
١٩٧٥/٧٤	٥٢	٥٥٨	١٢٥٤٢	١٠٩٦
١٩٨٠/٧٩	٦٠	٦٥٤	١٦٨٧٠	١٣٢٧
١٩٨٥/٨٤	٧٨	٨٢٠	٢٤١٥٠	١٦٦٢
١٩٨٦/٨٥	٩٤	٩٤٢	٢٦٤٦٠	١٩١٧
١٩٨٨/٨٧	١١٢	١١٦٧	٣٣٣٥٧	٢٢٢٥
١٩٩٢/٩١	١١٧	١١٢٨	٣٤٢٦٢	٢١٧٨

(الكويت ، وزارة التربية ، ١٩٩٢)

بناء على هذا التطور فى إعداد الأطفال والمعلمات والرياض تعمل الوزارة جاهدة على توفير الخدمات التربوية للرياض التى اصبحت تمثل مرحلة تربوية هادفة . وأصبح عددها (١١٧) روضة فى العام الدراسى ١٩٩٢/١٩٩١ وتمثل (٢٤٪) من إجمالى عدد المدارس . وبلغ عدد الأطفال فيها (٣٤٢٦٢) طفلا وعدد المعلمات (٢١٧٨) معلمة .

والجدول التالى يوضح وضع الرياض بين الإحصاء الرسمى لعدد المدارس فى مراحل التعليم العام استنادًا إلى احصائيات إدارة التخطيط .

جدول (٣) وضع الرياض بين مدارس التعليم العام

المرحلة التعليمية	عدد الرياض/ المدارس	النسبة من العدد الكلى	عدد الطلبة	عدد المعلمين
الروضة	١١٧	٢٤	٢٤٩٩٢	٢٢٤٩
الابتدائية	١٥٠	٣٠	٩٨٦٦٦	٥٢٠٠
المتوسطة	١٣٤	٢٧	٧٢١٤٧	٥٠٦١
الثانوية	٩٦	١٩	٥٠٦٥٦	٥٥٨٩
المجموع	٤٩٧	٪١٠٠	٢٤٦٤٦١	١٨٦٣٩

(الكويت ، وزارة التربية ، ١٩٩٢)

وتضم الرياض ، الأطفال من سن (٣-٦) سنوات . وتقسم الرياض إلى ثلاثة مستويات عمرية هى :

المستوى الأول من (٣ - ٤) سنوات .

المستوى الثانى من (٤ - ٥) سنوات .

المستوى الثالث من (٥ - ٦) سنوات .

وكل مرحلة عمرية من هذه المراجل لها خصائصها ومتطلباتها العقلية والانفعالية والحس حركية . لذا تبنت الوزارة منهج الخبرات التربوية المتكاملة التى تقدم للطفل مراعية خصائص نموه فى كل مرحلة تقوم بأدائه معلمة معدة إعدادًا خاصا فى هذا المجال . وقد بدأ إعداد معلمة الرياض منذ عام ١٩٥٧ بعد حصولها على الشهادة المتوسطة ، وتدرج إعداد المعلمة إلى برنامج لمدة سنتين بعد الشهادة الثانوية ثم إلى برنامج أكاديمى فى المستوى الجامعى مدته أربع سنوات ، حيث تحصل الطالبة على شهادة البكالوريوس فى التربية لأداء مهمتها على الوجه الأفضل .

كما أنشأت وزارة التربية جهازًا للتوجيه الفنى بإدارة الرياض عام ١٩٧٧ ، وشكلت اللجان لتطوير المناهج لتساير المستحدثات التربوية فى مجال التربية المبكرة . وشكلت أيضا لجنة لدراسة فلسفة الرياض عام

١٩٧٩ لتكون أساسًا لاشتقاق الأهداف العامة للرياض ، والتى انبعثت منها الأهداف الخاصة فى المجالات العقلية والانفعالية والاجتماعية والنفس / حركية .

رياض الأطفال الأهلية :

يبلغ عدد الأطفال الكويتيين فى الرياض الأهلية وبخاصة تلك التى تتبع المدارس الأجنبية كالمدارس الأمريكية والإنجليزية وغيرها (١٦٨٠) طفلا فى العام الدراسى ١٩٩٢/٩١ أى بنسبة (٤٣٪) من إجمالى عدد الأطفال فى الرياض الأهلية . ويرجع قلة عدد الأطفال فى الرياض الأهلية إلى عدة أسباب منها :

١ - انتشار الرياض الحكومية فى جميع المناطق السكنية ومجانية التعليم بها .
٢ - توفير المساحات الواسعة فى الرياض الحكومية
٣ - توفير الأجهزة والألعاب فى الرياض الحكومية .
٤ - ارتفاع المصروفات المدرسية التى تدفع للرياض الأهلية نظير التحاق الطفل بها .

وتخضع رياض الأطفال الأهلية لإشراف وزارة التربية ، وتهتم بإكساب الطفل المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة وحفظ الأناشيد والموسيقا . وتؤكد بعض الرياض على تدريب الطفل على بعض السلوكيات الإيجابية . (حامد الفقى ، ١٩٨٩)

والاهتمام بالطفل وتربيته لن يؤتى ثماره إلا من خلال المؤسسات المجتمعية التى تهتم به لما لها من تأثير فاعل على نموه . وفيما يلى عرض لهذه المؤسسات من خلال استعراض الرعاية المختلفة للطفل الكويتى :

الرعاية الاجتماعية :

تعتبر الرياض هى الأساس فى تربية طفل ما قبل المدرسة وفى إطار هذه التربية ، ينال الأطفال الرعاية الاجتماعية فى بعض المؤسسات من مثل :

(أ) دور الحضانة

(ب) حدائق الاطفال

(جـ) دار الطفولة

(د) الحضانة العائلية .

(ا) دور الحضانة :

نتيجة للاهتمام برعاية الأطفال ، وتغير ظروف المجتمع بخروج معظم الأمهات إلى العمل أنشئت بعض دور الحضانة التى تستقبل الأطفال من سن (٤١ يوما الى ٤ سنوات) . وقد خضعت مثل هذه الدور لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية والعمل التى وضعت المواصفات القانونية ونظام العمل بها . وقد شملت هذه المواصفات النصاب الخاص بالإشراف على الأطفال بحيث توزع المشرفات بحسب عددهم فى مختلف مراحل العمر .

وقد حددت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل شروطا للأمن والسلامة ، كما حددت عدد الاطفال الذين يقبلون بكل دار . وهذه الشروط يجب أن تراعى فى إنشاء دور الحضانة ، ويقوم المسؤولون بزيارات تفتيشية على هذه الدور للتأكد من تطبيق الشروط . وتوجد بعض دور الحضانة النموذجية التى تقدم برامج تربوية وترفيهية للأطفال مثل حضانة المثنى التى تقدم برامجها باللغة الانجليزية لتنمية قدرات الطفل العقلية والانفعالية والجسمية ، ودار الحضانة العربية التى تقدم البرامج التربوية لتعليم اللغة العربية الفصحى فى المرحلة السليقية من العمر . كما توجد حضانة البيان وهى حضانة ثنائية اللغة أى تعمل على تنمية لغة الطفل العربية الى جانب اللغة الانجليزية عن طريق برامج معدة له . وقد انشئت حضانة البستان كتجربة مشتركة بين وزارة التربية والجمعية التعاونية النسائية لرعاية أطفال الأمهات العاملات فى وزارة التربية ، وتتوافر فيها الأساليب التربوية وتشرف عليها مربيات متخصصات بهذا المجال . ولكن يلاحظ أن الأسر الكويتية لا تقبل كثيرا على دور الحضانة مكتفية بوجود المربيات فى المنازل ، إضافة الى أن مستوى هذه الدور لا يشجع على التحاق الأطفال بها .

(ب) حدائق الأطفال:

تعتبر حدائق الأطفال نموذجا من نماذج مؤسسات رعاية الطفولة

بالكويت ، والتى تكمل رسالة الأسرة والروضة . وتعمل هذه الحدائق على تنمية شخصية الطفل من خلال تفاعله مع أقرانه ، وتتيح له الاستمتاع بنشاط ترويحى بناء بهدف تنمية شخصيته وقدراته .. وهى مجهزة بوسائل اللعب المختلفة إلى جانب أنظمتها الثقافية والاجتماعية التى تزودهم بالخبرات وإكسابهم المهارات الحركية والعقلية من خلال اللعب الحر .

وتنتشر حدائق الأطفال فى بعض المناطق السكنية ، وتستقبل الأطفال من الجنسين تحت إشراف مشرفات يقمن بإعداد برامج الزيارات والرحلات والمسابقات للأطفال .

ويؤخذ على هذه الحدائق قلة عددها ، إضافة إلى أن المشرفات غير متخصصات فى رعاية الطفولة . كما أنها تضم فئات عمرية مختلفة تتراوح ما بين (٤ - ١٢) سنة . وذلك يؤدى إلى أن يكتسب الطفل بعض السلوكيات الخاصة بمن هم أكبر منه سنا . وتوجد فى الكويت عشر حدائق للاطفال فى مختلف المناطق السكنية .

(جـ) دار الطفولة :

تأسست دار الطفولة فى عام ١٩٦١ بهدف رعاية الأطفال مجهولى الوالدين وذلك من سن (٧ شهور الى ٧ سنوات) إضافة إلى أطفال الأسر المتصدعة .. حيث تقوم الدار باستقبال طفل هذه الأسرة إلى أن تتحسن ظروفها الاجتماعية والاقتصادية فتقدم له الدار الرعاية والعناية إلى أن تسترجعه أسرته .

وتتكون الدار من أسر بديلة من الأطفال . وتضم الأسرة أفرادًا تتراوح أعمارهم من (٣ - ٢٥) سنة برعاية مشرفين ومشرفات يقومون بتوفير البرامج الترفيهية والأنشطة الاجتماعية . ويتلقى أطفال الدار منهم ما بين الرابعة والسادسة تعليمهم فى الرياض كغيرهم من اطفال المجتمع .

ومما يؤخذ على هذه الدار إتاحة اختلاط الأطفال مع غيرهم من كبار السن مما يؤثر سلبًا عليهم حيث يكتسبون بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة وينتقل ذلك معهم حين خروجهم للمجتمع الخارجى .

(د) الحضانة العائلية:

أنشىء نظام الحضانة العائلية فى عام ١٩٦٧ حيث تقوم الجهة المختصة فى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بدراسة طلبات الأسر الكويتية التى ترغب فى احتضان طفل على أن تتوافر فيها شروط معينة مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة ، وأن تكون الأسرة مسلمة . وبعد احتضان الأسرة للطفل تتابع الوزارة سيره الدارسى . ولا ينسب الطفل إلى هذه الأسرة ويمارس حياته العادية كأى طفل آخر فى المجتمع .

ثالثا : الرعاية الصحية:

سبق الإشارة إلى أن معدل الوفيات منخفض جدًا فى الكويت يصل إلى (٥ر٣) فى الألف من السكان فى عام ١٩٨٥ ومعدل وفيات الرضع لكل ألف من السكان بلغ (٤ر١٦) فى عام ١٩٨٦ ، وقد انخفض عما كان عليه فى عام ١٩٧٦ حيث بلغ (١ر٣٨) فى الألف من السكان . وهذا مؤشر هام يدل على زيادة الوعى الصحى ، وارتفاع مستوى الخدمات الصحية سواء فى مجال الأمومة أو الطفولة ، يؤدى بدوره إلى النمو المستمر لعدد الأطفال .

وتضطلع الدولة بتوفير الرعاية الصحية للأطفال التى أدت إلى انخفاض نسبة الإصابة بالأمراض المعدية بينهم فى سن ما قبل المدرسة وتتمثل هذه الرعاية فى :

١ – الاهتمام بالتطعيمات لحمايتهم من الإصابة بالأمراض .
٢ – اقامة المؤسسات الصحية من مستشفيات ومستوصفات ومراكز الوقاية فى كثير من المناطق السكنية للعلاج والوقاية .
٣ – نشر الوعى الصحى بين الأسر الكويتية للحفاظ على صحة الطفل وتنشئته التنشئة الصحية الجسمية السليمة .
٤ – إنشاء قسم الصحة المدرسية لتأمين سلامة الأطفال البدنية والعقلية وذلك من خلال البرامج التقويمية والوقائية .
٥ – تقوم الدولة برعاية الطفل قبل مولده ، فمن خلال الكشف على راغبى الزواج تضمن صحة الابناء .

رابعا : تثقيف الطفل الكويتى :

يتم تثقيف الطفل من خلال وسائل الإعلام التى تعتبر من أهم وسائل التربية اللامدرسية . حيث تسهم بتربية الطفل وتثقيفه . وتعتبر وسائل الإعلام من أخطر الوسائل التى تشارك المؤسسات التربوية فى تربية الطفل لما تقدمه من معلومات ومعارف مقروءة ومسموعة ومرئية . ومن أبرز الوسائل الإعلامية ما يلى :

(ا) الصحف والمجلات :

تعد الكلمة المقروءة من أشد الوسائل تأثيرًا على ثقافة الفرد . وغدت الصحف والمجلات من الوسائل التثقيفية والترفيهية لطفل ما قبل المدرسة غير أن تأثيرها محدود عليه وذلك لعدم تمكنه من القراءة .

وتصدر فى الكويت مجلات خاصة بالطفل مثل مجلة سعد ، مجلة العربى الصغير، مجلة افتح ياسمسم، ومجلة براعم الإيمان، ومجلة السدرة بجانب بعض الملاحق والأركان الخاصة بالطفل فى الصحف المحلية ، وتصل مجلات أخرى عربية مثل مجلة ماجد ، وسندباد وغيرها إلى البلاد .

وتحتاج مجلات الطفل إلى وقفة من التربويين لتقييمها ووضع خطة علمية متكاملة لما تقدمه مثل هذه المجلات من مواد يراعى فيها أسس غرس الأنماط السلوكية والاتجاهات والقيم التى يقبل بها المجتمع ، وتعمل على إشباع حاجاته النفسية والعقلية وتنمى قدراته العقلية واللغوية .

(ب) الإذاعـــة :

تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارًا وذلك لاعتمادها على الكلمة المنطوقة التى لا تحتاج إلى معرفة سابقة بالقراءة والكتابة ، كما يستفاد منها فى خدمة الأهداف التربوية من خلال البرامج المتنوعة . وتعتمد الإذاعة على حاسة السمع . وفى هذا تعمل على تدريب هذه الحاسة لدى الطفل وتنميتها . وتقدم الاذاعة الكويتية ثلاثة برامج موجه للطفل مباشرة تتضمن بعض التمثليات والمواقف الاجتماعية والتهذيبية والنصائح والأناشيد والموسيقا والقصص وغيرها .

والبرامج الإذاعية التى توجه للطفل لها تأثيرها عليه فيكتسب منها أنماطًا سلوكية ومعلومات ومعارف وقيمًا خلقية وروحية ، واتجاهات وأنماط السلوك السائدة فى المجتمع . كما تعمل على مضاعفة الثروة اللغوية للطفل .

ووقفة مع برامج الإذاعة الكويتية ، وبالرجوع إلى نتائج بعض الدراسات الخاصة بتقويمها ، نجد أنها لم تعرف الطفل حقه فى التثقيف والمعرفة لأنها تدور فى قوالب نمطية لا تجتذب الطفل إليها ، كما أن معدى هذه البرامج غير متخصصين فى الكتابة للطفل ، ولذا فهى تحتاج الى تطور نوعى يتفق ومتطلبات المجتمع الحديث بالكويت .

التلفاز «التلفزيون» :

يعد التلفزيون من أهم وسائل الإعلام وأشدها تأثيرًا على الطفل . فيبدأ الطفل مشاهدة التلفزيون قبل تمكنه من القراءة والكتابة . ويقضى معظم الاطفال ساعات طويلة لمشاهدة برامج التلفزيون تتراوح من ٤٥ دقيقة فى المتوسط لكل يوم من أيام الأسبوع عند طفل الثالثة ، ويزداد هذا الرقم ساعتين يوميًا عند طفل الخامسة . ويلقب التلفزيون بالوالد الثالث وقد يكون تأثيره أبلغ من تأثير الوالدين الحقيقيين للطفل . وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتأثر بما يشاهده على شاشة التلفزيون بحيث يمكن تعديل اتجاهاته من السلبية إلى الإيجابية .

ويرغب طفل ما قبل المدرسة فى مشاهدة برامج معينة تتعلق بالحيوانات وبرامج الكرتون والمغامرات والقصص الخيالية والمواقف الكوميدية .. الخ . ويقدم تلفزيون الكويت العديد من البرامج الموجهة للطفل .

وقد أجريت دراسة على برنامجى « ركن الأطفال » و«ماما أنيسه والصغار» حللت فيها القيم التى يحتويها البرنامجين ، وتبين أن القيم المعرفية أكثر من غيرها . كما اتضح أن أسلوب الحوار هو الأكثر تكرارًا من الأساليب الاخرى . (ياسر المالح ، ١٩٨٣)

وفى دراسه أخرى وجدأن الطفل الخليجى يشاهد التلفزيون من $\frac{١}{٢}$ ٢ الى $\frac{١}{٢}$ ٣ ساعة فى المعدل . ومن الطبيعى أن الطفل خلال

هذه المدة سيحرم الكثير من الأنشطة الاجتماعية والحركية التى يمكن أن يؤديها خلالها .

والتلفزيون له تأثير أقوى من أى وسيلة إعلامية أخرى على الطفل وذلك لارتباط الصورة والصوت معًا ، وعدم الحاجة إلى إتقان القراءة والكتابة ، كما أنه ناقل هام للمعلومات فهو يصغر هذا العالم ويوصلنا بأخباره وأحداثه وخبراته وثقافاته .

وينقسم التربويون الى فريقين فى بحث تأثير التليفزيون على الأطفال ، فأحدهما يعارض التلفزيون ويبرر سلبياته على الطفل ، والآخر يؤيده ويؤكد آراءه ببعض الدراسات والأدلة .

● **المعارضون :**

يعارض بعض التربويين مكوث الطفل ساعات أمام التلفزيون وذلك لأنهم ركزوا على الصدمة التى يتلقاها الطفل أثناء مشاهدته لبرامج العنف والجريمة إذ يميل الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة إلى التقليد مما يعرض حياته وحياة من حوله للخطر عندما يقوم بتقليد بعض مشاهد العنف .

وقد أثبتت الدراسات أن الطفل فيما بين الثالثة والسادسة من العمر يتقمص الأدوار الاجتماعية المعروضة أمامه فى التلفزيون مع ضعف قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ . كما أثبتت الدراسات أن الطفل الذى يكثر من مشاهدته للتلفزيون قد يتخلف فى النمو الاجتماعى مثل القدرة على التفاعل مع الكبار ، والقدرة على التفاعل مع الاقران ، والقدرة على الاختلاط فى المجالات الاجتماعية .

● **المؤيدون :**

أكدت هذه الفئة على دور التلفزيون فى إكساب الطفل المعلومات والمعارف والمهارات واتساع أفقه وتنمية أفكاره وإثراء خياله واكتسابه للأنماط السلوكية المرغوبة إضافة إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بين أفراد الأسرة .

وأجريت دراسات متعددة للتعرف على أثر التلفزيون الإيجابى على

الطفل ومن هذه الدراسات ، دراسه أجريت فى الولايات المتحده الأمريكيه دعا فيها الباحثون أولياء الأمور إلى إعطاء الطفل الفرصة لمشاهدة التلفزيون وذلك لأن التلفزيون يعمل على :

١ - زيادة القدرة لدى الطفل على سماع الأصوات المختلفة والتميز بينها وكذلك رؤية الألوان والأشكال المختلفة والشخصيات العديدة .

٢ - استماع الطفل للحديث الذى يدور بين الممثلين يساعده على تعلم الكلام وأسلوب الحوار وذلك عن طريق التقليد .

٣ - تنمية قدرات الطفل على المتابعة واستمرار فترة الانفعال والإثاره .

وفى دراسة أخرى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية عن تأثير البرامج التى تقدم للأمهات والأطفال من خلال التلفزيون بهدف إرشاد الأمهات وتوجيههن إلى أنسب الطرق والأساليب لإعداد البيئة المنزلية إعدادًا تربويًا يلائم متطلبات نمو الطفل وحاجاته . وقام الباحثون بتقسيم هذه البرامج عند تطبيق اختبارات التهيؤ للمدرسة الإبتدائية على مجموعتين من الأطفال إحداهما تعرضت لهذه البرامج والأخرى لم تتعرض لها . وتوصلوا إلى مايلى :

١ - زيادة مستوى ذكاء الأطفال الذين تعرضوا لهذه البرامج واستمرار احتفاظهم بها نتيجه مشاركة الأمهات للأطفال فى مشاهدتها وما نتج عنها من تفاعل بين الأمهات والاطفال .

٢ - زيادة تمكّن الأطفال الذين تعرضوا لهذه البرامج من التحصيل والتوافق الاجتماعى حيث ارتفعت درجاتهم .

٣ - تغير اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن بشكل إيجابى نتيجة زيادة ثقافتهن التربوية الخاصة بتربية الطفولة المبكرة .

وقد أجريت بعض الدراسات فى الكويت التى تؤيد نتائجها إيجابية تأثير التلفزيون على الطفل . فقد أثبتت إحدى هذه الدراسات أن من الأسباب التى دعت المواطنين إلى تأكيد استمرارية البث التلفزيونى فى فتره الصيف أنه يساعد على عدم خروج الأطفال للشارع (إداره البحوث ، ١٩٨٦)

وفى دراسه أخرى أجريت على ٣٢٠ طفلا فى الرياض بدولة الكويت توصلت إلى أن أولياء الأمور والمعلمين يفضلون برنامج شارع السمسم « افتح ياسمسم » لكثافة المعلومات المفيده للطفل . (الخليفى ، ١٩٨٤)

مسرح الطفل :

المسرح له دور بتبصير الناس بمشكلات مجتمعهم وغرس المثل والقيم والاتجاهات الإيجابية وتنميتها ، وتقديم الأنشطة من خلال مواقف تربوية صحيحة . ويعتبر المسرح من الوسائل التربوية التى تهدف إلى إثارة خيال الطفل لإكسابه خبرات المجتمع وقيمه وثقافته فى مواقف درامية أو كوميدية . وكل ما يشاهده الطفل على المسرح من تحريك للشخوص والانفعالات والألوان والأضواء تؤثر فيه أكثر من لو أنها أعطيت للطفل على شكل مبادىء وتعليمات وأوامر أو نواهى . وللمسرح تأثير مباشر على الطفل لأنه يعتمد على حاستى السمع والبصر معًا لذلك بدأت الكويت تهتم بمسرحيات الطفل منذ عام ١٩٧٨ وتقدم هذه المسرحيات إما من التراث الشعبى الكويت أو التراث العربى أو العالمى .

ويحتاج المسرح إلى وقفة تأمل . فالطفل يحتاج إلى مسرح خاص به يتلاءم مع تطوره الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى كما إن المسرحيات تحتاج إلى دراسة تقويمية قبل العرض .

من هذا نجد أن للمؤسسات الإعلامية دورًا فاعلاً فى تثقيف الطفل وإرساء القواعد الخلقية واكسابه الأنماط السلوكية الإيجابية ويمكن تحديد أهم الوظائف التى تقوم بها وسائل الإعلام لطفل ما قبل المدرسه على النحو التالى :

١ - تنمية المهارات الاجتماعية مثل الثقة بالنفس والترويح ومساعدة الطفل على التكيف الاجتماعى وتقبل القيم والعادات والتقاليد التى يؤمن بها المجتمع .

٢ - تنمية المهارات والقدرات العقلية وزيادة الخبرات والمفاهيم الرياضية والعلمية والصحية لدى الطفل وزيادة ثروته اللغوية .

٣ - التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى واحترامها .

٤ - غرس الهوايات والمهارات الجديدة لدى الطفل وتنميتها .

إضافة إلى تلك المؤسسات التربوية والإجتماعية والصحية والإعلامية والثقافية التى تعمل على رعاية الطفل والطفولة ، هناك مجموعة من الهيئات والمؤسسات التى تتضمن أعمالها نشاطات موجهة لخدمة الطفل مثل :

● النادى العلمى للصغار :

تم افتتاح النادى العلمى للصغار فى نوفمبر ١٩٨٦ ، ليكون فرعا من النادى العلمى يرعى الأطفال الذين فى المرحلة العمرية من (٥ - ٨) سنوات . ويضم النادى خمسة أقسام هى :
الكمبيوتر - الزراعة - الكيمياء - الالكترونات - البيئة .

وينظم النادى بعض الدورات والزيارات الداخلية والخارجية بهدف منح الطفل فرص الإبداع وتعزيز قدراته العقلية والفكرية إيمانا بضرورة الإرتقاء بمستوى الطفل فى كافة الميادين إلى المستوى الذى يضمن له مستقبلا أفضل .

● المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب :

شملت نشاطات المجلس فى مجال اختصاص الإهتمام بثقافة الطفل الكويتى من خلال تنظيم مهرجان سنوى لكتب ولعب الأطفال الذين هم فى سن مرحلة ما قبل المدرسة وما بعدها ، ويقام هذا المهرجان على أرض المعارض فى مشرف ، ويحقق أهدافا ثقافية وتربوية كثيرة لأطفال الكويت،كما ينظم المجلس المراسم الحرة للأطفال وهى مقامة فى عدة مناطق بالكويت بهدف تشجيع وصقل المواهب الفنية الصغيرة . وقد أقام المجلس عدة مسابقات لرسوم الأطفال حول الكويت ، وكان آخرها حول موضوع الكويت فى عيون أطفالها بعد التحرير .

ويخطط المجلس لإنشاء مركز ثقافى متخصص للأطفال يضم مسرحًا ومكتبة وكافيتريا .

● مركز تقويم وتعليم الطفل

تأسس المركز جمعية نفع عام سنة ١٩٨٤ ، ويهدف إلى تقديم خدمات

متخصصة فى مجال تشخيص صعوبات التعلم ومشكلاته والعمل على علاجها . ويقوم المركز بإجراء الاختبارات التقويمية النفسية والتربوية ، وتقديم العلاج اللازم لحالات صعوبات التعلم بحسب طبيعة كل حالة . كما يقدم الخدمات الاستشارية فى مجال تعليم الطفل وإجراء البحوث والدراسات فى مجال صعوبات التعلم لدى الأطفال .

● مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك :

تولى المؤسسة برامج الأطفال عناية خاصة منذ بدأت نشاطاتها التى تقوم على تقديم الخبرات التربوية فى إطار إعلامى بهدف :

- تنمية روح المرح والسعادة لدى الطفل .
- تنمية الشخصية العربية المميزة للطفل .
- تعزيز الإحساس الدينى ، والثقافة العربية لدى الأطفال من مشاهدى برامج المؤسسة التى تعتمد على استخدام اللغة العربية الميسرة وتؤكد على الفنون العربية .
- ربط الناشئة العربية بروح العصر .
- مساعدة الآباء والأمهات على الوعى بالحاجات النفسية والتربوية لأطفالهم فى المرحلة العمرية من ٣ إلى ٦ سنوات .

● مؤسسة الكويت للتقدم العلمى:

خصصت المؤسسة جانبا من نشاطات النشر بها للأطفال مساهمة منها فى توفير الرعاية الثقافية للأطفال . ومن أبرز هذه الاسهامات إصدار سلسلة العلوم المبسطة للصغار ، وموسوعة الكويت للأطفال . ويعد المشروعان من أبرز النشاطات الثقافية الموجهة للأطفال فى الكويت .



الفصل الحادى عشر

المؤسسات التربوية المعنية بالطفولة فى بقية دول الخليج العربية

– مقدمة

أولا : دولة الامارات العربية المتحدة .

ثانيا : دولة البحرين .

ثالثا : المملكة العربية السعودية .

رابعا : دولة قطر .

خامسا : سلطنة عمان .

الاستنتاجات الخاصة بتربية طفل ما قبل المدرسة فى منطقة الخليج العربية .

التوجهات الخاصة للارتقاء برياض الاطفال فى منطقة الخليج العربية .

التوجهات العامة .

مقـــدمة

لا يختلف واقع الطفل فى بقية دول الخليج العربية عن واقع الطفل الكويتى . فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يعيشها الطفل الكويتى تتشابه إلى حد ما مع غيرها فى بقية دول المنطقة . وتحتل العناية بالطفل والطفولة مكانًا متميزًا فى الخطط التربوية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والإعلامية بدول الخليج العربية على حد سواء ، انطلاقًا من إيمانها بأهمية مرحلة الطفولة ، وإيمانها أيضًا بأهمية استثمار العنصر البشرى باعتباره الثروة الحقيقة لدى هذه الدول على التخطيط للطفولة ووضعها فى الإطار المستقبلى الملائم مع التطور الذى تمر به . وسنعرض بإيجاز فيما يلى جهود هذه الدول فى مجال تربية ما قبل المدرسة .

أولاً : دولة الامارات العربية المتحدة :

تولى دولة الامارات العربية المتحدة الطفل والطفولة عناية فائقة . ويمكن تقسيم الرعاية المقدمة للأطفال إلى ما يلى :

١ - الرعاية المقدمة من الحكومة الاتحادية .
٢ - الرعاية المقدمة من الحكومات المحلية فى الامارات .
٣ - الرعاية المقدمة من الهيئات غير الحكومية (الجمعيات ، المؤسسات ، النوادى) .
٤ - منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة . حيث يعمل هذا المكتب فى دولة الامارات على المشاركة الفاعلة فى إعداد البحوث والدراسات التى تسهم فى تحديث اساليب رعاية الطفل وتطويره .

وقد شملت رعاية الطفل جانب الاهتمام بالتربية المبكرة متمثلة فى إنشاء رياض الأطفال .

رياض الأطفال :

أنشئت أول روضة فى دولة الإمارات فى أبو ظبى عام ١٩٦٨ وذلك إيمانًا منها بأهمية تربية طفل ما قبل المدرسة لأنها توفر هدرًا كبيرًا فى المرحلة

الابتدائية وتعوضه عن الحرمان الذى قد يتعرض له فى بيته . فتوسعت الدولة بإنشاء الرياض فبلغ عددها (٧) روضات فى العام الدراسى ١٩٧٤/٧٣وبلغ عدد بلغ (٢١٣٥) طفلاً . وفى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ وصل عدد الرياض إلى (١٤) روضة بها (١٣٩) فصْلاً وتضم (٣٨٧٣) طفلاً . وفى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ وصل عدد الرياض إلى (٣٢) روضة وتضم (٤٥٠) فصلاً وقد ارتفع عدد الأطفال إلى (١٣٢٤٨) طفلاً ، كما فى الجدول التالى :

جدول (٤) تطور اعداد الرياض/ الفصول/ الأطفال/ الهيئة التعليمية والإدارية

العام الدراسى	الرياض	الفصول	ذكر	أنثى	المجموع	الكثافة	هيئة تعليمية وإدارية
١٩٧٧/٧٦	١٤	١٣٩	١٩٩٥	١٨٧٨	٣٨٧٣	٢٧ر٩	٢٤١
١٩٨٦/٨٥	٣٢	٤٥٠	٦٧٤٥	٦٥٠٣	١٣٢٤٨	٢٩ر٤	٧٣٥
نسبة الزيادة	١٢٩٪	٢٢٤٪	٢٣٨٪	٢٤٦٪	٢٤٢٪		٢٠٥٪

(حسن المطوع وآخرون ، ١٩٩٠)

نلحظ من هذا الجدول ما يلى :

- تقارب عدد الأطفال الذكور والإناث فى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ .
- بلغ معدل كثافة الأطفال فى فصل الروضة (٤ر٢٩٪) طفلا وطفلة فى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ ، وهذه الكثافة تختلف فى الرياض ما بين المدن والقرى .
- زيادة عدد الهيئة التعليمية والإدارية من (٢٤١) إلى (٧٣٥) فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ ، والعام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ وذلك نتيجة لزيادة أعداد الرياض والاهتمام بها .

والجدول التالى يوضح تطور عدد الأطفال فى الرياض الحكومية والرياض الخاصة فى خلال الخمس سنوات الدراسية من ١٩٨٢/٨١ - ١٩٨٦/٨٥ .

جدول (٥) تطور عدد الأطفال فى الرياض فى الفترة ما بين ١٩٨٢/٨١ حتى ١٩٨٦/٨٥

العام الدراسى	عدد الأطفال فى الرياض الحكومية	عدد الأطفال فى الرياض الخاصة	المجموع	عدد الرياض
١٩٨٢/٨١	٩٢٤٠	١٥٢٥٠	٢٤٤٩٠	٣٤
١٩٨٣/٨٢	١٠٤٣٢	١٩٦٩٦	٣٠١٢٨	٣٤
١٩٨٤/٨٣	١٠٦٢٤	١٩١٢٠	٢٩٧٤٤	٣٤
١٩٨٥/٨٤	١١٧٨٣	٢٠٢٢٩	٣٢٠١٢	٣٣
١٩٨٦/٨٥	١٣٤٧٤	٢١٨٨٦	٣٥٣٦٠	٣٢

(الحموى ، ١٩٨٨)

يتضح من هذا الجدول زيادة عدد الأطفال حيث ازداد أكثر من عشرة آلاف طفل خلال خمس سنوات . كما أن عدد أطفال الرياض الخاصة يزيد عن عدد أطفال رياض الحكومة . ويرجع ذلك إلى التحاق أبناء الوافدين بالرياض الخاصة .

ويوضح الجدول التالى تطور عدد الأطفال ، وعدد الهيئة التدريسية للأعوام الدراسية ١٩٨٩/٨٨ ، ١٩٩١/٩٠م .

جدول (٦) تطور عدد الأطفال الهيئة التدريسية خلال الأعوام الدراسية ١٩٨٩/٨٨ - ١٩٩١/٩٠م

العام الدراسى	عدد الأطفال			الهيئة التدريسية		
	ذ	ا	مجموع	ذ	ا	مجموع
١٩٨٩/٨٨	٧٤٩٨	٧٥٧٣	١٥٠٧١	—	٧٦٤	٧٦٤
١٩٩٠/٨٩	٨٤٢٤	٨٥٩٩	١٧٠٢٣	—	٨٦٣	٨٦٣
١٩٩١/٩٠	٨١٢٧	٨٢٥٦	١٦٣٨٣	—	٩٤٥	٩٤٥

(حسن المطوع وآخرون ، ١٩٩٠ + احصائية ، ١٩٩١)

يبين هذا الجدول ما يلى :

- زيادة عدد الأطفال من (١٥٠٧١) طفلاً فى العام الدارسى ١٩٨٩/٨٨ إلى (١٦٣٨٣) طفلاً فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ أى بنسبة (٧ر٨٪) .
- زيادة عدد أفراد الهيئة التدريسية من (٧٦٤) من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ إلى (٩٤٥) فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠م . اى بنسبة (٧ر٢٣٪) . وبمقارنة عدد الأطفال فى الرياض الحكومية فى العام الدراسى ١٩٨٢/٨١ كما جاء فى جدول (٥) وهو (٩٢٤٠) طفلاً بعددهم فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ وهو (١٦٣٨٣) نجد أن نسبة الزيادة تقدر بـ (٢ر٧٥٪) . وهذا يدل على زيادة الاهتمام بالرياض الحكومية .

وتتبع الرياض فى دولة الامارات تدريس الأطفال عن طريق وحدات الخبرة . وقد بدأت وزارة التربية والتعليم والشباب فى العام ١٩٧٧ عددًا من الوحدات تتناول ما يهم الطفل فى بيئته وهى : الحديقة المدرسية ، حظيرة الدواجن ، السوق ، المستشفى ، وتركت حرية تنفيذ هذه الوحدات للمعلمات . وقد جربت المناهج الجديدة فى العام الدراسى ١٥٧٩/٧٨ ، وعممت فى العام الدراسى ١٩٨٠/٧٩ .

ويهدف منهج رياض الأطفال إلى :

١ - تنمية خبرات ومعارف الطفل .

٢ - تنمية سلوك واتجاهات الأطفال .

وتتم هذه التنمية عن طريق تدريس الطفل ثمانية مجالات رئيسية هى : التربية الاسلامية ، والخبرات اللغوية ، الخبرات الرياضية ، الخبرات العلمية ، التربية الاجتماعية ، التربية الفنية ، التربية الحركية ، التربية الموسيقية . (الامارات العربية المتحدة ١٩٧٩)

وتعمل الوزارة على رفع الكفاية المهنية لمعلمة رياض الأطفال للارتقاء بمستوى ادائها .

ثانيا : دولة البحرين :

تولى دولة البحرين أهمية خاصة بالطفل والطفولة ، حيث تشكل هذه الفئة (٣٢٪) من إجمالى السكان البالغ عدده (٤١١) الف نسمة عام ١٩٧٦ . أى أن الأطفال يشكلون ثلث السكان . ولهذا أخذت الدولة على عاتقها تركيز جهودها فى رعاية الطفل رعاية شاملة متكاملة . ودعت المجتمع بأفراده ومؤسساته إلى الاهتمام بالتربية المبكرة .

(ا) رياض الأطفال :

انطلاقًا من إيمان المجتمع البحرينى بدور التربية الفاعل فى تطوير قدرات الطفل ، فقد قام بإنشاء مؤسسات تربوية خاصة به . وتتبع هذه المؤسسات القطاع الأهلى فى البحرين . وتضم رياض الأطفال من هم فى سن الثالثة إلى السادسة . وتشرف على هذه الرياض وزارتا التربية والتعليم والشئون الاجتماعية والعمل .

وتأسست أول روضة فى البحرين فى عام ١٩٥٥ . ثم تطورت أعدادها بعد التطور الاقتصادى عام ١٩٧٥ نتيجة لارتفاع أسعار النفط وتزايد فرص العمل أمام الأمهات . فوصل عددها إلى (١٥) روضة . وبلغ عددها (٥٢) فى عام ١٩٨٠ .

وقد تطور عدد الأطفال المسجلين بهذه المؤسسات فى العام الدراسى ١٩٧٤/٧٣ إلى أن وصل عددهم (١٢٩٠) طفلاً ، وارتفع إلى (٢٤٠٣) طفلاً . فى العام الدراسى ١٩٧٨/٧٧م . ثم وصل إلى (٥٠٥٣) طفلاً فى العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢م . أى بمعدل زيادة قدره (٦٥ر٦٦٪) . وقد بلغ عدد الرياض (٤٩) روضة فى العام الدراسى ١٩٩٠/٨٩ تضم (٢٤٣) فصلاً وتستوعب (٤٨٨٣) طفلاً .

ويقسم الأطفال فى الروضة إلى ثلاثة مستويات وفقًا للسن ، وتقوم كل مربية بالإشراف على عدد محدد من المجموعات الرئيسية . ويقوم بالإشراف على الأطفال مربيات ذوات مستويات دراسية متنوعة .

وفى دراسة أجريت عام (١٩٨٩) وجد فيها التالى :

- (٢ر٤٪) من المربيات يحملن مؤهلات جامعية .
- (٥ر٨٧٪) من حملة الشهادة الثانوية .
- (٣ر٨٪) يحملن الدبلوم المتوسط .

أما بالنسبة للدورات التدريبية التى تتلقاها المربية فهى كما يلى :

- (٧ر٣٤٪) من المربيات لم يلحقن بأى دورة تدريبية فى مجال التربية المبكرة .
- (٦ر٥٥٪) منهن قد درسن دورات تدريبية قصيرة تتراوح بين ١٥ - ٣٠ يومًا .

كما أن رواتب المربيات قليلة ، ولا ينتظمن فى العمل فترات طويلة . (محمد نوفل ، ١٩٨٩)

وتهدف رياض الأطفال فى البحرين إلى .

١ - تنمية مواهب الطفل وقدراته وبنائها وتوجيهها التوجيه الصحيح .
٢ - تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل بما يتفق وقوميته وتراثه وعقيدته .
٣ - تلبية حاجات الطفل النفسية التى تؤثر فى سلوكه .
٤ - بناء شخصية الطفل بناءً راسخًا مبنيًا على قواعد وأسس سليمة .
٥ - الاهتمام بالنواحى الصحية والاجتماعية والروحية لدى الطفل .
٦ - تعليم الطفل كيف يعلم نفسه بنفسه ويرضى حاجاته بنفسه .
٧ - تهيئة الطفل لمواجهة مستويات التعليم والمعرفة اللاحقة .
٨ - قيادة الطفل القيادة الحكيمة وتوجيهه التوجيه السليم نحو اجتياز مرحلة النمو النفسى باطمئنان .

(ب) دور الحضانة :

تتبع دور الحضانة القطاع الأهلى . وتضم الأطفال من عمر سنة واحدة إلى ثلاث سنوات . وتشرف عليها وزارتا التربية والتعليم والشئون الاجتماعية والعمل . وهذه المؤسسات تشرف عليها مربيات يحملن الشهادة الثانوية وما دونها .

أوضاع المبانى فى دور الحضانة والرياض :

تعانى نسبة كبيرة من مبانى دور الحضانة ورياض الأطفال من عدة مشكلات أبرزها : قدم المبنى ، وعدم تصميمه تصميمًا خاصًا للطفل . فهى بالتالى لا تفى بمتطلبات التربية الحديثة . ومعظم هذه المبانى تقع فى طرق قديمة ومزدحمة تجعل وصول وسائل النقل إليها صعبة . كما أن بعضها مجاور لمصانع أو ورش تزعج الأطفال بضوضائها ودخانها . هذا إلى جانب عدم توافر الغرف اللازمة للعروض الضوئية ، وللموسيقا ، والرسم والمكتبة .

وتعانى مؤسسات التربية المبكرة – إلى جانب عدم صلاحية المبانى ونقصها لكثير من المتطلبات التربوية الحديثة – من مشكلات أبرزها :

- قلة وجود المربيات المتخصصات فى مجال التربية المبكرة .
- قلة وجود رياض الأطفال فى البحرين .
- تدنى رواتب المربيات .
- زيادة الكثافة فى فصول الروضة . إذ يصل أحيانا إلى (٤٧) طفلاً .
- عدم تفهم الأهالى للأساليب التربوية الحديثة المتبعة ومطالبتهم الرياض بالتعليم الفعلى . (رفيقه حمود ، ١٩٧٩)

وإذا نظرنا إلى واقع رياض الأطفال ودور الحضانة فى البحرين ، نجد أنها تخضعه لمبادرات القطاع الخاص ، وهى قليلة ، كما أن رواتب المربيات متدنية . لذلك تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والرعاية لرفع مستواها ، وأن تنتقل تبعيتها إلى وزارة التربية والتعليم كى يسهل تزويدها بالمربيات المؤهلات . وتوحيد مناهج الرياض وتطوير كفاءتها .

وإدراكا من الوزارة بأهمية التربية المبكرة فقد وضعت خطة متكاملة لتطوير هذا المجال كميا ونوعيًا فشرعت فى إعداد منهج للأنشطة التى تتناسب وخصائص نمو طفل الروضة . إلى جانب إعداد وتدريب الأطر البشرية المؤهلة للتعليم فى هذه المرحلة ، وذلك بإعداد برنامج تأهيلى مدته سنتان دراسيتان لتخريج مديرات ومعلمات مؤهلات تربويًا ، كما سعت

الوزارة إلى وضع معايير لأبنية رياض الأطفال لتناسب متطلبات نمو الطفل فى هذه المرحلة .

ثالثا : المملكة العربية السعودية :

أولت المملكة العربية السعودية الطفل عناية فائقة فأنشأت لجنة وطنية سعودية لرعاية الطفولة بتاريخ ١٣٩٩/٢/٢٨هـ بهدف رسم السياسة العامة لرعاية الطفولة بالمملكة ، وتطويرها والتنسيق بين الجهود المبذولة وتقويمها .

ومن أهم الجوانب التى اهتمت بها المملكة فى رعاية الطفولة جانب التربية المبكرة . إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات التربوية الخاصة برعاية الطفل وتربيته ، وما يعنينا هنا هو تلك المؤسسات التربوية التى تدخل فى نطاق دور الحضانة ورياض الأطفال .

(ا) رياض الأطفال :

اهتمت المملكة بتوفير الرعاية التربوية لطفل ما قبل المدرسة فأسست أول روضة للأطفال عام ١٩٦١ ، وكانت روضة أهلية . أما أول روضة حكومية ، فأنشئت فى العام الدراسى ١٩٦٦/٦٥م . وصدر القرار الملكى بإسناد بقية رياض الأطفال إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وزادت أعداد الرياض الحكومية إلى أن أصبح عددها (١٨٨) روضة فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ منها (٦٢) روضة حكومية و(١٢٦) روضة غير حكومية . وفيما يلى جدول يبين تطور إعداد الرياض وإعداد الفصول وإعداد الأطفال من الأعوام الدراسية ١٩٦٦/٦٥م - ١٩٩١/٩٠م .

جدول (٧) عدد الرياض الحكومية/ الفصول/ الأطفال من الأعوام الدراسية ١٩٦٦/٦٥ – ١٩٩٠/٩٠م

البيان العام الدراسى	عدد الرياض الحكومية	عدد الفصول	عدد الأطفال
١٩٦٦/٦٥	١	١٢	١١٠
١٩٧٦/٧٥	٤	٤٧	١٣٧٨
١٩٨٥/٨٤	٦٢	٣٩٣	٦٧٨٢
١٩٩١/٩٠	١٣٤	٨٤٨	١٤٦٥٠

وتفيد هذه المعطيات الإحصائية أنه بدىء بروضة حكومية واحدة فى العام الدراسى ١٩٦٦/٦٥ ، إذ إن معظم الرياض فى ذلك الوقت كانت رياضًا أهلية ، وكان عددها (١٣) روضة . وقد تطور عدد الرياض حتى بلغ فى العام الدراسى ١٩٧٦/٧٥ (٤) رياض بها (٤٧) فصلاً ، يستوعب (١٣٧٨) طفلاً .

ويلحظ من هذا الجدول أن هناك طفرة كبيرة فى العشر سنوات التالية ، فبلغت فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ (٦٢) روضة بها (٣٩٣) فصلاً وتستوعب (٦٧٨٢) طفلاً . وفى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ . نجد أن عدد الرياض قد وصل إلى (١٣٤) روضة بها (٨٤٨) فصلاً تضم (١٤٦٥٠) طفلاً .

وتمثل الزيادة فى رياض الأطفال ما نسبته (١١٦٪) فى الستة أعوام الأخيرة من ١٩٨٥/٨٤ – ١٩٩١/٩٠م . كما تمثل نسبة الزيادة فى الأطفال فى المدة ذاتها (١١٦٪) . وهذا يدل على أن هناك تركيزًا فى الاهتمام بهذه المؤسسات التربوية لاستيعاب مزيد من الأطفال فى سن الرياض . كما يدل هذا من جهة أخرى على إيمان القائمين على التربية بأهمية هذه المرحلة وإتاحتها تدريجيا لأكبر عدد من الأطفال فى المجتمع السعودى ، إضافة إلى زيادة الوعى الأسرى بأهمية التربية المبكرة .

وتهدف رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية إلى «صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقى والعقلى والجسمى فى ظروف طبيعية سوية متجاوبة مع مقتضيات الإسلام» .

وقد أعدت منهجا فى عام ١٤٠٣هـ ويهدف هذا المنهج إلى تحقيق ما يلى :

- مساعدة الطفل على الإحساس بقدرة الله سبحانه وتعالى وعظمته فى خلق السموات والأرض والجبال والأنهار .
- مساعدة الطفل على تكوين عادات صحية سليمة واتجاهات سلوكية طيبة تعينه على أن ينشأ شخصًا متزنًا ومواطنًا صالحًا يسعد بحياته ويسعد مجتمعه ووطنه .
- مساعدة الطفل على تكوين الصفات الشخصية الطيبة التى تمكنه من المساهمة فى حياة الجماعة .
- مساعدة الطفل على التعرف على البيئة المحلية .
- مساعدة الطفل على تنمية قدرته على الإحساس بالجمال وتذوقه .
- إعداد الطفل ذهنيا لتقبل التعليم المنظم بالمرحلة الابتدائية .

وقد تم إعداد منهج مطور لرياض الأطفال بالتعاون بين الرئاسة العامة لتعليم البنات وبرنامج الخليج العربى لدعم منظمات الامم المتحدة الإنمائية والذى تضمن فى خطته إعداد منهج مطور لرياض الأطفال وافتتاح أربعة مراكز للتدريب عليه بالمملكة . وقد تم تجريب المنهج منذ عام ١٤٠٨هـ . وهو الآن جاهز للتطبيق .

كما تم إعداد منهج جديد ضمن برامج إعداد المعلم ، لإعداد معلمة الرياض والحلقة الأولى من التعليم الأساسى . وقد بدأت الدراسة بهذا التخصص اعتبارا من عام ١٤٠٩هـ .

(ب) دور الحضانة :

تستقبل دور الحضانة الأطفال من سن الثالثة ، وعددها قليل وتتبع رئاسة تعليم البنات . وتوجد بعض منها وتتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية وهناك دور الحضانة الأهلية (عبد الله البنيان ، ١٩٧٩)

ومن أهداف رياض الأطفال ودور الحضانة ما يلى :

- صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الشامل .
- تنمية الجانب الاجتماعى للطفل ونقله من التمركز حول الذات إلى الحياة الاجتماعية وغرس القيم والاتجاهات المرغوبة فيه .
- تنمية القدرات العقلية والثروة اللغوية لدى الطفل وتنمية الابتكار والاستكشاف لديه .
- تكوين العادات السليمة والمهارات الحركية وتدريب الحواس لدى الطفل .
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية .
- تكوين الاتجاه الدينى القائم على التوحيد .

أما بالنسبة للأهداف التفصيلية لهذه المرحلة فهى كما يلى :

- رعاية الأطفال وتدبير شئونهم فى السنوات الأولى من أعمارهم .
- تأهيل الأطفال للحياة المدرسية التى تأتى بعد ذلك بالتنشئة الصالحة المبكرة على أساس سليم .
- العمل على النمو الجسمى والخلقى والوجدانى والاجتماعى فى ظروف طبيعية ملائمة لجو يتجاوب مع مقتضيات الإسلام وصيانة فطرة الطفل .
- أخذ الطفل بآداب السلوك وفرض الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة عن طريق القدوة الحسنة المحببة للطفل .
- تكوين الإتجاه الدينى القائم على التوحيد والمطابق للفطرة .
- توجيه الأطفال إلى الأعمال الصالحة وتمكين رابطتهم بالله وغرس محبته فى نفوسهم .
- تعريف الأطفال بمظاهر الطبيعة حولهم وتذوق ما فيها من جمال وما للحياة من قيمة .
- تكيف الطفل مع الجو المدرسى تدريجيًا ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع اترابه .
- تزويده بثروة لغوية صحيحة وبالمعلومات المناسبة له .

- تدريب الطفل على المهارات الحرفية وتعويده العادات الصحية وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .
- تشجيع نشاط الطفل الابتكارى وتقويه ذوقه الجمالى وإتاحة الفرص أمام حيويته الانطلاق الموجه .
- تلبية حاجات الطفل وإسعاده وتهذيبه من غير تذليل ولا إرهاق .
- التيقظ لحماية الطفل من الأخطار .
- تطبيق الشعار القائل «التعليم عن طريق العمل والنشاط الذاتى واللعب» .
- الاهتمام بنمو شخصية الطفل من جميع النواحى الاجتماعية والخلقية .

أى على رياض الأطفال أن تهدف إلى إنماء الأجسام وإيقاظ العقول وإحياء العقول بمحبة الله .

وتواجه التربية المبكرة فى المملكة العربية السعودية بعض الصعوبات التى تتمثل فى :

١ - قلة دور الحضانة ورياض الأطفال بالمدن وعدم وجودها فى القرى .
٢ - قلة البرامج التربوية الحديثة الخاصة بتوسيع مدارك الطفل .
٣ - عدم كفاية إعداد المربين والمربيات المختصين فى هذا المجال .
٤ - ضعف مستوى الوعى القومى بأهمية التربية المبكرة .

(محمد الهدلق ، ١٩٨٤)

وفى دراسة أجراها حسان (١٩٨٦) لتعرف أهم المشكلات التى تعانى منها الرياض الحكومية والأهلية فى المملكة . أشارت نتائجها إلى نفس المشكلات المذكورة أعلاه . إضافة إلى مشكلة عدم ملاءمة مبانى الرياض الأهلية والحكومية . كما تعانى الرياض الأهلية من بعض المشكلات المادية . وارتفاع كثافة الأطفال فى الفصل حيث تصل إلى (٤٠) طفلا . بينما تصل إلى (٢٥) طفلاً فى الرياض الحكومية . وأشارت الدراسة أيضًا إلى عدم وجود تعاون بين أولياء أمور الأطفال بين الرياض الحكومية والرياض الأهلية . (حسن حسان ، ١٩٨٦)

ونرى أن مثل هذه المشكلات سوف تتلاشى إذا ما توفرت للحكومة ضم كل من رياض الأطفال الأهلية إليها وتطبيق نفس النظم المتبعة فى الرياض

الحكومية ، وتوفير كافة الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للارتقاء بمستوى هذه الرياض . إضافة إلى ضرورة وجود حملات إعلامية للتوعية بأهمية التربية المبكرة ، ودعوة أفراد المجتمع إلى إلحاق الأطفال فى سن مبكرة بمثل هذه الرياض . وعلى أن تعمل الدولة على التوسع فى إنشاء الرياض فى مختلف أنحاء المملكة .

رابعا : دولة قطر :

يهتم المجتمع القطرى بالطفولة ، ويقدم لها الرعاية فى شتى المجالات ، إيمانا بأهمية هذه الشريحة فى بناء مستقبله . ويأتى مجال الرعاية التربوية فى مقدمة هذه المجالات وتتمثل فى رياض الأطفال .

رياض الأطفال :

بدأ إنشاء المؤسسات التربوية الأهلية فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ حيث بلغ عدد الأطفال (٢٠٩٨) طفلاً منهم (١١٣١) طفلاً و(٦٦٧) طفله . والجدول التالى يوضح عدد الأطفال خلال الأعوام الدراسية من العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ — ١٩٩١/٩٠م .

جدول (٨) تطور عدد اطفال الرياض فى الأعوام الدراسية ١٩٧٧/٧٦ — ١٩٩١/٩٠م

العام الدراسى / النوع	٧٧/٧٦	٨٧/٧٧	٨٩/٨٧	٨٠/٧٩	٨١/٨٠	٨٢/٨١	٨٣/٨٢	٨٤/٨٣	٨٥/٨٤	٨٦/٨٥	٨٧/٨٦	٩١/٩٠
ذكور	١١٣١	٩٨٢	١١٨١	١٢٠٣	١٤٤٢	١٨١٨	١٧٣٨	١٩٧٢	١٨٧٥	٢٦١٥	٢٥٥٧	٢٧٣٨
اناث	٩٦٧	٧٦٨	٩١٧	١٠٥٦	١٢٤٢	١٤٨٣	١٤٤٠	١٥٨٧	١٥٨٦	٢٢٤٤	٢٠٣٧	٢٤٩٢
المجموع	١٠٩٨	١٧٥٠	٢٠٩٨	٢٢٥٩	٢٦٨٤	٣٣٠١	٣١٧٨	٣٥٥٩	٣٤٦١	٤٨٥٩	٤٥٩٤	٥٢٣٠

(حسن المطوع وآخرون ، ١٩٩٠ + إحصائية تطور التعليم ٨٩ — ١٩٩١)

ويتضح من هذا الجدول أن عدد الأطفال فى العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ قد بلغ (٤٥٩٤) طفلاً وطفلة . وأن عدد الأطفال زاد خلال عشرة أعوام من (٢٦٨٤) فى العام الدراسى ١٩٨١/٨٠ إلى (٥٢٣٠) فى العام الدراسى

١٩٩١/٩٠م . أى بنسبة زيادة قدرها (٨ر٩٤٪) . ويرجع زيادة عدد الأطفال المنتسبين إلى الرياض لوعى الأسر بأهمية دور الروضة فى تحقيق أهداف الطفولة المبكرة .

وما زالت رياض الأطفال تتبع القطاع الخاص . وقد أعد مشروع لإنشاء رياض الأطفال الحكومية وحددت لها مجموعة من الأهداف هى :

- تأكيد الإيمان بالله ورسوله والمبادىء العامة للدين الإسلامى .
- تنمية مشاعر الانتماء للوطن وللأمة العربية لدى الأطفال .
- تنمية روح الجماعة بين الأطفال .
- تأكيد الانتماء للأسرة وحب واحترام الوالدين .
- تنمية التفكير المنطقى عند الطفل .
- تنمية حب الاستطلاع عند الطفل .
- إطلاق طاقة الطفل الحركية وتنميتها وتوجيهها .
- تنمية وعى الطفل الحسى .
- تهيئة الطفل للقراءة والكتابة فى حدود قدراته وإمكاناته .
- تنمية قدرة الطفل على إدراك المفاهيم الرياضية .
- مساعدة الأطفال على النمو الانفعالى السوى .
- إكساب الأطفال العادات الصحية السليمة .
- تهيئة الطفل للجو المدرسى .

(قطر ، وزارة التربية ، ١٩٨٣)

وقد تم إعداد مناهج رياض الأطفال لأول مرة للمستويين الأول والثانى من خلال خمس خبرات يتعلمها الطفل وتتصل بمعرفته لأشياء مبسطة تتعلق بالموضوعات التالية :

الناس ، الحيوان ، الماء ، المواصلات والنقل ، النبات .

كما تم إعداد مجموعة من الكراسات تتعلق بتلك الخبرات ، وبدىء بتنفيذها فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠م .

خامسًا : سلطنة عمان :

تهتم سلطنة عمان بالطفل والطفولة كبقية دول الخليج العربية فقد أنشأت مؤسسات تربوية وهى دور الحضانة ورياض الأطفال لتربية طفل ما قبل المدرسة . هذه المؤسسات تتبع دائرة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم وشئون الشباب ، وهى تشرف عليها فنيًا . وقد أنشئت أول روضة أطفال فى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤ . وتطورت أعداد مدارس الحضانة ورياض الأطفال فأصبح عددها (٢٦) روضة.منها (٢١) فى منطقة العاصمة والباقى موزعة على جميع المناطق الأخرى وذلك فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ وتحتوى هذه الرياض على (٨٣) فصلاً تضم (١٩١٥) طفلاً . ثم تطور عددها فأصبح (٤٩) روضة فى العالم الدارسى ١٩٨٧/٨٦ . إثنتا عشرة روضة قائمة بذاتها و(٣٧) تابعه لمدارس خاصة .

وتمارس كل روضة أنشطتها ، وتقدم البرامج الدراسية الخاصة بها ، وعادة يتم تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية واللغة الانجليزية والحساب والعلوم (البراوى ، ١٩٨٨) .

إلا أن الوزارة عمدت إلى تطبيق منهج موحد فى رياض الأطفال فى الآونة الأخيرة . وقد طبقت بالفعل منهج رياض الأطفال الذى يدرس فى دولة الكويت بعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات . ويتكون المنهج فى الروضة والصف التمهيدى من خمس خبرات هى :
من أنا ، روضتى ، صحتى وسلامتى ، الموصلات ، أسرتى وأقاربى .
وخبرتا أسرتى ، والناس يعملون «للصف التمهيدى» .

وتنفيذًا لهذا المنهج أعدت الوزارة كراسة للطفل ودليلاً للمعلمة لكل خبرة على حدة وترك الخيار للمعلمة لممارسة الأنشطة واستخدام البدائل المتعددة من الوسائل التعليمية .

ويلحظ من استعراض أوضاع التربية المبكرة فى دول الخليج العربية أن هناك تفاوتًا فى درجة هذه الرعاية التربوية من حيث تاريخ البدء ، عدد الرياض ، التعبية والإشراف ، المناهج ، إعداد معلمة الرياض .

أولا : تاريخ البدء فى رياض الأطفال :

بدأت رياض الأطفال فى دول الخليج العربية ، فى دولة الكويت فى العام الدراسى ٥٤ / ١٩٥٥ ، وفى البحرين عام ١٩٥٥ ، وفى السعودية عام ١٩٦١ ، وفى عمان فى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤ ، وفى قطر فى العام الدراسى ٧٦ / ١٩٧٧ .

ثانيا : عدد الرياض :

بلغ عدد رياض الأطفال فى دولة الكويت (١١٧) روضة فى العام الدراسى ١٩٩٢/٩١ . وفى الامارات العربية المتحدة (٣٢) روضة فى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ . وفى البحرين (٤٩) روضة فى العام الدراسى ٨٩ / ١٩٩٠ . أما فى السعودية فقد بلغ عدد الرياض (١٣٤) روضة فى العام الدارسى ١٩٩١/٩٠م ، وفى قطر (٥٣) روضة فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ ، وفى عمان (٤٩) روضة فى العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ .

ثالثًا : التبعية والإشراف :

تختلف تبعية رياض الأطفال والإشراف عليها من دولة إلى أخرى فى منطقة الخليج العربية ، حيث إن تبعيتها والإشراف عليها كاملة فى الكويت تخضع لوزارة التربية ، أما فى الإمارات العربية المتحدة فإن تبعيتها والإشراف عليها تقع تحت وزارة التربية والتعليم ، وفى البحرين تتبع رياض الأطفال المؤسسات الأهلية ويشرف عليها فنيا التعليم الخاص ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وفى السعودية تقع تبعيتها تحت رعاية الرئاسة العامة لتعليم البنات . وفى قطر تقع تبعيتها للمؤسسات الأهلية . وفى عمان تتبع دائرة التعليم الخاص وشئون الشباب .

رابعا : المناهج الدراسية :

تختلف المناهج الدراسية التى تقدم لطفل الروضة من دولة خليجية إلى أخرى . ففى الكويت تعطى المناهج على شكل خبرات تربوية متكاملة . وفى الإمارات العربية المتحدة تقدم المناهج على شكل وحدات الخبرة . أما البحرين فقد ترك لكل روضة إعداد المنهج الدراسى الملائم لها . وفى

السعودية أعد منهجًا مطورًا لتدريسه فى رياض الأطفال . وفى قطر تقدم المناهج على شكل خبرات . أما فى عمان فطبقت الوزارة منهج الخبرات التربوية الذى يقدم بالكويت بعد إجراء التعديلات عليه .

خامسًا : إعداد معلمة الرياض

تهتم دول الخليج العربية بإعداد معلمة الرياض . ففى الكويت تعد معلمة الرياض فى شعبة الرياض فى كليتى التربية الأساسية والتربية ، حيث تقدم للطالبة برنامجًا لمدة أربع سنوات تحصل بعدها على شهادة البكالوريوس فى التربية / رياض الأطفال . وفى الإمارات العربية المتحدة تعد معلمة الرياض بعد حصولها على بكالوريوس التربية من جامعة الإمارات . أما فى البحرين فقد اعدت كلية التربية برنامجًا تأهيليا لمدة سنتين لإعداد معلمة الرياض . وفى السعودية تعد معلمة الرياض لمدة أربع سنوات . أما فى قطر وفى عمان فتعد معلمة الرياض وفق برنامج خاص فى كلية التربية

ولعل هذه المقارنة تعكس صورة رياض الأطفال بشكل مكثف لمن يطلع على هذا الكتاب . وهناك بالطبع صورة مكملة لنهضة رياض الأطفال فى بقية الدول العربية . ولكننا لسنا بصدد استعراض هذه الصورة . حيث كان القصد من معالجة هذا الجزء فى الكتاب هو تناول وضع الرياض فى دول الخليج العربية فى المقام الأول .

الاستنتاجات الخاصة بتربية طفل ما قبل المدرسة فى منطقة الخليج العربية

بعد هذا العرض لواقع تربية طفل ما قبل المدرسة فى منطقة الخليج العربية . نستخلص ما يلى :

١ — أن رياض الأطفال فى كل دول الخليج العربية سواء أكانت فى الواقع الحالى أو فى آفاق المستقبل ، فإنها أصبحت ترمز إلى الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة والتى تعتبر من أهم مراحل نمو الفرد .

٢ — أن رياض الأطفال أصبحت ضرورية ، وبخاصة للأطفال المحرومين ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا ومهاريًا .

٣ - أن التربية المبكرة أصبحت موضع اهتمام مؤسسات إعداد المعلم على أساس من التخصص فى مجال الطفل والطفولة .

٤ - أن أهداف رياض الأطفال تنوعت لتشمل جميع جوانب النمو مع التركيز على الجانب العقلى .

٥ - أن عملية تطوير مناهج الرياض عملية مستمرة نتيجة للدراسات والتطبيقات والتجارب التربوية والنفسية .

٦ - تطوير الادوات والمعدات والتقويم وطرائق التدريس .

٧ - أن جميع دول الخليج العربية تسعى فى مسيرتها التربوية إلى توحيد الخبرة والتجربة فى مجال التربية المبكرة .

إلا أن هناك بعض السلبيات التى تعانى منها هذه المؤسسات التربوية وذلك فى ضوء ما تقدم من معلومات مثل :

١ - نقص عدد المعلمات والمشرفات المؤهلات ، فبعضهن يحملن المؤهلات المناسبة للعمل فى الرياض والبعض الآخر يحملن شهادات الثانوية العامة وما يعادلها . وهذا يؤثر فى أداء المعلمات والمشرفات وفى طريقة تعاملهن مع الأطفال .

٢ - تنوع السلطات الإشرافية على الرياض ، فمنها ما يتبع القطاع الحكومى ، ومنها ما يتبع القطاع الخاص .

٣ - نقص الإمكانات المادية ، فتتفاوت مستويات المبانى والتجهيزات فى رياض الأطفال ما بين المبانى المجهزة بأحدث المعدات والأجهزة التى توفر للطفل حرية الحركة واللعب إلى المبانى الضيقة التى لا يتوافر فيها المرافق التعليمية والساحات الواسعة .

٤ - نقص الإمكانات المالية حيث يعتمد تمويل رياض الأطفال فى بعض دول الخليج على المؤسسات الخاصة أو الأفراد ، وضعف مصدر التمويل يهدد استمرار الرياض .

٥ - اختلاف مستويات المناهج والبرامج التى تقدم للطفل فى الرياض . فهناك بعض الرياض التى تقدم المناهج التقليدية متضمنة تدريس اللغة العربية والقراءة والحساب بطريقة جامدة . ورياض أخرى تعد

أماكن لإيواء الأطفال أثناء غياب أمهاتهم خارج المنزل ، وتقدم لهم الأناشيد والأغانى والقصص فقط دون الاهتمام بإعداد الخطط التربوية التى تؤهلهم للمرحلة التعليمية التالية .

التوجهات الخاصة للارتقاء برياض الأطفال فى منطقة الخليج العربية

أولا : مجال : الإدارة والتخطيط :

١ — رسم سياسة تربوية موحدة تشتق من فلسفة المجتمع الخليجى واهدافه . ووضع أهداف للتربية المبكرة تتفق مع فلسفة وأهداف المجتمع الكبير .

٢ — تعميم تربية ما قبل المدرسة من سن (٣ — ٦) سنوات مع ضرورة إدراج مهمتها إلى وزارات التربية وتحسين مبانيها ، وتزويدها بالإمكانات المادية والأطر البشرية المدربة .

٣ — ضمان مجانية التربية قبل المدرسية كى يستفيد أكبر عدد ممكن من الأطفال .

٤ — إقامة قاعدة معلومات إحصائية وفنية حول رياض الأطفال من حيث تشريعاتها وتنظيمها وبرامجها وإعداد المعلمات لها وتجديداتها .

ثانيا : مجال إعداد المعلمة وتدريبها :

١ — أن تشمل جميع مؤسسات إعداد المعلم أقسامًا أو شعبا خاصة لإعداد معلمة الرياض مع العمل على رفع كفاءتها من حين لآخر .

٢ — تقنين مستويات التأهيل المهنى للعاملات فى رياض الأطفال .

ثالثا : مجال المناهج :

١ — أن تتضمن المناهج تنمية حواس الطفل وقدراته ومواهبه وميوله واتجاهاته وتربيته تربية شاملة متكاملة . وأن يكون المنهج من قاعدة عريضة من الخبرات المتكاملة المتنوعة .

٢ — أن يقوم المنهج على أساس النشاط الحركى وينبع من حاجات الطفل ويشبع رغباته وميوله ، ويشتق من البيئة التى يعيش فيها .

٣ - أن تصاغ المناهج متخذة من الطابع الخليجى إطارًا لها وتكون لغة التعامل مع الطفل اللغة العربية المبسطة .
٤ - الاستفادة من الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال الطفل والطفولة .

رابعًا : مجال المبانى والتجهيزات :

١ - التقيد بإقامة مبانى نموذجية لرياض الأطفال ، تتوافر فيها المساحات الواسعة لمزاولة النشاطات التربوية واللعب ، طبقًا للمواصفات العالمية المتبعة فى مثل هذه المبانى .
٢ - التوسع فى إنشاء رياض الأطفال ، إما بالجهود الحكومية أو الأهلية فى حالة عدم مقدرة الدولة على توفير مثل هذه المبانى .
٣ - تقنين التجهيزات فى رياض الأطفال بما يتفق والاتجاهات الحديثة فى التربية المبكرة ، وأن يؤخذ فى عين الاعتبار المعايير التى تطبقها منظمة اليونسكو فى تجهيز رياض الأطفال .

خامسًا : مجال التعاون بين البيت والروضة :

١ - توثيق الصلة والاتصال بين الروضة والاسرة .
٢ - منح أولياء الأمور الفرص لإبداء الرأى والاتفاق على أسلوب موحد فى تربية الطفل .
٣ - عقد برامج توعية للأمهات فى أساليب التنشئة ضمانا لتوحيد ممارسات الروضة والبيت .
٤ - مشاركة أولياء الأمور فيما تقدمه الروضة من نشاطات .

وفى ضوء ما تقدم فى الفصلين الخاصين بأوضاع الطفل فى منطقة الخليج العربية ، يمكننا إبراز مجموعة من الحقائق على الوجه التالى :

١ - عدم وجود مجلس أعلى لرعاية الطفولة فى أى دولة من دول الخليج العربية .
٢ - قصور وسائل الإعلام عن القيام بدورها كاملا فى تثقيف الطفل وتوعية أولياء الأمور بطرق تربيته لعدم وجود تعاون فاعل بين التربويين والإعلاميين فى هذه الدول .

٣ – قلة الأماكن التربوية والتثقيفية والترفيهية المخصصة للطفل لممارسة الأنشطة الحركية والعقلية والفنية .

٤ – ضعف الصلة بين الروضة ومؤسسات المجتمع ، وعدم إتاحة الفرص لمعلمة الروضة للإسهام فى تخطيط برامج الطفولة وتنفيذها .

٥ – قلة الدراسات والبحوث الخاصة بالطفل والطفولة فى منطقة الخليج العربية إذا ما قيست بحجم الدراسات فى المجالات الدراسية الأخرى .

٦ – عدم وجود مسارح خاصة بالطفل ، إضافة إلى قلة العروض المسرحية الهادفة الخاصة به .

٧ – ضعف الإنتاج الأدبى الخاص بالطفل فى دول الخليج العربية .

التوجيهات العامة :

فى ضوء هذه الحقائق يمكن أن نقدم بعض التوجيهات التى تساعد على العناية بالطفولة وتنشئة الطفل ورعايته وتربيته تربية شاملة متكاملة . وهى :

١ – أن تتضمن خطط التنمية فى دول الخليج العربية الاهتمام بالطفل والطفولة .

٢ – التخطيط العلمى لطفل ما قبل المدرسة ، والتأكيد على ثقافته وتربيته والعمل من أجل تحسين تنشئته وتربيته .

٣ – إنشاء مجلس أعلى للطفولة فى كل دولة خليجية لتوحيد جهة الإشراف على مختلف المؤسسات التى تقدم رعاية الطفولة على المستوى المحلى .

٤ – ان يكون هناك خطة للتعاون بين مجالس الطفولة من أجل النهوض برعاية الطفولة بتبادل الخبرات فى جميع دول الخليج العربية .

٥ – الانطلاق من التراث الثقافى الخليجى والعربى ، وتبادل الخبرات والتجارب ، وإجراء البحوث والدراسات المشتركة ، وإقامة المشروعات والندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية ، التى تعنى بالطفل وثقافته وتربيته .

٦ - أن تقوم وسائل الإعلام بدورها كاملاً فى خدمة الطفل والطفولة وتوعية أولياء الأمور بأهمية هذه المرحلة .
٧ - توفير مؤسسات متخصصة لرعاية الطفل ثقافيا واجتماعيا وجسميا .
٨ - تشجيع المتخصصين فى أدب الطفل لإنتاج المزيد من الصور الأدبية المختلفة لهم .
٩ - حصر المفردات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرسة تمهيدًا لإصدار قاموس موحد لهم .
١٠- إصدار موسوعة معارف للطفل الخليجى فى مرحلة ما قبل المدرسة .
١١- إنشاء مسارح للطفل والاهتمام بإعداد المتخصصين فى هذا المجال مع الأهتمام بالعروض المسرحية الخاصة بالطفل وذلك بتشجيع مؤلفى هذه المسرحيات وتقديم الحوافز لهم .
١٢- التأكيد على التعاون بين رياض الأطفال والمؤسسات الصحية للعناية بصحة الطفل ووقايته من الأمراض وتقديم التوجيهات والإرشادات الصحية المتعلقة بتغذيته .
١٣- فتح قنوات الاتصال بين الروضة ومؤسسات المجتمع المختلفة .
١٤- الاستعانة بالكفاءات العلمية المتخصصة فى مجال رعاية الطفولة وبمعلمات الرياض فى تخطيط وتنظيم البرامج التى تقدم بمؤسسات المجتمع للطفل .



أولاً : المراجع العربية

١ – **إبراهيم خليفة** . المربيات الأجنبيات فى البيت العربى الخليجى ، عرض وتحليل لبعض الدراسات . الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج .

٢ – **إبراهيم الشبلى** . التعليم فى الاتحاد السوفيتى . التوثيق التربوى (بغداد) س٢ ، ع٧ ، حزيران ١٩٧٣، ص ١٦ – ٢٣ .

٣ – **إبراهيم وجيه محمود** . التعلم . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٤ – **ابن القيم الجوزية** . تحفة المورد . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤ .

٥ – **ابن مسكويه أبو على بن محمد** . تهذيب الأخلاق / تحقيق قسطنطين زريق بيروت : الجامعة الأمريكية ، ١٩٦٦ .

٦ – **أحمد كمال عاشور** . بعض القضايا والاتجاهات فى التربية قبل المدرسية . حولية كلية التربية (قطر) ، س٣ ، ع٣ ، ١٩٨٣ ، ص٢٣ – ٤٣ .

٧ – **ألفت حقى** . سيكولوجية النمو . الإسكندرية : دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٦ .

٨ – **الإمارات العربية المتحدة** . الواقع التربوى للطفل فى دولة الإمارات ، (بحث مقدم إلى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، بغداد : ١٣ – ١٥ يناير ، ١٩٧٩) .

٩– **أنور محمد الشرقاوى** . التعلم : نظريات وتطبيقات – الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٧ .

١٠– **بدرية عبد الله العوضى** . حقوق الطفل فى الكويت : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ١٩٧٩ ، (منشورات رقم – ٣) .

١١– **بروس ، تينا** . أسس التعليم فى الطفولة المبكرة / ترجمة ممدوحة محمد سلامة . القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٢ .

١٢– **ثوبيه بنت أحمد الداوى** . وضع الطفولة فى سلطنة عمان (بحث مقدم إلى ندوة الطفولة فى مجتمع متغير ، فبراير ١٩٨٨) .

١٣- **جامعة الدول العربية** - الأمانة العامة . التخطيط لاحتياجات الطفولة فى الخليج العربى . - بغداد : الجامعة ، ١٩٧٦ .

١٤- **الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة** . دليل الجمعية. - الكويت ، ١٩٨٢ .

١٥- **حامد عبد العزيز الفقى** . الأسس النفسية لبرامج الحضانة ورياض الأطفال الملائمة لأقطار الخليج ، (بحث مقدم للحلقة الدراسية بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، بغداد : ١٩٧٩) .

١٦- **حسن محمد حسان** . دور الحضانة ورياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية (فى دراسات وبحوث تربوية) . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعى ، ١٩٨٦ ص٢١٣ - ٢٦٢ .

١٧- **حسن المطوع وآخرون** . التعليم العام فى دول مجلس التعاون : دراسة مقارنة. - الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٩٠ .

١٨- **حلمى المليجى وآخرون** . النمو النفسى. - الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ .

١٩- **خالد الهاشمى وأحمد حسن** . مبادىء التربية. - بغداد : دار المعارف ، ١٩٦٠ .

٢٠- **رفيقة حمود** . الواقع التعليمى للطفل فى البحرين فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل ، (بحث مقدم إلى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، بغداد : ١٣ - ١٥ يناير ، ١٩٧٩) .

٢١- **رمزية الغريب** . الاتجاهات العالمية فى تربية طفل ما قبل المدرسة . - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ .

٢٢- **روسو ، جان جاك** . **إميل والتربية** / ترجمة عادل زعيتر - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٦ .

٢٣- **زكريا الشربينى** . المفاهيم العلمية للأطفال : برنامج مقترح لطفل ما قبل المدرسة. - القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ .

٢٤- **سعد مرسى أحمد ، وكوثر حسن كوجك** . تربية الطفل قبل المدرسة ط٢ . - القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٨ .

٢٥- **سعدية محمد بهادر** . برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة. - القاهرة : الصدر لخدمات الطباعة ، ١٩٨٧ .

٢٦- **سعدية محمد بهادر** . خصائص نمو طفل الرياض. - الكويت : وزارة التربية ، مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٢ .

٢٧- **سعدية محمد بهادر** . علم نفس النمو. - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨١ .

٢٨- **السعودية** . - الرئاسة العامة لتعليم البنات - أهداف رياض الأطفال . ١٩٨٣ .

٢٩- **سلوى عبد الباقى** . اللعب بين النظرية والتطبيق . ط٢ . - القاهرة : بيت الخبرة الوطنى ، ١٩٩٢ .

٣٠- **سهام بطرس مراد** . تغذية الطفل ، (بحث مقدم إلى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، بغداد : ١٣- ١٥ يناير ١٩٧٩) .

٣١- **صالح عبد العزيز** . تطور النظرية التربوية. - القاهرة : دار المعارف ١٩٨٣ .

٣٢- **صالحة سنقر** . التربية قبل المدرسة الابتدائية. - دمشق : المطبعة الجديدة ، ١٩٨٦ .

٣٣- **عبد الرحمن العيسوى** . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. - الإسكندرية : دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٥ .

٣٤- **عبد الرحيم صالح** . دراسات فى طفل ما قبل المدرسة - المجموعة الأولى . الكويت : مركز البحوث التربوية ، ١٩٧٧ .

٣٥- **عبد السلام بشير الدويبى** . المدخل لرعاية الطفولة . - بنى غازى : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨

٣٦- **عبد العزيز شتاوى ، ومحمد عادل الأحمر** . واقع التربية فى الوطن العربى. - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ .

٣٧- **عبد الله صالح البنيان وعلى شتا** . احتياجات الطفولة فى المجتمع العربى

السعودى ، (بحث مقدم إلى ندوة الاحتياجات الأساسية للطفل فى الوطن العربى ، جامعة الدول العربية ، ١٩٧٩) .

٣٨- **عبد المجيد عبد الرحيم** . قواعد التربية والتدريس فى الحضانة ورياض الأطفال. - القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ .

٣٩- **عزمى إسلام . جون لوك** (من سلسلة نوابغ الفكر العربى) . القاهره دار المعارف ، ١٩٦٤ .

٤٠- **عزيزة محمد الشيبانى** . أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعى. - مصراتة ، ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .

٤١- **عواطف إبراهيم محمد** . تربية الطفولة فى مصر والخارج : دراسة مقارنة. - طنطا (ج.م.ع) : مكتبة سماح ، ١٩٧٧ .

٤٢- **عواطف إبراهيم محمد** . تعليم الطفل وتعلمه . - القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ .

٤٣- **غاستون ، ميلارد** ، التربية ما قبل المدرسة فى العالم . التربية الجديدة ، ع١٣ ديسمبر ١٩٧٧ . ص ٨٦ - ١١١

٤٤- **الغزالى** : إحياء علوم الدين .- القاهرة : مكتبة إحياء التراث ، د.ت .

٤٥- **فاروق اللقانى** . التربية قبل المدرسية وتثقيف الطفل .- الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩ .

٤٦- **فوزية دياب** . نمو الطفل وتنشئته .- القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٨٢ .

٤٧- **فيولا فارس الببلاوى** - اللعب ووسائل الترفيه والتسلية وأثرها فى الطفل العربى - (بحث مقدم لندوة ثقافة الطفل فى المجتمع العربى الحديث ، الكويت : ٧ - ١١-١٩٨٣) .

٤٨- **قطر ، وزارة التربية** . مشروع إنشاء رياض الأطفال ، ١٩٨٣ .

٤٩- **كليمنص شحادة وآخرون** . التربية الصحية والاجتماعية فى دور الحضانة ورياض الأطفال. - عمان : دار الفرقان ، ١٩٨٦ .

٥٠- الكويت :- وزارة التخطيط . المجموعة الإحصائية السنوية - الكويت ، ١٩٨٥ .

٥١- الكويت ، وزارة التربية ، إحصائية تطور التعليم ، الكويت : ١٩٩٢ .

٥٢- الكويت ، وزارة التربية . رياض الأطفال - الكويت : ١٩٨٨ .

٥٣- المجلس العربى للطفولة والتنمية . احتياجات الطفل فى العالم العربى .- القاهرة ، ١٩٨٧ .

٥٤- **محمد إبراهيم الهدلق** . الطفولة المبكرة فى المملكة العربية السعودية ، (بحث مقدم إلى ندوة واقع ومستقبل الطفل فى الخليج فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل ، البحرين : ٢٥ - ٢٩ فبراير ، ١٩٨٤) .

٥٥- **محمد عبد الطالب الطيب وآخرون** . الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة -. الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨١ .

٥٦- **محمد عبد العزيز عيد** . طفل الرياض : مشكلاته وصحته النفسية . (بحث مقدم إلى الأسبوع التربوى الثامن ، الكويت : ٢٥ - ٣٠ مارس ١٩٧٨ ، الكويت جمعية العلمين الكويتية ، ١٩٧٨) .

٥٧- **محمد عدس وعدنان مصلح** . رياض الأطفال .- عمان ، الأردن : دار الفكر ، ١٩٨٤ .

٥٨- **محمد ناصر** . الفكر التربوى العربى الإسلامى ، الجزء الثانى من قراءات فى الفكر التربوى. - الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ .

٥٩- **محمد نبيل نوفل** . حلقات ناقصة فى نظام إعداد المعلمين فى البحرين ، (دراسة قدمت للمؤتمر العلمى الأول (تطوير إعداد المعلمين) . كلية التربية ، جامعة البحرين من ١٦ - ١٨ مايو ١٩٨٩) .

٦٠- **محمد نهاد الحموى** . التغيرات التربوية فى دولة الإمارات وأثرها على الطفولة ، (بحث مقدم إلى ندوة الطفولة فى مجتمع متغير ، فبراير ١٩٨٨) .

٦١- **مصطفى سويف** . الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ط ٤. - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ .

٦٢- **مصطفى فهمى** . الصحة النفسية . دراسات فى سيكولوجية التكيف ط٢. - القاهرة : الخانجى ، ١٩٨٧ .

٦٣- **نجم الدين على مردان** ، لمحات تربوية ونفسية فى طفولة الرسول (ﷺ) مجلة رسالة الخليج العربى ، ع٩ ، ١٩٨٣ . ص٣٩ - ٥١

٦٤- **هادى نعمان الهيتى** . الثقافة ودورها فى تكوين شخصية الطفل ، (بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى - بغداد : ١٣- ١٥ يناير ١٩٧٩) .

٦٥- **هدى الناشف** . الاتجاهات المعاصرة فى تربية طفل الرياض. - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٦ .

٦٦- **هدى الناشف** . رياض الأطفال. - القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٩ .

٦٧- **هناء محمد الفطاطيرى** . مشكلات الأطفال النفسية الشائعة فى دور الحضانة ، مجلة علم نفس . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .

٦٨- **هيرون ، الإستير** . التخطيط لرعاية الطفولة وتربيتها فى البلدان النامية .- الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٢ .

٦٩- **وزارة التربية** ، دراسة اجتماعية لرياض الأطفال. - الكويت : إدارة الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨٦.

٧٠- **ويلارد أولسن** . تطور نمو الأطفال / ترجمة إبراهيم حافظ وآخرون .- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٦٢ .

٧١- **ياسر المالح** . أثر وسائل الإعلام فى الطفل العربى وسبل تطويرها ، (بحث مقدم إلى ندوة ثقافة الطفل فى المجتمع العربى - الكويت ، نوفمبر ١٩٨٣) .

٧٢- **يسرية صادق ، وزكريا الشربينى** ، تصميم البرنامج التربوى للطفل (فى مرحلة ما قبل المدرسة) . - إسكندرية : دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٧ .

٧٣- **اليونيسيف** . اتفاقية حقوق الطفل ١٩٩٠ - جنيف : اليونيسيف ، ١٩٩١ .

ثانيا - المراجع الأجنبيـــة

1- Baldwin, Alfred L. Theories of child development, 2nd edition.- New York : Wiley, 1977.

2- Baldwin, K. (1949) In William Martin & Celia Stendler. Child behavior and Development.- Orlando, Florida : Harcourt, Brace, 1971.

3- Baller, C. The Psychology of human growth and development, 3rd, ed.- New York : Holt, Rinehart, 1982.

4- Beraiter, C. & Engelman, S. Teaching disadvantaged children in the pre-school.- New Jersey : Prentice-Hall, 1979.

5- Bloom, Benjamin S. Stability and change in human chracteristics.- New York : Wiley, 1964.

6- Brubucher, J.S. History of the problems in education, 2nd ed.- New York : McGraw Hill, 1966.

7- Bruner, Jerome. The ontogenesis of speach acts.- Journal of Child Language, No. , 1975. pp 1-19.

8- Charles, Oliver. Studies in the history of modern education, 3rd ed. - New York : Silver Burdett, 1977.

9- Chazan M. Education in the early years. Hendrefoilan, Swansea: University College of Swansea, 1973.

10- Chatzan, M (ed). International research in earlychild hood education. - Oxford : NFER, 1978.

11- Danziger, K. Socialization in (Modern Psychology).- London: Penguin Books, 1976. pp 13-16

12- Decker, C.D. & Decker J.R. Planning and administering early childhood programms.- Columbus: Charles E. Merrill, 1980.

13- Dembo, Myron H. Teaching for learning: Applying educational psychology in the classroom.- Santa Monica,. California: Good Year Publishing, 1979.

14- Eliason, C.F. & Jenkins, L.T. A Practical Guide to early childhood Curriculum.- Sant Louis : Mosby, 1977.

15- Elkind, D. Children and Adolescencents .-
Oxford : Oxford University Press, 1983.

16- Evans, E.D. Contemporary Influences in Early Childhood Education.-
New York : Holt, Rinehart, 1975.

17- Fargo, G.A. & others. In Kelly Richard, Behavior Modification in the
Classroom.- New York : Rinehart, 1978.

18- Fineberg, Barbara D. Early child education: Role of State Education
Departments, "In the Encyclopedia of Educational Research", V.3,
5th ed, 1986.

19- Flugel, M. The Psychological study of the family, 3rd ed.-
New York : McGraw-Hill, 1979.

20- Frederick, C.M. Foundations of ealry education.-
New York : Macmillan, 1978.

21- Frost, J. & Kissinger, J. The Young Child and the educative
process.- New York : Holt, Rinehart, 1976.

22- Fuller, E. Early childhood education, "In the Encyclopedia of
Educational Research". Vol. 3, 5th ed. 1986.

23- Gisele, K. Social Group work: A helping process.-
Englewood, Cliffs : Prentice Hall, 1983.

24- Griffith, D. The most significant educational research today, S.E.D.
LXI No. 3, 1972.

25- Guyle, F. Children . - New York : Wadsworth, 1973.

26- Harris, C. Martin (1950) In Celia lavatell: stendler and faith stendier,
3rd, ed. Readings in child behavior and development.- New York:
Harcourt Brace Jovanovich, 1972.

27- Hebb, D.O. Easy to Learn and Play , 3rd ed Washington :
Lippmann,1982.

28- Hefferman, H. The Kindergarten teacher.- Boston : D.C. Health Co.,
1969.

29- Hodgins, Teska & Others. Towards earlier education.- New York:
Saunders, 1979.

30- Hunt, McV.J. Early childhood learning "In the Encyclopedia of Educational Research", V3, 1961, p 182.

31- Hunt, McV.J. Intelligence and experience. - New York : The Ronald Press, 1961.

32- Hutt, J.S. & Others. Play, Exploration and Learning, a natural history of the pre-school.- London : Routledge, 1990.

33- Hymes, J.L. Jr. "Emerging patterns in early childhood education in M.S. Auleta (Ed.) Foundation of early childhood education: Readings. New York · Random House, 1979.

34- Katz, Lillian. Early childhood programs. Childhood Education, Winter 1992, pp 66-71.

35- Keper, Sarah H. Good Schools for Young Children.- New York : Macmillan, 1979.

36- Kohlberg, L. Early education: A Cognitive developmental view. Child Development, 39, 1968, pp 1031-1062.

37- Lasron, Meeredith A. Compensatory education and early adolescene. Menlo Park, California : Standford Research Institute, 1974.

38- Mclaughlin, Katherine L. Kindergarten Education. "In the Encyclopedia of Educational Research, Vol-3, 5th ed.- New York : Macmillan, 1986.

39- Morrison, George S. Early childhood Education Today.- Columbus : Merrill, 1988.

40- Piaget, J. The Construction of reality in the child, 3rd ed.- New York : Van Nostrand Reinholt, 1984.

41- Ramsey, M. & Bayles, S. Kindergarten: Programms and Practices.- New York : Mosby , 1980.

42- Resnick, L. et al. Adoptive education for young children: Primary Education Project. In Mary Carol Day and Roiland K. Parler Eds. The Preschool in Action, 2nd ed.- Boston : Allyn & Bacon, 1977.

43- Rusk, R.A. History of infant education, 4th ed..- London: University of London Press, 1983.

44- Schall, R. & Hall, E. Developmental Psychology.- California: University of California, 1979.

45- Schwartz, S. et al. Designing Curriculum for Early Childhood.- Allyn & Bacon, 1982.

46- Shipman, M. Assessment in Primary and Middle Schools.- London : Croom Helm, 1984.

47- Silver, H. Current Pediatric: Diagnosis and Treatment.- California : University of California, 1976.

48- Skells, Harold M. Adult Status of Children with contrasting early life experiences. Monographs of the society for Research in Child Development, V31, N3, 1966.

49- Skells, Harold M. & Dye, H.B. A Study of the effects of differential stimulation of children: Proceedings of the American Association Mental Deficiency, V49,N6, 1939.

50- Smith, E. et al. Language and thinking in the elementary school.- New York : Holt, Rinehart and Winston, 1970.

51- Spitz. The Role of ecological factors in emotional development infancy.- Child Development, N20, 1949.

52- Spodek, B. Early childhood education.- New Jersey: Prentice-Hall, 1973.

53- Taylor, Barbara J. Early childhood program management, people and procedures.- Columbus : Merrill, 1989.

54- Weber, E. Early childhood education: Perspectives on change.- Worthington, Ohio : Charles A Jones, 1970.

55- Wellman, Henry M. Children's Searching, the Development of Search Skills.- New York : Eribaum, 1985.

56- Wheldall, K. & Riding, R. (eds.). Psychological aspects of learning and teaching.- London: Croom Helm, 1983.

57- White, Lilly H. Manual for Speach Disorders .- J.A.M.A. V-167, N.158, June 1958, pp 117-149.

58- Wynne, John P. Theories of Education.- New York: Harper & Row, 1964.

المحتويات




Bibliotheca Alexandrina
0334007


نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع